كتاب البرق اليماني
في الفتح العثماني تأليف بديع
الزمان ونادرة العصر والأوان
قطب الدين المكي الدآراني
عفى الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي نصر الدين الحنيفي بصارم وسنان
وقطع دابر اهل الفساد والبدعة بانتصار اهل
الايمان • وخذل البغاة الذين خرجوا عن طاعة الله
السلطان • ومن على انصار دينه بالفتح والظفر •
على اهل الخروج والبغي والعصيان • نحمده على
نصرة الدين القيم • ونشكره على اهانة البغاة
الطغاة ومن يهن الله فما له من مكرم • ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحكم العدل
القادر القاهر الديان • ونشهد ان سيدنا محمدا

وطاعة رسوله واولي الامر

عبده

عبده ورسوله وصفيه وخليله القايل من
شق عصا امتي فاقتلوه كاينا من كان • وعلى اله
الطيبين الطاهرين المبرئين من الالحاد والضلال
المبين • وعلى اصحابه الاكرمين • انصار الدين
المتين • المؤيدين من عند الله بجنود الملايكة
المسومين • المنزل في حقهم نصر من الله وفتح
قريب وبشر المؤمنين اما بعد فهذا كتاب
لطيف • وتاريخ منتخب ظريف • جمعت فيه
ما تجدد في عصرنا من فتوحات اليمن • وما
حدث فيه من الاهوال والفتن • وتلهب من
نيران المحن والاحن • مما خلت منه كتب التا
والاخبار • ولم توجد مجموعة في غضون الصحف
والاسفار • وكان فن التاريخ علما شريفا فيه
اليقظة والاعتبار • والاطلاع على حوادث
الدهر الدوار • واختلاف صروف الليل والنهار
ومعرفة احوال بني الزمان مما يوقظ الاذهان
والافكار • ويزيد بصيرة اولي الابصار •

البصاير وهي

ويقيس به العاقل نفسه على من مضى من امثاله
في هذه الدار . وقد قص الله تعالى لنا بعض
اخبار الامم السالفة في ام الكتاب . فقال
تعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب .
وما جاء من احاديث سيد المرسلين . صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه اجمعين . كثير من اخبار
الامم الماضين . كحديثه عن بني اسرايل وما
غيروه من التوراة والانجيل . وغير ذلك من
اخبار العجم والحروب . ما يقضي لمتامله التعجب
وقد قال الامام الشافعي رضي الله عنه
من علم التاريخ زاد عقله وقلقه وقيل

اذا عرف الانسان اخبار من مضى توهمته قد عاش من اول
الدهر
وتحسبه قد عاش اخر عمره الى الحشر ان ابقى الجميل
من الذكر
فكن عالما اخبار من عاش وانقضى وكن ذا نوال واغتنم
اطول العمر

لا يخفى ان قطر اليمن قطر عظيم . واقليم واسع من
احسن الاقاليم . وفضله وبركته على كثير من
الامصار مشهور . وعند علماء الاخبار والاثار . وقد
ورد في ذلك احاديث كما صح عند النظار . و
جمع في ذلك اهل الاحاديث عدة رسايل واسطا
منهم الامام محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن خلف
القرشي المصري جمع اربعين حديثا في فضل اليمن
ومنهم الحسين بن محمد اليمني من اهل صنعا فانه
وعالما له كتاب في المعنى . ومنهم الامام محمد بن
اسمعيل بن ابي الصيف اليمني الف كتابا في فضل اليمن
واهله . وغيره من مورخي اليمن ذكروا في قصدهم و
كتبهم احاديث كثيرة زادها شرفا وحسنا .
وقد روى الامام الحافظ محمد بن اسمعيل
البخاري رضي الله عنه في صحيحه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اتاكم اهل اليمن الين
قلوبا وارق افئدة الفقه يمان والحكمة
يمانية وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما

عن ابن السعودي المدعو ابا مسعود البدري رضي
الله عنه قال اشار النبي صلى الله عليه وسلم
بيده نحو اليمن وقال الايمان هاهنا . وفي
صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال جاء اهل اليمن هم ارق افئدة الايمان
يمان . والفقه يمان . والحكمة يمانية وعن ابن
عباس رضي الله عنهما . قال بينا النبي صلى الله
عليه وسلم بالمدينة اذ قال النبي صلى الله
عليه وسلم الله اكبر جاء النصر جاء نصر الله وجاء
الفتح . وجاء اهل اليمن . نقية قلوبهم لينة
طاعتهم . الايمان يمان . والفقه يمان . والحكمة
يمانية . اخرجه ابن حبان في صحيحه ذلك ولو
تتبعنا ما ورد في هذا الباب . لادى الى
الاسهاب والاطناب . وملالة الطباع .
وان طاب . فعدلت عن ذلك الاكثار وملت
الى الاختصار . والاقتصار . وشرعت متناول
القرن العاشر وتبحث افواه الرجال وصدور

الدفاتر . وجمعت من ذلك ما يكون نزهة للخاطر
وقوة للناظر . ورشحته بلطايف الاشعار .
والنوادر . وحليته بجواهر عقود الحكم الزو
والحقته في الخاتمة فتح تونس وحلق الواد .
مختصرا بطريق الاطراد . وسميته البرق اليماني
في الفتح العثماني وخدمت به سدة سلاطين الزمان
وخاقان خواقين العصر والاوان . وخليفة
الله الاعظم في افراد بني الانسان . مالك الممالك
حوامه وحوزما من ملوك آل عثمان . ظل الله
الممدود على كافة اهل الايمان . وسيف المسلو
بيد القهر على اهل البغي والعدوان . ممهد
الممالك بكل عضب صارم وسنان . قاتل
الكفرة والمبتدعة وساير حزب الشيطان .
القايم بفرض الجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى واذلال
اهل العصيان . ذي المغازي التي تتلى ايات
نصرها في المحافل والمشاهد . وتسند العوالي
احاديثها عن مقاتل ومجاهد . لم تكتحل عين الز

بروية من يوازنه او يوازيه ولقد تنظر احداق
النجوم لكونه دورانها حول السماء والارض
الى من يشابهه او يباريه صاحب الامامة
العظمى والسلطان الباهر وارث الخلافة
الكبرى كابرا عن كابر متوج رؤس المنابر و
الدنانير بذكره الفاخر مرغم انوف الفراعنة
والجبابرة كاسر تيجان الاكاسرة قاصر
قصور القياصرة هازم جنود البغاة
وجيوشها وهادم حصون الطغاة فهي
خاوية على عروشها ملك البر والبحر
والعرب والعجم والروم والترك والعراقين
والشرق والغرب واليمن والحبشة والخا
فقين خادم الحرمين الشريفين عامر
البلدين الكريمين المنيفين السلطان الاعظم
والليث الغضنفر والبحر الغطمطم ذي
الجيش العرمرم واسطة عقد ملوك بني
عثمان السلطان سليم بن سليمان خان

السلطان مراد خان بن صح

خلد الله تعالى ايام خلافته ما تعاقبت الشهور
والسنون واجرى احكام سلطنته في اكناف
اطراف الربع المسكون وجعل الكلمة باقية فيه
وفي بنيه الى يوم القيامة وسخر في الدنيا
والاخرة ما يليق بجلاله ذاته من انواع العز
والكرامة وهذا دعاء لا يرد لانه دعاء به كل
الورى والممالك تراه بالاشك اجيب لانه
اذا ما دعونا امنت الملائك ولان الكريم
العالي سوق يروج فيه ما كسد من بضايع
الفضلا ويرغب فيه الى كل ما يجلب اليه
من مفاخر العلما النبلا فمثمته الاعراب
واهدا قربة ما الى خليفة الزمان واهدى
النمل رجل جراده الى حضرة سليمان معلو
عند كبرا اهل الشان وكم ما ينبغي نوع الانسا
والحزم هوا التعلق بحبال الامال والتوسل
الى التوصل الى فايض الاحسان والافضال
والالتجا الى ذلك الظل الظليل من جور الز

وانا في ابحار ... الزمان كمهدي الدر ... بنظيره عين الزمان الى النعمان الى عمان والزهر الى السحاب والقطر الى التهتان صح

وتهنيته بالسلطنة الشريفة وجلوسه على التخت الشريف ... عنان السعد والاقبال صح

الظلوم • وقد اناخ بكلكله على خدام العلوم
وطحنهم طحن الرحا العشوم • سيما خدام •
بيت الله الحرام • وجيران نبيه سيد الانام
عليه افضل الصلاة والسلام • فقد توالت
عليهم منذ سنوات المحل الشديد • الى ان •
ذهب بالطارف والتليد • وشاب من هوله
اليافع والوليد • ثم انتعشوا بعض انتعاش
ورجعت لهم ارواحهم بعد انتكاس • بوصول
حضرة الوزير المعظم • والمشير المفخم • و
الدستور المكرم • ممهد امور جمهور الامم
محمد بن نظام العالم • فاتح ممالك اليمن من
اقصى كوكبان الى عدن • رافع اثار الجور •
والفتن • وقالع مآثر الظلم والاحن • من اقليم
سيف ذي يزن • جواد لم يلحق الهلال الا
ليكون نعلا في حافر جواده • ولا مدت الثريا
كفها الا للتمسك بذيل كرمه وامداده • وما
طلع البدر المنير الا ليكتسب منه كمالا ويتم

نقصانا

نقصانا • ولا اراد النجم الثاقب الا ليكون لرمحه
سنانا • ولا سل الصبح سيفه الا قال الله اكبر •
على اعدائه • ولا احمر الشفق في الخافقين الا حمرة
لحمرة خافق لوائه • ولا امطرت السحب الا بكاء •
من خيفة جلاله • ولا اسفرت البروق الا خجلا •
من لمعان سيوفه ونصاله • ولا تحلت الخناصر •
بالخواتم الا لانها تعقد عليه • ولا تكحلت العيو
بسواد النواظر الا لتتشرف بالنظر اليه • ولا
فتحت الدوي افواهها الا لتنطق بمدحه •
السنة الاقلام • ولا حبرت الحبر شيئا من الطروس •
الا ليثبت ان الليالي والايام من جملة الخدام •
ليث عرين الوطيس باسا وجاشا • حضرة الوزير •
المعظم سنان باشا • انعش الله به البلاد والعباد
انتعاشا • وفرش به بساط البسيطة بالامن والعدل
فراشا • ولما تشرفت بخدمته • وتقلدت بدرر •
كلمات حكمته • ولزمته في زمن الحج • وقضيت معه
مناسك الحج والثج • وعمرني بلطفه وكرمه • وقلد

في

ونعمه

باطواف فضله وكرمه ❁ وشرف معاطفي بخلع التشريف
واتحفني بكل نادرة لطيفة وخبر ظريف ❁ وساق
الي اخبار هذا الفتح العظيم ❁ وما لاقاه هو والعسكر
المنصوره من الالم الاليم امرني ان ارقم تلك ❁
الاخبار ❁ لتكون عبرة لاولي الابصار ❁ وان اودع
تلك الجواهر في زوايا خبايا الاسطار ❁ لتكون
تذكرة لمن تذكر من اهل الاعتبار ❁ وتبصرة ❁
يتبصر بها حذاق اهل الانظار ❁ للاطلاع على
ما يظهر من خبايا مطاوي الليل والنهار ❁ ويتولد
من حركات دوران الفلك الدوار بيت
والليالي كما علمت حبالى ❁ مثقلات يلدن كل عجيبة ❁
فامتثلت امره العالي شكرا لانعامه المتوالي ❁
وجمعت في حدائق هذه الاوراق ❁ ثمرات تتنزه
بها الخواطر والاحداق وفتحتها بقصيدة ❁
طنانة سارت بها الركبان ❁ وتسابقت الفاظها
ومعانيها الى الاذان والاذهان ❁ يعد كل بيت
منها بديوان ❁ وكل كلمة منها تسحب اذيال البلاغة ❁

على

ذكر في الاعلام ان الوزير المذكور اعطاه نسخة من تاريخ اليمن منظومة بالتركي للمرحوم مصطفى بك الرموزي امير اللوا دوفتردار اليمن وذكر انه تاريخ لطيف غير انه لما كان منظوما لم يتمكن ناظمه من اداء المعنى بالتمام لكنه اذا بتنقيح منه في كثير من الاخبار ١٢

على سحبان وائل فطما ❁ اقول
لك الحمد يا مولاي في السر والجهر ❁ على عزة الاسلام والفتح والنصر
لذلك فتح البلاد اذا سعت ❁ له الهمم العليا الى شرف الذكر
جنود رمت في كوكبان خيامها ❁ واخرة بالنيل من شاطي مصر
تجول بها الابطال كل غضنفر ❁ بصارمه يسطو على مفرق الدهر
عساكر سلطان الزمان مليكنا ❁ خليفة هذا العصر في البر والبحر
حمي حوزة الدين الحنيفي بالقنا ❁ وبيض المواضي والمثقفة السمر
له في سرير الملك اصل موثل ❁ تلقاه عن اسلافه السادة الغر
ملوك تساموا للعلا وخلا ❁ اولوا العزم في ازمانهم واولوا الامر
شموس يفيض النور نحو اغيا ❁ من الكفر منهم يستمد ضيا البدر
هو املا وعين الزمان وقلبه ❁ فقرت عيون العالمين من الدهر
هم العقد من اعلا اللالي منظما ❁ وسلطاننا في الملك واسطة العقد
شهنشاه سلطان الملوك جميعهم ❁ كريم اصله طيب النجر
عماد ملوك المسلمين بظله ❁ وسد منيع للانام من الكفر
وحين اتاه ان قد اخل جانب ❁ من اليمن الاقصى اصر على القهر
وساق لها جيشا خميسا عرمرما ❁ تذل له فجاج الارض في السهل والوعر
لهم اسد شاكي السلاح عرينه ❁ طوال الرماح السمهرية و

وزير عظيم الشان ثاقب رايه • بجهز في آن جيوشًا من الفكر
يقوم باعبا الوزارة قومة • ليشد جيوش الدين بالايد والازر
اياد له بالباس كاسرة العدا • ولكنها بالجود جابرة الكسر
به امن الله البلاد وطالما • عباد واضحى الدين منشرح الصدر
سنان عزيز القدر نوعصره • الم تره في مصر احكامه تجري
تدلى الى اقصى البلاد بجيشه • ومهد ملكا قد تمزق بالشر
وشتت شمل الملحدين ودمرهم • مثال قرود في الجبال من الذعر
وقطع رؤسًا من كبار رؤسهم • لهم باطن السرطان والطيرة كالنمر
وكان عصى موسى تلقف كلما • بدا من صنيع الملحدين من السحر
وما زال فيهم عامل الرمح عاملا • ولا برحوا بالذل في القتل والاسر
ولا يمن الا ممالك تبع • وناهيك من ملك قديم ومن فخر
وقد ملكتها آل عثمان اذ مضت • بنو طاهر اهل النباهة والذكر
فهل يبطي الزيدي في ملك تبع • فيا حبذا من آل عثمان بالمكر
ابا الله والاسلام والسيف والقنا • وسر امير المومنين ابي بكر

وقد رتبت هذا الكتاب • على اربعة ابواب •
الباب الاول في ذكر من ملك اليمن من اول •
القرن العاشر الى زمن الفتح الخاقاني الباهر •

اعلم ان هذه النسخة هي النسخة الاول كتبها المصنف في الدولة السليمية واهداها
الى الوزير سنان باشا والنسخة المتداولة هي النسخة الثانية المكتوبة في الدولة المرادية
اهداها الى الوزير محمد باشا وهي مرتبة على مقدمة وثلثة ابواب وخاتمة

الباب الثاني في ابتداء الفتح العثماني •
واستيلائه على اليمن الاقصى والداني الباب الثالث
في الفتح الثاني • وعود الممالك اليمنية الى سلك ملك
الدر النظيم العثماني • وهو المقصود بالذات من تاليف
هذه المباني • وترصيف درر هذه الكلمات منتظمة
في سلك عقد جوهر المعاني الباب الرابع في اخبار
من ملك تلك الممالك • ممن نعاصره وندركه فيما
بعد ذلك • ليكون مستتبعا للذيل مورخ يسلك •
هذه المسالك وبالله استعين فهو نعم المولى ونعم
المعين الباب الاول يشتمل على فصول فيه
الفصل الاول في دولة السلطان عامر بن عبد الو
آخر ملوك العرب في اليمن رحمه الله تعالى اعلم
ان سلطنة ممالك اليمن اعلاها واسفلها وجبالها
وتهايمها انتهت في راس القرن العاشر الى السلطان
عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر بن معو
الاموي ولقبه الملك الظافر صلاح الدين •
وهو آخر ملوك بني طاهر وابتدا ملكهم من سنة

ست وخمسين وثمانمائة. اخذوا مملكة اليمن من بني
رسول الغساني. وولي السلطان عامر بعد وفاة
عمه في سنة اربع وتسعين وثمانمائة. واستمر
سلطانا مطاعا نافذ الامر في اقطار اليمن كلها
الى انقضاء دولته تسعا وعشرين سنة. وكان كثير
المال والسلاح والخيل والخزاين شديد الالتفات
الى العلماء وجمع الكتب العلمية شافعيا سنيا.
سنيا. قرشيا عبشميا لم يكن فيه ما يرمى به.
غيره التعرض للاوقاف في اخر عمره.
وكان سببا لزوال ملكه. قال الفقيه الاجل
المحدث الحافظ المؤرخ الشيخ وجيه الدين عبد
الرحمن بن الربيع رحمه الله تعالى في تاريخه الفضل
المزيد. في تاريخ اهل زبيد. ما نصه كان الملك
الظافر رحمه الله تعالى على جانب عظيم من الدين.
والتقوى نشأ في طاعة الله تعالى لم تعلم له صبوة
وكان ملازما للتلاوة والاذكار. كثير الصدقات.
له مآثر عظيمة من مساجد ومدارس وخيرات

ومبرات

ومبرات وله مشاهد من الحروب معدودة محمودة.
ولم يكن فيه خصلة يذم بها سوى تعرضه للاوقا
ف ومعارضة الفقهاء واظن ذلك هو الذي كان سببا
لزوال دولته. وذهاب ما في يديه. فانا ناصح و
النصيحة هي الدين. لكل من ولي امرا من امور المسلمين
من الملوك والسلاطين. وساير المتصرفين. ان لا
يتعرضوا للوقف واهله. فما سمعت باحد اشتغل
به وباهله وتعرض لمن تولى الامر للكلام فيه الا
تغيرت احواله. فليحذر الذين يخالفون عن امره
ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم انتهى
باختصار وانشد لنفسه في المعنى.

يا صاحبي لا تتكلم. في الوقف او لي اصلح.
فانا ما رأينا. متحصا تولاه وافلح.

الفصل الثاني في ذكر انتقال الدولة باليمن.
من بني طاهر الى الامير حسين من الجراكسة وقت
في اول القرن العاشر. من الحوادث الفوادح.
النوادر. دخول البرتقال اللعين. من طايفة

اول دخول البرتقال

الفرنج الملاعين • الى ديار الهند وكانت طايفة
منهم يركبون من زقاق سبتة في البحر ويلجون •
في الظلمات ويمرون خلف جبال القمر بضم القاف
وسكون الميم جمع اقمر اي ابيض وهي مادة •
اصل بحر النيل ويصلون الى المشرق ويمرون
بموضع قريب من الساحل في مضيق احد جانبيه
جبل والجانب الثاني بحر الظلمات في مكان كثير
الامواج لا يستقر به سفاينهم وتنكسر ولا ينجوا
منهم احد واستمروا على ذلك مدة وهم يهلكون
في ذلك المكان ولا يخلص من طايفتهم احد الى •
بحر الهند الى ان خلص منهم غراب الى بحر الهند فلا
زالوا يتوصلون الى معرفة هذا البحر الى ان دلهم •
شخص ماهر من اهل البحر يقال له احمد بن ماجد
صاحبه كبير الفرنج وكان يقال له الملندي
وعاشره في السكر فعلمه الطريق في حال السكر
وقال لهم لا تقربوا الساحل من ذلك المكان وتوغلوا
في البحر ثم عودوا فلا تنالكم الامواج فلما فعلوا

ذلك

ذلك صار يسلم من الكسر كثير من مراكبهم فكثروا
في بحر الهند وبنوا كوة كوه بضم الكاف المعجمة
وتشديد الواو وبعدها هاء اسم لموضع من ساحل
الدكن هو تحت الفرنج الان من بلاد الدكن قلعة
سموها كوتا • ثم اخذوا هرموز وتقووا هنالك
وصارت الامداد تترادف عليهم من البرتقال
فصاروا يقطعون الطريق على المسلمين اسرا ونهبا
ويأخذون كل سفينة غصبا الى ان ضرر هم على
المسلمين • وعم اذاهم على المسافرين • فارسل السلطان
مظفرشاه بن محمود شاه بن محمد شاه سلطان •
كجرات الى السلطان الاشرف قانصوه الغوري
يستعين به على الافرنج ويطلب المدد والالات
والمدافع لدفع ضرر الفرنج عن المسلمين ولم
يكن اهل الهند اذ ذاك يعرفون المدافع والمكا
والبندقيات يومئذ • وممن ارسل الى السلطان
الغوري يطلب منه النجدة على الفرنج السلطا
عامر بن عبد الوهاب • لكثرة ضرر الافرنج على ••

المسلمين في بحر اليمن وبنادرها وتواترت اذاهم و
ضعف جنود المسلمين بتلك الديار عن مقاومتهم
لعدم معرفتهم بحروب البحر واستعمال المدافع
ونحو ذلك فجهز السلطان قانصوه من جاد
مقدميه الامير حسين الكردي واصحبه طايفه
كبيره من اللاونده كبيرهم سلمان الريس وجهز
لهم عماره عظيمه واعزبه نحو الخمسين بمدافع
كبيره وضربزانات وولاه نيابة جده وعظم
شانه وكان مقداما شجاعا فاتكا كثير الظلم
شديد السياسه فاول ما بنى على جده سورا
محيطا بها في عام سبع عشر وتسعمايه حمل فيها
النجار التراب والاحجار وهدم مما اراد من بيوت
المسلمين وغصبها وادخلها في البنا ووضع
بعض النجار في وسط البنا ليبني عليه فخلص
نفسه بمال كثير بعد الشفاعات فيه وانما بنى
ذلك السور صونا للبندر عن تخطفه العربان
فان تلك الايام كان الخلاف بين ذوي محمد قايما

الغوري

ومما

ومما خلص للمرحوم السيد بركات خلوصا كليا بل كان
يعجز عن دفع العربان اذ ذاك الى ان قوي واتاه
الله الملك والحكم وجعل الملك فيه وفي ذريته ولما
فرغ الامير حسين من بناء سور جده توجه باغربته
الى الهند ودخل الديو واجتمع بالسلطان مظفر
شاه وحصل له منه امداد كثير غير ان الفرنج ارتفعوا
الى كوه ومما امكن الامير حسين ان يستمر في الهند
فعاد من غير عمل فوصل الى بندر كمران ومعه
العدد والالات وكثير من عسكر اللاونده ومنهم
الامير سلمان الريس وكان فاتكا شجاعا ذا معرفه
بالحروب خصوصا بالمدافع والبنادق وارسل
الامير حسين الى السلطان عامر يطلب منه الميره
والاعانه مدولا عليه بما سبق له من المكاتبات
الى السلطان الغوري في طلب النجده منه فلما
وصل اليه الرسول من الامير حسين بهديه كبيره اراد
السلطان عامر يمده بما اراد من الميره وغيره
فمنعه من ذلك وزيره وقال اذا اعطيتهم شيا

وحصل

يصير عادة عليك تطالب بها كل عام وكلام الشيخ
مطاع • والبخل والامساك مركوز في الطباع • لم
فاستبعد ...ابه • وكم من كلمة شح تخرب الديار •
وتؤول الى الخسار والدمار • فارسل السلطان
حسين الى الامير حسين جوابا غير لايق ولم يرسل
اليه شيا ومن الميرة من كمان فتشاحنت •
النفوس لذلك واراد الامير حسين انكا الامير عامر
واخراب داره ودياره فحدثته نفسه باخراب
اليمن وحسن له ذلك من حوله من الجند واللاوند
وشرع في اسباب ذلك **وممن** قوي جاشه على •
ذلك اهل الجبال من طايفة الزيدية فانهم كانوا
في ضيق وضنك عظيم في عامر بن عبد الوهاب •
لفتكه بهم وقتله في كل وقت لهم ولاكابرهم فراوا
ذلك فرصة • فنزلوا اليه وطلبوا منه ما في رجل
من اللاوند وهم يقومون بجوامكهم ونفقاتهم
ويركبونهم الخيل **وورد** اليه صاحب جازان •
يوميذ وهو الشريف عز الدين بن احمد بن دريب •

في كثرة اختصاصه بعامر بن عبد الوهاب وتوا
الاحسان اليه فلم يرع له حرمة ولم يراقب فيه الّاً
ولا ذمة **ووفد** • الى الامير حسين صاحب اللحية
الفقيه ابو بكر بن مقبول وقالوا له نحن نفتح لكم
الطريق من بندر اللحية • وقابل الامير حسين ووعد
بان يكون دليله في الطرقات • وامده بالميرة •
والمعونات ولبس خلعته وتقدم امامه **وكان**
اهل اليمن لا يعرفون البندقيات ولا المدافع بحيث
ان الترك في اول حربهم مع عسكر اليمن رموهم في
في جمع كثير من عسكر عامر يفوقون الالوف فرايهم
ذلك وخافوا منه وانهزموا واخذوا الجرمعهم •
الى زبيد يتفرجون عليه ويفرجون الناس عليه
ويتعجبون منه ويستعظمون امره • فوقع بين •
الترك وعامر عدة حروب وهو ينكسر فيها كلها
الحاصل • اخذ الامير حسين زبيد اودخلها بعسكر
كبير من الترك • واللاوند • والمغاربة • والمصريين
والشاميين • وغير ذلك ومعه الامير سلمان الرومي •

ومن انضاف اليهم من الزيديين واهل جازان وذلك
بعد حرب كبير وكان دخوله الى زبيد ضحى يوم
الجمعة ثاني شهر جمادى اولى سنة اثنين وعشرين
وتسعماية ومدت العساكر يدها الى النهب
والغارة وحل بالمسلمين من ذلك بلا عظيم وهرب
عامر واخوه عبد الملك وولده عبد الوهاب
وقد مات تحت كل واحد منهم عدة افراس وبلوا
بلاء عظيما وقاتلوا فلم يساعدهم المقدور
وانهزموا جميعا الى تعز ومن امرايه يوميذ محمد
بن محمد النظاري وحسام الدين عيسى الجحري
وطايفة فلما هربوا واستولى الامير حسين على زبيد
صادر اهلها بعد نهبها وامر عوانيا عنده يقال
له طوغان فكتب بيوت اهل زبيد واسما اهلها
واخذ منهم اموال عظيمة واقام بزبيد سبعة
وعشرين يوما وهو يصادرهم ويجبي منهم الاموال
الى ان اضعفهم ثم خرج يوم الخميس سابع عشر جمادى
الآخرة الى الساحل واقام عشرة ايام وسار هو وسلمان

الرئيس في الاغربة الى عدن لاخذها وولوا بدر الدين
الحبيشي على تعشير النخل بزبيد فظلم وغشم واخذ
منهم الاموال واذاقهم شديد النكال وتولى في
زبيد من مماليك الامير برسباي وعضده الشريف
عز الدين صاحب جازان فمهد البلاد وضبط العمل
الباقي بزبيد واقام الى ثاني عشر شهر شوال سنة اثنين
وعشرين وتسعماية ثم خيم خارج زبيد عند باب
الشبارق وخرج صحبته بالمدافع الكبار والصغار
واقام هناك خمسة ايام بجميع العساكر ثم سار
الى مدينة حيس وضرب خيامه فيها ثم سار بمن
معه الى موزع فصالحه صاحب موزع الامير عبد
الله بن سلامة على مال دفعه اليه لئلا ينهب
البلاد ولا يتعرض لاحد فدخل البلاد وقد سلم
المال فنقض العهد وقد سلم ونهب بيت الامير
المذكور وكانت فيه ودايع اهل البلد ثم رجع
الى زبيد فدخلها يوم الاحد ثاني من شهر رمضان
سنة اثنين وعشرين وتسعماية الفصل الثالث

فيما يتعلق بالامير حسين وما وقع له وفي انقضاء دولة
الجراكسه **اما** الامير حسين فانه توجه ⁅توجه⁆ الرايس سلمان في اثنين
وعشرين غرابا وقليونين الى بندر عدن وطلبوا سيد
الامير مرجان العامري فوصلوا في ثلث عشر رجب
سنة ٩٢٢ اثنين وعشرين وتسعمايه وكانت عدن معموره
ترد اليها السفاين من بنادر الهند وبها التجار
الكبار والاموال الجزيله فصادف الامير حسين
اخر موسم الهند وقد سافرت السفاين وراو
قلاعهم وهي سافره فوجه اليهم سلمان اغربة ⁅الرايس⁆
فاخذوا مركبا منها كان لعامر بن عبد الوهاب
فاستولى سلمان عليه ووضع فيه ما خوذا وكوانيا
من قبله وجهزه الى كجرات وارسل فيه مكاتبات
الى السلطان مظفر شاه يذكر فيها ان الامير حسين
اخذ اليمن وملكها وانه عايد بعد ذلك الى
الهند لاخذ البرتقال اللعين **واجتمع** عسكر الامير
حسين تحت حصن صيره ورموه بالمدافع ودموا ⁅اكبر⁆
دوره ولم يقدروا على اخذه ولا على اخذ عدن

وخرج

وخرج اهل عدن ووقعت مقتلة كبيره جرح فيها
سلمان ثلث جراحات **ثم** وقعت حروب اخرى وكان
الحرب بينهم سجال فوصل من تعز اخوا عامر عبد
الملك بن عبد الوهاب بعسكره ودخل عدن فايس
الجند المصري من اخذ عدن فاخذوا واما وجدوا
حول عدن من المراكب وركبوا سفاينهم وعادوا
في يوم السبت حادي عشر رجب سنة اثنين وعشرين
وتسعمايه وتوجهوا بما معهم من مال اهل اليمن
والمنهوب الى جدة المعموره **واستمر** حاكما في جده
لا يد على يده ولا معارض له فيما يفعل وكان لا
يخلو اكل يوم من شنق او توسيط او شنكله او نوع
من انواع السياسه وكلما نزل مكانا يوضع له
فيه المشنقه ومحل الشنكله والا انما فيقع في يده
من شا الله من المظلومين فيقتله باذني سبب
وانقرضت في هذه الاثنى دولة الجراكسه ودخل
الي مصر السلطان الاعظم مولى ملوك العرب والعجم
السلطان **سليم** خان بن بايزيد خان تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان

عودة الامير حسين من اليمن الى جده

انقراض دولة الجراكسه وابتدا الدولة العثمانية بمصر

في اول محرم الحرام سنة ثلث وعشرين وتسعمايه
وقد انقرضت الجراكسه قبل ذلك في مرج دابق
وفقد السلطان الغوري تحت سنابك الخيل •
واجتمع بقيه السيوف منهم بمصر على طومان باي
الدوادار ولقب بالاشرف وتسلطن وجيش •
وبرز الى القتال وانكسروا في الريدانيه خارج
مصر وهرب طومان باي • ثم مسك فامر السلطان
بشنقه على باب زويله • وانتهت به دولة الجراكسة
وذلك ابتدا الفتح الخاقاني • واول دولة الملك
العثماني • بممالك العرب ادامها الله تعالى وكان
مولانا المرحوم المقدس السيد بركات رحمه الله
تعالى ارسل ولده سيدنا ومولانا الشريف ابا نمي •
نصره الله تعالى لتقبيل بساط السلطنه وسنه
اذ ذاك ثلثة عشر سنه فقوبل من الخندكار
الاعظم بالتبجيل والاكرام وتيمن بطلعة شريف
مكه وفرح بوصوله الى ركابه العالي وامر له
بكتابه الاحكام السلطانيه حسب المراد فشرفا مكه

في بركة تلك الاحكام الى الان وكتب معه حكما سلطانيا
بقتل الامير حسين الكردي امير جدة المعمور ورجع
مولانا الشريف مجبورا مسرورا الى مكه وزينت لقدو
البلاد • وفرح الناس بانقضا دولة الجراكسه لكثره
ظلمهم • وتعديهم على الشرع الشريف • وتركهم العمل
باية المواريث • واستيلايهم على التركات • وحرمان
الاولاد فضلا عن البنات • والعصبات • ولذلك
اخذهم الله تعالى فقد حكى • لي والدي رحمه
الله تعالى عن شخص مجاب الدعوه من اولياء الله تعالى
انه راى بمصر جركسيا اخذ من دلال متاعا بدون
قيمته فلم يرض الدلال بذلك وقال بيني وبينك
شرع الله تعالى فضربه بالدبوس الى ان ادمى راسه
وشجها • قال الرجل فدعوت الله تعالى على ذلك
الجركسي • وكنت اشاهد ذلك قبل هذه القصه
خصوصا في امر المواريث فانهم كانوا لا يورثون احدا
وانتهى حالهم بالتدريج الى ان صاروا يستولون
على اموال الميت جميعه ويحرمون اولاد الصلب

نضلا عن غير الاولاد من الورثه • قال قبت على •
طهاره معتكفا في امورهم • داعيا الى الله بزوال دولتهم
وولايه من يرفق بالمسلمين عليهم واخذني النوم •
فرايت ملكا نزل من السما وفي يده مكنسه وهو •
يكنس الجراكسه ويلقيهم الى بحر النيل فعلمت ان •
دولتهم قد انقرضت وانقضت • فما مضى الى تكميل
عام الا وشاهدت اوطاق السلطان سليم على ••
جنب النيل وعسكره ياتونه بالاسارى من الجراكسه
فيامر بضرب اعناقهم الى ان صارت رؤسهم ••
كالاكوام الكبيره وهم يلقون جثثهم في بحر •
النيل لئلا يعفن الهوى بها فيحصل الوبا • ثم
يتبعونها بالقا رؤسهم ايضا في البحر يدحرجونها
وفي ذلك عبره لمن اعتبر • وموعظه يزدجر
بها العاقل اي مزدجر ويقال ان المرحوم •
السلطان سليم خان • سقى الله عهده صوب الرحمه
والرضوان • ارسل الى الغوري مصحفا لم يكتب فيه
ايه المواريث • تعريضا بانه محى حكم المواريث في •

مملكته

مملكته وهذا الامر لم يشتد الا في سلطنة الغوري •
ثم تزايد في اخر ايامه عند انقراض دولته فكان سببا
لزوال ملكه فليتجنب سلاطين الاسلام من ذلك •
فانه الموت الزوام • ويواظبوا على تاييد شرع •
محمد عليه افضل الصلاة والسلام • فمن ايد الشرع
الشريف • وبسط العدل على القوي والضعيف
ومنع المظالم • وكف عن المظلوم يد الظالم •
وعمل بكتاب الله تعالى وسنه رسوله دام ملكه
وانتظم فيما بين الملوك سلكه • فان العدل ان دام
عمر • والظلم اذا قام اخرب ودمر • والملك يدوم مع
الكفر • ولا يدوم مع الظلم ولما ورد مولانا •
السيد الشريف ابو نمى ومعه السيد عرار الغوري
الى مكه المشرفه • راجعا من لثم ركاب السلطنه ••
الشريفه السليميه العثمانيه بمصر بالاحكام الشريفه
السلطانيه ومعهما الخلع السلطانيه لمولانا الشريف
بركات رحمه الله تعالى ترتيب المراسيم الشريفه •
بالحطيم باستقرار مولانا في الحرمين الشريفين وامطا

الحجازيه وبندر جده المعموره مفوضا اليه جمع
امورها من الولايات والعزل وغير ذلك بالعرض
الى الابواب السلطانيه ولبس الشريف الخلعه
السلطانيه وطاف بها البيت الشريف ودعا له
الريس على زمزم وتوجه الى دار السعاده و
الفقها حوله وهناه الناس بالولايه الجديده
والخلعه السعيده وخطب الناس على المنبر
باسم السلطان الاعظم سليم خان وقرت
العيون وزالت الظنون ثم جلس السيد عرار
في مقام الحنفي وطلب الامير حسين ليسمع الاحكام
السلطانيه فجا مسرعا ليلا بعد ذلك التيه
والعظمه بحيث حكى من راه لما دخل الحرم الشريف
لم يجد من يقدم له تاسومه فقال في خاطري
عليه وقدمت له تاسومتي فلبسها ثم وصل
الى السيد عرار لم يقم له وقال له ورد حكم
السلطان نصره الله تعالى الى ان نجهزك الى مصر
فقال السمع والطاعه فرسم عليه بعض العبيد
وكان

وكان في التقسيم الى ان نزلوا به الى جده واركبوه جلبه
ثم وصلوا به الى بين الجلبتين غرقوه في البحر وهنا
واكلته الحيتان ومزق اديمه الحدثان وتعجب
خدامه وذووه بعد ذا ووجدوا ما عملوا حاضرا
ولا يظلم ربك احدا ولم يبق للجراكسه اثر بالكليه
وهرب من نجا منهم الى اليمن ولحقوا بالامير برسباي
في زبيد فاجتمعوا هناك وصارت لهم شوكه و
ظلموا الناس وقهروهم وجمعوا الاموال وتقووا
بطايفه الزيديه وبصاحب جازان وجمعوا
الجموع لمحاربة السلطان عامر بن عبد الوهاب
وذويه والملك بيد الله يوتيه من يشا والله
على كل شي قدير الفصل الرابع في ذكر
برسباي وما وقع له واستشهاد عامر لما عاد
الامير حسين من عدن الى جده واقام برسباي
نايبا في زبيد استفحل امر برسباي وقويت شوكته
ولحقته بقية السيوف ممن هرب من اليمن من
الجراكسه وتقوى برسباي فتتبع عامر وذويه

واخذ واى اهبة الحرب والقتال لتصفي جميع
المملكه لنفسه وقدر الله جار على عباده وقضاه
نافذ في بلاده فتحرك عامر واولاده واخوه
عبد الملك فجمعوا العساكر وحصنوا البلاد
واجتمعوا في تعز فخرج الامير برسباي بمن معه
من الترك واللاوند والمغاربه ومن وافقهم
من طايفه الزيديه وصاحب جازان وقبايله
فتوجهوا الى تعز لمحاربة عامر ودويه وكان
وصولهم الى مدينه تعز صبح يوم الجمعه سادس
عشر شهر صفر سنه ثلث وعشرين وتسعمايه فلما
تراى الجمعان احس السلطان عامر بالغدر من
بعض جماعته واتهمهم بذلك فولى من غير قتال
ولا حرب الى جهه اب وجباله ودخل برسباي
بمن معه الى تعز واستباحوا الرعيه قتلا ونهبا
وصادروا التجار والمتسببين الى ان استصفوها
ثم استناب الامير برسباي في تعز واعمالها
الامير اقباي وخرج بمن معه من العساكر الى جهة

المتوانه

المقرانه وهي قلعه حصينه فيها خزاين عامر ودخا
يرهم عامر وسبق الى المقرانه واخذ معه
ما خف حمله من الجواهر وترك الباقي واحرق
ما يمكن احراقه بحيث يقال لما احرقوا القوط
المخصبه بقصب الذهب سال الذهب منها كالما
وصارت سبايك فتركوها وتركوا ما لا يمكن احراقه
ولا حمله وهرب بمن معه الى الباب وجباله واراد ان
يتحصن عامر في حصن حب فسبقه الى الحصن
شمس الدين محمد النظاري وتحصن فيه ومنع
عامر منه واستمر حصن حب بيده وبيد اولا
الى من ذلك العهد الى ان اخذه محمود باشا
بعد ذلك من علي محمد النظاري في سنه سبعين
وتسعمايه بعد حصار كبير كما سياتي بيانه وانما
اخذه غدر واقعا غدر جده بعامر غدر باولاده
من بعده والدنيا هكذا قرض بوفا وسياتي
شرح ذلك مفصلا ان شا الله تعالى والسعيد
من تيقظ والعاقل من اتعظ بغيره فاتعظ ولما

وصل برسباي الى المقرانه استباحها واخذ كل اموالها
وما وجده بها وكانت جمله مستكثره **وظفر**
برسباي بجماعه كانت كانت عندهم ودايع لعامر
ابن عبد الوهاب فاخذها منهم وتوجه الى قتال
بنى عامر طايفه كبيره شجعان اصحاب خيل ورجل
واقام على المقرانه نايبا عنه الامير اسكندر مملوك
الامير حسين وخرج الى بلاد بنى عمار بمن معه من
العسكر فلم ينل منه شيا وقاتلوه قتالا شديدا
وقتل جماعه كثيره من عسكرهم وكثير من اشراف
جازان الذين ناصروه وجرح منهم الغفقري
وجمع الجموع وتوجه الى اخذ صنعا **فلما** سمع
عامر بن عبد الوهاب بانهزامه من بنى عمار استخفه
الفرح وطمع فى قتاله وتوجه بمن معه من العسكر
بحث سيرا حثيثا خلفه **فلما** علموا بوصوله قصدوه
قبل ان يحط الاحمال وكان عامر وعسكره منذ
ثلثه ايام يطردون الخيل خلف عدوهم وهم
فى غاية التعب فكانت وقعه عظيمه فاستشهد

ايضا

فيها

فيها الملك الظاهر صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب
واخوه عبد الملك واكثر من معه من الامرا وتشتت
الباقون واسر اولاده وبذلك **انقرضت** دولته
وانتهى ملكه وذلك في يوم الجمعه الثالث والعشرين
من ربيع الاخر سنه ثلاثه وعشرين وتسعمايه وكان
ملكا شهما فاضلا يميل الى العدل ويكره الجور ويحب
اكرام العلما ويحسن اليهم ويقتنى الكتب الكثيره
ويشتريها وتهدى اليه وتجلب عليه من الاقطار
الشاسعه **ووفد** وفد اليه جماعه من العلما الكرام
واحسن اليهم **منهم** شيخنا اخو العلما المحققين
مولانا علاء الدين محمد الكرماني النقشبندي والف
باسمه رساله فى التعبير وقد مها اليه انعم عليه
فيها بالف دينار ذهبا غير ما اجرى عليه من النفقه
الى حين ذهابه من عنده واكرم نزله واغدق
عليه وهو من اجلا تلامذه مولانا على القوشجي
وعاد من عنده الى مكه وجاور بها الى ان توفى بها
سنه تسع وعشرين وتسعمايه ادركته واخذت

عنه • وكان شيخا معتقدا بصيرا نورانيا له مكاشفات
رحمه الله تعالى • وله تربة في المعلاة معروفة
تزار يستجاب الدعا عندها • وله تصانيف في علم
الهيئة • والكلام • والتصوف • وغير ذلك رحمه
الله تعالى بحيث حكى لي بعض مشايخنا ان السلطان
محمد خان رحمه الله تعالى التمس من مولانا علي القوشجي •
ان يعمل له زيجا • فقال له ان هذا الامر يحتاج
الى مهرة من علما الفلك يساعدوني في عمله اعلم
من معرفته الان من تلاميذي مولانا علاء الدين
الكرماني • وقد ترك العلوم الشمسية واشتغل •
بالتصوف • وكتب كتابا في مقابلة المثنوي وجاور
بمكة منقطعا الى الله تعالى ولا يمكن مجيئه الينا
ليساعدنا في عمل الزيج • فاعرض السلطان محمد خان
عن ذلك رحمه الله تعالى ولما • انقرض دولة
عامر بن عبد الوهاب • اسف الناس على فقده
ورثاه جماعة من العلما فمن ذلك قول
عالم اليمن ومسندها ومحدثها الشيخ وجيه

الدين

الدين عبد الرحمن بن الديبع بفتح الدال المهملة •
واليا المثناة التحتية الساكنة • فالبا الموحدة •
المفتوحة اخرها عين مهملة • ومعناه بلغة السودان
الابيض رحمه الله تعالى • فانه كان غرس نعمته •
وربيب دولته فقال

اخلاي ضاع الدين من بعد عامر • وبعد اخيه اعدل الناس
• في الناس •

فمن فقدوا والله ابتاع فما من الامن السلوان في غاية اليأس
وله ايضا رحمه الله تعالى

تحطم من ركن الصلاح مشيده • وقوض من بنيانه كل عامر
فما من صلاح فيه بعد صلاحه • ولا عامر والله من بعد عامر
وفيه مراث كثيرة • واستمر يرثى بعد طول زمان
وفاته ايضا • بحيث اني سمعت بعد سنه اربعين
وتسعمايه واهل اليمن ينوحون بمراثي جعلوا لها
طرايق يغنون بها وقد ترجمه الحافظ السخاوي
في ضوئه واثنى عليه • وترجمه الحافظ الربيع •
في اخر كتابه الفضل المزيد • في تاريخ زبيد • وفي تاريخه

بغيه المستفيد باخبار مدينه زبيد • واثنى عليه
كثيرا رحمه الله تعالى وسقى عهده **الفصل**
الخامس فى قتل الامير برسباي وولايه الامير •
اسكندر الجبركسي لما استشهد السلطان عامر •
بن عبد الوهاب وصفيت المملكه للترك كان من اكثر
الجراكسه اذ ذاك الامير برسباي مملوك الامير حسين
وبعده الامير اسكندر • ويسمي المحضرم **وبعده** •
رومي من اللوند اهل البحر يقال له الامير رمضان
الرومي **اما** الامير اسكندر المحضرم الجبركسي •
فانه استقر في المعرانه وتتبع ما بقي من اموال •••
عامر بن عبد الوهاب • فظفر بالعقبه عامر الجبرتي
احد خواص الامير عامر فدله علي مال عظيم لعامر
مدفون تحت الارض فاستخرجه • وقسم بعضه
علي عسكره وتقوي به وسياتي بقيه اخباره
قريبا **واما** الامير برسباي فاستمر بمن معه
الي صنعا وكان فيها الامير علي بن محمد البعداني
نايبا عن عامر في صنعا وجهاتها واعمالها وكان •

عامر صح

بيان علي بن محمد البعداني

مثالا

مثالا لاصاحب جنوده وخزائن **فدخل** برسباي •••
وعسكره الى صنعا واستولوا على اهلها وقتلوا ونهبوا
واسكوا الامير علي البعداني واستصفوا امواله
وذخايره وعذبوه بانواع العذاب واستخلصوا
جميع ما معه ثم قتلوه • واستمر واشهرين في صنعا
وهم يصادرون اهلها ويظلمونهم الى ان جمعوا •
ما لا يحصى من الاموال والذخاير **ثم** قصد الامير
برسباي الرجوع الى زبيد • فجعل في صنعا رتبه
نحو الماتين من العسكر وامر عليهم اميرا وتوجه
بجميع ما حازه من الخزاين والاموال مما نهبه •
وحصله من صنعا من الاموال والنفايس •••
والذخاير واللولو • والنقد • بحيث حمل ثمانيه
الاف بعير لخاصته غير الذي مع كل واحد من •
عسكره **فبادروا** على طريق نجاره فلما توسطوا
المضيق خرج عليهم جموع بني حبيش وغيرهم
من العربان واخذوهم على غره وقتلوا منهم •
ابطالهم وشجعانهم **وقتلوا** برسباي ومن معه

قتل محمد العداني

مير

قتل برسباي

دولة اسكندر المحضرم

من خواصه ونهبوا جميع تلك الاموال فتفرقت
ايدي سبا وذهبت شذر مذر ولله عاقبة
الامور وهرب بقية السيوف منهم مكسورين
منهوبين فمنهم من هلك ووصل الباقون
الى مدينة زبيد ~~الى مدينة زبيد~~ في الليلة التاسع
والعشرين من جمادي الاخرى سنة ثلث وعشرين وتسعما
ودولوا عليهم ~~واما اسكندر~~ الجركسي واما الامير
رمضان ومعه طايفة من اللاوند الاروام
فاظهروا الدولة الرومية وتزيا هو ومن معه
بزي الاروام واستمر الامير اسكندر والباقون
على زبيد هو ومن معه وحوا اليهما من بقي معه من
العسكر وتزيا ايضا بزي الاروام وهولا
يسمونه المصري فانه محق دولة الجراكسة
واول دولة اللاوند من الاروام وورد اليه
حكم من قبل السلطان سليم خان بان يكون واليا
على بلاد اليمن ارسله اليه نايب مصر من قبل
السلطان سليم خان اذ ذاك وهو ملك الامرا

خيربك

خيربك فاطاع ~~فاطاع~~ وامتثل وزاد في اظهار
الشعار العثماني وصارت الخطبة باسم السلطا
الاعظم سليم خان غير ان الامرا اللوند يذكرون
امراهم في الخطبة بعد ذكر السلطان واستمر الامير
اسكندر على ذلك الى انه اعوام الحال ورد الامير
حسين الثاني الرومي نايب جده الفصل
السادس في ذكر توجه الامير حسين الرومي نايب
جده الى اليمن وعوده الى جده كان الامير
حسين هذا فاضلا كاملا من امرا الصناجق الذين
ندواب المرحوم السلطان سليم الى مصر
وكانت له حاجة عند ملك الامرا خيربك بمصر
فولاه صنجقا بجده بعد وفاة الامير قاسم الشر
اول امرا الاروام بجده فلما ورد الهمارازي
في جده عدة مراكب واغربة ومدافع ومكاحل
والات القتال التي ارسلها السلطان الغوري
مع حسين الكردي ووصلت الى الهند ثم الى
اليمن ثم عادت الى جده وصارت مودعة بالفر

السلطانية بجده ووجد بها زردخانة كاملة
من آلات الحرب والبارود • وسمع ان اليمن خالية
فطمع في اخذ اليمن • فارسل الى مصر يستاذن
ملك الامرا خيربك في ذلك فاذن له فاستعد
لذلك وتوجه الى اليمن في سنة ست وعشرين
وتسعماية فلما وصل الى اليمن صادف وصوله
خبر وفاة المرحوم السلطان سليم خان سقى
الله عهده صوب الرحمة • والرضوان • وخبر
ولاية المرحوم السلطان سليمان خان اسكنه
الله تعالى فراديس الجنان • فاراد الامير اسكندر
قتاله وتهيا لذلك • ولم يوافق على استيلا
الامير حسين على البلاد وكان الامير حسين
رجلا عاقلا راى اختباط الملك في ذلك الوقت
واراقة الدما • فرجع الى جده من غير قتال

الفصل السابع في ذكر قتل الامير اسكندر
الحضرمي • وولاية كمال بك الرومي وقتله
وتوليه اسكندر القرماني كان كمال بك هذا

ينكجريا

ينكجريا من عسكر المرحوم السلطان سليم ماشيا
قدامه في العسكر عند دخوله الى مصر وفتحه
لها فلما توجه سلمان الريس الى اليمن توجه معه
في جملة اللوند • وترقى امره هناك الى ان صار اميرا
مهيبا فانكا مشار اليه • فتقدم الى الامير اسكندر
في الديوان واظهر انه يريد ان يستاذن فاختلى
به وقطع راسه • واظهر انه خان السلطنة وانه
لم يطع الامير حسين الذي ورد من قبل السلطا[ن]
سليمان واليا على اليمن • وان الامير حسين امره
بهذا الفعل المسبوق منه من عدم الطاعة وكان
ذلك في سنة ست وعشرين وتسعماية وولي
هو موضعه واستولى على امواله وخزاينه •
وخطب باسم السلطان سليمان خان وضبط ز[بيد]
ونواحيها واستمر في تعز ونواحيها الامير رمضان
بمن معه من العسكر هكذا الى سنة ثلثين وتسعماية
وبنى مدرسة سماها الكمالية في زبيد

ذكر قتل الامير كمال بك وولاية اسكندر بك

قتل الامير كمال بك رومي

القرماني كان باليمن طايفه من اللاوند اهل
شوكه وقوه ارادوا الاستبداد بالملك والاستيلا
عليها فجاوا الى كمال بك في زبيد وقتلوه ٠ وولوا
عليهم واحداً منهم اسمه اسكندر بك القرماني ٠
وقتل طايفة منهم امير تعز يومئذ رمضان بك ٠
وولوا مكانه دلو علي بك الطويل ٠ وذلك في
شهر صفر سنه ثلثين وتسعمايه وكانت الخطبه
باسم السلطان سليمان ويذكرون بعده ٠٠
اسكندر بك القرماني وضارب البلاد تخبطه
غاية التخبيط ٠ واهل زبيد في قهر وذل ومصادره
مع هذه الامرا والعربان مستولية على البر ٠
والطرقات منقطعة لا يسلكها احد الا بخفير
منهم الفصل الثامن في ذكر عصيان احمد
باشا بمصر ٠ وتوجه سلمان الرايس خوفا ووصوله
الى اليمن ٠ وتوجهه هو والامير حسين الرومي ٠
ثانيا الى اليمن ومعه سلمان الرايس كان ٠
حصل بمصر احتباط بسبب عصيان احمد باشا

على السلطنه وسبب ذلك ان السلطان سليمان
لما ولي السلطنه ٠ قدم للوزاره العظمى مملوكه ٠
ابراهيم باشا ٠ وكان احمد باشا مملوك السلطان
سليم والده مقدما في المرتبه عليه ٠ وكان شهما
شجاعا مهيبا ذا نفس ابيه ٠ فابى من تقدم ابراهيم
باشا عليه ٠ وجلس فوقه في صدر الديوان مقام
ابراهيم باشا ٠ وكان يدل ادلالا عظيما على ٠
حضرة السلطان ٠ فدخل عليه وشكى احمد باشا
فامره السلطان ان يوليه مصر وان يتوجه ٠
اليها لضبطها وحفظها ٠ ويخلوا الدست ٠
لابراهيم باشا فتوجه احمد باشا الى مصر ٠
فبعد توجهه اعمل ابراهيم باشا الحيله في قتله
وكتب احكاما سلطانيه الى الامرا المحافظين ٠
بمصر ان يجتمعوا عند احمد باشا ويقطعوا راسه
ويرسلوها الى الباب العالي ويضبطوا البلاد
الى ان يرد عليهم باشا جديد فلما وصلت ٠٠
الاحكام مع جاويش الى اسكندريه ٠ وكان واليها

مملوكا لاحمد باشا. احب الاطلاع على ما معه من
المكاتبات. فاضافه واحضر له الشراب واسكره
هو وجميع من معه من اتباعه فلما غلب
عليهم السكر فتش حوايجه واخذ الاحكام واطلع
على ما فيها وارسلها الى استاذه احمد باشا.
الى مصر فلما اطلع احمد باشا على ما في الاحكام
ارسل الى الامرا الذين امروا بقتله احضرهم
كلهم عنده وامر بقتلهم فقتلوا وعصى
واظهر شعار السلطنه. وضرب السكه وخطب
باسمه لنفسه. وقتل من قدر عليه من مماليك
السلطان. واستبد بالامر وصار البحار والبرود
وجمع الاموال والخزاين واخذ قلعه مصر.
بعد حرب كبير بعد ما كان معهما من الينكجريه
ثم انه نزل الى الحمام وكان يرصده طايفه
من خواص السلطنه الشريفه ومنهم الامير جانبك
الحمزاوي. والامير محمد بيك فاجتمعا واحاطا
بالحمام. ورفعا سنجقا ونادوا من اطاع السلطان

سليمان فليقف تحت هذا السنجق فوقف تحته
كثير من العسكر ووصل الخبر اليه في الحمام.
ان العسكر السلطاني احاط به. وكان حلق نصف
راسه فهرب الى سطح الحمام. ثم منه الى سطح
اخر ثم نزل الى الارض وادركه بعض مماليكه.
بفرس فخرج الى البر ووصل الى شيخ العرب عبد
الدايم بن بقر مستجيرا به وتقوى العسكر السلطاني
ونهبوا خزاينه وامواله وساقوا خلفه براً وبحراً
واحاطوا بابن بقر وهددوه فاتاهم به فمسكوه
وقطعوا راسه. وطافوا بها مصر وارسلوها
الى الاعتاب السلطانيه وكانوا قد هيئوا
عسكرا يجهزونه الى مصر فاكتفوا عن ذلك
وكفى الله المومنين القتال وكان ذلك في سنه
ثلثين وتسعمايه والطف ما سمعت في قتله بيت
بالفارسيه فيه تاريخ مفرد.
كشت شد چونك او بنا مردى. كشت تاريخ قتل او وقلت
وكان سلطان الروسي في مصر في ابتدا هذه الفتنه

قتل احمد باشا بمصر

في

تاريخ قتله الفارسيه ٩٣٠

بامر

ابن

فلما احس بهما تسحب الى مكه وحسن للامير
حسين الرومي نايب جده العود الى اليمن ٭
والاستيلا عليها ٭ وكانت العده موفوره بجده
فلفقا عسكرا ٭ واستعدا وتوجها الى اليمن
وهذا ثاني دخول اليمن للامير حسين الرومي
ولسلمان الريس **وكانت** الفرنج تمكن في جبل
كمران ٭ ويختطفون المسلمين من السواحل ٭ و
ينهبون ما يقدرون على نهبه **فلما** وصل
سلمان الريس دفع ضررهم وقتل منهم ٭
جماعه ٭ واسر جماعه ونظف ساحل اليمن
منهم **وارسل** الى اسكندر بك القرماني يطلب
منه الطاعه فابى العسكر من ذلك وكان في ٭
خاطره الميل الى سلمان والى الامير حسين غير
ان العسكر ما مكنوه من ذلك فوافقهم ظاهرا ٭
وارسل بالخفية الى سلمان والامير حسين بالموافقه
فارسل سلمان طايفه يافع والمهره يستعين
بهم على الترك الذين في زبيد فاتوا اليه واستخدمهم

وصاروا

وصاروا من جنده ٭ **وارسل** الى السيد عز الدين
صاحب جازان يستعين به ايضا ٭ وكان بينهما محبه
ومودة سالفه من ايام حسين الكردي ٭ فاتى اليه
بخيله ورجاله **وخرج** الترك الذين في زبيد
لقتال سلمان ٭ فتوجه اليهم واقام الامير حسين
الرومي لحفظ الاغربة والبوشات وما فيهما من ٭
العدد ومعه جانب من العسكر **واجتمع** سلمان
وما وصل اليه من المهره بحوا ٭ والسيد عز الدين
صاحب جازان برا من قريه المراوعه **وخرج**
الامير اسكندر القرماني لمحاربه سلمان ومعه جمع
الترك زبيد ٭ ووقع بينهم حرب كبير فانهزم
اسكندر القرماني ومن معه ودخلوا زبيد ٭
وغلقوا ابوابها فاحاط سلمان بزبيد وارا د
احراق ابوابها والدخول عليهم فطلبوا منه الا
مان فامنهم ودخل الى زبيد واوقف الامير جازان
عز الدين بن دريب خارج زبيد **واستقر** اسكندر
القرماني ونفاه **ووقع** بين سلمان والامير عز الدين

قتل السيد عز الدين صاحب جازان

صاحب جازان لمخالفته ووقع بينهما حرب •
كبير قتل فيه من عسكر سلمان فوق المائتين •
من الاولاد والامرو وقتل السيد عز الدين صاحب
جازان في المعركة واستولى سلمان على زبيد •
يصادر اهلها • ويتتبع اهل الفساد الذين •
تعصبوا عليه اولا • واستدعى الامير حسين فجا
ورفق باهل البلاد فانه كان يميل الى الخير
والعدل • فانثالت عليه الناس وكبر امره
فخاف سلمان على نفسه وفر الى البحر واستولى
حسين على البلاد في شهر رجب سنة ثلثين وتسعماية
وطمن البلاد وشتت اهل الفساد ثم في سنة
احدى وثلثين وتسعماية عصت العربان •
وعرت • وقطعت الطرقات واعتدت • وعم
ضررها • وزاد شرها • فبرز بنفسه الى
قتالهم • وتبعهم الى محالهم • وعاد مظفرا
منصورا • محمودا في سيرته مشكورا وكان
صاحب تعز الامير الاشرفي • فارسل الى الامير

قتل الامير الاشرفي صاحب تعز

حسين

حسين يطلب منه بعض الخزائن للصرف على من
عنده من العسكر • فابى منه • فاحدث مكوسا
زايده على الرعايا • ومد يده الى المصادرة •
على الناس فلما بلغ الامير حسين ذلك لم يرض
بفعله فتوجه اليه وقاتله فقتله • وقتل
اغراضه من الفساد واستقل بالبلاد وشكره
الناس على ذلك وجاء في اثناء ذلك الاحكام
الشريفة السلطانية • فان احمد باشا لما قتل
بمصر جا الوزير الاعظم ابراهيم باشا الى مصر
لاصلاح ما فسد من احوال مصر والنظر في الامور
السلطانية • واحوال الرعية وكان ممن وصل
اليه من اليمن سلمان الرومي واخبره باحوال •
اليمن وانها مملكة بلا سلطان • وان الامير حسين
استولى عليها ولا يصلح لذلك لانه عاجز عن •
حفظها • واكثر الحط على حسين بك حيث استولى
على اليمن دونه • وكان سببا لاخراجه من اليمن
وطلب عسكرا ياخذ به اليمن وياخذ الفرنج •

الدين بالهند ايضا نوعده بذلك • لكنه ارسل الي
الامير حسين حكما سلطانيا باستمراره على البلاد
يستميله بذلك ليغره حتى ياخذ بيد سلمان •
ثم وصل الحكم اليه المذكور فقويت به شوكته
وازدادت مكانته • ورفعته • وتمكن من البلاد
واحسن ضبطها • وعمرها وازال ظلمها ••
وكان يحب العلما ويعتقد الصلحا والاوليا
ويطيع الشرع الشريف • ويتلطف بمدارات
القوي والضعيف • فاحبته اهل اليمن •
وسكنت في ايامه نيران الفتن الفصل الثاني
في ذكر وفاة الامير حسين بك • وولاية مصطفى
بك • ووصول سلمان من مصر بالعسكر الجرار •
الي اليمن • وما حدث بها من انواع الفتن ••
قدر الله تعالى سبحانه بقضايه المحتوم
المبرم • وحكمه النافذ على جميع البريا والامم
بوفاة الامير حسين في سنة اثنين وثلثين وتسعماية
وذلك بعد مرض طويل • وتوعك زايد مستطيل

فلما

ولاية الامير مصطفى بعد حسين الرومي

فلما احس بالرحيل • وانه قادم على الرب •
الجليل • اوصى بالخيرات • وقدم الاحسان •
والصدقات • واقام بعده الامير مصطفى
الرومي • واقام الخواجا محمود خواجته كالوزير
معه • وامر الامير مصطفى ان يستشير محمود بك
في جميع الامور • فاستقامت البلاد • ودفعا
داعية الفساد • واستمرا على ذلك الى وصول
سلمان من مصر وكان من خبر سلمان انه •
لما
انسحب من اليمن • وصل الى الوزير الاعظم ابراهيم
باشا بمصر ودبره في ارسال عسكر معه ليدفع
به اذى الفرنج ويأخذ اليمن في ضمن ذلك •
ويحصل الاموال والخزاين للسلطنه الشريفه
فاطاعه ابراهيم باشا وكتب له من اللوند
الاتراك اربعة عشر الاف نفس • وجهزهم معه
في اغربه الجدة ليسافروا منها الى اليمن والى
الهند • وكان عسكرا ملفقا من كل نوع من الاسا
والصناع وقطاع الطريق والجهال من الشبا

كفه
ب

وغير ذلك ولكل عشرة انفس منهم راس يسمونه
بلوك باشي • ولكل خمسة منهم راس له بيرق
يكونون تحته • وعلى الجميع سنجق سلطاني
اسمه الامير خير الدين حمزه كان لا يخلوا من خير
وحصل سلمان الريس قبطانا على الجميع فوصلوا
الى جده في شهر رمضان سنه اثنين وتسعمايه
وكان • ذلك في ابتدا دولة المقام الشريف
العالي نجم الدين الشريف محمد ابو نمي ادام
الله تعالى عزه وسعادته • وابد دولته •
وايالته فلما دخل سلمان الى جده عاث •
اللوند فيها وصاروا يتعرضون للعرب •
وينهبون الاسواق • فانقطعت الميرة عن مكه
فحصل بها قحط شديد وغلا عظيم بحيث •
صارت تاريخا عند اهل مكه • فيقولون سنه
سلمان وضرر ذلك بحال الناس جدا وارتفعت
اسعار الاقوات • وفقدت من الاسواق ••
ووصل القدح القمح بخمس محلقه • والرطل السمن

خمسين

وثلاثين م

الدنيا و مو

قحط سلمان

باثني عشر محلقا • ولكنه لم يدم زمانه ولم يطل
وحصل الفرج من عند الله تعالى في وقت الحج •
ونزلت الاسعار ولله الحمد والمنه وتفرق
عسكر سلمان • ووصل طايفه منهم الى مكه سكنوا
بيوت الناس قهرا واخرجوا اهلها منها وكثروا
بمكه وكثر اذاهم بها • وتسلطوا على السوقه •
وعلى العرب • فتسلط العرب عليهم عند بير شميس
وصاروا اذا خرجوا من جده بالحاج • خرج عليهم
العرب من الشعاب عند بير شميس وهجموا عليهم
وقتلوهم وسلبوهم الحال قتلوا منهم مقتله
كبيره • وتخيفت طريق جده باشلائهم وصار
طريق جده مخوفه • وترك السيد الشريف
صيانه طريق جده • لبذات سلمان وجماعته
على قواد السيد الشريف واتباعه بمكه وجده •
فاغتنمت العربان ذلك • وصاروا يقطعون •
الطريق على اللوند ويفتكون بهم • الحال قتل
في ضمنهم تاجران • كبيران معتبران احدهما •

المهملة

الخواجا علي شيخ الكيلاني • والثاني الخواجا محمد شاه
قوام اللاري وكانا من خيار الناس إحساناً •
وتفقداً للفقراء فأسف الناس عليهما وأمر حينئذ
السيد الشريف بالكف عنهم ومنع العربان عن
التعرض لهم ولغيرهم • ولكن اعتقت طريق جدة
من حيث الموتى فأرسل الشيخ العارف بالله تعالى
وولي الله على الإطلاق • الشيخ محمد بن عراق •
قدس الله روحه • ونور ضريحه • طائفة من
أتباعه وفقرائه لدفن الأموات في طريق جدة
ففعلوا ذلك ولم يجسر أحد على ذلك غيره •
رحمه الله تعالى لاختلاف الطريق وشدة المخاوف
ولما • كثر اللوند بمكة نصبوا اوتاد خيمهم بالحرم
الشريف • وصفوها من باب السلام إلى باب
علي وتعدوا على بيوت الأكابر • وضاق الناس
ذرعاً بذلك • فشكوا ما يجدونه إلى الشيخ محمد
بن عراق • فجلس في الحرم وطلب الأمير خير الدين
وبعض المقدمين والرؤوس من اللاوند وكنت •

واقفا

واقفاً على رأس الشيخ رحمه الله تعالى فرأيته قد •
احمرت وجنتاه وقام كل شعرة في بدنه • و
انتفخت أوداجه فنهر هذه الطائفة وخرج
فيهم • وأغلظ عليهم القول • ورأيت خير الدين
وهو يقبل قدم الشيخ ويعتذر إليه • ورأيت
الكل أكبوا على قدم الشيخ يقبلونها ويعتذرون
إليه من جهلهم • فأمرهم بكف الأذى عن الناس
وإشهار المفسدين منهم وأن يخرجوا من بيوت
الناس • فقالوا قد قرب الحج ونقصد أن
نحج ونتوجه إلى غزو الإفرنج فأين نسكن فقال
لهم توجهوا إلى منى فإن بها بيوتاً خالية اسكنوها
إلى زمن الحج • ولا تظلموا أحداً ولا تغصبوا المسلمين
شيئاً • فقبلوا ذلك جميعه وامتثلوا أمره •
وأمسكوا جماعة من المفسدين وربطوهم وخرقوا
لهم في سواعدهم • وعضدهم السكاكين وأركبوا
الجمال وطافوا بهم بمكة • ثم انتقلوا إلى منى •
وكفى الله تعالى شرهم • وكان ذلك ببركة الشيخ

وكراماته رحمه الله تعالى ورأيت بخط الشيخ جار
الله بن فهد رحمه الله ان الشيخ رضي الله عنه كان
في المدينة الشريفة فاتاه النبي صلى الله
عليه وسلم وقال له توجه الى مكة لاصلاحها
فقدم الى مكة يوم الاربعا سادس شهر شوال
فصادف هذه الفتن في الحرم الشريف فاسكنها
بقدمه اللطيف واطاعه طايفة اللوند
وامراهم وافواتهم وصاروا يبادرون الى
ما يامر ويمتثلون اوامره ويتبركون باثاره
ولما ضاق عليهم الامر في المساكن امرهم ان
لا يتزلوا دار احد الا باعطا الاجرة التي يرضى
بها صاحب الدار فصاروا يسترضون
اصحاب البيوت ويدفعون لهم فوق الاجرة
ومنهم من يسكن البيوت الخاليه بمنى انتهى
واما سلمان الريس فاستولى على محصول جدة
وكان نصفه للسلطنة ونصفه للسيد الشريف
فوضع يده على المجموع وكان محصول جده في

ذلك العام للجهتين تسعين الف دينار ذهبا
ووافقه على ذلك نايب جده الامير علي جاويش
وكان السيد الشريف ابو نمي ادام الله عزه
وسعادته نازلا بفرينقه في ارض الدكا فتوجه
امين جده اليه يذكر له استيلا سلمان على مال
جده بالامر السلطاني وانه ما امكنه المخالفة
وقدم من عنده هدية سنية للشريف وحلف
له على المصحف الشريف ان ظاهره وباطنه واحد
وانه لم يضمر غلا ولا غشا ولا يريد سوا فقبل
هديته واخلع عليه واضافه واكرمه ورده
وفي اثنا اقامته عند مولانا السيد الشريف اشيع
بمكه وجده ان الشريف امر بقتل امين جده وانه
قتل وحبس من معه فاقيمت غوغا بجده
وامسك سلمان جماعة من المتسببين الى مولانا
السيد الشريف واراد قتلهم فامره اصحابه
بالتربص الى ان يصح الخبر فتحصن سور جده
بالمدافع وتهيا بالات الحرب فاضطرب النا

عوا

بجده

س

لذلك واذا بامين جد • ورد من عند مولانا السيد
الشريف • بالجال والتشاريف • فسكن روع الناس
لذلك وفي اثناء ذلك مضى على مولانا السيد
الشريف عماه السيد رميثة والسيد ابو الغيث
اخوال مولانا السيد بركات بن محمد طمعا في
المنصب والتف عليهم جماعة من دواعي الفتنة
فوصلا الى خارج جده وارسلا الى سلمان الرئيس
والى الامير خير الدين يطلبان منهما ان يقيما هما في
امرة مكة ويعرضا لهما في ذلك • واشتغلا رافيما
بينهما فما رايا ذلك صوابا • وعلما ان فعل ذلك
يودي الى فتنة عظيمة وان البلاد تتخبط بسبب
ذلك • فلم يقبلا امرهما فرجعا الى الخيف وارسل
مولانا السيد الشريف ابو نمي ادام الله عزه مائة
وخمسين فارسا اخيه المرحوم السيد ثقبة
بن بركات وولد عمته السيدة خزيمة امير
المدينة السيد بازن فارس الحسيني وامرهما
بالقبض على عميه المذكورين • وتوجه اليهما القايد

جوهر المغربي وعد لهما على فعلهما • ولامهما على ما
صدر منهما • فذكرا انهما فعلا ذلك من ضرورة
ضيق اليد • وضنك العيش • وطلبا الزيادة في
المشاهرة • فالتزم لهما ذلك واحسن اليهما
احسانا كثيرا واتى بهما طايعين • وعد الناس ذلك
من تدبيراته وحسن رايه • وكادت ان تثور
فتنة واسكنها الله تعالى واكد ذلك السكون
والاطمينان وصول السيد محمد السمهودي
من الابواب السلطانية بمراسيم وخلع للشريف
ابو نمي ادام الله سعده تتضمن الانعام عليه
بامرة مكة عوضا عن والده السيد بركات فرقا
حاكم مكة القايد مرشد الجبري مكة سبعة
ايام ووصل مولانا السيد الشريف بخيله ورجله
الى مكة بعد ان امر بالاماكن من عسكر سلمان
فامرهم الشيخ محمد بن عراق ان يتوجهوا الى مني
فتوجهوا كلهم من مكة الى منى • ودخل السيد
الشريف الى الحرم واحدقت الناس به وقريت

السيد

المواسيم السلطانيه بالحطيم ولبس الخلعه السلطانيه
وطاف بها • ودعي له الريس من اعلا قبه زمزم •
واطمنت خواطر الناس بذلك • ثم ركب من باب
الحزوره وخرج من اسفل مكه • وعاد الي الدكا
وكان يوما مشهودا وفي السابع والعشرين
من ذي القعده • وصل امير الحاج المصري
الي وادي الجموم فبرز مولانا السيد •
الشريف ابو نمي بعسكره لملاقاته وطلب منه
الخلعه السلطانيه على العاده واسمه سنان
كتخدا فارسل الخلعه على راس جاويش فتسلمها
السيد الشريف ولبسها وهو على ظهر فرسه ••
وعاد الي مكه من غير عرضه ووصل بعده امير
الحاج الشامي وهو الامير اويس الكاشف ودخل
مكه بلا عرضه فارسل اليه مولانا السيد الشريف
يطلب منه خلعته على العاده فارسلها اليه
من مكه فلما وصلت اليه تسلمها ولبسها ••
واعتذر الي امير الحاج عن دخول مكه وعن •

الى منزله ووصل سنان الكتخدا بالحاج صح

نهبها

الحج لان القبطان سلمان بحث طايفه كبيره من اللوند
المفسدين وانه يخشى من سو عاداتهم ويرهب •
من وقوع فتنه يتضرر بها الضعيف والعاجز •
واما حفظ الحاج وتامين الطرقات من العربان
فذلك حد متنا ودركنا ولا نخل بها • ولا يقع
على الحاج من طوايف العربان شي من التعدي •
والاختطاف ان شا الله تعالي فنفعل ذلك ووفا
به • وحفظ ساير العربان ومنعهم من الخطف •
والنهب ونحو ذلك • لكن القلوب كانت خايفه
متوقعه وقوع الفتنه في كل لحظه وسلم الله •

تعالى

الحاج من ذلك وفي ضحى يوم الخميس خامس
ذي الحجه سنه اثنين وثلثين وتسعمايه وصل
سلمان الريس بجميع عسكره الي مكه ودخل من
الحجون وجميع عسكره اللوند قدامه صفوفا
بعد صفوف مشاة كلهم حاملين بنادق فهم •
على اكتافهم ورايات اول العسكر في اول المعلاه
في المحل الذي بني فيه بعد ذلك عمارة والده •

السلاطين الخاصكيه رحمهما الله تعالي واخرهم
في الحجون وجمع عسكره اللوند • ورايت سلمان
وخير الدين راكبين حصانين وما في العسكر راكب
غيرهما • وكان من خلالها يالاا فاستمر الي باب •
الصفا • ودخل الامير خير الدين الي منزله
وكان نازلا بالعينيه المتصله بباب اجياد
التي كانت مدرسة المجاهديه بناها الملك •
المجاهد من بني غسان ملوك اليمن • وكان •
بالقديم نقام بها درس • ثم استبدلت واخذ
المدرسة احمد العيني واوقفها على قراة •
قران ووظايف خير • ثم سكنها الافنديون •
قضاة مكة المشرفة • ثم خربت وهي الان خراب
الحال يقيض الله لها من يعمرها وبعد ان وصل
الامير سلمان والامير خير الدين الى منزله المذكور •
برز من عند الامير خير الدين وادار من السوق •
الصغير امام باب ابراهيم الخان وصل الي •
السويقه ونزل في منزله الذي هيئ له وهو •

يزل

بيت الخواجا الطاهر الذي هو الان من اوقاف
المدارس الاربعة السلطانية السليمانية ثم في
ثامن ثامن الحجة توجه والناس الى عرفات محرو
لاداء الحج وتخلف في ذلك العام المقام العالي
السيد الشريف ابو نمي عن الحج • وتخلف كثير من •
اهل مكة خوفا من وقوع الفتنة وكانت الوقفة
الشريفة يوم الاثنين • ولم يرحرا ولا شرا ولله
الحمد الفصل العاشر • في ذكر وصول الا
سلمان والامير خير الدين الي اليمن لما • فرغ •
سلمان وخير الدين من الحج عادا الى جدة ووجها
في العسكر السفن والاغربة الى اليمن مثابرا •
على اخذ ثاره من الامير حسين لما تقدم من •
فعاله معه من اخراجه من ممالك اليمن واستيلا
بالملك دونه ولم يكن سفره ذلك ميمونا عليه
بل قتل هو والامير خير الدين وغالب ذلك العسكر
بسبب ظلمهم في حرم الله تعالى واستطالتهم
على مولانا السيد الشريف حامي بلد الله تعالي

وابدا بهم له بالسنتهم • واستيلائهم على ما يتعلق
به من محصول جده وصبره عليهم في جميع ما
فعلوه • الى ان انتقم الله تعالى له منهم وهكذا
عاقبة الظالمين • ومآل احوال الصابرين •
وفي ذلك عبرة لمن اعتبر • وعظة لمن رزقه
الله السمع والبصر ولما وصل الامير سلمان
الى اليمن اطلع على وفاة الامير حسين بك وصيّر
الايالة الى مصطفى بك فاستجاش بمن معه من
عسكر اللوند وقصد زبيد فلما راى مصطفى
بك هذا الحال خرج بمن معه اليه • وارسل •
اليه جاويشا يسأله ما المراد بهذه الحروب •
وما المقصود من سل السيوف واراقة دماء •
العسكر من الجانبين فلما وصل الجاويش •
بيبك وادى رسالته • قال له في الجواب ان
الحضرة السلطانية السليمانية خلد الله ملكها
انعمت على الامير خير الدين بممالك اليمن وامرتك
انت ان تتوجه الى الباب الشريف السلطاني فان

الى سلمان

اطعت

اطعت فسلم البلاد الى الامير خير الدين • وسلم نفسك
الينا لنجهزك الى الباب السلطاني فلما عاد •
الجاويش الى مصطفى بك بجوابه عرف انه ان وقع
في يد سلمان قتله • فدبر الحيلة في ذلك وصار
يستميل اللوند الذين عند الامير سلمان بالبذل
والعطاء • فنبذوا سلمان وصاروا عصبة الامير
مصطفى فمن الامثال الدراهم مراهم • و
النقود تحل العقود فقوي جاش مصطفى
بك وكثر جيشه وعظم بذلك زفرته وبطشه
وثبت الامير سلمان في مقابلته • وعزم على حربه
ومقاتلته • وبقي مع الامير سلمان • نبذة من •
اللوند الشجعان • وشرذمة صابرة على حر
الطعان • فالتقت بالصالف الفئتان • وثبت
سلمان لوقع المران • فما لبث ان هرب مصطفى
واشفى من جرف انحرافه على شفا • واستمر منهزما
الى نواحي عدن وكمران • وعاد عسكر مصطفى
الى سلمان • واعتذروا منه عما وقع من المخالفة

الامير م

قتال الامير سلمان لمصطفى بك

والعصيان. فقتل عند رهده وسامحهم فيما وقع
من عند رهده. ودخل بهم الى زبيد فصادر
اهل زبيد مصادرة عامة. واذى الخاصة
والعامة. واخذ من كل واحد ممن صادف
بها من التجار والمتسببين من الف دينار.
الى ثلثة الاف دينار. وانعم بها على اللوند
واستجلب خواطرهم بذلك. وتوجه الى
تعز. وجعل في زبيد الامير يونس. وتوجه
ب اللوند واخذوا تعز ونهبوها وقتلوا
اميرها. ثم اخذوا اب وجبله ونهبوا منهما
اموالا عظيمة وكان ابن حمزه في الزبيديه.
ومعه اموال عظيمه. فقاتلوه فهرب منهم
ولم يثبت لقتالهم ففر وترك جميع ما معه
من الاموال فظفر بها سلمان. ومن معه من
اللوند واستمر ابن حمزة هاربا الى ان وصل
الى بيت الفقيه على باب القرماني فاتفق
معه ان يتوجها الى زبيد وياخذ انها من الامير

وحي

يونس النايب بزبيد من قبل سلمان. فتجرد وصولهما
الى زبيد استوليا عليها. والشروع في مصادرة.
اهلها وصل سلمان الى خارج باب زبيد بمن
معه من اللوند والعربان. فقاتلهم اشد القتال
في الباب الغربي. فانهزموا منه الى الباب الشرقي
فتبعهم وكسرهم. فدخلوا مدينة زبيد وغلقوا
ابوابها. فحاصرهم وارسل الى اليافعي والمهره فوا
اليه واتى بالمدافع الكبار من الصليف ونزل.
البستان فوق النهر. ورماهم بالمدافع والمكا
والبنادق فاخذ زبيد قهرا ودخل اللوند
من العسكر وغيرهم. واصابته بندقيه في.
رجله ذلك اليوم فما امكنه الدخول الى.
البلد. فاستمر بخيمه في البستان ومنع النهب
لاهل البلد. وصاروا ياتونه بالعسكر الذين
خالفوه. وكان الفوا غيره من [illegible] الفتنه.
فيقتل البعض. ويكحل البعض الى ان كحل طايفه
كثيره من اللوند. جاوا بعد ذلك الى مكه.

وصاروا يسألون في الاسواق ° رأينا منهم طايفه
كبيره استمروا بمكه الى ان اطلتهم الايام والليالي
وتركتهم كغيرهم من الاقويا شبيه الشن البالي
من كل امير كان يحكم على ماشين ° وكبير ذلله
الدهر فعاد من الصاغرين ° وهكذا شان
الزمان الجاير ° وداب الدهر الظلوم الغادر
وفعله على نمط واحد في الاوايل والاواخره
وكل من فر من يد سلمان ° ولم يبق في اسره
من اللوند والتركمان ° التحق بمصطفى بك
حول عدن ° فاستقر خاطره بذلك واطما
وعند الاطمينان يغدر الدهر الخوان °
وهذه عادة الزمان ° مع ابنايه في كل
ان ° ذكر قتل الامير مصطفى بك واستقلال
سلمان بملك اليمن لما راى سلمان انتماء
مصطفى بك والتيام بعض العساكر عليه قصده
بجموعه وتوجه لمحاربته ° وتوجه الاخر
اليه ومعه بن حمزه بمن معه من الجنود والتقيا

علي

على الترتيبه في سلخ سنه اثنين وتسعمايه ° وكان
بينهما عدة مصاف كان فيها الغلبه لسلمان
فنفر مصطفى منه فتبعه بمن معه الى تعز
واستباحوا الرعيه قتلا ونهبا وصادوا التجا
والمتسببين الى ان استصغرها ثم استناب
الامير برسباي في تعز واعمالها الامير قبا
وخرج بمن معه من العسكر الى جهة المقرانة °
وهي قلعة حصينة اناذاك وحزراسه °
ووقع في اسره بن حمزه وغالب عسكر مصطفى
الا القليل النادر الذي نجا بنفسه في ابتدا
الوقعه وذلك في مستهل محرم الحرام سنه اربع
وثلثين وتسعمايه فقتل بن حمزه وقتل كثيرا
من الاسرى صبرا ° وحمل الباقين ° واذاقهم
وبالا وقهرا فظن ان الجو خلا له ° وان الدهر
البسه تاج كرامته ومنحه اقباله ° وان الزمان
بذل له مراده وهيا اماله بيد ست
وهيهات هيهات الحقيق واهله ° وهيهات خل

بلغ

ذكر قتل سلمان

الفصل الحادي عشر في قتل سلمان وولاية
ولد اخته **مصطفى** بن بيرم **لما** رأى خير الدين
استقلال سلمان بالملك وانه سقط اعتباره لما
استقل سلمان وكانا في اول الامر لا يبت لاحدهما
امر دون الاخر وكان الامير خير الدين في
الحقيقة هو المشار اليه **وكان** سلمان قبطانا في
البحر يرجع اليه في احوال البحر لا غير اضمر
الفتك بسلمان والغدر به وصار يرصده
في كل وقت وينتظر الفرصة في ذلك فسلط
عليه طايفة من اللوند هجموا على سلمان وضربوا
راسه بالسيف في موضع اسمه جزيرة الحاملة
وتوجهوا على حميه للامير خير الدين **وكان** ذلك
في اواخر سنة اربع وثلثين وتسعمايه **فقام**
بالامر بعده ولد اخته **مصطفى** بك بن بيرم
وكان شجاعا فاتكا ذا معرفة بالحروب سيما
اخذ القلاع بالمدافع وافتتاح الحصون المنيعة
فجمع مصطفى بك كل من كان من اتباع سلمان وخواصه

ذكر ولاية مصطفى بن بيرم

ومماليكه ومن اشجعهم الخواجا صفر وكان ملك
الاغربة التي كانت بيد سلمان فجعل الخواجا صفر
وزيرا واستعد لاخذ الثار من خير الدين بك
واستعد خير الدين بك للقتال وارسل من
جانبه سنان القبطان وكرم جلبي وبالي
جلبي مع بعض عسكره الى زبيد للقبض على من
بها من جماعة سلمان فوصلوا الى زبيد واشتولوا
عليها من اول شعبان سنة خمس وثلثين وتسعمايه
واستاسروا من وجدوا بها من اتباع سلمان
واقاموا بها ثلثة عشر يوما فتوجه اليهم مصطفى
بن بيرم بمن معه من عسكره وطلب الخواجا
صفر ليأتيه بالمدافع والضربزانات ومن معه
وعنده من عسكر اللوند والعرب ودخل
زبيد على غفلة **وقتل** سنان القبطان ومن معه
من اتباع خير الدين واطلق جماعته وتوجه
الى قتال خير الدين **ذكر قتل الامير خير
الدين** وعزم الامير مصطفى بن بيرم الى

قتل خير الدين

الهند وتركه مملكة اليمن ۞ لما توجه مصطفى
لاخذ ثار خاله سلمان من خير الدين احنق الامير
خير الدين بذلك ۞ وكان خوارا جبانا فاسقط
في يده ۞ وكان في حبسه جماعة من الامنا والعمال
والملتزمين باموال المملكة ۞ فاخرجهم من حبسه
وامر بقتل الامنا فقتلوا صبرا وقد ورد بشره
القاتل بالقتل ولو بعد حين ۞ فبمجرد ان وقع
المصاف ۞ ولمعت بروق الاسياف ۞ خار خير
الدين وخاف ۞ وناله الارتعاش والارتجاف ۞
وما شام بروق السيوف الا وامطره من الوبال
والوبل ۞ واوقعه النكال في كفة حابل ۞ و
طارت اليه من كنانة الباس حمام الحمام ۞ و
سعت اليه باجنحة الطيور نسور السهام ۞ وهرب
منكسرا ۞ وولى مدبرا فتبعه مصطفى بن بيرم
وقتله بيده ۞ وما نفعه شي من الاته وعدده
واستولى مصطفى على البلاد كلها ۞ سهلها
وجبلها ۞ غير ان مصطفى لما شاهد جرات اللوند

على الامرا بالقتل فيهم وقتلهم واحدا بعد واحد
لم يستقر خاطره باليمن ۞ ولا امكن له الاقامة بها
من كثرة الفتن فجمع ما يعز عليه من السلاح و
المدافع والمكاحل ۞ ومن يعز عليه من اهله ۞
واتباع خاله ۞ وترك مملكة اليمن واقام بها
السيد علي الرومي من اصحابه واليا على جميع
البلاد نايبا عنه فيها ۞ وادخل معه مملوكا في
الامر للامير سلمان اسمه احمد بك وتوجه الى
كمران فظهر انه يريد ان يبني فيها قلعة يدفع
بها ضرر الفرنج ۞ واحضر البناسين والالات
وشرع في عمارة قلعة حصينة ولما وصل
زمان سفر المراكب الى الهند في موسم رجوعه ۞
ركب في اغربته واخذ معه الالات والمدافع
الكبار ۞ وشحن تلك الاغربة بما يعز عليه وتوجه
هو وخواص جماعته ۞ وجماعة الامير سلمان الى ۞
الهند ووفد على السلطان بهادر شاه صاحب
كجرات ومعه الخواجا صفر ۞ وذلك في سنة ستة

وثلثين وتسعمايه فاكرمه السلطان بهادر
غاية الاكرام ❁ وفرح بقدومه وانعم عليه
واغدق ❁ وصدق رجاوه فيه وحقق واعطا
على قاعدة سلاطين الهند خطابا ولقبه
رومي خان ولقب الخواجا صفر خداوند
خان ❁ واعطى بندر الديو لرومي خان وبندر
صورة لخداوند خان وصار لهما في الهند
شان عظيم ❁ ومرتبه عليه ومقام جسيم ❁
وقصتهما ووقايعهما متلوه في تلك الاقطار
متلوة بالسن التجار والسفار ❁ ومحصله
انه بعد ان اختص بالسلطان بهادر شاه ❁
ووصل صاحب دلي همايون شاه الي محاربته
هرب من عند بهادر شاه الى همايون شاه
واختص به ايضا اختصاصا اعظم من الاول
فحسده على مرتبته بعض الخوانين فسقاه
السم وتوفي الى رحمة الله تعالى الفصل
الثاني عشر ذكر ولاية اسكندر موز على مملكه

اليمن

اليمن ثم لما ❁ توجه مصطفي بن بيرم من اليمن ❁
الي الهند ❁ قام بالامر من تلقا نفسه الامير ❁
اسكندر بن سولي المشهور باسكندر موز
وبارزه الامير السيد على فاعان الامير اسكندر
شخص من نواخيد الاروام يقال له الناخو
احمد ❁ كان ذا ثروه وتدبير وحسن راي ❁
وقدم عهد وصحبه مع الامير اسكندر ❁
فاستعانا على ازاله السيد على ورفيقه احمد
بك وانطوى اسمهما ❁ واندرس رسمهما وملك
البلاد الامير اسكندر ❁ وصار الناخوده ❁
احمد من جمله وزرائه وامرائه فتمكن
الامير اسكندر من مملكه اليمن واظهر فيها ❁
العدل والكرم ❁ وكان شجاعا كريما ❁ وافر
العقل حسن التدبير احبه اهل اليمن وتبسطو
في ايامه وكان له اعتقاد في المشايخ والصلحا
والعلما وكان له سماط ممدود ❁ وطعام مبذول
وكان اكولا ❁ يقال انه ياكل الكبش وحده ❁

ويجمع على سماطه العسكر وينعم عليهم ويضبطهم
بحيث **حكي** لي بعض الامرا انه كان يحضر بعد
في السماط سيفا مسقطا من هبا مثمنا ثم بعد
الفراغ من الطعام ينظر يمينا وشمالا في وجوه
الحاضرين من الجند ويقول سبحان الله
اخرجت هذا السيف لاعطيه شخصا من العسكر
كانت همالة سيف رثه فما حضر الان وما كان
هذا السيف نصيبه لغيبته في هذا الوقت
وكان من نصيب هذا الشاب ويشير الي
واحد من عرض المجلس ويعطيه السيف
ويقول له هذا نصيبك ويفعل كل قليل
هكذا ويعطي سيفا او خنجرا او ترسا او
فرسا او ثوبا جميلا مطويا بين يديه فاستمال
بذلك قلوب العسكر **واما** الرعايا فكان يمنع
الظلم عنهم ويحسن الى الضعفا والارامل
ويرسل الي زوايا المشايخ بالانعامات **حكي**
لي من وصل اليه انا امراة جاته بغصن من الغا

بحلي

طويل نحو الذراع مستخرب طوله بحسب العاده
واهدته اليه وقالت له اني ربيت لك هذا
الغصن وصرت اتفقده بسقي الما الى ان
انتعش وصار في هذا المقدار بسعادتك لكونه
على اسمك فاجلها الى جانبه واكرمها وتناول
الغصن بيده وصار يستعظمه ويريه
لجلسايه وينظر ان ذلك كان في خاطره وفي
ضميره **فكتب** اليها ان تكون ارضها التي
تزرعها معافاه وامر لها ببقرتين من احسن
ابقاره الخاصه وما لاجرها فضه وحب بضا
وصارت من المدللات عليه ومن المقبولات
عنده **ووفد** عليه شاب من السادة الشيبيين
سدنة بيت الله الحرام فاكرمه وعظمه وقال
له انا اقمت عندنا الى الموسم الهندي نلت منا
فوق مطلوبك فقال له اريد الرجوع الى
وطني سريعا فليس لي طاقة على التغرب فاعطا
الف دينار ذهبا واعتذر منه **وبالجملة** كانت

ل
منها

محاسنه جمة رحمه الله تعالى وكان فتاكا في
العسكر اذا توهم من احد منهم خلافا او ظن به
اضمار سوء قتله من غير مهله وكان قد اكثر
من العبيد السود وضبط اللوند بهذه
العبيد وضبط العبيد باللوند ولم يستخدم
غير هذين الطايفتين وكانت الخطبة والسكة
في ايامه باسم السلطان الاعظم السلطان سليمان
خان سقى الله تعالى عهده صوب الرحمة والرضوان
واذا قرا احد له في موكبه فاتحة يقول له
اقراها لحضرة السلطان ~~فضلا~~ ووصلت
اليه المراسيم السلطانية باقامته على بلاد اليمن
وكانت حالة الرعية في ايامه منتظمة ووقع
له عدة مقاتلات مع العربان كان هو الظافر
فيما عليهم منها اخذه لادرس الاعور
وفتح حصن تعكر وغير ذلك واستمر في
الملك ستة اعوام ونصف وهو نافذ الامر
مقبول الكلمة باسط اليد وبني مدرسة

عظيمة

عظيمة في زبيد تسمى الاسكندرية وهو من الامرا الذين
يذكرهم اهل اليمن بالجميل ويثنون عليه الثنا الجزيل
رحمه الله تعالى الفصل الثالث عشر في ذكر
وفاة الاسكندر موز وولاية الناخوده احمد
لمملكة اليمن وظهور الامام شرف الدين في ايامه
ثم توفي اسكندر موز في سنة ثلث واربعين وتسعماية
وخلف ولدا صغيرا فقام بعده بولده وزيره
الناخوده احمد وقدمه صورة وكان هو كافل
المملكة اليمنية والامور كلها راجعة اليه وسار في
الناس على سيرة اسكندر موز واستمال العسكر
ببذل المال الا انه كان جايرا على الرعية غير مشكور
السيرة فيهم وفي ايامه استولى الامام شرف
الدين الذي ادعى الامامة من الطوايف الزيدية
على الجبال وفخم امره وكبر جيشه وسار في
الجبال باظهار شعار الزيدية غير انه لم يتعرض
لاهل السنة بل كان ينالهم منه الانعام لا سيما
العلما من اهل المذاهب الاربعة رضي الله عنهم

ذكر وفاة اسكندر موز

ذكر ولاية الناخوده احمد

ظهور الامام شرف الدين

سليمان

فانه كان يكرمهم غاية الاكرام وكان يترضى عن
الصحابه رضي الله تعالى عنهم • حتى عن معوية بن
ابي سفيان رضي الله عنه وكان يقول بالايمة
اصحاب المذاهب الاربعه رضي الله عنهم وبرى
مذهب الزيديه مذهبا خامسا فان سيدنا •
زيد بن علي رضي الله عنه كان مجتهدا ويروى •
ان مذهبه ارجح ورايت بخطه ما نصه رضي
الله عن الامام ابي حنيفه • ومالك • ومحمد بن •
ادريس الشافعي • واحمد بن حنبل • وجزى الله تعالى
خيرا من وقى بين سفهاينا واتباعهم من الجهاله
المتعصبين انتهى وكان يدعي الاجتهاد ••
ويظن ان دواعي الاجتهاد وشروطه اجتمعت
فيه وكان يقول تقليد الحي اولى من تقليد
الميت • وهذا من الاغلاط الواهيه فان فضيلته
لم تبلغ به الى مرتبه يصح منه دعوى الاجتهاد
بها تجاوز الله تعالى عنه ترجمة شرف الدين
وترجمة الامام زيد وشي من اصول عقايدهم

كان

الاربعة م

كان شرف الدين يلقب نفسه المتوكل على الله •
واسمه يحيى بن شمس الدين بن احمد صاحب البحر
الزاخر في مذهب الزيديه • وهو ايضا صاحب
كتاب الاحكام في اصول الزيديه • بن يحيى بن •
مرتضى بن المفضل • بن المنصور • بن الحجاج • بن علي •
بن يحيى بن القاسم • بن يوسف بن منصور بن يحيى
بن الناصر بن احمد • بن يحيى • بن الحسين بن القاسم
بن ابراهيم بن الحسن • بن الحسن بن علي بن ابي طالب
الحسني قرا على ابراهيم بن محمد • بن عبد الله بن
الهادي وعلى ولده الهادي بن ابراهيم بن ••
محمد وعلى الفقيه جمال الدين بن علي بن احمد بن مكابر
وكلهم زيديون • وله روايه واجازه عن جده
احمد صاحب البحر الزاخر واما • الامام زيد •
رضي الله عنه الذي تنسب الزيديه اليه فهو بري
مما ينسبونه اليه من مسايل الاعتزال • وعقايد
اهل البدع والضلال • حاشاه من تلك الخلال
وكلا ان يصدر منه شي من شوايب الاختلال •

ابن الفضل

القاسم

محمد بن

بلغ

بل كان اماما مثيلا ، وعالما نبيلا ، ومجتهدا جليلا ،
غيران من لاخلاق له من اتباعه الذين لاحظ
لهم في الدين ، يتبرا منهم كما تبرا من الشياطين ،
نسبوا اليه ما نسبوا ، وافتروا عليه وكذبوا ،
كما كذبت الرافضه على سيدنا الامام جعفر ،
رضي الله عنه واسندت اليه والى بقيه الاثنى
عشر رضي الله عنهم ما صم الاذان عنها ، وتنفر
قلوب اهل الدين منها ولقد كانا يجلان ،
امامنا الاعظم ، ابا حنيفه رضي الله عنه ،
وكانوا في عصر واحد ، وكان بينهما وبينه
موده ومهاداه ومراسله ورايت في اخر كتاب
خزانة الاكمال من كتب الفتاوي عندنا ان الامام
ابا حنيفه رضي الله عنه امد الامام زيد ،
بمال عظيم ، وبايعه سرا لما خرج لهشام بن ،
عبد الملك من بني اميه وكذلك امد الامام
جعفر الصادق بمال عظيم وكان يحسن اليهما
انتهى والامام زيد هو اخو الامام محمد الباقر ،

وعم الامام جعفر الصادق وهو ولد الامام ،
زين العابدين ، بن الحسين ، بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم واكرم مثواهم ، ونفعنا ببركاتهم
وكان من اعظم العلما ، واكابر الصلحا ، وراس
اهل التقوي وكان من شده تقوله يرا عاية ،
الغيبة تنقض الوضوء وان الصلاة لا تصح ،
في الثوب المغصوب ، والمكان المغصوب ،

نبذة من مذهب الرافضة

وفضايله كثيره ، ومناقبه شهيره حكي ،
عيسى بن يونس ان الرافضه جاوا الى زيد بن علي ،
رضي الله عنه ، حين خرج على هشام بن عبد الملك
فقالوا له تبرا من ابي بكر ، وعمر رضي الله عنهما ،
حتى نكون معك ، فقال لا ابرا منهما بل اتولاهما
رضي الله عنهما ، وابرا ممن تبرا منهما ، قالوا اذا
نرفضك ، فسميت الرافضه وكان خروجه ،
بالكوفه سنه اثنين وعشرين ومايه ، وتبعه
خلق من الاشراف والقواد ، واهل القري ،
والسواد وبعث اليه والي العراقين يوسف

زيادة بيان زيد رضي الله عنه

الثقفي

ن على جيشا مقدمته العباس المري فالتقى الجيشان
خارج الكوفه في سفر سنه اثنين وعشرين ومايه
فانهزم اصحاب الامام زيد • وبقي هو في جماعة
قليله • فقاتل اشد القتال • وتمثل بقول •
من قال شعر في واقعه الحال • ::
ذل الحياة وعز الممات • وكلا اراه طعاما وبيلا
فان كان لابد من واحد • فسيري الى الموت سيرا جميلا
وحال المسا بين الفريقين • فانصرف الامام
زيد مثخنا بالجراح • وقد اصابه سهم في جبهته
فطلبوا من ينزع النصل فاتى بحجام من بعض القرى
فاستكتموه امره • فاستخرج النصل من جبهته
الشريفه فمات من ساعته شهيدا رحمه الله
تعالى فدفن في مجرى ساقيه بعد ان نحوا
مجرى الماء عن القبر • وحثوا عليه التراب •
ثم اعادوا الما كما كان يجري ولما ان واروه
حضر معهم الحجام • فلما اصبح نم عليهم ودلهم
على موضع قبره • كما قال القايل بيت

ارادوا

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه • فطيب تراب القبر دل
ولماه دلهم على قبره الشريف نبش عنه يوسف
بن عمر الثقفي قاتله الله تعالى وبعث براسه الطا
الى هشام وصلب جسده في كناسه الكوفه •
عريانا فارتخى بطنه الشريف على عورته فغطاها
وفي ذلك يقول بعض شعرا بني اميه خزلهم الله
صلبنا لكم زيدا على جذع نخله • ولم ار مهديا على الجذع
واستمر خمسه اعوام مصلوبا فلما كان ايام
الوليد بن يزيد • وظهر ولده الامام يحيى بن
زيد بخراسان كتب الوليد الى عامله بالكوفه •
يامره بان يحرق زيدا بخشبته • ففعل ذلك •
واذرى رماده في الرياح رضي الله عنه واما
راسه الشريف فوصلت الى هشام بن عبد الملك
وطاف بها البلاد فلما وصلت الى مصر جعلت
في المشهد الذي بالقرب من جامع طولون فقد
قيل ان راسه مدفونه هناك كذا ذكره قاضي
القضاه شمس الدين احمد بن خلكان في مواضع •

على القبر

هو الشريف

من قصيدة

متفرقة في كتابه وفيات الاعيان وذكر المسعودي
في مروج الذهب في ولاية هشام بن عبد الملك
ان الهيثم بن عدي روى عن عمرو بن هاني
الطائي قال خرجت مع عبد الله بن علي
وهو عم السفاح والمنصور فانتهينا الى قبر
هشام بن عبد الملك فاستخرجناه صحيحا ما
فقدنا منه الا ارنبة انفه فضربه عبد الله
ثمانين سوطا ثم احرقه واستخرجنا سليمان بن
عبد الملك من ارض دابق فلم نجد منه شيا
الا صلبه واضلاعه وراسه فاحرقناه وفعلنا
ذلك بغيرهما من بني امية وكانت قبورهم
بقنسرين ثم انتهينا الى دمشق فاستخرجنا
الوليد بن عبد الملك فما وجدنا في قبره لا
قليلا ولا كثيرا واحتفرنا عن عبد الملك فما
وجدنا الا شئون راسه ثم احتفرنا عن يزيد
بن معوية فما وجدنا الا عظما واحدا ووجدنا
في طول لحده خطا اسودا بالرماد ثم تتبعنا

قبورهم

قبورهم فاحرقنا ما وجدنا منهم فيها وكان
سبب فعل عبد الله بقبور بني امية هذا الفعل
ما فعله هشام والوليد بالامام زيد رضي
ابن علي
الله عنه لما استشهد وصلب فليتوق
الملوك والسلاطين التعرض لاجساد الموتى
والمثلة بهم حذرا ان يسلط عليهم بعد دولتهم
من ياخذ بالثار فان في ذلك بشاعة تبقى على
صفحات الليل والنهار وممن ارتكب هذه
الخطة الشنيعة في اوايل هذا القرن شاه اسمعيل
بن حيدر الصفوي الاردبيلي وكان خروجه
من بلاد العجم في سنة ثلثة عشر وتسعماية
فلما ملك خراسان والعراق نبش قبور
طايفة من العلماء والاولياء والامراء واحرق
ما وجد فيها من العظام فاخذه الله تعالى
وما امهله فمات ولم يكمل اربعين سنة وقد
لم
قتل من الانفس ما يفوق مائة الف نفس بل
اضعافها فان قتلاه خارجة عن الحد والحصر

واكثر من علما الدهر وملوك العصر فاخذه
الله تعالى في سنه ثلثين وثلثمايه ومولده سنه
اثنتين وتسعين وثمانمايه وظهوره من اعظم
حوادث القرن الثالث واعلم ان زيد بن علي
رضي الله عنهما تلمذ لواصل بن عطا وكان
واصل معتزليا فمن هنا نسبت الزيديه
الى الامام زيد الاعتزال واسندوا اليه
وحاشاه مما لا يفضي الى الزيغ والضلال
ولا يلزم من تلمذته لواصل ان يسلك
مسلكه في الاعتزال الباطل فمن استضاء
بمشكوه النبوه والرساله كيف يسلك سبيل
اهل الضلاله او يخوض فيما خاض فيه اهل
البدعه والجهاله حماه الله من ذلك و
حاشاه مما تلبس به اوليك وواصل كان
تلميذ الحسن البصري رضي الله عنه فاخذ
واصل يتكلم في مسايل القدر والخير وشرع
يثبت المنزله بين المنزلتين الى غير ذلك من

ابن علي

الاباطيل

الاباطيل الواهيه المبتذله فامره الحسن ان
يعتزل مجلسه فسموا المعتزله ومبنى اصو
على تحكيم عقولهم وهم في هذه الارا الفاسد
اتباع الفلاسفه في مذاهبها الكاسده فهم
يلحسون فضلات الفلاسفه ويروجون
مذهبهم الباطل باسناده الى مثل هذا
السيد الكبير من اهل البيت النبوي فيخوضون
في غمرتهم ويستسمنون من اعتقادهم
الموهون ذا ورم وقد دلاهم ابليس بغرور
واغرقهم من لجج الشك في تيار بحوره فهم يتشبثو
بخيط اوهى من خيط العنكبوت ويتبعون
اخوان الجبت والطاغوت ويتمسكون
بشبهات نشات عن راي عليل وصدرت
عن فهم قاصر هزيل ويبوون بالاثم والخسا
والثبور ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور فاول شبهه وقعت في البريه
شبهه ابليس ومصدرها اتباع الهوى

لهم
ه
ه
ن
وساوس
ن

وتحكيم العقل في معارضة امر الله تعالى واستكبارة
بمادته التي خلق منها وهي النار على مادة ادم
عليه السلام وهي الطين **فانه** راي براية •
الفاسد • وعقله الكاسد • ان النار لعلوه
اشرف من التراب فحكم العقل في مقابلة النص
نعصى الله في السجود • وخالف النص الشريف
بابداء الجحود **وانشعبت** عن هذه الشبهة شبهات
رسخت في اذهان الملحدين • الذين هم اخوان
الشياطين • فصارت بدعة وضلالة • والحاد
وجهالة • وتلك الشبهات مسطورة في شرح
الانجيل • والتوراة • وصحف التنزيل • على شكل
مناظرة بين ابليس اللعين • والملايكة المقربين
بعد الامر بالسجود • والامتناع منه لمحض العناد
والجحود **فقال** كما نقل عنه فيما ذكر انه قال
للملايكة • ان الباري تعالى الهي واله الخلق •
قادر عالم اذا اراد شيا قال له كن فيكون الا
انه يتوجه على مساق حكمه اسيلة **فقالت**

الملايكة ما هي • قال سبع **الاول** قد علمه
قبل خلقي ما يصدر عني • ويحصل مني • فلم خلقني
اولا • وما الحكمة في خلقه اياي **الثاني** اذ خلقني
على مقتضى مشيته وارادته • فلم كلفني بمعرفته
واطاعته • بعد ان لا ينتفع بطاعة • ولا يتضرر
بمعصية • فانه الغني القادر على الاطلاق •
الثالث اذ خلقني وكلفني فالتزمت تكليفه • و
اطعته فلم امرني بالسجود لادم وانا خير منه
لاني من عنصر النار وهو اعلا العناصر وهو
من عنصر التراب وهو اسفلها **الرابع** اذ
خلقني وكلفني بالسجود ولم اسجد لمن هو •
دوني فلم لعنني واخرجني من الجنة وانا لم
ارتكب قبيحا الا عدم التنزل لمن دوني وليس
ذلك بقبيح عندي **الخامس** اذ طردني و •
لعنني فلم مكنني من الدخول الى الجنة من
ادم حتى غررته بوسوستي فاكل من الشجرة
المنهي عنها فاخرجني واياه من الجنة ولو منعني

عن الدخول الى الجنه استراح عنا ادم وبقي مخلدًا
فيها فهو بعيص ربه **السادس** حيث اخرجني واخرج
ادم من الجنه • فلم سلطني على اولاده في ما
بيني وبين ادم من الخصومه والعداوه ومكنني
من اضلالهم بعد ان خلقهم على الفطره **الثاني**
انه حيث استمهلته لاحتيال ذريه ادم فقلت
انظرني الى يوم يبعثون • فلاي شي امهلني فقال
انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ولو
اهلكني في الحال لاستراح الخلق مني **قال**
شارح الانجيل • فاوحى الله الى الملايكه عليهم
السلام **قولوا له** اما قولك انى الهك واله •
الخلق فانت لم تخلص فيه ولا مصدق به فانك
لو صدقت انى اله العالمين لما احتكمت علي بالم
بلم • فانا الله الذي لا اله الا انا لا اسال عما
افعل والخلق مسوولون هكذا في الانجيل مسطور
وفي التوراه مذكور **واعلم** ان كل شبهه وقعت
لبني ادم في امور دينهم واعتقاداتهم • فانما

نشات

نشات من ضلال الشيطان الرجيم • ومن تحكيم
العقل السقيم • الذي هو غير سليم • وان ابليس
اللييم • لا يكتفي من ادم بمجرد العصيان من ركوب
الفواحش ومنكرات الاديان • بل يثابر على تو
عقايدهم • وانسلاخهم من الدين لشدة عداوة
وبغضه وحسده اياهم فتجد اكثر ضلالات
الامم السابقه واللاحقه انما هي من القاء •
الشيطان • سوا هذه الشبهه الى ذريه ادم
فلا فرق بين قول الكافر ابشر يهدوننا وبينه
قول ابليس ااسجد لمن خلقت طينا **ولذلك**
قال المتاخر انا خير من هذا الذي هو مهين
كما قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته •
من طين • **وكلها** مبنيه بتحكيم العقل كما هو
مذهب المعتزله **وقد** نهى الله عنها **ولذلك**
قال الله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان •
انه لكم عدو مبين **وقال** تعالى كذلك قال
الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم •

بني

هين

وتبه لهم

ولو نسبت عقايد اهل الضلال لوجدت ابليس ... شبهه لهم

وقال تعالى

فما كانوا ليومنوا بما كذبوا به من قبل والمعنى
الاول لما ان حكم العقل على من لا يحكم عليه العقل
لزمه ان يجري حكم الخالق في الخلق، ام حكم
الخلق في الخالق، والاول غلوا، والثاني تقصير
فالمعتزله غلو في التوحيد بزعمهم حتى وصلوا
الى التعطيل بنفي الصفات والمشبهه، قصروا
حتى وصفوا الخالق بصفات الاجسام وكذلك
تشعبت الفرق الضاله كل فرقه بشبهة من
شبه ابليس، فتشعبت الفرق الى ثلثه وسبعين
فرقه كما في الحديث الشريف كلها في النار الا الفرقه
الناجيه وهي اهل الحق ومقاله، الذين اتبعوا
سنه النبي صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله
جعلنا الله منهم، ولا عدل بنا عنهم، وكفانا
شر الشيطان، وثبتنا على محافظة القران،

ذكر محاربة شرف الدين للناخوده، احمد

ثم في سنه ثمانين وتسعمايه ارسل الامام
شرف الدين اولاده مطهر وشمس الدين على جيوش

تعالى

اربعين

في اهل

من اهل البلاد لاخذ زبيد من الناخوده احمد،
وحط على زبيد عدة محطات واستمال مشايخ
العرب وارسل اليهم بالاحسان ليكونوا معه فمنهم
من مال اليه، ومنهم من لزم نفسه، ومنهم من
انتمى الى احمد الناخوده واعانه بالعدد
والمدد، وانتصارا لاهل السنه وفرارا من
اهل البدعه، وهم اكثر عربان زبيد وجميع
من والاهم وجميع رعيه هذه البلاد لانهم
شافعيون سنيون فحشد احمد الناخوده
جميع ما عنده من الترك والروم والمغاربه
والعرب، فجمع سبعمايه فارس وكان الزيديه
الوفا مؤلفه، لا يحصرهم عدد بحيث كان
المعروف من رجال قبايل اهل الجبال الزيديه
ما يفوق عن عشرين الف نفر فخرج الترك
وابناوهم من زبيد على متون الخيل غارقين
في الحديد، في عزم حديد، وعزم حديد،
وباس شديد وبرز الامير احمد والعساكر

انتهى

ن

الناخوذة

الاسلاميه فى خدمته • واحزاب الايمان تحت
الوميته • قد تاهبوا للقيام بفرض الجهاد • و
فى اهل البدع والالحاد • وظهرت لاهل السنه
علامات العلو والاستظهار • وبدت اعلام
اشاير الظفر والانتصار • ووثقت القلوب •
بان هذه مواعيد نصر لابد من انجازها • وتوجه
ظفر لابد من انتهازها فجردت للقتال سيوف
الهمم • وقامت الحرب على ساق ونهض القوم
على قدم • وتسابقت الفرسان وكل منهم يود
ان يكون اول سابق • واعملوا اسنة الرماح •
واطلقوا اعنة الخيل للكفاح • مجرا العوالي ومجرى
السوابق • واشرعت الاسنة من الجانبين • و
راى كل خصمه راى العين • فصدق الترك
فى القتال • وثبتوا للحرب ثبات الرجال • وحملوا
حمله واحده على الزيديه ففرقوهم شذر
مذر • وذهبوا ايدي سبا فى البرا لاقفر • فقتلوا
منهم مقتله عظيمه بالرماح والبندق والنبال

فابدوا

وفر الباقون يطيرون طيران الاعزبه الى الجبال
وظفر الناخوده احمد بوطاقهم • واثقالهم
واجمالهم • وغير ذلك مما جهزت الزيديه عن الفرا
به محمولا على جمالهم ورحالهم • وحصل لهم اثم •
عظيم فى الجبال • وشان كبير بين الرجال • وفر
اولاد شرف الدين الى اوكارهم بعد انهزامهم
وانكسارهم • وما اغنت عنهم اسلحتهم واموال
ولا استبقتهم خيلهم ورجالهم الباب
الثاني • فى ابتدا الفتح العثماني • واستيلا الملك
السلماني • المتوعب لاخر الزمان • باذن الملك
الديان • وفيه فصول الفصل الاول فى ذكر
توجه سليمان باشا الخادم بالوزاره الى الهند
ليدفع الفرنقال اللعين • وعوده عن ذلك
الى اخذ بلاد اليمن وقتله كثير من المسلمين ••
لما وصل المرحوم المقدس السلطان سليمان
خان • تغمده الله تعالى بالرحمة والغفران •
استيلا الفرنج على بلاد الهند وعجز اهل الهند

لهم اخ
استنقذتهم
بلغ
الى حضرة

عن معاوشتهم • وكونوا داهم للمسلمين بحيث
غدروا واما السلطان السعيد الشهيد صاحب كجرات
السلطان بهادر شاه • ففتكوا به مكرا وقتلوه
غدرا تحركت حمية الاسلام لديه • وصعب ذلك
عليه • وامر بترتيب عمارة كبيرة في مصر يتوجه
فيها عسكر جرار • وليوث يحمون الذمار • وياخذون
بالثار من الكفار الفجار • ومدافع كبيرة • والات
كثيرة • وجعل بكلر بكي مصر الخادم سليمان
باشا راس العسكر • وولاه منصب الوزرة واطلق
له السيف والقلم • وعقد له البند والعلم •
وكان فتاكا للدما سفاكا • ضعيف منة العقل
عديم الراي والفضل غير انه من خواص السلطان
سليم خان بن ابا يزيد خان • لم يتعلم من اخلاق
سيده غير الفتك • ولم يشتهر في بلاده ما شاهد
منه غير اراقة الدما والسفك • وكان السلطان
سليم رحمه الله يفعل ذلك لمصالح ملكيه • واسرار
ملكيه خفية • وهذا يفعله تقليد السيد •

الى

من غير ان يميزوه به وجيده • كما يحكى عن مسرور
خادم هارون الرشيد انه فصد مرة فوزن دمه
وسئل عن كم جاوزته • فقال لا ادري غير اني
رايت الخليفه اذا افتصد كان يامر الفصاد ان يزن
دمه • وكان سليمان باشا ربي في حجر السعادة
في سرايا السلطان وحصل من نظر السلطنه
اليه ما يفوق النضار والعقيان • وتقلب في
المناصب • وترقي في ذري المراتب • وكان عضد
الدولة العثمانيه ونصيرها • ومدبر المملكه
السليمانيه ومشيرها نافذ الاوامر والاحكام •
مطاعا فيما يقوله وان كان من اوهي الاوهام • و
كانت مصر في ايامه عروسا تجلى • ومحاسن و
ملاحها كالمها اذا تجلى • لم يشتق جلباب شبا
الشيب • بتزين خراب المشيب • ولو وصلت الي
قصورها المعمورة يد الحوادث بمعاول التخريب
وكانت قاهرة كاسمها لا مقهورة كما تراه الان •
من رسمها • والناس تجد في خير ونعيم • وعيشه

سليمان باشا

سليمان باشا • بكلر بكي مصر

هذا

ماليك

راضيه ومقام كريم • فعمل سبعين غرابا وثلثين
برشه وشحنها بالمدافع والمكاحل • وملاها •
بالعدد والسلاح الكامل • وجند الجنود والابطال
وحشد العساكر والرجال • واخذ من الكورجيه
والريسا • والنوتيه • مايسدون عين الشمس في
كبد السما • واعد لهم من الازواد مايملو الفضا
وَنادي بالجهاد في سبيل الله على الفور تعال • وَ
تهيا للغزو والقتال • وخلط هذا العمل الصالح
باشيا غير صالحة من الاعمال • الى ان قلبت الاعمال
السيئه واضمحل ذلك القصد الجميل غاية •
الاضمحلال فمن ذلك قتل الامير جانم الحمزاوي
وولده يوسف امير الحاج • بمجرد الحسد وسوء
التدبير والاعوجاج وكان الامير جانم من
اعظم الناصحين في خدمة السلطنه الشريفه مع
حسن التدبير وجودة الراي والاحسان الى
الصغير والكبير وكان هو من اعظم اسباب
اصلاح المملكه في ايام عصيان احمد باشا ولم •

يطاوعه

يطاوعه في العصيان فحبسه ثم احتال الامير
جانم حين خرج من الحبس ودبر في قتل احمد باشا
الذي عصى على السلطنه • واعاد مصر الى •
السلطنه العثمانيه • فجازاه سليمان باشا بشر
الجزا وعرض على الحضرة السلطانيه انه شمت
من جانم الحمزاوي وولده رايحة العصيان •
واخشى ان العسكر يطيعونه لاحسانه اليهم •
وذلك كذب عليه لا اصل له • وانما حمله على ذلك
الحسد والبغض • وعند الله تجتمع الخصوم •
فكتب اليه السلطان اذن شرها عنها وصل
اليه جوابه ارسل اليهما يطلبهما الى القلعه وكانا
قد تهيا للسفر معه • فوصل اليه يوسف قبل
والده • فامر به ان يجلس في بيت سليمان كيخيا
وامر الكيخيا ان لا يهيه الى ان يصل والده •
فاخذه عنده وجلسا يلعبان الشطرنج وكان
لوالده معرفه في علم النجوم وراي في طالعه
ان يصيبه في ذلك اليوم حادث كبير فمضى الى •

بستان له ومنع الناس منه في ذلك اليوم ٠
فارسل اليه سليمان باشا جاويشا يأتي به فلم يجده
في بيته فصار يطلبه الى ان عرف محله الى اخر
النهار فدخل عليه واخذه معه الى سليمان
باشا في القلعه فطلبه فوصل اليه فلما راى
فرس ولده الامير يوسف على الباب ازداد
تخيله وما امكنه الرجوع فطلع الى سليمان
باشا وجلس عنده ساعه فقال له تهيات
للسفر فقال نعم فقام عنه فتسلمه الجلاد
فلما رأى الموت تشهد واستقبل القبله ٠
وصلى ركعتين وامر الجلاد ان يضرب عنقه
بسيفه الذي كان معه فان سيفه كان حادا
وسيف الجلاد كليلا فقطع راسه بسيفه
ووقعت راسه على الارض عند قوله اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ٠
وختم الله تعالى له بالشهاده وجا سليمان
كتخدا الى سليمان باشا وكان مدلا عليه وكان له
بالامير يوسف محبه فقال له قد كنت هجمت بقتله

حتى

وليس لك نفع في قتل ولده فاتركه فسبه و
قال ائتيني براسه الان والا الحقتك به فمضى
اليه وادخل عليه الجلاد بعد نفرين من غلمانه
قد دخلوا عليه وكان مهيبا فوقفوا بين يديه
واستنكر دخولهم وتخيل منهم فمد احد هم
يده الى عمامته فقال كانكم اكلتم الشي يعني
والده وكان قويا فما فرهم قليلا فضربوه
وجهه بالسيف وصرعوه ثم قطعوا راسه
ومضوا بهما الى سليمان باشا فامر بسلخهما فلما
وحشيا تبنا وعلقا على باب زويله فارتجت
البلد وغلقت الاسواق وكان عصر يوم
الاربعا اخر يوم في ذي الحجه سنه اربع واربعين
وتسعمايه وبعد التعليق دفنوا اجسادهما
وجماجم روسهما والمسلوخ من جلد راسهما
لاهلهما فما عرف احد الجمجمتين من الاخرى فو
احد الجمجمتين في احد الجلدين والثانيه في الثاني
ودفنا بالقرافه عند تربه الامام الشافعي ٠

بعين
الشيخ
ضعوا

رضي الله عنه • وتوهم الناس قتلهما واسفوا على
فقدهما رحمهما الله تعالى وكان وقوع هذا الفعل
بالامير جانم جزاءً وفاقا • لما • فعله الامير جانم
بالقاضي شرف الدين الصغير بضم الصاد المهملة
وفتح الغين المعجمة وتشديد اليا التحتية •
المكسوره فالرا المهمله وكان رئيس الدواتر
من اكبر المتعممين بمصر • واعرف المباشرين •
في فن المباشره واحفظهم للمقاطعات الدواوينية
والجهات المصريه • بحيث انتهت اليه •
الرياسة في حفظه واملايه لها عن ظهر الغيب
بدون دفتر فعظم عند حكام مصر من الباكلربكية
والوزرا • وكان بمثابه دفتردار وحسده
جانم الحمزاوي على مرتبته • وخاف منه وسعى
في قتله وتوجه الى الباب العالي ورتب ••
امره فيه واخذ احكاما في شانه بما اراد •
فتخيل منه القاضي شرف الدين الصغير وتوجه
عقبه الى الباب ليدفع شره فصادفه في

اسكودار

اسكودار راجعا من الباب ولقي القاضي شرف
الدين • بسن ضاحك واظهار موده وتطمين • و
معاقدة ايمان وتامين • وقد خباله السم في
الدسم • ودس له انياب الافاعي في لين جلد ••
الارقم وقال له الى اين تذهب • وفيما تنفق
الكنوز الذهب • احفظ مالك لا تضيعه سدى
وحاذر ان تشمت بك العدى • وهلم الى •
الصلح فالصلح خير • وارجو لنتعاقد ان لا •
ضرر ولا ضير • ونكون روح في جسدين •
ونزف ما بيننا من الخلاف والبين • ففرح
القاضي شرف الدين بذلك وتلقاه بالقبول
وما ظن انها خديعة تذهب بالعقول • وغره
كلامه الرايق • وخدعه حلاوة منطقه •
وظن انه بالنصح ناطق • ورجعا مصطحبين
وعادا مصطلحين • بعد ايمان كثيره كلها مين
بما نم كذب ومين • وغل كامن في النفوس • و
دفن للامير جانم ما لا كثيرا الى شرف الدين •

امانة له على الرجوع عن الغش والغدر وتصفية
للبر وازالة للغل من الصدر فرجعا الى
مصر وضعا عن جيد البسط والسرور
اعباء المشاجرة والاصر **فما** استقر بالقاضي
شرف الدين القرار ولا فرح به اهله ولا
ولا تم مزاره حتى اخرج له مراسيم كالعقارب
تسعى اليه واحكام تدب كالافعوان عليه
فاخذ بمقتضى ذلك الاحكام وسلمه الى
الصوباشي فعذبه بالاشكنجه وانواع الالام
ليستصفي ماله اولا ثم يقتله ثانيا منذ للا
فصبر على العذاب وقال له في الجواب
الاولى بما لي منك بطن التراب وباع عليه
بالجبر اوقافه وعقاره وسقاه من كؤس
التعذيب عقاره واستمر يعذب ويقرع
بالمقارع وماله في ذلك من دافع وصار
يضرب الحان رجع الشرف الى الهبوط
وانقطع رجا الحيا منه بالقنوط **الى ان مات**
الى رحمة الله الكريم الاكرم وقد مر على ما قدم
من عمل صالح او شيء تقدم **ثم** تسلم الامير
جانم من اقارب شرف الدين شابا فاضلا
ذكيا لوذعيا المحيا كانما صور من نور او تنزل
على رضوان من الولدان الحور **يقال** له القاضي
منصور فضل بين اقرانه واترابه وفاق في
حسن الخط وضبط الدفتر وحسابه ونظم
الشعر الفايق ونثر النثر الرايق وتادب
بالاداب واعرب شكله عن مليح الاعراب
احفظ له قصيده عملها في مدح القاضي
شرف الدين وقد عوفي من رمد اصابه
وهو بيت منها يقول
برئك يا عين الزمان وناظره وجوه الورى اضحت
من البشر ناضره
وله قصيدة نظم فيها اسماء الله الحسنى مطلعها
الله اكبر سولا واوفاه بحيث اذ اضمر الداعون اوفا
هذا وما تمم بعد عذاره وما الكتي بالجلنار

القاضي منصور
هوا

بالاس المخضر جلناره • وهو في برد الشباب القشيب
يهتز كالقضيب • فخطفه خطفة الذيب ريم
الغزال • واذاقه سوط العذاب بعد ذاك
الدلال • وعذبه بشديد النكال • بعد تيه
الجمال • وكانت له والدة حنونة • مولعة
بحب مجنونه • ما لها سواه • ولا ولدت الا
اياه • فدارت على الحكما والصلحا • وتوسلت
بالمشايخ والاوليا • وحملتهم الى الامير جانم ليدفع
لها ولدها • ويبرد بذلك كبدها • فاظهر لهم
اجابة سوالهم • ووعدهم الى الليل بنجح امالهم
وقال لها اسلمه لك في هذه الليله • وعقد
على ذلك ايمان جليله • وارسل اليه سما مجعولا
في سنبوسك فلما اكله احس به فاستعمل له
بازهرا كان معه • يدفع السم لساعته • و
ينجي من اكل السم وآفته • فدفع اليه السم فدرى
الامير جانم بذلك فامر الصوباشي ان يخنقه
فخنقه فلما جا الليل سلمه الى والدته ميتا

فدعت

عنه

فدعت عليه وعلى ولده يوسف بقلب مقروح
ودمع مسفوح • ودعا المظلوم المقروح على
الظالم المغرور الجموح • فاستجاب الله لها
دعاها • وانفذ سهام بلواها • ولم يمض حين الا
وبلغها ان راس جانم وولده في هذه الليله •
معلقتان بباب زويله • فتخلقت بالزعفران
سرورا وجات ووقفت تحت راسهما واظهرت
فرحا وحبورا ثم ان الامير جانم لما اكتفى
بقتل هذين الرجلين حتى عززهما بثالث • وكان
ذلك من اعظم الحوادث الكوارث وهو ان
الشيخ الفاضل الاديب • الشاعر اللسن الارب
شمس الدين محمد الدمياطي قتله جانم بغير ذنب
يوجب قتله • غير انه كان مصاحبا للقاضي شرف
الدين • وبلغه عنه انه قال له كيف اغتررت
بكلام جانم وانت في ساكودار • وهلا دخلت
الى الباب العالي واتقنت امرك واتقيت الخطر
فحمله على ذلك ان خرج فيه حكما بطالعه فطالبه

مطلب الشيخ شمس الدين الدمياطي

على باب مدرسة السلطان حسن في سوق الخيل
بالرملة والناس راجعون من دفن القاضي
شرف الدين وكان جليلا فاضلا عالما كاملا
اديبا اريبا عاقلا لبيبا احفظ له من شعره
هذا البيت من قصيدة له في النحو والحاسة

لو شئت اطلقت لا ادعي ولا كذبا ... وقلت كل الورى في الشعر لي تبع

وله ايضا

لقد فتحت باب الرضا بعد هجرها ... شقيقة بدر التم وانجبر الكسر
فكنت بعد الهم ما قد نصبته ... وقلت ارفعي جزما فقد طاب لي الجر

جمع فيه القاب الاعراب والقاب البنا

وله ايضا رحمه الله تعالى

الحق اقرب من ان تستعد له ... بعدة او ترجي دونه سببا
اذا اصطفاك لامر هيأتك له ... يد العناية حتى تبلغ الاربا

ونظم

ونظم متن المنهج لشيخ الاسلام زكريا وله محاسن
غزيره وفضايل شهيره ورسايل في الفقه
والتصوف كثيره وكان مهيبا ظريفا حسن
البزه نظيفا قنوعا لطيفا رحمه الله تعالى وعوض
غرف الجنان وبل مضاجعه بزلال الرحمه
والغفران وهذه حوادث ذكرناها استطرادا
وزينا باطواق مواعظها من الدهر اجيادا
وان خرجت بنا عن المقصود وزادت عن
المطلب المعهود لما في ضمنها من التجاريب
والاعاجيب والوعظ المفيد والنصح
السديد ثم ان سليمان باشا بعد قتله
لجانم الحمزاوي تملح ايضا بطلب الامير داود
بن عمر امير الصعيد من غير جرم اتاه ولا ذ
نب سواه غير كثرة امواله وبذل يده وسعة
حاله فطمع فيها الباشا سليمان فطلبه
الى الديوان فلما جا اخذ هداياه اولا ثم
عاتبه لقصد قتله متعللا فقال كيف ترسل

الينا فما غير نظيف . فقال انا ما جيت الا
بتح مثل الجوهر اللطيف . فامر به الى باب
زويله وعلق فى عنقه منديلا فيه قليل من
فح وصلبه هناك واحاط بجميع امواله وخزا
ئنه وظفر بكنوزه ودفاينه . وقتله وهو
مظلوم . وعند الله تجتمع الخصوم . و
كان من احسن امراء الصعيد كثير البر و
الصدقات . محبا للخيرات والحسنات .
يحسن فى كل عام الى كل واحد من علما الجامع
الازهر . والمشايخ السالكين فى ذلك القطر
الازهر . بالحسنات الذهب . فما دونها ولا
يجهد ذلك لغيره من امراء الصعيد . ح
فى سنة ستين وتسعمايه واغدق على
اهل الحرمين واوصلهم احسانا عميما . وتصدق
بصدقه كبيره من الدراهم والقمح عم اهل
الحرمين بها تعميما . رحمه الله تعالى وعفا
رحمته عليه ووالى . وكان محسنا للوافدين .

محى

ملجا للقاصدين . كهفا للواردين . ختم الله له
بالحسنى . ومنحه من الشهادة مقاما اسنى .
فقد رزقه الله تعالى العلو فى الحياة وفى الممات
واقدمه على ما قدم من الحسنات . فكان كما قيل
فى بعض المرثيات بيت .
علو فى الحياة وفى الممات . لحقا انت احدى المعجزات
وما اكتفى سليمان بقتل من ذكرناه بل صلب
بعدهم عدة من امراء العرب منهم بن ابى الشوا
وغيره من امراء الصعيد . وكان سفاكا للدما
بسبب قريب او بعيد . والله على كل شى
شهيد الفصل الثانى فى ذكر وصول
داود باشا الى مصر . وتوجه سليمان باشا
من مصر . الى السويس وركوبه فى البحر وو
صوله الى جده . لما . قضى الوطر ممن اراد
قتله سليمان باشا وقرب سفره الى الهند .
ووصل الى مصر ليتسلمها عنه داود باشا
الخادم وكان رجلا حليما . باذلا كريما . ترتبا

ذكر داود باشا

في السراي العالي • وتقلب في المناصب والمعالي
الى ان صار خزينة تدار باشي • وله فضيلة ومعرفة
الفارسي • ومحبة للفضلا والعلما والاحسان •
اليهم • والحنو عليهم وكان دفتردار محمد بن
سليمان جوكسي الاصل • كثير الفضل • يجالس •
العلما • ويحب الفضلا • ويحسن اليهم • و
يتعطف عليهم • ويتفقد احوالهم • ويزيل
عنهم الالم وكانا من تنفسات الزمان • و
حسنات الدوران وكانت مصر في ايامهما
تضاهي الجنان • مشحونة بالحور والولدان
محفوفة بالروح والريحان • رحم الله روحهما
وبل بصيب الرحمة ضريحهما وبعد تسلم
داود باشا البلاد من سليمان باشا سافر •
الى السويس وركب البحر فسخر الله له الريح •
كما سخر له مردة الانس من ذلك العسكر القبيح
فوصل الى بندر جدة • بعد سبعة ايام مع
عساكره وجنوده • واسده في الحرب ومن هو

فاما اهل جده • فما اوا من الاجناد • واضطر
لخشيته البلاد • غير انه ضبط العسكر اقوى •
ضبط ولم ينزل هو ولم يمكن احدا من عسكره
من النزول • فشكر على هذا الضبط والوصول
وطلع اليه جماعة مولانا السيد الشريف نجم
يومئذ وهم يرتعدون فرقا • وينتفضون •
خوفا وقلقا • فتلقاهم بالاكرام والبشر •
الجلي والتشاريف • ولم يصدر منه شي من
الارعاب والتخويف • ومضى عنهم شاكرا
حميدا • ورجعوا عنه حايزين في اعتقادهم
عمرا جديدا • وذلك لما عهد من بطشه وفتكه
وحبه لاراقة الدم وسفكه • فذعر من ذلك
ذعره • وسلم الامر الى خالق القوى والقدر •
من احتسب وصبر **الفصل** الثالث في
ذكر توجه سليمان باشا الى عدن وقتله لصاحب
عدن غدرا • واخذ عدن منه جبرا وقهرا •
لما توجه سليمان باشا من جده قصد المرو

بعدن وكان صاحبها يومئذ عامر بن داود
بقية بني طاهر ملوك اليمن سابقا • ولم يبق
في يده من ممالك اسلافه بني طاهر غير قلعة
عدن • من ساير ممالك اليمن • وكان شابا •
كريما • جوادا حليما • محسنا الى الناس • باسطا
لهم وجه اللطف والايناس • يعظم الشرع الشريف
ولا يخرج عن حكمه • ويوقر من وفد اليه من
العلما ويكرمه لعلمه • الى غير ذلك من الخصال
الجميله • والخلال الحسنه الجليله • الشاهده
له بكرم اصله • وجودة فصله ووصله •
فلما بلغه وصول سليمان باشا للغزو في
سبيل الله • وقطع مادة الافرنج عن ••
الاضرار لعباد الله • فتح له باب عدن وامر
ان تزين وجهز له من البلاد • مما اراد من •
الازواد • وتوجه هو ووزيره للسلام عليه
الى الغراب الذي هو فيه • فبمجرد ان راى •
سليمان باشا باب عدن قد فتح امر عسكره ••

بدخول

بدخول واخذها فلما وصل اليه عامر البسه
ومن معه خلعا ثم امر بصلبهم على الصاري
في الغراب الذي هو فيه • ونهب العسكر زاد
وشرعوا في نهب البلد فامر مناديا بمنعهم
عن نهب الناس • ونودي في البلاد بالامان
واستناب فيها بهرام بك سنجقا كبيرا •
ونايبا اميرا • ورتب لديه عسكرا وعدة من
المدافع • والمكاحل ووضع فيها نوبتجيه •
ودزدارا في القلعه وحصارجيه • وضبط
البلاد بذلك وعد ذلك من فتوحاته •
وكتب الى الابواب العاليه انه اخذت عدن
قهرا • وانه افتتحها قسرا • وشاع غدره بصاحب
عدن في اطراف البلاد • واكناف العباد •
وسبقه خبر هذا الغدر الى بنادر الهند •
ونفرت خواطر الناس منه لذلك ولما بلغ
اهل الهند فعله بعامر ازداد نفورهم منه
وكان سببا لعدم مساعدتهم له على الغز تقا

وكتب على باب عدن انه افتتح هذه البلاد في سنة
خمس واربعين وتسعماية وتوجه الي الهند لقتال الفرنج
الذي في الديو الفصل الرابع في ذكر توجه سليمان
باشا من عدن الى الديو ورجوعه من الديو كان
الخواجا صفر الخاطب من السلطان الهند بخداوند
خان مملوك المرحوم سلمان القبطان موجودا
اذ ذاك فلما بلغه توجه سليمان باشا الي الهند
لقتال الفرنج ثم ساعد الجد وضيق على الفرنج
من جهة البر وهيا العساكر لقتالهم فعاضده
لسليمان باشا ومناصرة له على الكفار الملاعين
فلما وصل نزل بموضع يقال له مظفراباد
بقرب الديو وارسل اليه الخواجا صفر بانواع
التقادم والهدايا واراد ان ياتي اليه فنصحه
شخص من اصدقائه من جلسا سليمان كيخيا اخص
الخواص لدي سليمان باشا فقال له ان لك علي
حقا واجبا وان لي نصيحة ابذلها لك فاخلني
معه وقال له ان سليمان باشا فتاك قال لا يبقى

على احد وانه قتل عند بروزه من مصر جانم
الحمزاوي وولده يوسف وقتل الامير داود بن
عمر وعند وصوله الي عدن برز اليه عامر
بن داود صاحب عدن وفتح له الابواب واظهر
السرور بقدومه فصلبه بمجرد وصوله اليه
وانا انصحك فلا تقابله فتخيل خاوند خان
من ذلك وعرف انه اذا وقع في يده لم يسلم
منه واستمر يخدمه على بعد ويرسل اليه الهدايا
والتحف وكلما طلبه الي عنده تعلل بنوع من
الاعذار ثم ان السلطان محمود ارسل اليه خانا
كبيرا من خوانينه مثل البكلربكي عندهم
يقال له شق دار يعني حافظ شق المملكة وكان
له نحو الخمسين الف فارس وقال له قم في خدمة
سليمان باشا واعنه بعسكرك على الفرنج وأتهم
بالذخيرة وبكلما يحتاجون اليه وكان اسمه
اولو خان وكان حقير المنظر قصيرا في لباس
الهنود فلما راه سليمان باشا احتقره عن ان

يقوم له ويعظمه • فاستمر واقفا الى ان راي رسالة
ولم ياذن له بالجلوس عنده • وبرز من عنده •
ولم يعد اليه • ومضى الى السلطان محمود واشتكى
اليه انه ازدراه له وعدم مقابلته بالاكرام فتكدر
منه السلطان محمود لذلك ثم ان سليمان باشا
ارسل جاوشا معه قفطان وسيف سقط الى
السلطان محمود فلما وصل اليه تعجب من فعله
وطلب الجاويش وقال له قل لاستاذك ان •
كانت هذه الخلعة والسيف من عند حضرة
السلطان سليمان يلبسها • وان كانت من عندك
فليس من مرتبتك ارسال الخلعة الينا ورجع
الجاوش اليه واخبره فامتلا غيظا وتاسف
على فوات • اولون خان • وخلاصه من يده
واضمر السوء لاهل الهند • واضمروا له السوء
وتشاحنت الانفس وارسل السلطان محمود
الى خداوند خان يامره بالحيلة في هروب
سليمان باشا فدبر الحيلة في ذلك وزوّر كتابا

بحفظ

بحفظ الافرنج من عند كبيرهم ورنده ورا الذي •
في كوه • الى كبير الافرنج في الديو • فيه انا جمعنا
الجموع وتهيئنا في مثل ثمانيه غراب وخمسين ••
برشه وقد فرغنا من مصالحنا ونحن متوجهو
الى دفع عسكر الروم • فاذا اظهرنا من البحر
فابرزوا انتم ايضا من قلعة الديو للقتال •
واشاع خداوند خان انه مسك قاصد •
الافرنج واخذ كتبهم • فارسل اليه سليمان باشا
يتحقق منه هذا الخبر فارسل اليه المكتوب •
الذي اصطنعه • وقال قد صح عندنا من طريق
البر صحة ذلك ايضا ولكن سيف السلطان •
طويل وانتم في قوه وشوكه ونحن معكم ونحو
ذلك من التطمينات وكان سليمان باشا
خوارا خوافا لم يعهد منه شجاعة ولا اقدام •
وانما كان يفتك بمن وقع في يده ماسورا
مربوطا • فركبه من ذلك خوف عظيم ••
وتفرقت عساكره وصاروا يخدمون خوا

سنين

الهند طمعًا في كثرة العلوفه فان واحدًا من افراد
العسكر اذا كانت علوفته عشر عثامنه كل يوم يجعلون
له دينارا ذهبًا كل يوم • فازداد بذلك خوف •
سليمان باشا • وعاد الى اليمن وفرح بخلاصه •
من الهند • وقرت عينه بذلك وناظره والمنا
خاطره **الفصل** الخامس في ذكر وصول
سليمان باشا الى المخا • وطلبه الناخوده احمد •
والغدر به • وولاية مصطفى بك نايب غزه
واعمالها. **لما.** برز سليمان باشا من الديو واقلع
الى ان وصل بجميع الاغربه والبرشات وما فيها
من المدافع والات الحرب الى بندر المخا • ما
عدا ست مكاحل كبار استعجل عن حملها الى •
البرشات فتركها في مظفراباد وما عدا من
تسحب منه من العسكر والكورلجيه الذين •
تاخروا في الهند طمعًا في العلوفات الكبيره
ولم يكن معه شي من الخيل غير طواليه واحده
وهي ثمانيه روس من الخيل • فنزل بندر المخا

دخ

وضرب اوطاقه • وارسل الى الناخوده احمد •
بخلعه ومرسوم فيه الامان وان يكون نايبًا عن
السلطنه بمملكة اليمن كما كان وان يصل بنفسه
يدوس البساط • ويحصل له كمال الشرف والانبسا
فلما وصل اليه المرسوم استشار اخصايه
فكلهم اشار اليه بعدم التوجه والمواجهه •
وقالوا له انه لم يكن عنده شي من الخيل • و
نحن عندنا سبعمايه حصان ومعنا نحو الف
عبد اسود • فان قاتلنا قاتلناه • وان رضي منا
بالاطاعه اطعناه • فلم يستصوب هذا الراي
وركب اليه لملاقاته هو وخاصته عبيده • وكانوا
نحو الخمسمايه • ووصل اليه طايعًا لا باغيًا ومعه
هو وولده وولد اسكندر موز • وهاصبيان
دون المراهقه • وقدم اليه من هدايا اليمن •
ما قدر عليه **فلما** دخل عليه امر بقتله في الحال
وذلك في ثامن شوال سنه خمس واربعين وتسعما
فتشتت عبيده • فنادى فيهم منادي من ناداه

ط

ان

من العبيد السود العلوفه السلطانيه عند
الوزير فلبيات فاجتمعوا باسرهم ودخل بهم
من ليس منهم طمعًا في العلوفه وادخلوا حوشا
كبيرا له باب واحد وصاروا يخرجونهم
اثنين اثنين ويكتب اسمهما الكاتب بحضوره
ويخرجهما الى خارج الباب فيرمي رقابهما
ولم يشعر بهما احد منهم ممن دخل الحوش
ولم يعلموا ما يفعل بهما عند الباب الى ان قتل
الجميع وكان عنده من امراء السناجق
مصطفى بك نايب غزه فكتب له تطرى
سلطانيا وولاه زبيد وجميع نواحيها وضواحيها
واستمر بزبيد يتتبع اموال الناخوده احمد
واسكندر موز واخذ ولديهما عنده وعمل
لهما علوفه وجهزهما الى مصر ونصب الامنا
والكشاف وكتب علوفه لمن بقى من عسكر
اليمن وامر عليهم مصطفى بك المذكور وارسل
جاوشا بمكاتبات الى الامام شرف الدين

في

في الجبال يداريه ويطمن خاطره وجاته اخو
بالتهنيه واظهار الملايمه وقرار امور الممالك
واقام فيها من اراد من العسكر وقاد هو طالبا
بندر جده بما معه من الاغربه والبرشات
وارسل الى الباب العالي جاويشا يبشر بفتح
اليمن وانه اخذ من البلاد ما لا يمكن حصره
ولاحده وكتب اسم كل ضيعه وقريه ليس
فيها الا بقرتين وعظم الامر جدا لئلا يقال
ضاع سفره سدى والحق في سر السلطنه
من ذلك شيا كثيرا وكله تمويها وتزويقا
والله تعالى يسامح الجميع ويدخلهم في بحر
فضله الوسيع وغفرانه الوسيع الفصل
السادس في ذكر عود سليمان باشا من اليمن
الى جده في الاياب واداية الحج وعوده الى
مصر ثم الى الباب لما قرر سليمان باشا
امر اليمن على الوجه الذي تقدم شرحه جمع
ما كان صحبته من الاغربه والبرشات وشحنها

عود سليمان باشا من اليمن

بما بقي من العسكر والآلات وركبها قاصدًا
الى جدة ۔ ومر على طريقه بجازان وكان
مولانا السيد الشريف ابو نمي ادام الله سعده
واسعد جده ۔ اخذ جازان في سنة اربع
واربعين وتسعماية من عامر بن عز بعد
ان حاصرها واقتلعها منه وسبب ذلك
استطاله عامر بن عز على شرفا مكة بلسانه
وادعا الافتخار في حسامه وسنانه ۔ وذكر
ما لا يليق بشانهم الشريف ۔ والسفه عليهم بكل
كلام قبيح ووصف سخيف ۔ وتكرر منه
هذا الوصف الشنيع ۔ وبالغ في الاحتراش
والتبشيع ۔ فحركتهم الانفس الابيه ۔ وشيمتهم
انفسهم بالعصبية والحمية ۔ وعاملوه
بالكلام بدل الكلام ۔ وخاطبوه بالسنة
السيوف عن السنة الاقلام ۔ وانشدوه
على اجنحة السهام ۔ قول ابو تمام رحمه الله
السيف اصدق انباءً من الكتب ۔ في حده الحد بين ۔

الجد

الجد واللعب ۔
بيض الصفايح لا سود الصحايف في متونهن جلاء الشك والريب
فتوجه لقتالهم سيدنا ومولانا الشريف ابو نمي ۔
ادام الله عزه ونصره ۔ ونفذ في الخافقين نهيه
وامره ۔ وجمع الجموع ۔ وسري بنفسه الى تلك
الربوع ۔ واراهم ما تقدم في ديارهم ۔ واحاط
بقلعتهم وحصارهم ۔ فما اطاقوا جلاده ۔ ولا
حملوا قواضبه وصعاده ۔ وخرجوا فارين من
الحصن على حصن الجياد ۔ طايرين من المهاد
الى الوهاد ۔ فهرب عامر الى اقصى البلاد ۔
وتسلم مملكة جازان عسكر مولانا الشريف ابي نمي
واقام فيها من جانبه مقدما يضبطها ويحولها
وصار اليه محصولها فلما احاط سليمان باشا
علما بذلك اخرج من جازان نايب السيد الشريف
وقرر فيها نايبا من جانبه وجعلها من مضافات
صاحب زبيد ۔ ورتب فيها عسكرا من الاجناد
وزعم انها مما انتهت من البلاد ۔ وتعدى

الحال وصل الى جده في العشرين من ذي القعده
سنه خمس واربعين وتسعمايه • وضرب مخيمه
في ساحل جده • وجهز جميع الاعزبه والبوشات
والالات التي معه الى جهه مصر وصار في خفيه
قليله وتوجه الى مكه لاجل الحج وكان مولانا
السيد الشريف ابو نمي دامت سعادته غايبا
في نواحي الشرق • ودخل سليمان باشا الى مكه
وطاف وسعى • ونزل في قرب باب العمره •
في الموضع الذي كان مدرسه للمنصور الغساني
من بني رسول سلاطين اليمن • فيما قبل وصار
الان رباطا للمرحوم داود باشا في القاعه •
المطله على المسجد الحرام من جهه باب العمره
وانى مولانا السيد الشريف ابو نمي من البر
للسلام عليه فلم يشعر به الا وقد لاقاه •
بعد ان فرغ من الطواف وهو يصلي في الحجر •
اسمعيل • وقد احدقت بالطواف وابواب •
المسجد عساكر مولانا السيد الشريف وازدحموا

عليه في الحجر فاهاله ذلك • فلاطفه مولانا السيد
الشريف وتمادتا ثم ذهب مولانا السيد الشريف
عنه الى البر فوصل في ثاني ذلك اليوم امير
الحاج المصري • وكان في ذلك العام مصطفى
النشار المعروف عند الاروام صغصغان
مصطفى • وعند العرب مصطفى النشار لانه نشر
بعض قطاع الطريق نصفين بالمنشار • وكانت
العاده دخول امير الحاج في موكب عظيم • و
مشاعل بكثره ليلا فيطوف طواف القدوم
ويعود الى الزاهر ويدخل في الصبح في مو
اخر لاقيه صاحب مكه بخيله ورجله • و
القضاه والاعيان • ويوصلونه الى محل سكنه
المعتاد • وهو مدرسه الاشرف قايتباي •
فترك مصطفى امير الحاج جميع ذلك النظام •
ودخل وحده وخلفه مملوكان • وبدا بالسلا
على الباشا سليمان • قبل الطواف وهو خايف
يرتعد منه • وقدم اليه هدايا وهو فيرانى

بك

ك

م

منه • لانه هو وجب من بمصر من الامرا وغيرهم
ما كانوا يتوقعون عود سليمان باشا من الهند
خصوصا في هذه المرة • وظنوا انه يصير
نسيا منسيا هنالك فتقرب اكثرهم الى خاطر
داود باشا لا سيما مصطفى النشار • فانه انتدبه
لامور مهمة وصار من اعظم خواصه • فلم
يطب بذلك خاطر سليمان باشا • وادرك •
مصطفى النشار ذلك وصار في غاية الخوف
منه والمداراة له • واظهر سليمان باشا جبروته
بمكة وعمل ديوانا في المقام الحنفي ونصب •
له كرسي وجلس عليه • وكان قاضي مكة يومئذ
مصلح الدين افندي المعروف بمصطفى ••
مصدره وهو اول قضاة الاروام الذين
تولوا قضا بلد الله الحرام • فطلبه الى الديوان
بمقام الحنفي • واجلسه تحت الكرسي في الارض
ووقف بين يديه شخص من الاروام صوفي
يقال له موسي وينبز بقزل اشق فقال سليمان

باشا انت الذي يقال لك قزل اشق • فقال •
سود الله وجه من لقبني بذلك • فامر به ان •
يفرش ويضرب فقال هذا بيت الله الحرام
لا يضرب فيه احد • فامر باخراجه الى باب ••
السلام وضربه هنالك • فاخذ الى باب السلام
وكان الذي امره بضربه عنده لطف وخوف
من الله تعالى فضربه نحو العشرين صوتا •
واطلقه ووجه الى سليمان باشا وقال ضربته
ضربا مبرحا الى ان انقطع انينه وحملوه في
بساط واستعظم الناس بدعي اوضاعه الجبروتية
وطلع الى عرفات في سائر الحجاج • ووقف
بذلك الموقف الشريف • وهو في غاية الاهوال
والتخويف • وما راى احد منه صدقة ولا ••
ضراعة • ولا اطعاما لفقير يكون عنده المجاورة •
بل يقال انه دار في ارض عرفة وطاف بخيم
الناس ومضاربهم فمهما اعجبه منها كتبه •
عنده • وكتب اسم صاحبها في الدفتر فلما عاد

من الحج ارسل الى محابيها لطلبها منهم فاخذ ما
اتاه منها بعضها بغير ثمن • وبعضها بابخس
ثمن • فهذا من جملة اعماله فى ذلك اليوم الشريف
بذلك المحل الاطهر المنيف • ولعل الله يغفر
له جرايمه • ويعفو عنه مظالمه • ببركة الحج الشريف
ووقوفه بذلك الموقف الاكرم المنيف •
فقد ورد فى ذلك اثار كثيره • واحاديث
كريمه اثيره • تطمع فى رحمة الله تعالى • يرجو
بها العبد غفران ذنبه وان توالى • ويرضي
الله تعالى الخصوم • ويبرى بمواهب الفضل
والانعام مما سبق لهم من الجراح والكلوم •
ثم ان سليمان باشا بعد اداء الحج توجه برا
الى مصر • واخذ من امير الحاج المصري والشامي
ما اراد من الجمال والدواب وتقدم على •
ركب الحاج وصار هو ومن معه ركبا وحده
وتوجه معه المرحوم المقدس مولانا السيد
احمد بن سيدنا ومولانا المقام الشريف العالي

نجم الدنيا والدين ابو نمي وهو مراهق بعد لان
يدوس بساط السلطنه العظمى • ويتشرف
بلثم ركابها الشريف الاسمى • واستدعي له ولا
ان يكون امير مكه المشرفه • وان يخفق على راسه
اللوا الشريف السلطاني • ويبلغ بذلك نهاية
السول وغاية الاماني • وصحبته من اعيان
مكه وكبرايها • وساداتها وقضاتها وعلمايها •
جمع كثير • اختاروا السفر معه والمسير منهم
قاضي القضاة شيخ الاسلام • واسطة عقد
الليالى والايام • رييس مكه وكبيرها • وشيد
الدوله الحسنيه وسفيرها • من له اصل اصيل
له في السياده سمو • وبيت كبير له فى الرياسه
نمو • وعرق عريق لفروعه فى المكارم رواح
وغدو • مولانا القاضي عبد الوهاب تاج
الدين المالكي الشهير بابن يعقوب نسبته الي
جده الاعلى • ومنهم قاضي المسلمين • ببلد الله
الامين • احسن الناس وجها • وقدا • وشكالة

ابن نجم الدين

وهيكلا يملا العيون قبولا وجلالة • ذو الاصل
العريق • والارومة الشامخة غصنها ورتق •
القاضي ابراهيم بن احمد بن السعود بن ظهيرة
الشافعي ومنهم السيد المبجل والشريف المكرم •
الجليل سفير الدولة الحسنية ولسانها • و
ترجمان كلمتها الى سلاطين زمانها • نقاوة السادة
النبوية • وخلاصة الغرة النبوية • السيد
عرار • بوأه الله جنات تجري من تحتها الانهار •
ومن انضم اليه من لفيفهم • ونظمه سلك عقد
بواسطة تشريفهم وكان جل المقصود من هذا
السفر عود مناصب قضاة العرب كما جرت
به العوايد السابقة من الازمان السالفة •
فما انجح مرامهم • ولا اصاب مرماهم سهامهم
وبعد التعب والاين • وقطع مشقة السفر
ومشقة البين • عادوا بخفي حنين وحصل
سليمان باشا الى مصر ثم توجه الى الباب العالي
ومعه الجماعة المذكورين وكان الوزير الاعظم

يومئذ

يومئذ لطفي باشا زوج اخت حضرة السلطا
سليمان خان • تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوا
فاظهر لهم انه افتتح عدن • ثم الحقها باقليم
اليمن • وعظم شان ذلك القطر الواسع • وكبر
قدر ذلك المكان الشاسع • وسمي لهم اسامي
بلدان وامصار • وحصون كبيرة المقدار •
واسعة المجال والمدار • وهم لا يعرفون شيا
مما ذكره ولا الاسمي فضلا عن المسمى • ولا يجهلون
ما عقد لهم من ذلك المعمى • وقال لهم افرد
لديوانا يعطي فيه المناصب • وفي البلدان •
الذي فتحت عنوة بسيفي القاضب • وبين لهم
بذلك نتايج سفره • ونجح عند هم بنصره
وظفره • ولو نظروا في حقيقة الحال • وتدبروا
ما سيؤول اليه في المال • علموا انهم كانوا في غنا
من هذا العنا • وتيقنوا انه جرا اليهم محنا •
واحنا ولقد سمعت المرحوم محمد جلبي المتول
د فتردار مصر سابقا وهو من المرحوم داود باشا

فى حدود سنه ثلث وخمسين وتسعمايه **فقال**
ما رايتا مشبكا مثل اليمن لعساكرنا ۰ كلما جهزنا
اليه عسكرا اذاب ذوبان الملح ولا يعود منهم ۰
العزه النادر ۰ ولقد راجعنا الدفاتر فى ۰
ديوان مصر من زمن ابراهيم باشا والى ۰۰
الان فراينا قد جهز من مصر الى اليمن فى هذه
المدة ثمانون الفا من العسكر لم يبق منهم
فى اليمن ما يكمل سبعة الاف نفر انتهى كلامه
قلت وقد تجهز بعد ذلك الى هذا ۰۰
الزمان اضعاف ما ذكره محمد بك رحمه ۰
الله تعالى ۰ وهلم جرا الى اخر الزمان وهذا
سر الهى لا يعلم حقيقته الا الله تعالى ۰
والذى يلوح للخاطر ان سبب نقصان
بركتهم ۰ وتقهقر عددهم ۰ ما يرتكبونه من
ظلم العباد وما يتصاعد من المظلومين
من الرعيه التى تصدر عن قلوب منكسره ۰
ليس لها ناصر الا الله تعالى ۰ والله سبحانه

لهم

لهم حكامنا وامرانا العدل والانصاف ۰ ويبعد
بهم عن الجور والاعتساف **وكان** من امر سليمان
باشا انه استمر وزيرا بالباب العالى الى ان وقعت ۰
منافسه بينه وبين خسرو باشا الوزير الثانى
فى الديوان العالى بسبب وقايع فعلها بمصر ۰
واسند كل منهما الى الاخر ما لا يليق ۰ فادى ۰
الحال الى عزلهما ۰ فاستمر معزولا الى ان **مات**
فى جفتلكه اى بلده التى يزرع فيها ويسكن ۰
فيها باهله فى سنه بضع وستين وتسعمايه ۰
واما من توجه الى الباب العالى من اهل مكه
شرفها الله تعالى ۰ فبعضهم مات بالطاعون
ومنهم السيد عرار بن عجل فى اصطنبول
وانشد المرحوم احمد وهو يجود بنفسه ۰
تمتع من شميم عرار نجد ۰ فما بعد العشيه من عرار ۰
وقرر لمولانا القاضى تاج الدين المالكى الوف
عثمانيا من جوالى مصر تحمل له الى مكه فى كل عام ۰
الى ان مات فى عاشر محرم سنه ستين وتسعمايه

ل

انه يجيب الدعوات
ويقيل العثرات

واستغفرت له

الي م

وقرر للقاضي ابراهيم بن احمد الشافعي ايضا
الفون عثمانيا من الجوالي ايضا تحمل اليه بمكه واستمرت
له الي ان مات في سنه   وعاد مولانا
السيد احمد بالسنجق الشريف السلطاني الي مكه
واستمر امير مكه الي ان توفي الي رحمة الله تعالي
في سنه احدي وستين وتسعمايه ودفن عند
اسلافه وعملت له قبه عظيمه بالمعلاه رحمه
الله تعالي **الفصل** السابع في ذكر ولايه
مصطفى بك زبيد واعمالها وزمان مدة
ايالته **كان** مصطفى بك المشار اليه عارفا
ضابطا مايلا الي الرعيه ينصفهم ويعضدهم
ويساعدهم ولكنه كان سفاكا للدما اقام
سنه في زبيد وحدثته نفسه ان ياخذ
تعز وجود اليها عسكرا وتوجه لاخذها
وقاتل اهلها اشد مقاتله فما تمكن من فتحها
ورجع الي زبيد واستمر بها الي ان عزل منها
ولم يوثر عنه شي من الاشيا لقله مدته وقصر

ولايته

ولاية مصطفى بك زبيد

وسرعه انقضا ايامه وغورها **وما** كان يلقب بكلر
بكيا ولا يطلقون عليه باشا وما كان يطلق عليه
الا اميرا حاملا للوا السلطنه ولا يذكر في خطبه
ولا في سكه لا هو ولا من بعده الي الان **الفصل**
الثامن في ذكر ولايه مصطفى النشار في المره
الاولي وبيان نبذ من احواله **كان** مصطفى
هذا اسيرا عند دخول السلطان سليم الي
مصر **ولما** رجع السلطان سليم الي الروم
رتب طايفه من العسكر اختاروا الاقامه بمصر
وكان هذا ممن اختار الاقامه بمصر **وكان**
في ايام فتنه احمد باشا وعصيانه ممن نهب
خزينته وحصل مالا له صوره ولا زال يترقي
الي ان صار كاشفا بمصر **ثم** ولي امرة الحاج
سنين متواليه وكان في طريق الحج اذا وقع في
يده سارق او قاطع طريق نشره فسمي بمصطفى
النشار **وكان** خصيصا بداود باشا فعرض
له داود باشا ممالك اليمن في سنه سبع واربع

الي

ولاية مصطفى النشار الاولي

وتسعمايه • فاعطاه السلطان سليمان ممالكه
اليمن فتوجه الي اليمن • وَوليها عوضا عن مصطفى
بك • واظهر فيها العدل وضبطها • ومهّد •
امورها ونظمها وكان احد المشكورين سيرتهم
باليمن • وهو اول من اطلق عليه لفظ الباشا
وبكلربكي وكان قبل ذلك يطلق على كل واحد
منهم فلان بك • وهذا قيل له مصطفى باشا
وسار سيرة حسنه • وظهرت منه احوال
مشكوره مستحسنه • واستمر ببلاد اليمن ••
والياً على زبيد وضواحيها وبنادرها الي
ان عزل عنها سنه اثنين وخمسين وتسعمايه
الذي فصل الناس فى ذلك ولايه اويس •
باشا مملكه اليمن واغتيال البهلوان حين
له عزل مصطفى النشار فى سنه اثنين وخمسين
وتسعمايه وولي موضعه اويس باشا ووصل
بحراً الي جده • ثم توجه الي اليمن • فخرج منها
مصطفى باشا فى سلخ رجب من السنه المذكوره •

ودخل

ودخلها اويس باشا فى اول شهر القعده منها
وهو من مماليك المرحوم السلطان سليمان خان
وكان له اخ شجاع يقال له يبوقلو باشا ولاه
السلطان سليم ديار بكر • وقتل هناك في حرب
بينه وبين بعض ملوك التتار • وبقي هذا
اويس يتقلب فى المناصب الي ان ولي اليمن •
وكان اويس مشهوراً امعقدا اما وكان الامام
شرف الدين استولى على الجبال • واستقل بها
فى جيوش عدد الرمال • وجبى خراجها •
وحصن قلاعها وابراجها • وسلمت اليه طوا
الزيديه منصب الامامه • وسلمت عليه بامرة
المومنين وسلم كل واحد منهم ان يكون إماما •
وجعل ولي عهده من بعده • ولده علي و
عهد اليه ان يكون اماما بعده • واكد مواثيقه
بذلك وعهده • وقدمه على جميع اولاده
حتى على مطهر وهو اكبرهم • وانجبهم • و
افطنهم • وانكرهم • لنقصان خلقته بالعرج

Margin notes: سيرتهم م — مالك م — السلطان سليم — باشا شجاعا — يف — مد

واتصافه بالجهل والعوج • وهوينا في منصب
الامامه في اعتقاد الزيديه • ولا يتاهل للامامه
عند هم د واعاهة بدنيه • ولا جاهل بالامور
السنيه • ولا متصف بالخصال الرديه الدنيه
فنابذ مطهر والده لذلك وعقه • وزعم
انه ظلمه حقه • وارسل الى اويس باشا •
يطمعه في اخذ الجبال • ووعده المعاضده
والمساعده بالمال والرجال • واغتنم اويس
باشا هذه الفرصه • واخذ لنفسه من هذه
البشرى اعظم حصته • وجند الجنود وكتب
الكتايب • وعقد الالويه والبنود • وجذب
الجنايب • فبرز من زبيد اول شهر ذي •
الحجه سنه اثنين وخمسين وتسعمايه الى تعز
ففتحها في اواسط الشهر المذكور ثم استمر •
متوجها بعساكره وجيوشه الى صنعا وفتح
حصون الجبال • وحصنها بالعدد والرجال
وضبط البلاد • وساس العباد • وكان قد •

ضيق

ضيق على العسكر بشده الضبط والقهر • وحصرهم
بالاستيلا بالعتو • فضاقوا درعا بايالته • و
استثقلوا ايام دولته • فاضمروا ان يفتكوا
به ويغتالوه قهرا • وان يهجموا عليه ويقتلوه •
صبرا وكان اكبر المتحركين عليه في هذا الشان
شخص من اللوند يقال له حسن البهلوان • فا
تفق مع طايفه ان يهجموا على اويس باشا في •
حال سكره وكان كثير السكر وان يقتلوه وان •
يتولى حسن البهلوان موضعه وان يبذلوا
للعسكر ما وجد وامن الاموال والخزاين وظنوا
ان ذلك يتم لهم فقتل اويس باشا في اواخر
ربيع الاخر سنه اربع وخمسين وتسعمايه في •
وادي ضبان واعجبه خضرة ذلك الوادي
ونضرة صفحات سفحه البادي • وتكسر
المياه على جنبات ذلك الوادي • والاطيار
تخطب على منابر الاشجار • والازاهر والامطار
ما بين ضاحك وباك لصروف الليل والنهار •

فانشد لسان حاله • وقد اخذ الطرب
باطواقه واذياله **يقول**
واذا البلابل افصحت بلغاتها • فانف البلابل باحتسا بلابل
فامر بنصب مجلس الشراب • وتعاطي ادارة الاكواب
وتذكر في صبح المشيب عهد ليل الشباب ••
فلما عزم عليه عود شبابه المستطاب ••
استبدل عنه بتناول الشراب والكباب ••
وانشد قوله والاحباب • والاتراب •
وانشد بصوت الرباب • يرثي ايام الشباب
قد كان لي في شبيبتي طرب • يحدث لي بغية بلا سبب
فمذ تولى الصبا تبين لي • انما الصبا كان موجب الطرب
حظ تولى فلست ادركه • الا بعون من ابنة العنب •
فها هنا عن شبيبتي بدلا • اقضي به بعض ذلك الارب •
وانشد بصوت العود • يستدعي ابنة العنقود
هات اسقني الصهبا يا مونسي • قد طاب عرف الورد والزرجد
والوقت قد راق ورق الكاس • وجاد بالوصل الزمان المسي
فلم يزل حتى ثمل من الراح • واراد في الصباح

لما

كاس الاصطباح • ونام وهو مخمور فاستيقظت
له عين الدهر الغيور • وانشد له طارق الحدثان
حتى م هذا الغرور • وقد انقضت ساعات ••
السرور واستيقظ الدهر الغيور **بيت**
يا راقد الليل مسرورا باوله • ان الحوادث قد يطرقن اسحارا
فدخل عليه حسن البهلوان • فجلله بسيف ••
العدوان • وادخله في خبر كان • واذاقه بعد
العز كوس الهوان • وسقاه بعد العقار • ماء
الصارم البتار • وانبت المنية فيه المخالب
والاظفار • فانتقل من هذه الدار الى دار •
القرار • واقدم من مالا بطلومه ودما يه على
ربه الكريم الغفار **الفصل** العاشر في
ذكر قيام ازدمر باشا بعد اويس باشا • واخذ
ثاره من حسن البهلوان **كان** • ازدمر باشا ••
جركسي الاصل **فلما** انتقلت دولة الجراكسة الى
الاروام خدم البكلربكية بمصر • وتنقل في
الاطوار الى ان وصل شاد النظوف بمصر **ثم**

فقتل حسن البهلوان لاويس باشا تيمم

قيام ازدمر باشا بمملكة اليمن

بلغ

انظر

ثم ولي كشفا بنواحي مصر ثم توجه مع
سليمان باشا الى اليمن واستمر فاليمن اميرا و
كان الفرسان المذكورين والابطال المشهورين
ذا راي صايب وتدبير في الحروب ثاقب
وشجاعه واقدام وصبر على نوايب الليالي
والايام وصدق لهجه مع العربان وقد
صدق لهجته قالي الاقران مع حسن عهده
وكمال نصحه في خدمة السلطان فلما راي
هذه الفتنه قامت واختل لها ممالك اليمن
بعد ان انتظمت واستقامت شمر عن ساق
الحزم وادرع لبوس الهمه وركب جواد
العزم وسعي في اطفا نايرة الفتن بارض
اليمن وتيقظ لذلك بعد ان حوم على جفنه
الوسن واظهر اليد البيضا في اعادة
الدوله العثمانيه وحبس شياطين الفتن
بالعزايم السلطانيه وعند ما تحقق فوت
اويس باشا اقام سنجقا سلطانيا ونادي

من

السليمانية

في العسكر من اطاع السلطنه الشريفه وانقاد
لاوامرها المنيفه فليقف تحت هذا اللوا
الشريف السلطاني وليدخل تحت الظل الممدود
الخاقاني ومن خان وسعي في الارض فسادا
قاتلناه وجاهدناه في قتاله اعظم جهاد
فانحاز اكثر العسكر اليه ورتبهم للقتال واللوا
السلطاني يخفق عليه فلما راي حسن البهلوان
ذلك المصاف تحقق ان مصيره بعد هذا
العز والي التلاف سيما وقد شاهد اخصا
قد خانوه وشانوه بعد ان زانوه ففعل
ما فعل الحارث بن هشام ونجا براس طمره
ولجام ففر هاربا وقطع مهامه وسباسبا
وهرب معه من خواصه شرذمه
قليلون والخاين خايف ولا افلح الخون
فتبعه من جماعه ازدمر باشا فوارس لوابس
وتتبعوه في النهار الواضح والليل الدامس
فادركوه في اليوم السابع في ظل جامع من

الجواب فقطعوا راسه ٭ واخمد وانفاسه
وسقوه بكاس شقايها ٭ وخضبوا لحيته ٭
من دمايه لخضابها ٭ واتوا براسه الى ازدمر
فطاف بها البلاد ٭ ونادي عليه هذا جزا
من سعي في الارض فساد فسكنت نيران الفتن
وانطفت ٭ وانمحت براعت الفساد وانتفت
واستمر في جيوشه وجنوده العظام ٭ الي
ان خيم على صنعا وحاصرها سبعة ايام ٭
وفيها المطهر بن شرف الدين فتركها المطهر ٭
فدخل الي صنعا وضبطها وضبط ما
في البلاد وارسل قاصداً الي الباب العالي
يخبره بوفاة اويس باشا على الوجه المشروح
وبقتل غريمه حسن البهلوان ٭ وباخذ صنعا
وضبط البلاد واطاعه العسكر السلطانيه
وعدم عصيانها ٭ وعدم مخالفتها وان
الفساد والخلاف ما صدر الا من حسن البهلون
وقد اخذ بالثار منه وانهم منتظرون ٭٭

بكلربيكيا

بكلربكيا بضبط العسكر والبلاد يكونون في طاعته
وتحت امره ٭ فلما وصلت العروض الى الباب ٭
العالي برز الامر الشريف السلطاني الى فرهاد
باشا ان يتوجه الى اليمن ٭ ويكون بكلربكيا بتلك
الديار وفي اثناء هذا الهول الشديد ٭ و
قعت فتنة عدن وزبيد ٭ كما نذكرها انشاء
الله تعالى الحميد المجيد الفصل الحادي
عشر في ذكر فتنة اخذ على بن سليمان البدوي ٭
لعدن ٭ ووثوب حيدر على زبيد ٭ وكيف
كفي الله تعالى شرهما ولما توجه ازدمر الى
صنعا لاخذها ومعه جميع العساكر السلطانية
اضطربت التهايم فوثب على عدن شخص
من العربان ٭ يقال له على بن سليمان ٭ البدوي
على حين غفله من اهلها واخرج من فيها من
الترك والروم ٭ واستولي عليها وحصن
حصونها واستمر فيها بسيفه وظن انه من
اكفايها ٭ وعد نفسه من ولاتها وامرايها ٭

ولاية فرهاد باشا

وثوب علي بن سليمان البدوي ٭
على مملكة عدن

وعلي بن سليمان هذا من طايفه من بني مبارك
نجد من آل فضل وهم عرب سكان البادية
يسكنون وادي ابين يصلون برًّا الى الشحر ويكاد
صاحب الشحر يستجيش منهم على من خالفه من
امراء زبيد وامّا زبيد فوثب عليها الامير
حيدر من جماعة البهلوان وحصّنها وجلس
فيها متامرا ومعه عدد قليل من ذاعيه
الفساد اجتمعوا عليه واطاعه بحسب الظاهر
من كان بزبيد من النوبتجية فلما وصل علم
ذلك الى ازدمر باشا وهو محاصر صنعا ما
ارعبه ذلك ولا اخافه بل ثبت جاشه وارسل
من عنده عدة فرسان وامّر عليهم موسى
بك وامرهم بسرعة التوجه الى زبيد وعلم
ان النوبتجية الذي بزبيد ما اطاعوا حيدر
الا قسرا ولا دخلوا تحت طاعته الا قهرا
وانهم اذا شاهدوا من يقوم عليهم من الرعية
الحكام السلطانية تركوه وانضموا اليهم وكان

كما

كما حدث فبمجرد وصولهم الى زبيد تكاثروا و
اجتمعوا عليهم النوبتجية والعربان فقتلوا حيدر
وملكوا زبيد وضبطوها واستمر الامير نايبا
عن ازدمر بزبيد واما عدن فاستمرت في يد
على بن سليمان البدوي الى ان جهز عليها نايب
مصر داود باشا عسكرا من بلوكات مصر
وامدهم فرهاد باشا بعسكر من بندر المخا
بعد وصوله الى اليمن ففتحوا عدن فقتلوا
على بن سليمان البدوي في اوايل سنة خمس و
خمسين وتسعمايه

الفصل الثاني عشر في ذكر وصول فرهاد باشا بكلربكيا على اليمن

كان فرهاد باشا رجلا كاملا عاقلا فا
ضلا له اليد الطولي في علم التاريخ يحفظ
كثيرا من الوقايع والتواريخ يقال له صولق
فرهاد يعني الاعسر وكان يسرد اسماء الملوك
سردا ويضبطهم بكل لغة فردا فردا
ويذكر وقايعهم ونوادرهم ويعدّ موارد

ومصادرهم • وسيحضر من ذلك شيا
كثيرا • وينثر على جلسائه من خزائن صدره
درا نظيما ولولوا نثيرا • في استحضار مباحث
فقهيه • ومسايل شرعيه وابيات ادبيه
ومفاكهه في الفنون العربيه وكان متين
الديانه • شديد الصيانه • معروف بالصدق
والامانه • يلازم تلاوة القران • واذا مر
بايه سجدة دار وجهه وسجد ولو في
الديوان اجتمعت به في حلب وهو متولها
في رحلتي القسطنطينة الكبرى عام خمس
وستين وتسعمايه فاكهني وافادني واحسن
الي • ورايته مستحضرا لما ذكرته من
الفنون • مسترسلا في استطراد فوايد كلها
غرر وعيون • يملا بذكره الاسماع كما يملا
بوجاهته العيون • يباسط كل احد بحسب
مقامه • ويتلطف في نكته وكلامه انشد
ابعض الظرفا قول القايل متاسفا على شبابه

غير

غير راض ببرد او المشيب واثوابه قول الشاعر
وقالوا المشيب وقار الفتى • فقلت اصحوني ردوا
فقال له اما الاولي فنقدر عليها الان واما
الثانيه فما يقدر عليها الا الله تعالى فضحك
الحاضرون لذلك وهذه نكتة لو صدرت عن ما
هر في فنون الادب • لسطرت بماء الذهب فضلا
عن تركي تكلف لسان العرب • ولم يكن له فيه
نسب • ولا نشب • وبالجمله فقد كان حسنه
من حسنات زمانه • فريدا بين اسلوبه الفايق
وافوانه وكان ميمون النقيبه مبارك الطلعه
على اهل اليمن • انتظمت به امور المملكه •
وسكنت بوادر الفتن وكان دخوله في ارض
اليمن في شوال سنه سبع وخمسين وتسعمايه
وكان لاهل اليمن عيد بوصوله وكان دخوله
الي زبيد في شهر ذي القعده من السنه •
المذكوره • وبمجرد وصوله افتتحت صعدا
وكان مقدمه على اهل السنه مباركا سعيدا

وجهز عسكرا الي عدن لافتتاحها وارسل اليه
داوود باشا من مصر عسكرا امداده بها • فحا
صروا علي بن سليمان البدوي الذي وثب •
علي عدن • ودخلوها وملكوها في افتتاح
سنه خمس وخمسين وتسعمايه فعصت عليه
اشراف صبيه وصادوا ابن صاحب جازان
ابن مهدي عصبة عليه • فداراهم وصبر
عليهم سبعة اشهر وارسل ينصحهم ويعظهم
ويخوفهم وخامة العصيان • ويحذرهم
مخالفة السلطان • طمعا في دخولهم الي في
الطاعة بدون اراقة الدما • فازدادوا
جهلا وعما • واستمروا في طغيانهم يعمهون
وفي ثوب خيلا الغرور يتبخترون • فجيش
عليهم • وساق جيوشه اليهم • وقاتلهم اشد
قتال • واذاقهم شديد النكال • بحديد
النصال • وصب عليهم سوط العذاب •
بوبل النبال • وبرزت البيض لمعانقة الاعناق

واحدقت السهام كالاهداب بالاحداق • وتصافحت
الصفاح الرقاق بالرقاب • وانهزم القوم و
تقطعت بهم الاسباب • فقتل منهم جماعة •
كثيره من الشجعان • وفرسان الميدان منهم
ابن مهدي صاحب جازان • وكانت تلك وقعة
كبيره • وواقعة هايله شهيره • ووقعت في
ابي عريش من اعمال جازان في سلخ شعبان •
سنة خمس وخمسين وتسعمايه فاطمانت الخوا
واستقرت النواظر • وانتظم الحال • وزال
الملال • وطابت التهايم والجبال • وانتصر
اهل السنه على المبتدعة اهل الضلال •
وظفر حزب الايمان • بحزب الشيطان •
وطابت البلاد وراشت • وانتعشت •
الرعية وعاشت • وانتشرت الوية الامن
والامان • واطمان القلب والجنان • تحت
ظلال محمد له السلطان واقام فرهاد
باشا مدة اقامته باليمن • وهو يسلك باهلها

الملك الحسن • بحيث صارت ايامه من غرر
الايام • ودولته مشكوره في السنة الانام •
وسيرته من احسن السير في العدل والانتظام

الفصل الثالث عشر في ذكر ولاية
ازدمر باشا الممالك اليمنيه • بعد عزل •
فرهاد باشا وعوده الى الابواب • **كان**
ازدمر باشا سبق منه معاضده • ونصح •
للسلطنة الشريفه عند انفصام • عقد •
الانتظام • وانقطاع سلك النظام • في زمن
قتل اويس باشا • وارتعاش الممالك اليمنيه
ارتعاشا • وكان ذلك بدا عند السلطان •
قد مها • وخدمة مشكوره خدمها • بتوقع
عليها حسن الجزا • ونيل الاغتنام • فرضها
منتهزا **فارسل** كبرا صد قايه احمد جقل
وهو جركسي الاصل شجاع بطل • بهديه من
الجواهر واللالي • الى الباب الشريف العالي
يطلب ايالة ممالك اليمن • ويعدهم علي •

حصول

حصول ذلك له بذل اعظم الثمن • فتلطف جقل
احمد في حسن الطلب • ونال بذلك ما امله وطلب
الى ان قبلت هديته • ونال امنيته • وعظمت •
رتبه صاحبه ومرتبته • والهدايا تستجلب •
العطايا • وتدفع الرزايا • وتزرع بزر المحبة في
ارض القلوب • وتنيل كل مرام صعب ومطلوب
فبلغ مراده المرغوب • ورجع الى اليمن ومعه
مراسيم سلطانيه • واحكام شريفه خاقانيه •
بان يكون ازدمر بكلربكيا بممالك اليمن • وتبدي
للناس صفحة وجه حسن • وبرك مراد الفتى و
المحسن **وكان** وصوله الى استاده بتلك المراسيم
في ثامن عشر جمادي الاول سنة خمسين وتسعمايه
واستمر ازدمر باشا حاكما في اليمن على الاطلاق •
ضابطا لعبا ليمها وعربانها من غير عصيان ولا شقاق
القوه والفهم • وعرفوه وعرفهم **وكان** كثير الغا
لا يستقر له قرار • ولا يقيم بمكان ساعة من النهار •
الى ان احكم امرته • وانبت حكومته • وشيد دولته •

ولاية ازدمر باشا ممالك اليمن

سنة ٩ خرج فرهاد
باشا من اليمن
وتوجه الى الباب
العالي ولازم مدة
فاعطي حلب ثم عزل
من حلب واعطي بغداد
ثم توفي في بغداد
سنه نيف وستين
وتسعمايه

ولهذا

وعمر مملكته • وكان يعامل اعداه واصدقاه •
بالصدق في مقاله وعهده • والوفا بقوله ووعده
فانثالت عليه الناس • واقبلوا عليه بغاية المحبة
والباس • واحبهم واحبوه • ودربهم ودربوه
فقصد ان يقطع جادرة المطهر وذويه •
ويطهر وجه الارض من مقابحه ومساويه •
ففهم منه مطهر هذا المطلب • وصار من
قهره خايفا يترقب • وتحصن في قلعة ثلا •
وانزوى فيه واهاوجلا • وهي قلعة حصينة
ذات ابنيه مكينة • يتقطع السحاب دون علوها
واذا وقع النسر الواقع في ذروتها طار النسر •
الطاير في جوها فرام ازدمر باشا اخذ هذه
القلعه • وقطع جادرة مطهر منها وقلعه •
واستقل من معه من الجنود • لتحصيل هذا
المقصود فارسل ازدمر باشا الى العالي يستعين
عليه • بحيث يصل من مصر اليه • لاتمام هذا
المعنى على يديه • فما تم له هذا المرام بل جلب

والايناس

على نفسه ما اتعبه في ذلك المقام • ووصل اليه
من خالفه وعكس عليه مراده • وما تم له الاماشا
الله واراده • ولاريب ان الامر لله والاراده
وسنشرح تفصيل هذا الشقاق • ان شا الله تعالى
الملك الخلاق الفصل الرابع عشر في
ذكر وصول مصطفى النشار • بالعسكر الجرار • الى
تلك الديار • وميله الى مطهر المكار • وساعد
الاقدار لما • وصلت عروض ازدمر باشا الى
الباب العالي • بتحركت الحمية السلطانيه • وتو
الهمة الخاقانيه السليمانيه • الى اخذ مطهر •
واراحة البلاد والعباد منه فبرز امرها
الشريف الى داود باشا ان يجهز ثلاثة الاف •
بندق والف فارس الى اليمن • وان يجعل عليهم
باش العسكر من يرتضي به فعين داود باشا •
مصطفى النشار • واعطاه الحكم السلطاني • الوا
من الباب العالي • الى مطهر وامره ان يومنه
اذا اطاع وداس البساط السلطاني • والا فيا

وصول مصطفى النشار الى ممالك اليمن

بعد اشراف
ازدمر على اخذه
لو وافق الاقدار

جهت

دد

خذ

وياتي به اسيرا اليه وجمع العسكر علي دفعات الي
اليمن من طريق البر ومن طريق البحر وارسل
مصطفى النشار امير الحاج المصري علي عادته الي
مكه في سنه ست وخمسين وتسعمايه وتوجه من مكه
الي اليمن وعاد الحجاج مع امير اسمه مراد بك
وتوجه مصطفى النشار الي اليمن في سنه ثمان و
خمسين وتسعمايه فلما ورد الي اليمن واجتمع
باوزدمر باشا ونزلا بعساكرهم اليمنيه والمصريه
علي ثلا وضيقوا على مطهر الى ان عاين الموت
وتحقق الاسر والقتل والفوت ولكن كان له
فسحه في الاجل ومجال بعد في العمر والامل
فقدر الله تعالى بالمنافسه بين مصطفى النشار
واوزدمر باشا وهكذا شان كل كبيرين اجتمعا على
مطلب واحد وكل اميرين جمعهما مشهد من
المشاهد وفي امثال الفرس ما معناه ان زاويه
من زوايا المسجد تسع عشره من الفقراء ولا
يسع اقليم واسع اميرين من الامرا واشار الي

ذلك

ذلك قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
وجرت لذلك نظاير كثيره فيما مضى من الزمان
وشاهدنا منها ايضا ما هو غني عن البيان منها
قضيه غزوه مالطه في زمن المرحوم السلطان
سليمان في سنه ثلاث وسبعين وتسعمايه وهي
شهيره بين الناس بكل لسان فغنية عن التبيان
في هذا المكان فخرج مطهر بهذا الشان ونفس
بعد ان ضاق عليه الخناق وتحقق الهلاك والمحاق
وارسل الي مصطفى النشار يعده بمال عظيم و
يطلب منه الصلح على وجه واضح وسيم وقد
اشرف اوزدمر على اخذ ثلا وما بقي الا افتتاحها
عجلا فعانده مصطفى النشار وكف عن القتال
والطعان وارسل الى مطهر الامان وتعاقدا
على الصلح على ان يطيع السلطان ولا يظهر
الخلاف والعصيان ولا يفعل شي من البغي
والعدوان ففرح مطهر بذلك وعده عمرا
جديدا ونعمة غير مرتقبة وسعدا سعيدا

الخلاف الواقع بين مصطفى النشار واوزدمر باشا

وانتكى لذلك ازمو بانا غاية الانتكا ۰ واشتكى الي
الى كل احد تلك الحال فما نفعه المشتكى ۰ ومما ۰
اكتفى مصطفى النشار بمجرد الصلح بل اظهر لمطهر
شانا ۰ وعقد له لوا سلطانيا واوثقه عهدا ۰
وامانا ۰ وطلع بنفسه الى ثلا واجتمع بمطهر
والبسه الخلعه الشريفه السلطانيه ومد له
سماطا ۰ وقلده من درر المفاخر اسماطا ۰۰
وعرض له الى الابواب السلطانيه عرضا طنانا
وجعله من المطيعين للسلطنه الشريفه ونفى
عنه خروجا وعصيانا ۰ وسلب عنه بغيا و
عدوانا ۰ واثبت له طاعه واذعانا ۰ فجاه من
الابواب الشريفه السلطانيه خطابا شريفا ۰
وكتابا مكرما منيفا ۰ رفعه من حضيض الذل ۰
الى اوج الرفعه والتكريم ۰ وقلده عقدا افاخر
ابهى من نفيس الدر النظيم ۰ وازهى من الكوكب
الدري يضى في حندس الليل البهيم وصورة
المرسوم الشريف السلطاني ۰ الوارد من الباب

العالي

العالي الخاقاني ۰ الى مطهر بن شرف الدين على يد
مصطفى النشار الماضين من مصر الى اليمن لقتال ۰
مطهر هذا مثالنا الشريف السامي السلطاني
وخطابنا المنيف العالي الخاقاني ۰ لازال نافذا
بالعون الصمداني ۰ واليمن الرباني ۰ الى الاميري
الكبيري ۰ الهمامي الظهيري ۰ العوني النصيري
الحسيبي النسيبي ۰ فرع الشجرة الزكيه ۰ طراز ۰
العصابة العلويه ۰ نسل السلالة الهاشميه ۰ السيد
الشريف مطهر بن شرف الدين ۰ نخصه بسلام ۰
اتم ۰ وثناء اعم ۰ ونبدي لعلمه الكريم انه لا يزال ۰
يتصل بمسامعنا الشريفه اخلاصه لاعتابنا ۰
وقيامه بقلبه وقالبه في مرضات سلطاننا ۰
وبمقتضى ذلك شكرنا التام على مناصحته ورضا
الشريف العام على حسن خدمته ولما برزت اوامرنا
الشريفه بتعيين وزيرنا الاعظم الى البلاد الهنديه
لافتتاح ممالكها من ايدي ظلمة الرعيه ۰ احيا
لسنه الجهاد ۰ وقطع دابر الكفر والفساد ۰۰

استبشر بذلك كل مسلم وصار فرحا مسرورا • و
كان امر الله قدرا مقدورا • فوجه وزيرنا المشار
اليه فوجد طايفة من اللوند العنيد • يتصرفون
في قطر زبيد • وزاد ظلمهم على الرعية واهل البلاد •
وعم ضررهم بكل باد وناد • وسعوا في الارض
بالفساد • فاستنقذ الرعايا من ايديهم • واوجف
بخيله ورجله عليهم • واضاف تلك الممالك الى
ممالكنا المحروسه • وادخلها في سلك امصارنا الواسعه
الموفوره • وعاد الى عتباتنا الشريفه ومعه منكم •
ومن والدكم مكاتيب تتضمن الطاعة الينا لسلطاننا
والاخلاص في اتباع مرضاتنا • وتعاقبت بذلك مكاتبات
والدكم باظهار الطاعه وبذل الاخلاص والصدق
والاستطاعه • الى ان بلغنا بعد ذلك عنهما اظهار
الخلاف • وركوب جادة مادة البغي والاعتساف
وصار يقع بينهما وبين امرائنا الخلاف الكبير • و
الاوضاع التي يعم ضررها المامور والامير • وهذا
عين الخطا الذي يترتب عليه رواج الارواح • ويول

امره

الى الخسران بعد النجح والفلاح • ولا يخفى على عقل
فهيم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم •
وان مقامنا الشريف السلطاني • قد ملك بعون
الله ولطفه الصمداني • بساط بسيط الارض •
شرقا وغربا • وضبط الاقاليم الواسعه بعدا
وقربا • وصار سلطاننا القاهر كالابريز المصفا
وخلاصة العسجد المستصفى • ورقم سجل سعا
بايات العز والنصر • وعقد لوا السلطنه •
على كافة اهل العصر • وادام الله تعالى فخرنا
على ساير الملوك باقامة فرض الجهاد في سبيل
الله الى يوم العرض • وذلك فضل الله يوتيه
من يشا • واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض
وعساكرنا المنصوره حيث ما سلكت ملكت •
واين ما حلت عقدت وفتكت وسفكت • لا يحجزهم
ديار • ولا يبعد لهم ديار • فانا شرنا امرنا ان
يتوجه من عساكرنا شرذمة قليلون • نحو مائة
الف او يزيدون • بكمال الاستعداد • من الالة

دتنا
لنا
سلكت
او

والزاده وتبتسم العساكر بالعساكر والجيوش الكواسر
تكون اولهم بالبلاد اليمنيه واخرهم بمما لكنا المحميه
السنيه ولا يحتاج ان نعرفكم قوة سلطاننا وسديد
عزمنا وشديد اركاننا فان اكابر الملوك ذوي
التيجان واهل القوه والامكان خاضعون
لدولتنا الشريفه قهرا مطاطون برؤسهم في
اعتابنا جبرا وقسرا وذلك ظاهر لكل احد
معلوم مشهور بين الناس غير مكتوم لكن غلب
على جانب حلمنا عليكم وعطفت مراحمنا بالالتفات
اليكم لانكم من سلاله خير البشر ومن ال بيت
النبوة المباين العز فلزم علينا ناموس سلطنتنا
العليه ووجب على ذمم هممنا السنيه السنيه
ان نعرفكم بعقبى الامور قبل اتساع الخرق وانتشار
الحال ونعلمكم بما يؤول اليه الحال في الاستقبال
بحسب المال وان الجبل الذي تحصن به و
زعم انه ينجيه فهو محض الخيال وعين المحال
وان تدميره في تدبيره جهل او غلط اذ لا عاصم

اليوم

اليوم من امر الله الا من رحم **بيت**
اين المفر ولا مفر لطالب الا ظلال البيض والارماح
وقد برزت اوامرنا الشريفه السلطانيه بتعيين
امير الامراء الكرام صاحب العز والاحتشام المختص
بمزيد عنايه الملك العلام مصطفى باشا دامت
معاليه باشا على العساكر المنصوره وصحبته الف
الاف من المشاة الرماه المجهزين معه بحرا والف
فرس تجهزوا بين يديه برا وسير معه امير الامرا
الكرام المختص بعنايه الملك العلام **ازدمر**
باشا دامت معدلته بالجيوش اليمنيه والجنود
النوبيه فعند وصول عسكرنا المنصور الي
تلك الديار وتوجههم الى حط المحطات
وترتيب الحصار ان وصلت الى مصطفى باشا
بقلب منشرح ودست بساط سلطنتنا بصدر
منفسح فلك الامان وتكون من الفائزين
ونتلوا مراحمنا عليك لا تخف ولا تحزن انك من
الامنين وننعم عليك عواطفنا بما تستحق من

بنفسك وعنايته

الممالك • غير معارض في ذلك • ولا منازع فيما •
هنالك • وان تكبرت واستانفت • وجهلت وما
عرفت • اتيناك بجنود لا قبل لك بها واخرجناك
من حصنك ذليلا • واخذناك اخذا وبيلا
ودخلت في قول اصدق القايلين • يخربون •
بيوتهم بايديهم وايدي المومنين • وصرت
بعد الوجود الى العدم • وندمت حيث لا ينفع
الندم • وقد حذرناك خوفا وتعطفنا عليك •
وانذرناك تلطفا واحسانا اليك • وخاطبناك
في هذا الباب • بالطف خطاب • فاختر
لنفسك ما تراه ومثلك لا يدل الى صواب
وعلامتنا الشريفة اعلاه حجة لاعتماد مضمونه
وفحواه • حرر ذلك في دار الاسلام قسطنطينية
الكبرى في اواخر شوال سنة سبع وخمسين •
وثمانمائة صورة مكاتبة مظفر بن شرف
الدين الى الباب العالي جوابا عن هذا المثال
الشريف نور الله شموس الاسلام واطلاعها

مكاتبة مظفر الى الباب العالي
السلطان العالي جوابا [illegible]

واطلعها

وفخر عين معين الشريعة النبوية وانبعها • ولالا
كوكب الدين الحنفي واسطاعها • واعلام رايات •
الملة البيضا ورفعها • وازال جموع الظلم
والعدوان ونزعها • والف بين قلوب •
المسلمين وجمعها • بدوام ايام مولانا السلطان
الاعظم • والملك الباهر القاهر الحليم • القاطع
بسيوف عزمه عنق كل جبار اثيم • الهادي باوامره
ونواهيه الى الصراط المستقيم • بتقدير العزيز
العليم • المتسم بحماية ال الرسول • وابناء فاطمة
البتول • وسلالة النبي الكريم • الباسط عليهم
عدله فلا ينالهم حر الجحيم • راتعون في ظلال
احسانه ظلال النعيم له نبت وسيم • الذي اوتي
الحكمة ومن يوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والله
يوتي ملكه من يشا من فضله العظيم • شمس الخلافة
وقمرها المضي في الليل البهيم • ظل الله في ارضه •
القايم بسنته وفرضه • ودينه القويم • والحجة
الواضحة للحق على التعميم • امين الله على خلقه

وخليفته القايم بحقه • فهم راتعون في رياض •
امانه • وكارعون في حياض امتنانه • التي لا يشوب
صفوها الدهر السليم • سامي النجار وزكي الاصل
والثمار • السابق في الحسب الصميم • الكاف لالف
من تجافي عن الهدايه • وسلك مسالك الغوايه •
وكان له في اجلاله تصميم • التي لا تحصى صفاته
بتعداد • ولو كان الشجر اقلاما والبحار مداد •
واستدل بذلك كل خبير عليم الخندكار الكبير •
والخاقان الشهير • السلطان الاعظم سليمان
ابن سليم نهدي الحضرة العالي نجايب ركايب
التحيه والتسليم • من الله الكريم • ورحمته الطيبه
وبركاته الصيبه • الموصله بنعيم دار النعيم
حرس الله جنابه العالي • وحرمه المحترم من •
صروف الايام والليالي • بما حفظ به الايات
والذكر الحكيم وبعد فانه ورد من تلقايه
اطال الله للمسلمين في بقايه • مرسوم سطوت •
بالمسرات شموسه واقماره • وتضاحكت في عرصات

المجد كمايمه وازهاره • وجرت في جداول رياض
السعد امهاره • وتحاسد شرفه ليل الزمان •
ونهاره • فوجدناه اشفى من الدرياق • واشهى
من الاثمد في دعج الاحداق • يبتلج بالمسرات •
تبلج البرق • ويتحلب بالخيرات تحلب الودق •
يفوق اللولو المنثور منثورا • ويفضح شقايق
النعمان زهورا • ويجمل ممدود الزمان عليه
مقصورا • فقطرت الاندية بنشره • واعلنت
الانفس بحمده وشكره • وهبت من الامصار
نسيم ذكره • ودخلت الناس افواجا تحت نهيه
وامره • شعر في المعنى •

حبذا امد رجالكم يا جليلا • زانه مبني كريم جليل •
لفظه الدر في السمو وحواه • ومعناه سلسل سلسبيل •
واذا المدرجات كانت ملوكا • فهو فيها وبينها الاكليل •
مدرج فيه للعقول غدو • ورواح ومسرح ومقيل •
فلله انامل صحته بجواهر البلاغه • وضمنته
ما يعجز عنه قدامة وابن المراغه • فلو راه الملك

الضليل لطاطا خاضعا ٭ او لبيد البليغ لخر ساجدا او راكعا ٭ وعرفنا ما ذكره السلطاننا ٭ وسلطان الامم ٭ ومالك رقاب العرب والعجم ٭ المختص بحماية الحرم المحترم ٭ من الاحاطه بطاعتنا لجلاله ٭ وجولاتنا تحت قوله وافعاله فالحمد لله الذي وفقنا لطاعته ٭ وزادنا عن السلوك في مخالفته ٭ وانا لنابذ لك الحظ الاسنى ٭ والنصيب الوافر الاهنى في الخيرات والحسنى ٭ ونرجوا انشا الله نيل الشرف الكامل والمآرب ٭ ونجح المنى والمطالب ٭ ومن استمسك بعروتكم الوثقى فاز بمطالبه ٭ وحاز غاية المقصود في مآربه ٭ ورفع له الدرجات السامية العالية ٭ ويتم له كل سول ومامول وامنيه ٭ ويحظى بكل عيشه هنية ٭ راضية مرضيه ٭ وهذه طريقه معروفه وسنة مالوفه ٭ لا تميل عن الوفا ٭ ولا تكدر من ذلك الشرب ما صفى ٭ كيف وطاعتكم من طاعة الملك الخالق ٭ ومعصيتكم تظلم منها المغارب ٭

والمشارق ٭

والمشارق ٭ ونحن من مودتكم على يقين ٭ ونرجوا انكم لا تصغوا اذنا لكلام الفاسقين ٭ ولا تهملوا رعاية الصالحين المتقين ٭ ولا تقطعوا حقا لذرية النبي الامين ٭ وابنا على الانزع البطين كرم الله وجهه في عليين ٭ قل لا اسيلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ٭ وذلك هدي الكتاب المبين وانتم اولى برعاية ما امر الله به ان يرعى ٭ ويقر به من عين النبي الكريم عينا وسمعا ٭ فلكم ما لكم من محامد مذكوره ٭ ومفاخر مشهوره ومساعي حميدة مشكوره ٭ نوسل ان تسقوا بحسامها نوافخ الوشاه ٭ وتقطعوا طرق الواصلين بالاكاذيب والوشاة ٭ وتردوا كل كايد لا يراقب الله ولا يخشاه ٭ والذي نعلم اليكم ارباب الرود ذوي الافك من الناس والجحود ٭ من تحولنا عن طاعة السلطان الاعظم ٭ ومخالفتنا لما سبق من مودتنا وتقدم ٭ كذب نعلمه الداني والقاصي ٭ ومن المين الذي لنا به قلة الاختصاص ٭ وحاش

لله وكلا ان نرضى مخالفته • او نميل عن الاحوال
السالفة • او ننكر تلك المعارف المعارفة نعوذ
بالله من الحور بعد الكور • او نكون ممن تعدى
الحد بعد الطور • ان تقاعدنا عن طاعتكم يجب
علينا السعي اليهما بالفور • وان تاخرنا عنا وامركم
نكون لمن اشترى الضلالة بهدى • ونحول •
عن موافقة الاسلام ومخالفة الردى • وآل
الرسول صلى الله عليه وسلم اعرف الناس بالصواب
وادراهم بمعاني السنة والكتاب • أطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولوا الامر منكم • ومن نسب
الينا خلاف ما ذكرناه فهو خبيث بنيت فتقوا
منا بالمودة الراسخة اطنابها • والمحبة الشامخة
قبابها • والذي اشرتم اليه في شان الخطاب •
وبطاقة الكتاب • فمخالفتنا لعساكركم المنصورة
وكتائبكم الواسعة الموفورة • ليس له صحة ولا
ثبات • ولا كان لنا الى حربهم تعمد ولا التفات •
بل قصدونا الى هذه الاقطار والجهات • وجلبوا

علينا

علينا اتراكا واروا ما • وهتكوا اصلا حاكان بيننا
وبينهم وذماما • وما رعوا الاوامر كم الشريفة
فينا احكاما • وضيقوا علينا مسالك المعيشة
خلفا واماما • ورمونا بعدا بني لا يرمي بها •
الا الذين يعبدون من دون الله اصناما • و
يعلمون انا ممن اوجب الله لهم رعايته واحترامه •
ومن الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما • فذا
عن انفسنا واولادنا ما امكن من الدفاع • وزدنا
عن محارمنا وترك الرد عنها لا يستطاع • ونحن
في مهاجر يسير • ومكان ياوي اليه الضعيف
البائس الفقير • لا ينافي من اعتصم به • و
اعتصم على طاعة ربه • ولو ان عساكركم
المنصورة الاولية • المسلمة عن صروف الا
وجهوا وجوههم العلية • وعزائمهم الصلبة
القوية • الى الجهات الكفرية • لنالوا من الخير
نيلا عظيما • وسلكوا الى سبيل السعادة صراطا
مستقيما • واصلوا افئدة الكفار نارا جحيما ••

واد دكوامن فضل الله جنة ونعيما بيد انهم
تشاغلوا بحربنا عن جميع الحروب • وفوتوا بذلك
كل غرض مطلوب • واهملوا جهاد الكفار حتى ••
سقط الجنوب • وهبت من ديار الاسلام للشرك
صبا وجنوب وحين وصل الموسوم الشريف
والمثال الكريم • والخطاب الوسيم • طبنا به
نفوسا • وسلكنا به مجالا من الانس ما نوسا •
وخمدت نيران الحرب • وغلت ايدي الطعن
والضرب • فقررنا كلما قررتموه كل قلب
فان استثل من حوالينا من الامراء والاكابر •
لما صدر منكم من النواهي والاوامر • وثبتوا
فيما ذكرتموه من الموارد والمصادر • فذلك
البغيه المقصوده • والغنيمة العظيمة •
التامه المحدوده • وان خالفوا اوامركم
الكريمه المطاعه • وقابلوا نواهيكم اللازمه
بالاضاعه • فحسبهم من فدامتهم الوبيل ما
تعدونه لمن خالفكم من التنكيل • وحسبنا الله

ونعم الوكيل وكنا نود ان نرسل الي الابواب
الشريفه • والاعتاب الفخيمة الوليفه • رسولا
ينهي اليكم حقايق الامور • ويرفع الي مسامعا •
الكريمه من عين المقدور ما تكن القلب منا
والصدور الا ان هولاء الذين يلونا • سدوا
علينا • وقطعوا من التواصل وصالا • وتعدوا
لرسلنا كل مقعد بكرة واصالا • وصدوهم
عن الوصول الى ابوابكم العليه عن الباب •
ومنعوهم عن مناهج الذهاب والاياب •
فلولا كان ما يزيد • لكان صدرمنا الى ابوا
الشريفه منا كل حين من مزيد وحين وصل
وكيلكم الباشا مصطفى الي هذه الجهات •
اليمنيه • والديار التي هي بسيوف قهركم محميه
بسط عدله في اهل اليمن • واخمد نيران الفتن
واصلح الامور ما ظهر منها وما بطن • واطلع
على الحقايق الامور وهو يعرفكم عن حالنا •
السابق • وما نحن عليه بحمد الله من احسن المساعي

والطرايق • وكرم الاصل الشريف والمعارف • وقد
ارسل الينا قصادا بالظاهر منا والمستور ولعل
الله يهيئ قدومه الى صنعا • ويحيي به دينا
لا الله وشرعا • ويقطع به دابر من خالفكم وخالف
امركم قطعا • ولعمري انه لرجل عظيم • وذو شان
فخيم • قد فاقت شمايله وراقت اوصافه ونحا
نحو بطل خبير بجوده • ويحمل من طاعتكم ما سبق على
غيره ويوده • فالله تعالى يجعل سعيه مشكورا •
ويشرح باعماله من الامة قلوبا وصدورا • ويدفع
بعنايته عن الايمان والاسلام شرورا • ويملا الافئدة
والنفوس حبورا • انشا الله تعالى وسرورا **جرى**
ذلك في شهر رجب المرجب سنة ثمان وخمسين و
وتسعماية **الفصل** الحادي عشر في استقلال
ازدمر باشا بممالك اليمن الى ان عزل بعد هذا
الصلح • وعود مصطفى النشار الى الباب العالي •
لما راى ازدمر باشا ميل مصطفى النشار الى مطاوعة
والصلح معه • وتركه حاله لم يجد بدا من موافقته

على ما هو مشهور

على

على ذلك الحال فوافق وصالح وارتحلوا عن ثلا
وعاد مصطفى باشا الى مكة في اخر سنة ثمان •
وخمسين وتسعماية وحج وعاد الى مصر **واستمر**
ازدمر باشا حاكما ضابطا في اليمن وتخلف •
عنده جميع العسكر الذين جهزوا من مصر الى •
مصطفى باشا • فقوي بذلك وفتح عدة من البلاد
ونشر بها الوية العدل على العباد **فمما افتتح**
ازدمر باشا من بلاد اليمن • كحلان • وحبيش
والسواقي • وعمه • والخلاف • وخنفر • ورتب
على كل منها مرتبة من العسكر • وضبط ساير •
طرقات البر • وبنى في بعضها حصونا وقلاعا
محكمة • وعاهد العربان وعاقد هم عقودا
مبرمة • واحبته اهل اليمن واحبوه • واختبروا
صدق كلامه وجربوه • فوجدوه ثابتا في •
اقواله • صادقا في مواعيده ومقاله **واستمر**
سبعة اعوام • ونصف يحكم بكيا بارض اليمن •
سلك معهم فيها بالسيرة الحسنة والسلوك

عود الممالك الى ازدمر باشا [illegible] بعد توجه مصطفى باشا من ممالك اليمن

الحسن • من الرضا التام من الرعايا • وميل الفقرا
والمشايخ اليه في المساجد والزوايا • وشكر العكر
من حسن مقابلته • ولطف مكالمته ومجاملته •
وطرح عنه التكلف في ماكله وملبسه • ولزم
التقشف التام في مقامه ومجلسه • بحيث
كان يلبس فروة من جلد الذيب عليها جوخ
مجرود لا يبدله صيفا ولا شتا • وياكل خبز
الذرة كيف ما اتفق له من غير تانق ولا تكلف
وينام على الارض بدون فرش • ويشرب من
ركوة عتيقة او شن بال • ولا يفارق ظهر
حصانه • ويغير في ليلة واحدة مسافه
ثلاثة ايام • الى غير ذلك من التقشفات •
واستمر رجلا بكيا في ممالك اليمن كذلك الي
ان بلغه ان مصطفى باشا يريد اليمن وسعى
في الابواب السلطانيه فيها • فبادر هو •
الى تطلب العزل عن اليمن اختيارا منه لذلك
وارسل كيخيته جقل احمد الى الباب العالي

واستعفى

واستعفى عن اليمن واستاذن في الوصول الي الاعتا
السلطانيه • فاجيب الى سواله وعاد اليه جقل
احمد • ومعه الاذن له على الوجه الذي اراد •
فحصل المرام والمراد **الفصل** السادس
عشر • في ذكر بروز ازدمر باشا من اليمن • وتوجهه
من سواكن الى مصر ثم الى الباب العالي ثم الى
الحبشه • **لما** حصل لازدمر باشا الاذن في الو
الى الباب العالي اختار ان يجعل طريقه الى مصر
على سواكن • ولم يمر بمكه **وسبب** ذلك ما
اشيع عنه انه كان سبب الفتنة التي وقعت
بمكه في ايام علي باشا الوزير نايب مصر وانه كان
عرض الى الابواب الشريفه والى مكه بوالي مطهر
ومكاتبته • وذلك باطل لا اصل له فان السيد
الشريف ما اهل مطهرا قط لان يكتب اليه مكتوبا
او يراسله وليس بينهما موالاه ولا تعارف •
بل بينهما عداوه قديمه • وما كتب الى مطهر مده
عمره مكتوبا • غير مكتوب النصيحه بعد ما •

اظهر العصيان فيما بعد هذا التاريخ سنة خمس
وسبعين وتسعمايه كما سياتي تفصيله ان شا الله
تعالى وما اقدم ازدمر باشا ايضا على هذا
الغرض ولكن لما شاع ذلك عنه اختار ان لا
يمر بمملكه فما وجد طريقا الى مصر غير سواكن
وكانت عامرة اذذاك فاضمر ان يطلب ايالتها
ويسوق اليها عسكرا من مصر ويفتح ارض
الحبشه ويظهر فيها شجاعته ويقيم سنة
الجهاد في سبيل الله هنالك فتوجه من البر من
سواكن الى مصر فوجد بها على باشا الوزير
فوصل الى الابواب العاليه وكان ايام وزارة
احمد باشا فقدم هدايا كثيره سنيه وتحفا
كثيره بهيه واجتمع بحضرة المرحوم السلطان
سليمان رحمه الله تعالى وما وقع ذلك
لغيره من بكلربكية اليمن وركب مع المرحوم
السلطان سليمان في ركابه وتكالما وتحادثا
على ظهر الفرس وخاضا في شئون الكلام فعرض

عليه

عليه ان يفتح له مملكة الحبشه وكان المرحوم
السلطان سليمان يحب الجهاد كثيرا ويهمه ذلك
اعلا كلمة الله تعالى فانه دابه وهجيراه هو و
اسلافه الكرام تغمدهم الله بالرحمه والرضوان
والاكرام وبواهم مقعد صدق في دار السلام
فاعجبه ما القاه اليه وقبل في هذا الباب
كل شي عرضه عليه وامر له بعسكر جرار يجهز
معه من مصر ليتوجه الى مقصده ويفتح
بلاد الحبشه كلها بسيفه ويده ويظهر فيها
عز الاسلام ويكسر الوية الصليب والاصنام
فجا بالاحكام الى مصر وجمع فيها نحو الثلاثه
الاف من العسكر كتبهم في العلوفه وتوجه بهم
برا الى سواكن وتعب اهل مصر لذلك وضاقوا
ذرعا بهذا العسكر المجتمع من كل مكان وصاد
يخطفون ما ارادوا ويتعدون ويفسدون
الى ان رد الله شرهم وسافروا الى الصعيد
ثم الى سواكن فمهد تلك البلاد واقام فيها

فيها سُنة الجهاد • وبنا بها القلاع • وغزا عدة •
غزوات ظفر في كثير منها وانكسر في بعضها و
الحرب سجال وكانت سواكن قبله يتوجه اليها
الامنا من مصر فصارت من بعده للبكلربكية
وكانت من قبل اطيب حالا منها الان لان البكلر
بكية في الاكثر يظلمون • ويغشمون • وعن نهج الحق
يعدلون ولا يعدلون • والمنصف فيهم قليل
جدا خصوصا اذا كانوا في اطراف الممالك •
واستمر ازدمر في بلاد الحبشة مجاهدا في
سبيل الله افتتح عدة من البلاد هناك
الى ان توفاه الله تعالى هناك في عام سبع
وستين وتسعمايه في ذواروه ودفن بها
ثم نقلت رمته الى مصوع ودفن بها وبني
عليه قبة وولده عثمان باشا المولى لهذا
بكلربكي الحبشة الفصل الثاني عشر •
في ايالة مصطفى باشا النشار مملكة اليمن الى ان
توفي بها رحمه الله تعالى لما عزل ازدمر باشا

بحواره

عن اليمن بطلبه ولي مكانه مصطفى النشار •
فوصل الى مكة في موسم سنة اثنين وستين وتسعما
وهو امير الحاج المصري فوقف بعرفات • و
الحمل جمعه • ورجع بالحاج المصري الامير مراد •
بك الى مصر وتوجه هو برا الى اليمن ولما دخوله
زبيد اتى العشرين من شهر صفر سنة ثلاث وستين
وتسعمايه • فاستقبله اهل البلاد بالبشر والبر
والوجه الحسن • وعاملهم باللطف والاسعاف
وتلقاهم بالعدل والانصاف • ونفى عنهم الجور
والاعتساف • وهو احد البكلربكية المشكورين
عند اهل اليمن • المذكورين في السنتهم بالمثني
الحسن • وله ماثر اثيره • ومحاسن كثيره •
منها انه احدث لحاج اليمن محملا مثل
محمل الحاج المصري والشامي ورتب لهم امير
وقاضي المحمل • وعرضه مثل عرض امير الحاج
المصري والشامي • فبرز السيد الشريف •
صاحب مكة لملاقات امير الحاج اليماني بعسكره

وكان

ج

حاج

الى خارج مكه فى بركة الماجن ويلبس الخلعه الشريفه
السلطانيه من يد امير الحاج اليماني ويدخل بعده
الى مكه • كما يفعل ذلك مع امير الحاج المصري
والشامي • ويفارقه مولانا السيد الشريف
عند المرور على دار السعاده • ويتوجه امير
الحاج اليماني بمحمله الى ان يصل الى المعلاه فينزل
على يمين النازل من المعلاه • فى سفح جبل عند
البستان المعروف الان ببستان المدني بقي منه
شجرات سدر • ويطلع المحمل مع جماله المحامل
يوم الصعود الى عرفات • فينزل قبل الوصول
الى محطه اهل مكه على يمين الصاعد الى عرفات
ويحمل وقت الوقفه بجماله وطبله وزمره •
ويسير الى نحو جبل الرحمه فيقف بجبل عرفات
بين يدي من يخطب خطبة عرفه ثلاث محامل
المصري • ثم اليماني • ثم الشامي وافرد لذلك
مالا يصرف عليه من الخزائن السلطانيه التى
تحصل فى اليمن واستمر ذلك قانونا جاريا الى

الان وكان من قبل ذلك ياتون بالحج من بلاد اليمن
بدون امير الحاج • وبدون المحمل بل تاتى قافله
يكون لها شيخ من بنى مرزوق السادة المشايخ •
نفع الله تعالى ببركتهم وهذه من مآثر مصطفى باشا
النشار بارض اليمن رحمه الله تعالى وله مدارس
ومساجد • ومآثر ولم تطل مدته هذه فى
اليمن • بل كان اسرع من غمض الوسن • فما استقر
قليلا • ولا رد طرفا طويلا • الا سقاه صروف
الدهر كاس الحمام • ومضى الى دار السلام •
بسلام • ومضى النشار الى يوم النشور • رهين
جنادل وصخور وكانت وفاته فى عام
سبع وستين وتسعمائه بزبيد وله تربة هنا
وعليها اوقاف لوجوه البر وكان لبخيته
يوسف ضبط المملكه الى ان وصل اليها متوليها
الجديد نايب غزه قره شاهين مصطفى
رحمهما الله تعالى الفصل الثامن عشره
فى ولاية مصطفى باشا قره شاهين • كانت بنا

فخر قدر الحاج اليماني
لمشايخ بني مرزوق
من
وفاة مصطفى النشار بزبيد
ولاية مصطفى باشا قره شاهين
ك
ع
بت

غزه طويلا البكلربكية اليمن وكان في ذلك الزمان
هو قره مصطفى بك الملقب قره شاهين لحدته
ونجابته في صغره وسمرة لونه وهو من قدماء
مماليك المرحوم المقدس السلطان سليمان خان
ربي في سراي السلطنه وتقلب في المناصب وترقي
في المراتب الى ان صار لالا المرحوم السعيد
السلطان بايزيد وعزل حيث كتب الله له السعادة
وولي نيابة غزه وانتقل منها الى بكلربكية
اليمن ووصل من مصر بحرا الى جده في عدة
اعزبه ولاقيته الى جده وجا الى مكه محرما
بالعمره وطاف وسعى وعاد الى جده وتوجه
بحرا الى ان دخل اليمن وكان معه ولده بهرام
الذي صار بكلربكي اليمن فيما بعد وولد اخته
محمود بك الذي كان دفتردار في ايام مراد باشا
فاستمر مصطفى باشا في اليمن بكلربكيا وسلك
طريقا وسطا ولم يمل الى الظلم ولم يسفك
الدما فشكروا سيرته وحمدوا حكومته ولم

يعب بشي سوى حب المال وجمع التراث
والاموال في القصد في البذل والافضال
وبالجمله فكان خيرا من كثير من البكلربكيه ومن
احسن ولاة الممالك اليمنيه وعزل عن اليمن
في سنه سبع وستين وتسعمايه ووصل من
اليمن برا الى مكه وقدمها في ثاني ذي الحجه من
العام المذكور ولاه المرحوم السيد محمد بن مراد
في نحو مايه خيال وخرجنا الى ملاقاته فدخل
محرما بالحج فطاف وسعى طواف القدوم ونزل
في مدرسه قايتباي واتفق في هذا العام
ان ولده رضوان بك الذي صار بعد ذلك
بكلربكيا في اليمن وصل من الشام وهو امير
الحاج الشامي وخرج للقاء ولده الى التنعيم
فتلاقيا واعتنقا وبكيا وكانت ساعة رقت بها
قلوب الحاضرين وكنت معهم فوصلت الي
عبرة معهم وجامعا وكانت الوقفه بالاثنين
وحصل في ذلك العام ربح في اثبات هلال الحجه

الحرام وكانت الناس قد بنت على ان اول الحجه يوم
الاحد فلما كانت ليلة السبت وهو السابع في
ظن الناس وصل الحجاج الشاميون وشهدوا
عند قاضي مكه الافندي عبد الباقي قلي الحزبي
انهم راوا هلال ذي الحجة ليلة السبت
وهو في السابع في ظن الناس وان هذه الليله
ليلة الثامن وهي ليلة صعود اهل مكه الجبل
عرفات عادة فانهم يقدمون الطلوع الي
يوم ويتمون اليوم الثامن واليوم
التاسع في عرفه وهو خلاف السنه فان
السنه الطلوع بعد الصبح الثامن الي
مني وان يصلي الظهر والعصر والمغرب
والعشا والفجر ثم يتوجه الى عرفات
وقد ترك الناس هذه السنه الا قليلا
ممن يقصد احياها وفقنا الله لذلك
فلما ثبت عند القاضي ارسل في الحال
ونادي ~~في الحال~~ بعد صلوة العشا في شوارع
مكه

عرفة

مكه بان اول الحجه يوم السبت وان هذه ليلة الثامن
فاضطرب الناس لذلك لانهم ما كانوا متهيئون للرحيل
ظنا ان في الوقت فسحه وتزاحموا على تحصيل الجمال
وطلع كرا الجمل نحو الدنانير وكان العاده دون
الدينار الواحد وحج الناس حجه هنيه من غير
رعب ولا فزع ولله الحمد وعاد مصطفي باشا
الحاج المصري بعد اداء الحج الي مصر وكان امير
الحاج عثمان بن ازدمر الذي كان والده بكلربكيا
في اليمن ثم نقل الي الحبشه وولي بعد ذلك
عثمان هذا بكلربكي اليمن كما ياتي شرحه ان شا
الله تعالي وتوجه امير الحاج الشامي رضوان بن
الحجاج الشاميين بعد الحجاج المصريين بسبعه
ايام على العاده فلما وصل مصطفي باشا الي مصر
في سنة ثلث وستين وتسعمايه صادف فيها وفاة
علي باشا الخادم صاحب مصر وكان من احسن
من ورد الي مصر من البكلربكيه لطفا واحسانا
وعدالة وعدم طمع ورعاية للعلما والصلحا

الي عرفة

امير الحاج المصري

ثمان وستين

والوفايا رحمه الله تعالى بحيث لم يرد الى مصر
له نظير يقاربه في هذه الخصال فصار مصطفى
باشا بكلربكيا بمصر بعد المتوفى المذكور وكان
ايضا من اصلح من ولي بمصر بعده الفصل
الثاني عشر في ولاية محمود باشا رحمه الله تعالى
ثم ولي مملكة اليمن محمود باشا وهو عتيق محمد باشا
نايب الشام ثم نايب مرعش المتوفى بها سنة
اثنين واربعين وتسعمايه وسنة ثلث واربعين و
تسعمايه وكان كداود باشا خرج من سراي السلطان
وهو خزينه دار باشي الى بكلربكيه مصر ومر وهو
متوجه الى مصر بالشام فوجد محمود هذا في طريقه
فخدمه وصار لتخذاه فلما وصل داود باشا
الى مصر ارسل محمود هذا بخلع السيد الشريف
صاحب مكه ومراسيمه على جاري العاده من قبل
متولي ايالة مصر على العاده فلما وصل الى مكه
لم يرض بما قوبل به من جانب مولانا السيد الشريف
فعاد وهو متحمل في خاطره الى مصر فصار امير

الحاج المصري في سنة سبع وخمسين وتسعمايه ثم في
سنه ثمان وخمسين وتسعمايه وقعت فتنه عظيمه
بمنى سلمه الله منها وسالم الناس منها وهي مشهور
الى الان وتسمى سنه الفتنه وسنه الفتنه وقد كفى
الله شرها فلا نطيل بذكرها واعتنى به الوزير
علي باشا وجعله سنجقا من الامرا المتقاعدين المحافظين
بمصر وصار لا يزال يرقيه الى ان جعله
بكلربكيا في اليمن عوضا عن قره شاهين مصطفى باشا
فوصل بحرا الى جده في اوايل المحرم سنه ثمان
وستين وتسعمايه وكان سفاكا كثير القتل
نهابا وهابا يحب الزينه واللباس الفاخر والات
الذهب والفضه والخيول المسومه والاساكف
الذهب والمناطق المرصعه وسروج الذهب
ولجم الذهب والفضه بذولا كثير السخط عظيم
الغضب تزوج زوجة الامير خوشكلدي نايب
جده كان وانبسط باموالها وتوسع فيها وظهر
من ذلك اليوم نظامه وترتيبه ولكن لما توجه

ذكر تولي محمود باشا اليمن

الى اليمن كان مديونا بنحو ماية الف ذهب واستقرض
بمكه ايضا مبالغ على ذلك ولما قرب من جده
امر بتغريق بالته انفس فى البحر كتخداه وكلارجيه
وجاشنكيره لانه تخيل منهم بوهمه انهم يريدون
الهروب منه فغرق منهم اثنان هما الكيخيا و
الكلارجي واما الثلث فنزلوه فى البحر مربوط
اليد والرجل وفى عنقه حجر كفيقيه فانحل
حبله فى جوف البحر وكان عواما فخرج ولم
يشعر وابه وتعلق ليلة كامله فى سكان المركب
لم يشعر به احد الى ان قرب البر فخرج هاربا
الى الحرب وسلمه الله تعالى وهذا من اعاجيب
فرج الله تعالى لمن اراد من عباده بعد نزول
البلا واشتداده فلما وصل محمود باشا الى
جده لم يحتفل باكرامه جماعه مولانا السيد
الشريف بجده لما كان منه سابقا فارسل اليه مولانا
السيد الشريف يعتذر عما وقع منه وانه كان بغير
اختياره وحلف ايمانا غلاظا موكده انه ليس في

خاطره

خاطره غل ولا غش وانه لم يزل فى غاية المحبه
والموده فارسل مولانا السيد الشريف اليه و
قبل عذره واظهر له المحبه والموده
وامر ان يساعدوه بالجمال وان ينزلوه في
جده فى بيوت عظيمه فى جانب اليمن من بيوت
الخواجا الظاهر فخرج من جده الى مكه لاجل
الطواف وخرجت انا لملاقاته لسابقه بيني
وبينه في مصر ففرح بذلك لانه لم يواجهه
احد الى ذلك الوقت وبشرته ان مولانا السيد
الشريف السيد حسن يبرز لملاقاته فازداد
فرحه بذلك وركب له فلما قرب من تربه
الشيخ محمود بالشبيكه لاقته خيول مولانا
السيد الشريف ثم هو واخوته ومعهم مولا
شيخ الاسلام السيد القاضي حسين الحسيني
المالكي فاجتمعوا وحصلت المصافاه بينهم
واستمر بعد ذلك على الوفا والصفا غاية
تجمل ساه اتنا الشرفا منه ونزل فى مدرسة

الاشرف قايتباي • ومُدله من جانب سيدنا ومولانا
السيد الشريف سماط حافل قدمه اليه الخواجا
كمال الدين ابو الفضل بن عبد الرحمن بن ابي
علي • فالبسه محمود باشا خلعه واقام بمكة
يومين وبرز في اليوم الثالث فوادعه وتوجه
الى اليمن بعد ان اكرم كثيرا من الناس • وا
اليهم **ذكر دخول** محمود باشا الى اليمن **دخل**
في شهر صفر سنة ثمان وستين وتسعمايه الى •
اليمن لاقامة جميع الامرا والعساكر التي باليمن
والعمال والامنا والكشاف • وقدموا اليه
التقدمات الكثيره • والخيول المسومة •
الذخيره **فاول** ما فعل من الظلم انه صلب
امين دار الضرب • وهو الفقيه عبد الملك
اليمني **وكان** مثريا ذا اموال كثيره وجعل •
ذنبه اختلال السكه في قلبه النحاس على
الفضه **ولم** يكن ذلك بفعله بل بفعل البكلر
السابقه • للطمع وجمع الاموال فان الدينا

الذهب

الذهب السلطاني الذي وزنه الان • درهم و
قيراطان • هو في الروم بستين عثمانيا • وفي مصر
بثمانين عثمانيا • وصار في اليمن بثلثمايه عثمانيا •
ولا زال يتزايد الى ان صار الدينار بالف عثماني •
وصار وجود ذلك مالا للبكلاربكية فامر بصلبه
واستولى على جميع امواله وذخايره **وكان** ذلك
ابتدا تموله وسعته **وتلفت** السكه بعد عبد
الملك المذكور الى ان صار الدينار الذهب بالفين
من العثمانيه **وكان** ذلك سببا لخراب العسكر •
وفقرهم فان علوفه العسكر من عشرة عثامنه الى
مايه عثماني • فصار الذي له مايه عثماني علوفه
في اليوم ياخذ في الشهر ثلاثة الاف عثماني وهذه
درجه عليا يبقى منها الى السنجق • فيصرف له من
الديوان ثلاثة الاف عثماني دينار واحد ونصف
وذلك لا يفي بثمن القهوه التي يشربها فضلا من •
ساير حوايجه وضروراته **فترعوا** في ظلم الرعا
لضيق معايشهم • وصارت الحكام تتغافل عن •

انصاف الرعية من العسكر لعلمهم بشدة ضرورة العسكر
الى ان هلكوا الرعية واضعفوها ثم لما ضعفت
الرعية وانكهرت ولم يبق معهم شي ينهبه العسكر
او ياخذونه بالقهر منهم صار العسكر يبيعون
السروج المذهبة والحياصات والسيوف المتقلدة
الى ان افنوها وصاروا يبيعون اثواب بدنهم
الى ان افنوها فباعوا اسلحتهم وما ابقوها
ثم شرعوا يهربون الى مطهر وافترقوا وامتلات
بهم البلاد وضعفوا عن قتال العدو الى
ان استولى العدو على بلادهم شيا فشيا
وكان ذلك في الكتاب مسطورا ثم ان محمود
باشا جدد دارا في تعز كانت دار السعادة
لملوك بني غسان وسكنها وجعلها تخت المملكة
وكانت مملكته بعد ان قربه منه وفيها حصن
حب الذي يضرب به المثل في الارتفاع
والشهوق يكاد يلامس دورة نجوم الثريا
والعيوق فكانه هامة لها الغمامة عمامة

اوانله

اوانله اذ اخضبها الاصيل كان الهلال لها قلامة
وحاكمها يومئذ الفقيه المثيل الامير الجليل
الكامل النبيل نور الدين بن عبد الرحمن بن محمد
النظاري ورثها عن ابيه وورثها ابوه عن
جده الامير شمس الدين محمد النظاري احد امراء
السلطان عامر بن عبد الوهاب كان تغلب عليها
عند انكسار عامر من الامير حسين الكردي واراد
عامر ان يلتجي اليها ويتحصن فيها فسبقه اليها
شمس الدين النظاري ومنع عامر منها واستمرت
في يده ويد اولاده الى ان صارت للفقيه علي
النظاري وكان يهادن العسكر لديه ويداهنهم
ويهاديهم ويهاودهم وكانوا ينتفعون به
وينتفع بهم الى ان استقر محمود باشا في تعز
فهاداه اكرم من مضى وقدم اليه ما ادخره
من النفايس طالبا للود والرضى فابى محمود
باشا الا نفورا وكان امر الله قدرا مقدورا

الفصل العشرون في ذكر اخذ حصن

عبد

حب وقتل علي بن الرحمن النظاري لما عجز الامير
علي النظاري عن استرضا محمود باشا حصن
قلعته وسد طرقها وتهيا للقتال فنزل محمود
باشا بجنوده تحت حصن حب • وكان جبارًا
عنيدًا • فتاكا موبيا لايسمع الى راي احد • ولا
يصغى الى نصح ذي رشد • وكانت مملكه اليمن •
مشحونه بعد بالامراء الابطال • والسناجق
السلطانيه اهل الراي والقتال • فقدم اليه •
الامير اسكندر وكان من اعظم السناجق ذا راي
رايق • وثرا فايق • وشجاعه واقدام • وبصيره
نقاده وتدبير تام وقال له ان النظاري
لم يظهر منه عصيان • ولم يبد منه مخالفه
ولا شنان • فالاولى ابقاه على ما كان • فان
حصنه حصين • وبرجه ثابت مكين • لا يتصور
اخذه بالقتال • ولم يعهد فتحه بالسيف فيما
تقدم والى الان هذا الحال • فالاحسن ان •
تجعل عليه مال كثير وتتركه على حاله فما

استتم هذا الكلام الا وامر بضرب عنقه فقتل
بين يديه واستولى على امواله • وذخايره وعبيده
وخدمه واثاثه وكان محمود باشا يتهم بموافقته
على هذا الراي • امير اخر كان اقوى جاشا • واكثر
مالا ورياشا • من اعاظم السناجق السلطانيه •
يقال له ميرزا بك فطلبه الى الديوان فلما جاء
امر بضرب عنقه بين يديه • فما استطاع بعد
ذلك احد ان يكلمه فى امر النظاري وكان •
للنظاري صهر يقال له الخواجا على الريامي •
كانت بنته تحت النظاري • وكان ذا مال وافر
وثراء عظيم متكاثر • وله عدة سفاين تجري في
البحر الهندي • وتاتيه باصناف البضايع •
وكانت له دايره متسعه جدا • وكان ذا احسان
وبر الى الناس • وصدقه مستمره ظاهره •
وخافيه حسنه من حسنات اليمن • وسببا
لتعمير تلك الجهات والاتساع على فقرايها • و
علمايها فطمع محمود باشا في ماله واخذه من •

قتل ميرزا بك

بلده داب واستصفى جميع ما بيده ثم صلبه
هو وولده من غير ذنب يوجب ذلك وعند الله
تجتمع الخصوم ثم انه استمر محاصر الحصن حب
ثمانيه اشهر الى ان سيم هو والعسكر من طول الحصار
فطلب الامير عبد الله الدامي احد امراء اليمن
الباذلين الطاعه للسلطنه الشريفه من طايفه
لهم اعتقاد غير اعتقاد اهل السنه من هـ عماة
الاسماعيليه ولكنهم مخلصون في طاعة السلطان
نصره الله تعالى وارسله الى النظاري ليعطيه
الامان وكان سيم النظاري ايضا من طول الحصار
فوافقه على ان ينزل هو واهله ومن يعز عليه
وجميع خزاينه ويعطى سنجقا ويسلم حصن
حب ويعطيه له مكانا اخر يختاره ولا يتعرض
له في شي جامعه ووقع الاتفاق على ذلك
وحلف محمود باشا يمينا فاجرة ما وفى بها على
المصحف الشريف وضمنه في ذلك الامير عبد الله
الدامي خوفا منه وجعل الموعد انه ينزل في

ذكر تسليم حصن حب

وان

موكبه

بلغ

موكبه في اليوم الرابع والعشرين من رجب سنه تسع
وستين وتسعمايه وفرح بذلك محمود باشا وارسل
اليه سنجقا سلطانيا فاغتر النظاري بذلك
فنزل من حصن حب هو وولده عبد الرحمن
وكاتبه الفقيه ادريس وخزنداره بن رمضان
ومعه جميع خزاينه وما يعز عليه وحوله نحو
المايتين من العسكر وعلى راسه السنجق السلطاني
والطبل يضرب بين يديه ومعه الامير عبد
الله الدامي فاستمر في موكبه الى ان نزل بخيم
الباشا ودخل عنده فقام له واكرمه ووضع
له كرسيا ملبسا بالمخمل واجلسه عليه فجلس
والبسه خلعه عظيمه من الرواسر وعادته سابقا
واسقاه السكر وجميع العسكر حاضرون في الديوان
بأسلحتهم وعددهم وقد وكل بكل واحد من عسكر
النظاري اكثر من عشره مطبقين بهم فاستاذن
للقيام فقام فلما بعد من عنده اشار محمود
باشا لاوزن علي جاويش ان يمسكه وقال له اما

بلغ مقابلة

غدر محمود باشا بالنظاري وقتله

تريد ان تصير سنجقا فسل خنجر ضربه به بين
كتفيه فصاح النظاري صيحه واحده بالسودا
على الامير عبد الله الداعي فجزت راس النظار
وجميع من معه من العسكر واستولي محمود باشا
على جميع خزاينه وسلاحه وخيله وكلما وصل
به معه وكان هيا جماعة يخلون الحصن
بمجرد خروج النظاري وان يضعوا السيف
في كل من هو منهم ففعلوا ذلك وقتلوا منهم
مقتله عظيمه وكانت هذه الفعله قبيحه و
غدرا فاحشا صارت بها العرب لا تاتمنا الاتراك
ولا تصدقها في ايمانها وعهودها وصاروا يسمون
امثال هذا الغدر محموديه وتاثل من خزاينه
محمود باشا وكانت اموال كثيره وجواهر نفيسه
واخبرني حسين بك دفتردار اليمن اذ ذاك
انه من جمله ما شاهد كرسيا من الذهب مكللا
بالجواهر الثمينه لا يوجد في خزاين الملوك وعصا
مرصعه بالجواهر من ذخاير عامر بن عبد الوهاب

ومن النقود القديمه المسكوكه من الذهب والفضه
حمولا ومن كتب العلم والفقه على مذهب الشافعي
وعلم الحديث والمصاحف الكبيره المذهبه شي
كثير وكان النظاري شافعي المذهب سني
الاعتقاد يكره طوايف الزيديه ويقاتلهم ويحب
العلما والفضلا ويحسن الي الافاضل وكان من
الكبار اعدا ابن مطهر بن شرف الدين وطوايف الزيديه
كلهم وكان محبا لاهل السنه عليهم يمدهم بالاموال
ويسعفهم بالميره والرجال ويحذر السلطان
وامرايه بالنفس والمال وقد اسند اليه العصيان
وليس من اهله واضعف بذلك مدد اهل السنه
وفرح بذلك الزيديه غاية الفرح وعلموا انها
تؤول الى الفتنه واما وصمة نقض الامان
وخلف العهد وكذب الايمان فتلك ثلمه باقيه
في صفحات الزمان اختل بسببها كثير من الاحوال
وشرعت عقود الذمم تاخذ في الانحلال وصارت
العرب تنقض عهودها وتسميها محموديه وادي

Margin: المسكوكه — الامام — الى الاحسان فكان — يديه — خيانة

ذلك الى الامور الردية • الى ان وقع بسبب ذلك
ما سنشرحه ان شا الله تعالى **الفصل** الحادي
والعشرون في ذكر ارسال محمود باشا خبر الفتح الى •
الباب العالي • والانعام عليه بالترقيات بسبب
ذلك **لما** • فرغ محمود باشا من اخذ حصن حب •
جهز الى الباب العالى جاويش باشيه اسكندر •
جاويش بالعرض ثانيا في شان النظاري وانه كان
عاصيا على السلطنة • وانه كان يضر بالتجار والمار
وانه كان واجب الدفع • وانه استولى على ممالكه •
بعد ان واب • وجبله • واسند اليه امورا كثيرة
توجب قتله • وانه ظفر به بعد محاصرته ثمانية
اشهر فقهراه وقتل **وارسل** براسه وراس ولده
ووزيره وعدة روس سماهم قد سلخت وملئت
تبنا **وعرض** لاذن على جاويش بالسنجق **وعرض**
لكل من اراد ترقيات كثيرة من مماليكه وخاصته •
وارسل صحبة ذلك جاويش باشي الى الباب
العالي • فوصل جاويش باشي المذكور الى مكة متوجها

الى

علي

الى مصر • ثم الى الباب العالي ودخل مكة في يوم •
الاحد سادس رمضان ومعه مماليك عدة فاسكنه
بعض مماليك مولانا السيد الشريف في محلة لسابقة
بينهم في درب اليمن بقرب رباط بدير **فوصلت**
معه مكاتبات الى مولانا السيد الشريف بدر •
الدنيا والدين الحسن بن ابي نمي باخبار الفتح •
فاظهر كمال السرور بذلك والبس الجاويش •
خلعة سنية • وامر بضرب النقارة والطبول
للفرح بانتصار العساكر السلطانية • وارسل اليه
بالغنم والضيافات • فتوجه هو ومن معه •
الى مصر متوجها الى الابواب السلطانية بجامعه
من الروس والعروض باخبار الفتح • فخرج من •
مكة ثاني عشر رمضان سنة ست وستين و
تسع مائة • فوصل الى مصر وحاكمها يومئذ من •
قبل السلطنة الشريفة • قره مصطفى باشا وكان
يعلم احوال اليمن وان محمود باشا اتى بطايل •
في قتل النظاري لكنه لم يعارضه فيما عرضه

حيث علم ان لا فايدة في المعارضه غير اثاره الضغاين
القديمه فسكت عن ذلك فتوجه جماعة محمود
باشا الى الباب العالي بما على ايديهم فخرج المرحوم
السلطان سليمان سقى الله عهده صوب الرحمة
والرضوان وظن ان النظاري كان عاصيا على
السلطنه مفسدا كما عرضه محمود باشا وانه كان
واجب الازالة من مملكة اليمن اعتمادا على عرض
محمود باشا وارسل اليه بالخلع السنية والسيف
المسقط والدبوس على عادة من يعتنون به
وعاد جاويش باشي الي محمود باشا من ازمير بما
مقتضي المرام وزاد بذلك عنوان محمود باشا
وعظمته وسلطنته فصارت مملكة اليمن لا
تسعه وطلب العزل ليتوجه الى الباب و
يقدم هدية هايله هياها وياخذ ايالة مصر
فارسل المرة بعد المرة يستعفي عن اليمن ويذكر
انه حدث به مرض في رجله منعه عن الحركه
وانه يطلب علاج ذلك بمصر وكرر السؤال في ذلك

[illegible]

وهيا نفسه للخروج من اليمن وجمع من الخيل والجمال
والبغال وغير ذلك ما قدر عليه واعد نفسه
لذلك واستعد لورود الجواب عليه من قبل
جدة وارسل اولا جاويش باشيه فرهاد اغا
وجهز معه من الحبوب شيا كثيرا من البحر تدخر
له في جده وارسل معه بثلثماية عجرة من الذهب
لمولانا السيد الشريف وخمسين عجرة لمولانا
شيخ الاسلام القاضي حسين وكذلك لكثير
من علما البلد فوصل جاويش باشي الى جده
في نصف شهر صفر ثم اتى مكة وفرق ما معه
من التذاكر وعاد من يومه الى جده وسلم
كل واحد ما يتعلق به من الذهب ووشى على
الناس ودعوا له ثم توجه جاويش باشي
بعرضه بسرعة في غراب الي مصر بحرا وابطا
عليه جوابه فارسل ثانيا جاويش باشيه جعفر
جاويش باشي فوصل الى مكة تاسع ربيع الاول
سنة اثنين وسبعين وتسعماية فحضر ليلة المولد

ل

للتوجه الى الديار المصرية ثم من بعد ذلك الى الاعتاب السلطانية واعد نفسه

جده

الشريف وتوجه من البر على رواحله • فوصل الي
مكه هجان متوجه الي اليمن مخبرا بعزل محمود باشا
من منتصف جمادي الاخره سنة اثنين وسبعين
وتسعمايه • وتوجه مسرعا الي اليمن فلما وصل
اليه فرح بهذا الخبر وانعم عليه بمايتين ذهب •
واسم القاصد نعيم من بني عقبه وما فرح قاصد
قط بهذا المبلغ من احد • وهكذا كانت عطايا
تجاوز الله عنه وغفر له الفصل الثاني والعشرون
في ذكر عزل محمود باشا عن مملكة اليمن وولاية ••
رضوان باشا بن مصطفى باشا لما تكرر سوال
محمود باشا وطلبه للعزل • عن اليمن اجيب من
الباب العالي الي سواله • وعين عوضه في اليمن
رضوان بك نايب غزه الذي كان امير الحاج
الشامي وهو شاب فاضل • وجيه له شجاعه
وفروسيه • ومعرفه باللسان الفارسي ومشاركه
في التاريخ والنظم ونحو ذلك وهو اخو ابراهيم
باشا • وكان بهرام باشا والده مصطفى باشا

في اليمن لما ولِّيها سابقا • ولم يكن رضوان باشا معه ••
حينيذ فوليها من الباب العالي في سنه اثنين و
سبعين وتسعمايه • وله فضل ومحله معرفه وحسن
اخلاق • وتوجه الي الله تعالي بالعباده والطاعه •
واعتقاد في العلما والصلحا وخصايله مرضيه •
وافعاله مشكوره • غير انه كان شابا غرا بالامور
لم تحنكه التجارب بعد وهذا اول منصب له من
المملكه بكمه • ولا يكمل الانسان الا بطول التجارب
كما قيل بيت مفرد ••

ان الرجال صناديق مقفله • وما مفاتيحها الا التجاريب

الفصل الثالث والعشرون في ذكر توجه •
محمود باشا من اليمن الي مصر لما وصل خبر عزله
اليه • وكان مهيا مستعدا لذلك خرج من تعز الي
زبيد • ثم منها الي جازان • ثم من جازان برا الي جهة
مكه • وارسل قاصدا الي مولانا الشريف وصل •
الي مكه من اواخر رجب سنة اثنين وسبعين وتسعمايه
بخبر وصوله من البر وكان يعلم ان السيد الشريف

لايلاقيه بـ ما هو عليه من القوه وكثرة الخيل
فبادر الى كتاب يجهزه الى السيد الشريف يعذره
في الملاقاه • فداخل موالينا السادة الاشراف
تخيل من ذلك • وارسلوا الى الطرقات يجمعون
العربان والخيول **وكان** بـ محمود باشا القا •
بعير وثلثمائه فرس • وكان معه ثلثون جنيبا
فوقـ الارتجاج بماله وغلت الاسعار وتوهم
الناس الفتنه • وشرعوا في تجهيز الحوايج وبرزت
انا للملاقاته **لما** بلغني قرب وصوله فوصلت
يوم السبت رابع عشر شعبان الى السعديه •
وهي ثالث مرحله من مكه الى صوب اليمن **وارسل**
السيد الشريف لملاقاته خمسين فرسا فوصلوا الى
السعديه **ووصل** من عربان اليمن من بني زيد
وبني العير واهل حلي ولفيفهم نحو ثمانين فارسا
وذكر لي السيد عمار ان مولانا السيد الشريف
امره ان يذكر لي ان اقول لمحمود باشا ان مكه لا تحتمل
عسكره وانها مغاليه وان المناسب ان يتوجه •

الاطراف ح

الى جده ثم يتوجه من جده حيث يريد فامتثلت
ما امرني به السيد الشريف • وثقل علي ان استفتحه
بهذا الكلام وان اواجهه بهذا لما اعرفه من خبره
وعناده • وصرت متفكرا في ذلك الى ان اقبل •
محمود باشا بمن معه على السعديه عصر يوم الاحد
خامس عشر شعبان • فركبت الى استقباله وركب
السيد عمار • فلاقيت بركه وبراقه وقدامه •
ثلثون جنيبا تساق بين يديه وحوله من العبيد
الجاوشيه وخلفه مماليكه باسنا كف الذهب •
فلما قربت منه نزلت عن دابتي فوقف لي وامر
ان اركب الدابه فاركبوني • فسلمت عليه • وقبلت
يديه • فسالني عن حالي وانا متفكر في اداء رسالة
مولانا السيد الشريف باي عباره اعرضها عليه •
فاول ما بداني به انه قال لي اين طريق جده
فقلت على جهه اليسار • فقال لي اني قصدت
التوجه الى جده فان مكه ربما تضيق بنا فقلت
هذا عين الصواب وحمدت له في ذلك وحمدت

وته
بعدي ٢

الله تعالى اذ كفاني مؤنة معا تحته بذلك الكلام
الذي حملته • وكان ذلك من حذقه ولطف همته
رحمه الله تعالى **ثم** سالني عن احوال مولانا السيد
الشريف • فقلت له طيب بخير يبلغكم جزيل السلام
وقد ارسل صهره مولانا السيد عرابا الى ملاقاتكم
فقال اين هو • فقلت ها هو واصل بين يديكم
فما تممت الكلام الا وقد اقبل السيد عرار فلاقاه
ملاقاة حسنه • واتى عن جهة اليمين منه
واستمر هكذا الى ان نزل في محل بينه وبين بير
السعيد يه الميل • وكان اوطاقه منصوبا في
نفس الميل • فامر برفعه الى هذا المكان الذي
اختاره • فنزل قرب المغرب ومضى السيد
عرار بعيت معه • وكان معي قليل حبحب قدمته
اليه فاعجبه واظهر كمال الميل اليه • واخذ يحادثني
ويذكر لما قاساه في اليمن من الاتعاب وانه فرح
بالخلاص منها وانا اوافقه في كلما يقول واصاقله
على مقاصده • **وذكر** لي انه ولي موضعه رضوان

باشا وانه سيخرب اليمن • ويقع بها فتن • عظيمه
واني رايت ذلك في واقعات لا تكذب معي • وكان
كذلك **ثم** ذكر لي انه لابد له من ولاية مصر فقلت
له انتم اهل لذلك وزيادة • وفي خاطري استبعاد
هذا الامر • فان مصر منذ فتحت ما اعطاها
السلطان الا لخاصته مماليكه الذين خرجوا من عنده
من السرايه • وتربوا بين يديه • وهذا اما هو
من الذين خرجوا من السراي • ففهم من وجهي
عدم قبول ذلك من حذقه وكان فطنا ذكيا •
فقال لي الدراهم مراهم • والنقود تحل
العقود • والبرطيل حكيم يوصل الى المقصود •
وقد رايت في منام صادق اني طرت من شرافة
قصر تعز • ووقعت على شرافة قلعة مصر •
ولا تاويل لذلك الا ولايتي لمصر • وسأذكرك
بذلك **فقلت** قد اقمتم بمصر وصار لاهل مصر
عليكم حقوق بالجوار • فاستوصوا بهم خيرا ولا
تنسوا فقراءها كله فانهم بواد غير ذي زرع فوعد

بخير • فلما اصبح ارسل الي بجلعة سراسر عظيمة
وارسل الي السيد عوار بجلعة سراسر ايضا كذلك
واستدعاني اليه فمضيت له • فقال هل يوجد
هنا شي من الغنم • فقلت لي هنا ثلثة ايام اسطر
حضورنكم وما رايت شيا من الغنم فانا الرهبان
ارتفعوا متوهمين من العسكر فقال لي السيد •
عوار في جمع كثير فما الذي ياكلون • فقلت •
نحروا في امس تاريخه جزورين من الابل اشتووا
لحمهما على الحصا المحمي بالجمر بحيث يدخن ظاهره
فقط وباطنه ني بعد واكلوه نتشا بالاسنان
وهذا الطعم الي يومين بعد ذلك فضحك من
ذلك ثم مد سماطا فيه الارز المفلفل بالقاوورما
والوانا اخري واحضر في غليه ثم رحل عصرا
ودخل التخت روان • واستمر الي جهة جده
فنزل بموضع يقال له الاطواء ودخل مصلا
وعند رحيله وصل اليه رئيس مكه وكبيرها •
ومرجع اشراف مكه ومشيرها • ثمرة شجرة الشرف

والنفس

والنفس در نفيس ما حواه الصدف • شيخ الاسلام •
سيد القضاة والحكام • مولانا السيد حسين • زين
الله به الوجود احسن زين • وفي صحبته طايفة •
سمعيون • منهم شاه بند رجده المعموره • العريق
الاصيل • الفاضل المثيل • الخواجا محمد بن مجد الدين
والشاب الامثل • الارشد • جمال الدين محمد • بن الشيخ
مصطفى المنشوري وغيرها • فلاصقه بجنب •
التخت روان • وباسطه وباسط من وصل معه
وسال عنهم واقبل عليهم وقدم مولانا السيد •
حسين اليه عشرين جملا محملا من انواع الحلاوات
والمربيات والفواكه والحبحب وامثال ذلك
واستمر يحادثه الي الليل • وفرح بوصوله كثيرا
وكان في صحبته احد عبيد مولانا السيد الشريف
ومعه بعض الجوارح من الات الصيد هديه •
من مولانا السيد الشريف اليه فقدمها اليه
فزاد فرحه واعجابه بها وشكر كثيرا ثم اذن
للجماعة في الانصراف ووعدهم ان يصلوا اليه

في غد في المنزل • واستمر سايرا الخان نزل قرب •
الصبح في منزل اسمه العدد فلما اصبح ارسل
يطلب مولانا السيد حسين فوصل اليه فاكرمه •
اكراما كثيرا • ودخل بنفسه الى الاسطبل فانتقى
حصانا من احسن حصنه وكان يتغالى في الخيل
ويولع بخيار جيادها • وكان يرغب اليها ويرغب
في اثمانها بحيث تجلب اليه من كل مكان ثم امر
بسرج مغرق من فضة بجميع الالة من الركب •
واللجم والسلسلة كلها من الفضة المموهة بالذهب
بحيث قومت بخمسماية دينار ذهبا فاركب •
مولانا السيد حسين عليه • واخلع عليه خلعة
عظيمة من الراس الى القدم تساوي خمسين دينارا
ذهبا • وارسل مماليكه وخواصه يمشون في ركابه
تعظيما له الى ان اوصلوه الى مخيمه ثم استدعى
بعبيده والبسهم خلعا من الراس وبالغ في
اكرامهم وتعظيمهم ورحل بعد العصر من الحد
الى ان اصبح في جده • فوصلها ليلة الخميس ثاني

عشر

احسن خيول ذلك المكان

اللجم

صفه ترتيب نظام مخيم دوابنا

عشر شهر شعبان • وضرب له اوطاقا خارج سور
جده • من ناحيه الشام عند تربة امنا حوا •
عليها السلام وكان له اوطاقان • معظمان
في غاية الزينة يكون هو في احدهما ويتقدم •
الاخر فينصب له في المنزل الذي • سينزله على
اسلوب السلاطين • وكان ترتيبه في مخيمه ترتيب
السلاطين • وله تخت يجلس عليه داخل خيمة في خركاه
عظيمة • وحوله صناديق خزائنه • وحول الخركاه •
مماليكه اصحاب الاشاكف الذهب والمناطق المرصعة
المذهبة • ويحيط به كذا ابر حوش كبير ولا يصل
اليه في هذا المكان الا افراد يختارهم من الناس •
وكان طبعه طبع الملوك • واوضاعه اوضاع •
السلاطين واما ديوانه فخارج عن ذلك الحوش
في خيمة مقصصة عظيمة من عمل العجم وامامها
اربع سحابات • واخرى امامه ينكسها احيانا ويرفعها
احيانا بحسب الظل والشمس • وبحسب ما يعتريه
من الاحوال فاذا برز جلس في صدر ديوانه •

عظيم

فيها دجيشان

على اسكملي ملبس بالمراسر • وعلى يمينه وشماله اسكمليات
اخرى ملبسه بالمخمل الدوخاية لمن يجلس عليها من
السناجق ومن في مرتبتهم يامرهم بالجلوس عليها •
وهي نحو العشرين اسكملي • وتقف مماليكه خلفه
بالاسالكف والمناطق الذهب يقلون ويكثرون •
وهم ماية مملوك • ونقف العسكر سماطين عن اليمين
وعن الشمال وكانوا اذا حضروا ديوانه يلبسوا
برانس حمر مفصله من الجوخ المبند في العال محفوظه
عنده في صنايق فصلها لهم • وعين مملوكا يلبسهم
ذلك لديوانه • فاذا انقضى ديوانه اخذها منهم
المملوك واعادها الى الصناديق كيلا يضيعوها
ويبيعوها • وديوانه مفروش بالفرش العظيمه
والبسط الحمر المثمنه تداس بالبشمق والجاسير
وتتبذل بين يديه بامره • هذا نظامه واسلوبه
ولما وصل محمود باشا الى جده • كان مولانا •
السيد الشريف قبل ذلك امر مقدمه الشرفي •
ابا القاسم بن قرقماس ان يهيي لمحمود باشا عند قدومه

ذو

الى جده سماطا عظيما لم يلق بمثله • ففعل ما امره به •
وعمل له سماطا يفوق عن الفي صحن مدت بين يديه في
الاوطاق • وفضل بعد الفي شي كثير في القدور •
يصلح ان يمد سماطا اخر • فجلس واكل هو واتباعه
ومماليكه ومن معه من الجند • وحمل منها ما اراد منهم
مهما اراد ولما فرغ من السماط البس الشرفي ابا القاسم
خلعه عظيمه من السراسر وورد عليه من مكه
في ذلك اليوم الامير قاسم سنجق جده • وكان
من المماليك السلطانيه • خرج مع الوزير •
علي باشا وكان سراجا له واول ما ولي اغاة
المدينه الشريفه بعد عزل دلو بيري ثم ولي •
سنجق زبيد • ثم الى امرة جده • فخلع عليه
خلعه عظيمه واعطاه فرسا من جياد خيله
وقدم اليه قاسم بك بعض علبق خيله وكلما •
كان هياه له • فالبس الذي وصل اليه بذلك
خلعه • وكذلك البس دزدار جلاه الاغا •
مصطفى خلعه ايضا • والبس كيخيه القلعه

ايضا خلعة وهو حسين اغا الذي صار ردار بعد
مصطفى لما ... ثم في يوم السبت حادي عشرين شعبان
الامير الكبير المعظم ابراهيم بك ابن عين عرفات
دفتردار مصر سابقا وكانا يتباغضان اشد تباغض
وكان محمود باشا في ابتداء امره وهو كاشف
يتردد على ابراهيم بك وهو دفتردار وكان
ابراهيم بك في ظنه ان يكون بكلربكي في اليمن فالتمس
منه محمود باشا وهو كاشف اذ ذاك وما كان
حصل له السنجق بعد انه اذا تحقق البكلربكية
في اليمن ياخذه معه سنجقا ليتولى هناك بتربية
ابراهيم بك وما كان لا يرى ابراهيم بك لمحمود
باشا اهلية لياخذه معه ويصيره اميرا في
اليمن فقدر الله تعالى عزل ابراهيم بك من
الدفتردارية بمصر وسيق الى خدمته اجراء
عين عرفات ليصير من هناك بعد اداء
الخدمة بكلربكيا في اليمن وكان في خياله
ذلك دايما وهيا اسبابا لذلك ويرقا وزردخانه

ونوبة

بمصر

ولبوشا وتجملات تليق بذلك فما قدر الله تعالى لابراهيم
بك وكان له ادراك عظيم وفهم دقيق وهمة
عاليه ملوكيه ايضا وكان متاذيا جدا فسبقه محمود
باشا الى البكلربكية في اليمن وحرمها ابراهيم بك
فكان يرى ذلك حسرة وغصه وكل ذلك بقضاء
الله تعالى وقدره فطوبى لمن فتح بصر بصيرته
في حوادث الدهر وعبره ذكر قدوم ابراهيم
بك على محمود باشا والباسه الخلعه لما قدم ابراهيم
بك الى جده للسلام على محمود باشا قصد المداراة
واستجلاب خاطره جهز له هدية سنية وذلك
مملوك تركي كاتب واخر خادم مما يليق بهما من الثياب
الجميلة وفرشا وبغالا سرجين وثلثين اردبا
فولا وثلثين اردبا شعيرا وكان الغلا موجودا
بحيث يساوي كل اردب خمسة عشر دينارا ذهبا
اذ ذاك وارسل معهما عشرة قناطير سكر وعدة
مراطبين من المربيات وخيمة عظيمة منقشة
فقبل هديته والبس الذي وصل اليه بها خلعة

ذكر قدوم ابراهيم بك على محمود باشا والباسه الخلعه

من السراسر واهدى محمود باشا الى ابراهيم بك ٭
ثلث سيوف مذهبه ٭ وخودتين ٭ وبساطا مكلفا ٭
من عمل العجم ٭ فالبس ابراهيم بك الذي جاء بها خلعه
سراسر عظيمه ولما اراد ابراهيم بك الوصول الى
محمود باشا ٭ وكان يانف من ان يلبسه محمود باشا ٭
خلعة ٭ ارسل الى وكان بيني وبينه موده ثابتة
فقال لي اليك حاجة وهي اني اظن ان السفيه ٭
يعني محمود باشا تحدثه نفسه انه يلبسني خلعه
والموت عندي هو دون هذا ٭ فاني البسته ٭
مرارا عديده في ايام فلا اتة خلعا وثيابا كثيره ٭
وقد دار الفلك الان صار كما ترى كما قيل
الدهر كالدولاب ليس يدور الا بالبقر ٭
واقل الاحوال ان يمنعني الان من الالباس فانه
ان ابرم على لا اوافقه على ذلك وربما يؤدي ٭
ذلك الى الكدورة فقلت له ابذل الجهد ٭
في ذلك ولعل الله تعالى يقدرني عليه ٭ فتوجهت ٭
اليه ٭ ودخلت عليه ٭ فلاطفني وباسطني وباسطته

وقلت

فامتنع له وحسن له عدم الالباس

وقلت له في اثناء الكلام محبكم القديم ابراهيم
وصل من مكة الان للسلام عليكم تقربا الى خاطركم ٭
الكريم ٭ وقد صار الان في زي الفقراء ٭ وترك ٭
ملابس الامراء ٭ واتخذ الفقر شعارا ٭ ولبس الصوف
دثارا ٭ وذلك هو المناسب لمن اقام ببلد الله الحرام
وخدم الفقراء والمشايخ الكرام ففهم محمود ٭
باشا المقصود من فحوى الكلام ٭ قبل ان اذكره ٭
بالتمام وقال هو ارسلك تمنعني من لبس الخلعة
له والله لابد ان البسه قهرا عليه احب ام لا ٭
فقلت له ربما تتكدر الخواطر فقالت اتعرف انت
كيف يكون الحال ٭ فما تمت الكلام الا واقبل ابراهيم
بك فعظمه واجلسه الى جانبه على كرسي عظيم ٭
فلبس بالديباج المزركش واتى له بخلعة سنيه
فمسكها بيده ٭ وصار ابراهيم بك يدافعه ٭ وكلما
يناني منه مسحها محمود باشا على وجهه وعينيه
وحلف ايمانا انها ليس فيها شيء من الذي يظنه ٭
يعني من السم ٭ وانما مسح بها وجهي وعيني قبل

شراني له
بسند متسقط
د بطه في وسطه
ببده

ان تلابس جسدك والبسها له فقرا ثم سأله
عن حاله وعن حال ولديه فقال هما في تمله
فاعطاه سفينين سقطين صغيرين يصلحان
للاولاد باسمهما وما استقر به المجلس قليلا
حتى قام فلما خرج من اوطاقه اخرج الخلعة
والسيوف وناولها بعض الخدم وهو برقبه
من خلل الوطاق فزاد بذلك البغضا والنما
الى ان ادي الحال بعد وفاة ابراهيم بك الى ان
ومضي امواله كما سنشرحه انشا الله تعالي
ثم في ثاني يوم وصوله اليه ركب محمود باشا
في الصبح الى محل ابراهيم بك للسلام عليه
وجلس عنده ساعة واسقاه السكر هو
ومن معه ثم برز من عنده وقصد ان لا
ينفرد ابراهيم بك بالسلام عليه وتوجه الي
دار قاسم بك ولم يكن في عداد من يتوجه
اليه مثل محمود باشا وما قصد الا عدم انفراد
ابراهيم بك بتوجهه اليه وفهم ذلك ابراهيم

بك

بك وعلم انها من مقاصد محمود باشا فتالم من
ذلك لان قاسم بك لم يكن في مرتبته ابراهيم بك
ولا قريبا من مرتبته وجلس محمود باشا عند قاسم
بك واطال الجلوس عنده اكثر مما جلس عند ابراهيم
بك وشرب عنده السكر هو وجماعته ثم انصرف
الى اوطاقه ثم توجه في ذلك اليوم ابراهيم بك
الى مكة وارسل يعتذر اليه بانه مشغول بعمل
العين وكل منهما متحمل من الاخر في الخاطر متحمل
متوغطا وراكب في البغض للاخر مركبا شططا
وفي الليل والنهار عجايب وفي تقلبهما كل لحظة
انواع من الغرايب هي عظة للمتعظ وعبرة
للفطن الحاذق المتيقظ وهذا شان الادوار
وهكذا يكون الى انتهاء الدوران الفصل
الرابع والعشرون في ذكر سفر محمود باشا الي
مصر ثم وصل المشار اليه من اليمن الي جده
كانت له عدة جمال في الطريق واراد بدلها
فارسل الى مولانا شيخ الاسلام ناظر المسجد الحرام

ثمانه

والله اعلم بما
يكون وما كان

مر

السيد القاضي حسين • وتكلم معه ان يرسل الى •
مولانا وسيدنا السيد الشريف يطلب منه بعض
الجمال لحمل الاثقال • فوافقه على ذلك وصار
يرسل الى مولانا القاضي السيد حسين كل يوم •
ويدخله الى مجلسه الخاص داخل اوطاقه و •
يجلسه معه على سريره ويفرجه على زينته
ويتبرك معه • ويعمل له ضيافه مختصره عنده
داخل اوطاقه في الخركاه الذي مختصه به •
وطلبني معه مرة فدخلنا وتحدثنا معنا
وقدم نفايس الاطعمه في اواني الذهب •
والفضه • وانواع الخشافات في الاواني •
العظيمه • فرايت اسلوبه داخل محله اسلوب
السلاطين • من الفخامه والبذل وعلو •
الهمه وعامله مولانا السيد الشريف بما يليق
به • وقدم اليه مرارا من الحلوات والمعمول •
والمربيات وارسل هو ايضا الى مولانا بخلعه
اخرى سراسر عظيمه • وادبع قدور كخا •

قال

القاضي حسين

قال وثلث اثواب سراسر بلا تفصيل • وعدة اصواف
انكوري • وفوطتين حرير منه هبتين من عمل اليمن
اختيرهما وكتبي الفوط المحمود به • وارسل الى
مولانا الشريف قماشا اشتراه من جده مما يلبندرا
وسوسي • واصواف سراسر بدون تفصيل وارسل
يطلب من مولانا الشريف جمالا يشتريها من العرب
وكتب اليه كتابا بذلك • وفتح مكتوبه بقوله •
يقبل الارض لدى المقام الشريف العالي • وما
كتب هذه العباره لاحد قط فكتب اليه •
مولانا الشريف يقبل الارض ايضا واجابه الى
سواله • وامر العربان بجلب الجمال عليه • فلم
تطمئن العرب بالوصول اليه • فاستحضر
مولانا الشريف ثمانية من الابل فصلها منهم •
بثمن • وارسل اليه من عنده اربعين بعيرا •
اعانه على السفر وعشرة رواحل • واربعه
من الجمال القويه لخاصته لحمل محفته • وجعل
ذلك هدية اليه • وجملة ذلك اربعة وخمسون

وارسل معه

من العرب

جملا • وارسل معها مائة بعير للعربان • في عنق كل
بعير قلادة فيها ورقة مكتوب فيها ثمن ذلك •
البعير فقدم بذلك احد عبيد السيد الشريف
ففرح بقدومه والبسه خلعة • واستعرض
ما جا به من الابل وقبل ما اهدي منها اليه
واخذ الاخري بالثمن المكتوب في القلادة •
فكان اقلها ثمنا عشرين دينارا ذهبا واعلاها
ثلثين ذهبا فلم يكتف بذلك وارسل ثانيا
يستدعي • منه نحو مائة بعير ياخذها من العربان
بالكري او البيع • فامر مولانا الشريف عربان
بني ريشة • وكحتان وبني جابر ان يصلوا اليه
بجمالهم • فاكري كل بعير من جده الي الينبع
بستة دنانير ذهبا • وكان كراها دون الاربعة
دنانير ذهبا في المعتاد وكان هذا عادته •
في الذي ياخذه يستجلب بذلك خواطر من
يجلب اليه شيا ولما ابطات عليه الجمال
ضاق ذرعا فصار مولانا السيد حسن يلاطفه

ويعده في يوم كذا فيقع الخلف في موعده • فليت الشا
الاشراف بالتعجيل • وكانوا ينهاونوا في ذلك على عادتهم
في استغراقهم في الصيد ونحو ذلك • فيتعب لذلك
مولانا السيد حسين ولما تكرر منه الوعد ولم يحصل
المرام خرج بنفسه الي السبيل الذي خارج جده •
ينتظر وصول الجمال واستمر هنالك يومين الي ان
وصلت • ففرح بها غاية الفرح وتوجه بها الي
محمود باشا • ولزم من ذلك تاخر محمود باشا في جده
نحو عشرة ايام • وحصل الغلا في جده بسبب
ذلك وجاه قرب سفره من مولانا السيد الشريف
الف راس غنم • تفقده في اثناء ذلك غير ما
مره بالحمول من المطبخ ونحو ذلك ولما استوعب
الجمال ارسل يطلب بها عددا لحصلوها له • وتطلب
بعض الوسام فاعطوا له نحو المائة رمح مرليشه •
وشرع في التوجه في سلخ شعبان وكان لا يصبر
عن القتل • فضاق ذرعه في هذه المدة بحيث لم
يقتل احدا وكان عنده مملوكا اشتراه قريبا

بمايتين ذهب • فقد خنجره فجعل ذلك ذنباله •
فلما حملوا واراد الركوب والناس وقوف بين يديه
امر بصلب هذا المملوك الشاب • فوضع في عنقه
حبل وسحب بين يديه ليصلب • فمر على مولانا السيد
حسين فرج شبابه • فتقدم الى الباشا وتقدمت
معه وقبلنا يده وسالناه مراحمه في العفو عن •
هذا الشاب • فقال انا حلفت براس السلطان •
اني اصلبه فما يمكنني ان اقبل شفاعة فيه فقالت
لو كانت كانت يمينا بالله توجب الحنث والكفاره
فكيف وهو ليس بيمين فقال نحن قوم لا نضبط
عبيدنا الا بالسياسه ولم يقبل الشفاعه وليس
مراده الا ارهاب الناس لا غير • فمضوا به •و
صلبوه على جنب تربة الشيخ الزيلعي في ساحل
البحر • وعذبوه في صلبه لانهم لم يحسنوا كيف
يصلب فانهم كانوا اهل ليث صغار لما تعاطوا
شيا من ذلك وركب قرب المغرب ليلة
الاثنين سلخ شعبان وركبنا معه قليلا ورجعنا

عن

فوا نوابه
وصلينا عليه

رحم الله المؤلف

عنه فلت اناس بعض الخدم الى ناحية المطلوب •
فنزلناه وكفناه وحفرنا له حفيره ودفناه فيها
رحمه الله تعالى وعوضه الجنه في شبابه وتوجه
محمود باشا الى الينبع ورجعنا الى مكه وكان كلما
انقطع له جمل في الطريق • من زاد وعليق • ونحو
ذلك لا يسأل عنه ويتركه ويمضي • وكان فضل
عنده نحو الخمسمايه من الغنم التي اضافه مولانا
السيد حسن بها • تقطعت في الرحله الاولي والثانيه
فتركها ولم يسأل عنها • فاخذها الرعاة والبدو •
وهذا كان شانه في الطريق فلما وصل الى الينبع
لاقاه السيد على بن دراج صاحب الينبع فاخلع
عليه واكرمه واحسن اليه واقام بينبع ثلثه
ايام وتوجه الي مصر • ووفا للجمالين الذي
كان اكثري منهم واطلق جمالهم واحسن اليهم •
وكل من لاقاه في طريق مصر من العربان من احد
اكرمه واخلع عليه من الجوخ الاحمر البنادقي
القال الذي لا يالفون مثاله بل لا يعهدونه •

من الامرا والبطل كميه غير اللبابيد الحمر المصبوغه
فوصل الى مصر فخرج الى ملاقاته صاحب مصر
يومئذ وهو على باشا • وكان يلقب خيلون باشا
وكان رجلا من اهل الخير والدين والصلاح •
حسن السيره • جميل السريره • متواضعا في
ملبسه وفي موكبه فخرج الى استقباله فراى
من تجملاته ما ادهشه • ففارقه عند الدخول
الى مصر ودخل محمود باشا في موكب عظيم وافرد
السنجق • ولبس ذلك عادة الا للمتولي فصعب
ذلك على على باشا • ووقع بينهما التنافس
فلم يقم محمود باشا بمصر وتوجه الى الباب العالي
فمر في طريقه في كوتاهيه • على حضرة السلطان
الاعظم سليم شاه نصره الله تعالى وكان اذ
ذاك شاه زاده • فقدم اليه من الهدايا ما
لم يره من غيره قط • فاحبه واكرمه وخالطه
مخالطة محبه وتربيه وتوجه من عنده الى
الباب العالي وكان الوزير الاعظم اذ ذاك •

تعظيم [illegible]

عين اعيان اعاظم الوزرا • تاج مفارق رؤس العظما
والكبرا • مدبر الممالك برايه الثاقب • وموسس
القواعد بفكره الدقيق الصايب • الوزير المعظم
والمشير المكرم • الافخم • نظام العالم • محمد باشا
انعش الله الملك والملة بتدبيره انعاشا وكان
له قرابة به معلومة بينهما من جانب بوسنه
سمعت ذلك من لفظ محمود باشا في بعض محاوراته
فاعتنى به وقربه من السلطان الاعظم الاكرم
الافخم • المقدس المرحوم السلطان سليمان شاه
سقى الله ثراه • واهدى الى بابه الاعظم هديه
لم يعهد مثلها ظاهره وخفيه • فاما الظاهره
فتسعة اعداد من كل نفيس كان اولها تسعة
افراس من خيار الخيل سروجها ولجمها مرصعه
بالجواهر عليها لبوسها وعليها تسعة مماليك •
من احسن المماليك باحسن الثياب كل مملوك باسلحه
ومنطقة من الذهب مرصعا بالجواهر وسيفه
المرصع وخنجره المرصع ولبوسه • ثم من

هدية محمود باشا الى السلطان
سليمان عز نصره وعلا [illegible]

انواع القماش المذهب • ثم المقاطع • ثم شمامات كبار
من العنبر • ولم يترك شيا من النفايس • من كل
صنف الا قدمه. بحيث تعجب السلطان من ذلك
ونفاسته ثم قدم صندوقا مختوما والتمس
ان لا يفتح الا بحضرة السلطان • فيه من كل صنف
من الجواهر ثم قدم للوزير الاعظم ما ابهره •
ثم صار يعطي كل من يرد عليه الى ان نفد جميع ما معه
من التحف وصار يوتى له من البرستان بجميع •
ما يوجد من التحف والقماش ويعطيها الى ان نفد
جميع ما في البرستان ثم صار يعطيهم من النقد
الى ان اقترض ما ينوف عن مايتي الف دينار ذهبا
فولي مصر وعاد متوليا على مصر اليها فقدمها
بحرا في شوكة عظيمة فانثالت اليه الناس بالهدايا
والتحف منذ وصل الاسكندرية الى ان دخل •
مصر بانواع الخيول • والتحف والاقمشة فلما
وصل الى مصر قدم اليه صاحب الصعيد الامير
محمد بن عمر بسفينة كبيرة مشحونة بانواع الهدايا

والتحف

والتحف وبخمسين الف دينار ذهبا من النقد • فبمجرد
وصوله اليه امر بصلبه واخذ جميع ما اتى به وارسل
ختم على حواصله ثم صلب القاضي محمد العبادي •
كاتب الروزنامة • وكاتب الجوالي • وكان من اعيان
اهل مصر ذا وجاهة وتجمل وتعيّن • وكان في
قدومه قبل ذلك الى مصر لم يحتفل به فاخذ في
خاطره منه فصلبه وصلب ايضا شخصا مغربيا •
كان له معرفة في علم النجم • وعلم الرمل • ونقل
عنه الى محمود باشا في قدومه الاول الى مصر •
انه لا يتولى مصر • فلما تمها له الى ان وصل متوليا
فامر بصلبه وصلب اخو عيسى الجويلي • وبن
بغداد في يوم واحد متقابلين في باب زويله
وكان صلبه للقاضي شمس الدين محمد العبادي •
من غير ذنب يوجب ذلك غير شحنا قديمة ايام
كشوفيته • وكان كاتبا فاضلا عربيا جميلا الحال
رحمه الله تعالى واراق دما كثيرة في مصر جدا
بحيث اذا وصل اليه الصوباشي في الديوان وعرض

صلب الامير محمد بن عمر
صلب القاضي محمد العبادي
صلب المغربي المنجم
صلب اخو عيسى الجويلي
صلب ابن بغداد

بحيث

عليه من معه من المتهومين يشير اليه بروحه فى يده
اما بالصلب ٭ او التوسيط او رمي الرقبه ٭
او الخازوق ٭ باشارات خاصته من غير ان يتكلم
بلسانه وكان مع ذلك له عطا وبذل وسماط
ممدود فى غاية التجمل ٭ بحيث ان الاواني التى توضع
بين يديه كلها من الذهب والفضه ٭ وكذلك
اواني الخوشاب وكان موكبه من اعظم المواكب
بحيث لم يعهد مثله ولا للوزرا وكان لا يلبس
الاثياب السواسر من كل لون فاخر وكانت له حرمه
وهيبه وانفه وكان وصل اليه وهو بمصر ٭
متولها خبر وفاة ابراهيم بك الدفتردار الذى
كان عين من قبل السلطنه لاجراء عين عرفات
المتقدم ذكرها ٭ وكان وفاته بمكه فى ثلث رجب
سنه اربع وسبعين وتسعمايه ٭ ففرح بذلك
وشمت به وعامله بعد موته اقبح معامله ٭
فى ماله واولاده واظهر الشماته بموته فكانما
انشده لسان الحال ٭ ابراهيم بك يقول

الموت

الموت كاس داير ٭ وكلنا نشرب به ٭
قولوا لمن يشمت بي ٭ لابد ما يشمت به ٭
فما دار عليه الحول ٭ حتى صدق فيه هذا القول ٭ و
عند وصول هذا الخبر اليه وتحققه لذلك ارسل
الى دار ابراهيم بمصر ومماليكه ٭ وكانت مشحونه ٭
بالاموال والتجملات ٭ فاخذ الاموال الظاهره ٭
وباعها بابخس ثمن ٭ ثم عاقب مماليكه ليدلوه على دفاين
فدله كبير المماليك عليها ٭ وكان دفن فى داره مالا
عظيما فاستخرجه وكان نحو ستين الف ذهب و
حملها وكملها خزنة مصر وجهزها صحبة الخزينه
وارسل معها مملوكه مراد بك ٭ وكان كتخداه يو
وارسل معه جمله من التحف والهدايا الى باب
السلطنة الشريفه والى الوزرا ٭ والى اركان الدوله
تحفا جليله لم يعهد وارسالها قبل ذلك ولما ارسل
مراد بك المذكور بهذه الخزينه ٭ واظهر ما قدر عليه
من التجمل والزينه ٭ انتظر ما يرد عليه من الابواب
من الترقيات ٭ والعنايات ٭ والرعايات ٭ فى كل باب ٭

فانشده لسان الدهر مترنما بالجواب **بيت**

اذا تم امر بدا نقصه ، توقع زوالا اذا قيل تم ،

الفصل الخامس والعشرون ، في ذكر وفاة محمود

باشا **لما** راي الدهر تمكن محمود ، من رتب السعود ،

وبخطه وهو يختال من العجب والكبر في حلل سابغة

وبرود ، وضحك له ثغر الزمان عن ازهار وامان

وورود ، حسده الدهر الحسود ، واظهر عليه

حقده الزمان الحقود ، وطال ما اضمر له افتراس

اديمه وتمزيق جلوده ، وافتراس جسده بمخالب

اسوده وطالما صعد الي الله تعالي دعا مظلوم

لا ناصر له الا الله ، فاستجاب الله دعاه ، وعامله

معاملة اصحاب الفيل ، وارسل عليه طيرا ابابيل

ترميه بحجارة من سجيل ، ونقله من التخت ، الي

تحت ، ومن البخت ، الي النحت ، وتلي عليه لسان

الجزا بعد تلك العنايه والرعايه ، اليوم ننجيك

ببدنك لتكون لمن خلفك ايه **فكان** مما قدره

الله وقضاه ، وانفذه عليه بالرغم منه وامضاه

انه ركب في موكبه المعتاد ، في كل يوم اربعا ، كما يفعل

نواب مصر في صبح يوم الاربعا ، وكان اخر اربعة

لا تدور ، وتعيّن ذلك اليوم معروف مشهور ،

في خمجاد الاول سنة خمس وسبعين وتسعمايه

ومرّ نازلا من القلعه علي بركة الناصريه في زقاق

بين غيطين متهدمين **وقيض** الله له شخصا

مجهولا لم يعرف الي الان ولا دري به احد الا الله

تعالي **وكانه** كان له ثار عند محمود باشا اما قتل

له احدا او نكاه ، او القي الله في خاطره عداوته

لكثرة ما سفك من الدما ويهين الاكابر والامرا

فكمن في جدار الغيط ونقب فيه نقبا بقدر ما يمكنه

علي رمي من يرميه ، ووضع فيه بندقيه محشوة

صغيرة من بارود قاتله ، مما الملح عليه غيره ،

خالقه احد **فلما** حاذي النقب مر عليه واوقد

الفتيل ورماه واحدة فما اخطاته ، واصابته

تحت كتفه الايسر فعقرته ، ولم ينفذ الرصاص

المرمي بل احتبس تحت ثديه الايمن لكبر جثته ،

رحم الله المولف

وسمنه وغلظه وعظم بدنه ومأخرج الرصاص
عن البدن واما الرامي فترك البندقيه في موضعها
وخرج من الغيط وغاب وكان جدار الغيط ممدود
مسافه بعيده فبينما يدخل اليه فات الرجل
وذهب واختلط بالناس فما عرف فلما سمع هو
ومن معه صوت البندقيه استنكروه فقال
هو انا المضروب واستمر متجلدا على فرسه اربع
خطوات ثم نزل ثم اركبوه فرسا اخرى وتجلد
قليلا ولم يطق الفرس فنزل عنها وفرشوله
غواشي السروج واحدقت به الامرا وهجم مماليكه
الى الغيط حيث النقب الذي جا رمي البندقيه
منه فلم يجدوا احدا ووجدوا بندقيه صغيره
في فم النقب تركها الرامي وفاز بنفسه فدادوا
في الغيط فوجدوا فلاحين فمسكوهما وسألوهما
عن الذي رمي بالبندقيه فقالا سمعنا صوتا
ولم نر شخصا فرموا رقابهما بغير ذنب تكالا
للظلم والغشم واحضر اليه الامير حمزه تحت

روان فركب فيها ورأي يد الموت بنشده بلسان
حاله مفرد فيما قال به
واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمه لا تنفع
فارتجت مصر لذلك لموته وكادت الاسواق تنهب
فعند وصوله الى القلعه ارسل الى الاسواق من
يحفظها عن التخطف وشرع في الوصيه فاوصي
بجميع مماليكه بالعتق وان يكون اسلحه للسلطان
وحياصته وسيفه ومركبه لنفسه وان جميع
ما في حوزه زوجته حق وملك لها وان الباقي
في خزاين السلطنه محفوظ في الديوان ثم اخذ

ذكر وفاة محمود باشا

يختم تحت يد اهل الديوان

يخلط فنزل من عنده الافندي قاضي مصر
وهو شيخي جلبي وفتردار مصر وهو المرحوم
محمد جلبي كمكجي زاده وبقيه الامرا والسناجق
وشرعوا في ضبط المملكه ودخل اليه نساوه
فتوفي الي رحمة الله تعالى سامحه الله تعالى
وغفر له وعامله بلطفه وحلمه واكرم نزله
فتغمده رحمة الله واسبغ فضله الكبير

ممايبي امثال هذا البايس الفقير وقد كان رحمه
الله عين لنفسه مدفنا في حياته بقرب سبيل
المومنين قريب الرميله فغسل وكفن وصلى عليه ناس
قليلون ودفن بالموضع المعد له ولم يكثر المتاسفون
عليه والله تعالى يمحو عنه الاثام ويرضي عنه
الاخصام وهذا كله ذكرناه استطرادا المتضمنه
فوايد اجياد وفوايد تزين بعقودها الايام
نحورامنا واجيادا اخلت عنها فيما اعلم كتب التواريخ
وكاد ان يصيخ الى سماعها عطارد والمريخ لتضمنها
زبد المواعظ والعبر ومشاهدة تصريف
الحوادث والغير ان ذلك عبرة لمن اعتبر ثم
ونعود الان الى اخبار اليمن ونقرط الاذان
بالدرر المجتلبه من عدن الفصل السادس
والعشرون في ذكر ولايه رضوان باشا بن مصطفى
باشا بكلربكيه اليمن بعد عزل محمود باشا
كان رضوان باشا سنجقا في غزه ووصل
اليه الامر الشريف السلطاني انه يتوجه الى اليمن

بطريا

بكلربكيا بها عوضا عن محمود باشا وورد الامر اليه
بذلك في رجب سنه اثنين وسبعين وتسعمايه
واستعد من غزه ووصل الى مصر ونزل من السو
وركب البحر في غرابين ووصل الى جده في اوايل
ذي الحجه وكان بيني وبينه سابقه معرفه من والدي
رحمه الله تعالى فبرزت لملاقاته ربي موحله من
مكه وقاة الامير ابراهيم الدفتردار امين عين عرفه
وكان شاكيا في مدرسه قايتباي واراد ان يسال
منه رضوان باشا نزوله فيه ليسمح له بذلك فتغافل
عن ذلك رضوان باشا وانفت نفسه من سواله
فتكدر ابراهيم بك من ذلك ولم يمكنه الوصول
اليها وايضا فقد كانت اليمن عينت لابراهيم بك
فسبق الى ذلك رضوان باشا وطلب اليمن
وبذل في ذلك نقدا كثيرا كما يشاع وذلك ايضا
كان سبب زياده الوحشه بينهما ولما قرب
من مكه طلب من السيد الشريف محلا يسكنه ايام
الحج فعين له بيت الخواجا بخشي الذي هو في باب

الزيادة • وصار الان من جملة اوقاف المدارس ••
السلطانية السليمانية بمكة • وكان متهدما اذ ذاك
غير مستكمل المرافق فصبر عليه وسكنه وكان محرما
بالعمرة فطاف وسعى وحلق ثم احرم بالحج ليلة
الصعود وصعد الى عرفات وتوجه متجردا ••
فمنعه ولده احمد بك من ذلك وهو شاب فاضل
لا باس به حسن الخلق قريب الى القلوب معتدل
الاحوال زكي فهيم حاذق الطبع السليم تقلب
في المناصب السلطانية وتصرف في التاجي •
الخاقانية • وسيؤول الى المراتب العلية • و
المناصب السامية السنية • انشا الله تعالى •
فابى منه والده ان يحضر اللبس ويفدي كما يفعل
الناس فابى احمد بك المذكور ان يمكن والده
من التجرد خوفا عليه من التوعك فمنعه وحذره
من التمرض خصوصا وهو على جناح السفر لاسيما
وفي الشرع الشريف مندوحة عن ذلك بالفداء
فلم يوافق على اللبس واستمر متجردا قاصدا للتقشف

فـ

لودي

فما وصل الى عرفة الا محرما فلمته على ذلك والبسته
المخيط فوقف بعرفة وكانت هذه ثاني حجة له وقد
حج متعددا فيما بعد ممن ولا عنا اليمن متوليا سنجقا •
من عز سنة ثمان وسبعين وتسعماية وما بعدها •
وقد وردت احاديث شريفة نبوية على قائلها
افضل الصلاة والسلام • فيمن حج ثلث حجات في كتب
المناسك يرتجى له بها درجات • والله يتقبل
منا ومنه انشا الله تعالى خالص العبادات • ويضاعف
لنا وله الحسنات • ويغفر لنا جميع السيئات ••
ولما اتم حجه استمر متوعكا فعاده مولانا وسيدنا
السيد حسن ادام الله عزه الى محله وكان ذكر لنا
رضوان باشا ان مولانا السيد الشريف اذا وصل الى
عيادته يتوجه هو عقيبها اليه ولو عند خروجه
من مكة وان لم يمكنه الركوب اليه مضى تحت رواقه
اليه • فما وفى بهذا الوعد فيما بعد وتكدر سيدنا
ومولانا السيد الشريف منه بسبب ذلك في الباطن
ولكنه لم يظهره • وحصل لنا بذلك بعض خجالة •

مذكوره صح

جه

وستر الله علينا تلك الحاله • وتوجه عقيب •
الحج الى جده وركب بحرا وتوجه الى اليمن وجعل
مقره في صنعا ومات في ايامه من الامراء العظام
باليمن كوسه بهرام • وسنجقا سجاعا فتاكا يخاف
اهل الجبال منه • وكان له اقتدار عظيم ومال كثير
وحرمة وافره وهيبة في القلوب • وبعد موته
ظهر تجبر اهل الجبال وابتدا فيهم الغل والخيانه
والغدر والفتن الفصل السابع والعشرون
في تضعيف مملكة اليمن الى بكلربكيين • وشروع
الاختلال في الاحوال • بسبب ذلك لما وصل
رضوان باشا الى اليمن شرع يتعقب احوال محمود
باشا • ويظهر عواره ويعرض تقصيراته الى الباب
العالي في مدة اقامته باليمن ولما فطن لذلك
محمود باشا عرض ان اليمن ممالك واسعه وانها تحتاج
الى بكلربكيين لضبطها وسعة اطرافها وان ذلك
امكن للملك واهيب في عين العدو • فما زال •
يحسن هذا الراي • ويشافه به اركان الدوله

كان

كثرة

ويطابق

ويكاتبهم الى ان تقرر ذلك عندهم • من مصاد
غرضهم وهواهم • من توزيع الملك وكثرة
المناصب كما فعلوا ذلك في مناصب القضا وغيرها
وكان الامير مراد وهو مشهور بكور مراد •
سنجقا على غزه وصار امير الحاج • وللوزير مصطفى
باشا اعتنا به • ولم يكن اذ ذاك وزيرا فسعى له
في الباب العالي فقسم مملكة اليمن نصفين •
كما اشار محمود باشا • وجعل التهايم كلها نصفا ومنها
وما والاها نصفا ثانيا وولي مراد باشا نصف
التهايم • وفيها البلاد والمال اكثر وبقي النصف
الاخر وهو الجبال محل الحرب والقتال بيد رضوان
باشا • وقصد بذلك محمود باشا نكاية رضوان
باشا • وكان ذلك فيما بعد سببا لخلاف رضوان
باشا ومراد باشا • وصارت العساكر فرقتين
وغرضين في ضعف العسكر وقلة العلوفه • و
تلاشيها بتلاشي السكه • وصيرورة الدنيا للذهب
بالغرش العثماني فتصاعد او ضعفت الرعيه عن احتمال

فته

لاختلاف

بكلوبكيى • وتفرقت العربان المطيعون • وصارت
سيوخ العرب يحتار بعضهم رضوان باشا وبعضهم
يختار مراد باشا • واذا حصل لهم نوع جفا من •
احدهما يميل الى الاخر • وهكذا العسكر فادي الحال
الى الفساد والاختلال قال الله تعالى لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا • ومن لطيف الحكايات
ما حكاه المورخون ان اسكندر ذا القرنين لما •
قتل دارا من دارا ملك الفرس • ساعده التقدير
عليه • فسطى على دارا حاجباه فقتلاه • فتقربا •
الى اسكندر بذلك • فكان من انصاف إسكندر
انهما لما وصلا اليه عمل ديوانا وامر ان يفعل •
السياسة في الحاجبين • ونادي عليهما هذا
جزا من خان ولي نعمته وسطى على سيده ودار
بهما في معسكره • ثم صلبهما ولما وقع في يده
امرا دارا واركان دولته واقاربه من ملوك
الفرس • راي منهم كمال العقل • والتدبير وحسن
الراي وملاحة الاشكال وصباحة الوجوه •

فادهشه

فادهشه ذلك • فتحير بين ان يقتلهم حذرا من
طلبهم بعد ذلك بالثار وبين ان يطلقهم ابقاء
عليهم لما اعطوه من الكمال • والحسن والجمال •
في الظاهر والباطن • ولكن توهم منهم وقال
لا يومن من امثال هولاء ان ياخذوا بثار دارا •
ولو بعد حين فارسل الى استاذه ارسطاليس
الحكيم • وكان لا يقطع امرا دون ان يشاوره فيه •
وكان معه اربعمايه نفس من الحكما ارباب الراي •
والتدبير ومعرفة الامور يجالسهم فيستفيد •
منهم • وكان رئيس الكل ارسطاليس لا يقطعون
امرا دونه • وهو اول من دون الحكمة •
تقريبا الى الافهام • وتسهيلا لنيلها على الانام
يقال له المعلم الاول • ويسمى المعلم الامام •
ابو النصر الفارابي المعلم الثاني • لانه نقل الحكمة
من اللسان اليوناني • الى اللسان العربي • وكان •
قبلهما لا تدون الحكمة بل توخذ من الصدور الى •
الصدور صونا لها ان تبلغها من لا اهل •

بيا هتك لها من ارباب النفوس الرذله الساقطه
فلا يتشرفون بشرف العلم لخساسه نفوسهم
ودناتها بل يرذل العلم برذالتهم وسقوط
انفسهم وكان استاذ ارسطاليس الحكيم الاشراقي
ويقال ان افلاطون الحكيم الاشراقي لام ارسطاليس
على تدوين الحكمه وافشائها وتسلط غير اهلها
عليها فقال انى رمزت رموزا وجعلتها
كنوزا لا يصل الى فهمها غير الفطن الذكى الحاذق
الفاضل ويتصور عنادها كانها الغبى الجاهل
فلما ورد كتاب الاسكندر على ارسطاليس
كتب اليه اما بعد فانك ان تلفت هذه النفوس
الشريفه وازلت الملك من بينهم لزم ان تنصب
في محلهم غيرهم ممن لا يكون من بيت الملك
والرياسه ولس على الرعيه والملك اضر من
ولايه السفل والاراذل ممن ليس له اصل عريق
في الرياسه ويلومك كل احد على اراقه الدماء
مثل هذه الانفس الشريفه في تضمن ذلك من الظلم

ومواخذه المبدا الفياض لك بسببهم وحصول
الجزاء عليك من خالقك وخالقهم الذي فطرهم
ويشتد لوم الناس بعد ذلك عليك في ولايتك
الاراذل والاسافل في محلهم ولا يستقيم لك
الملك بعد ذلك والذي اراه ان تختار الكل منهم وتوزع
ممالك العجم بينهم وتعقد لكل واحد تاجا
وتسميه باسم الملك وتعين له جهة من الملك
يستقل بها دون الاخرين وتمن على الجميع و
تخلع عليهم وتطلقهم فانك ان فعلت ذلك
انقادوا لك واعترفوا باحسانك وتامن كيدهم
وشرهم بعد ذلك فانهم لا يتفقون ويرى كل
واحد منهم انه مستقل بمالكه ويانف نفسه
عن طاعه غيره ويكبر عليه ان ينفق في غيره
فلا يزال باسهم بينهم وتكون انت في راحة
منهم فلما وصل كتاب ارسطاليس الى اسكندر
استصوب رايه وفعل ما امره به وعقد
لكل واحد منهم تاجا وخصه بممالكه مستقله

وخلع عليه وارسله الى مملكته فاستمال بذلك
وصار باسهم بينهم واستمر القتال بينهم اربعماية
عام الى ولاية ازدشير بابك ويسمون ملوك
الطوايف وصار يضرب المثل بكلمة ارسطاليس
ويقال يا لها من مكيدة فرقت ملوك الفرس
اربعماية سنة ولما ضعفت ملوك الطوايف
بعد هذه المدة استولى عليها ازدشير واستقل
بالملك في جميع ممالك العجم وانما سقنا هذه
الحكاية للاستشهاد على تفريق الكلمة وولاية
الاسافل من اعظم اسباب ذهاب الملك
ولهذه الحكاية نظاير كثيرة تركناها خوف
الاسهاب

الفصل الثامن والعشرون

في ذكر ولاية مراد باشا القايم من ارض اليمن
كان مراد باشا من خواص المماليك السلطانية
من طايفة دوشرمه دخل السراي وخدم
الحضرة السلطانية السليمانية تغمدها الله
برحمتها السنية وتنقل في المناصب الى ان
صار

وصول مراد باشا الى اليمن

صار سنجقا وكان بطلا شجاعا راميا مجيدا
ويقال له كور مراد لخلل كان باحد عينيه
يسير ووقع مرة في اسر عربان البصرة
والحسا في حرب وقع له هناك فاستنقذته
زوجته بالفدا وخلصته وعاد الى سنجقه
الى ان صار امير الحاج الشامي ثم ولي غزة
ثم تنقل منها الى بكلربكية النصف الادنى من
اليمن شريكا لرضوان باشا وابقوا لرضوان
باشا صنعا وصعدة وجبال اليمن وتوجه
بحرا من مصر الى جدة ثم وصل الى مكة وحج
سنة ثلث وسبعين وتسعماية ونزل الى جدة
وتوجه بحرا الى اليمن الى ان نزل من البقعة
في المحرم سنة اربع وسبعين وتسعماية وتلقاه
سناجق اليمن بالتقادم والهدايا فمما شاع
عنه ولا يعلم حقيقة الحال فيه غير الله تعالى
انه سقى السم اميرين من امرا اليمن احدهما
الامير محمد بن يحيى سنجق عدن سابقا والثاني

محمد بك سنجق جبله • وكانا معروفين بالمال الكثير
والالات • واليوق والتجملات • فوضع يده على
مخلفاتهما وقوم له ذلك بابخس ثمن • حتى يقال
انهم قوموا له خيلهما وبغالهما ضوبيد[?] خمسة ؞
دنانير ذهب كل واحد • فما وصل الى زبيد الا وهو
متاثل متجمل • ولم يبارك الله تعالى له في ذلك
كما ستسمع ما وقع له واستقر في تعز مستقلا
بها وزبيد وما والاهما واستقل رضوان باشا •
بصنعا وصعدا وما والاهما • وشرعت عقارب
الفتن تدب بينه وبين رضوان باشا • وفرح العدو
لذلك واتخذا هبه[?] العصيان • فكان من قضا
الله ما كان الفصل الثاني والعشرون
في ابتدا الفتن • وشروع مطهر في العصيان ؞
بارض اليمن • لما وصل رضوان باشا الى زبيد •
ثامن محرم سنة اثنين وسبعين وتسعمايه ؞
اظهر العدل وانصف الرعيه من الكشاف وخيم
بها اياما ثم توجه الى تعز وخيم فيها ايضا وتنق

تحمي

بيهان مكر دني[?] انه لم يصل اليه الا بعد الامان •
وارسل منديل الامان اليه ثم توجه الى صنعا
واستقر بها • فطالب اهل تلك البلاد • وطالب
الذمة الاسماعيليه بالتليمات[?] • وكان ذلك مما
عندهم لكونهم من الجند واعدا الزيديه وخدام
السلطنه العليه • فتقبض قلوبهم واشمازت
قلوب الرعايا من فعاله ولما كان شوال من سنه
ثلث وسبعين وتسعمايه • وصل قاصد بان ؞
البلاد قسمت قسمين • واعطى مراد بك سنجق
غزه سابقا بكلربكيه اليمن التهايم زبيد والتهامه
وبقي لرضوان باشا بكلربكيه صعدا وصنعا •
واب وعدن • وذلك في جمادي الاخرى سنه
ثلث وسبعين وتسعمايه فلما وصل الى رضوان
باشا هذا الخبر تنغص عيشه وتكدر مشربه وهم
بجمع المال فشرع اولا بتقسيم بلاد الاسماعيليه
وزاد في خراجات البر من الترام على ما كان
وارسل اليها كاشفا يجبي خراجها ويضبطها •

يسمى اسكندر واما فتكت الرعيه من ظلم الكاشف الى
على واخيه مطهر • ومن ارسل رسولا الى الباشا رضوان
بان هذه الجهه ضيقه قليله الخراج وقد كنا اسلكنا
الى محمود باشا فنقص عشرة الاف عثماني • والمناسب
ابقا هذه البلاد على ذلك فلم يلتفت الى شكوا
فاجتمعت الرعيه وقتلوا الكاشف اسكندر اغا عليه
واظهرت العصيان • وشقت العصا وتظاهرت
الزيديه وتحالفوا على الخروج على الاروام فلما
سمع رضوان باشا بقتل الكاشف اسكندر • خيم
في موضع يقال له عمران في ذي القعده سنة
ثلث وسبعين وتسعمايه فلما وصل مراد باشا
الى بندر الصليف في اواخر المحرم سنه اربع
وسبعين وتسعمايه • ودخل زبيد في اوايل صفر
ارسل اليه رضوان باشا يستحثه في الطلوع اليه
ويطلب منه العسكر ودراهم من الخزينه الكاينه
في القاهريه تعز • فقابله ذلك كله بالاغضا و
القبول • وكان في نيته الجزم بعد أن يصل الى تعز

فوصلها

فوصلها في ثامن شهر ربيع الاول فوصل من الباب
العالي جاويش باشي رضوان باشا • بمراسيم وسناجق
وغيرها • ومن جملتها ان سنجق جبله اعطيت •
لولده احمد بك واستخرج صورة دفتر من الروس
وعليه خط قاضي العسكر بجهات انا الموطي ان جبله
وذي سفاله والقاعده من اعمال وسبب ذلك
ان البلاد كانت قسمت قبل تقرر الامر على هذه •
الصفه ولما اطلع محمود باشا على الجهه ذلك
وقال لم يبق لباشاة التهايم محصول وتضعف
جهاته • نقضوها بمعرفه محمود باشا على قسمه •
اخرى • ادخلوا سنجق جبله وذي سفاله وغيرها
في حصه التهايم • وجعل كل قسم اثنى عشر سنجقا
وجعل بذلك دفتر عليه مهر مولانا السلطان الاعظم
ولما ان ارسل رضوان باشا الى مراد باشا •
صورة دفتر الروس • اخرج له مراد باشا الدفتر
الذي عليه مهر مولانا السلطان الاعظم فترجحت
جهه مراد باشا بالمهر الاعظم • وهذا كان سبب

السبب الثاني [illegible] بين مراد باشا وبين [illegible]

فتر

الثاني فيما بينهما فتاخر مراد باشا عن الطلوع
واظهر ذلك • وارسل اليه العسكري الامير
شهلا محمد بك • وارسل معه ما كان بقي بالقاهره
من الخزنيه بعد استيعاب سالياسنه • وافتح
بينهم القال والقيل • والكلام العريض الطويل •
فلما تحقق مظهر ما وقع بينهم اظهروا الطاعه
والوداد لمراد باشا وارسل اليه يشكي من رضوان
باشا وانه خالف علمنا وانه مطهر • من اقل مماليك
السلطان الاعظم وهو مطيع ماشي على القواعد
القديمه التي قررها ازدمر باشا ووقع الاتفاق
عليها فكان على تلك الطريقه من زمان ازدمر
باشا الى زمان محمود باشا وقد شرع رضوان •
باشا في نقضها بل نقض بعضها وطالبهم بخلاف
ذلك وانه كان منا التزام اخينا علي بن شرف •
الدين التزام وادي البركيس رومي وهو
حصون القعثماني ولما وصل محمود باشا •
نقص منا الالتزام عشرة الاف عثماني وجعلها •

بارعين الفا فلما وصل رضوان باشا جعل فيها كلها
بثمانية اكياس • فارسل اخونا علي بن شرف الدين •
بذلك لنا ذلك • فارسلنا اليه ان هذه الجهات لا
تعتاد كشفا الاروام • ولا يحملون الا التزامه • وربما
انهم يقدمون على الكاشف لان اغلبهم شرفا واقربا
والاخ علي كان يسلم المبلغ من عنده ولكي يشتري •
اقاربه ومن يلوذ به فلم يرد لنا جواب فقام
بعض جهلة الرعايا وقتل الكاشف وهو اسكندر
اغا لكثرة ظلمه وجوره • فجعل ان ذلك بمعرفتنا
وحاشا ان نرضى بقتل مسلم • وانا لا نعتاد تسليم
شيء من المطالب التي يعتادون اخذها من •
الرعايا من السمن والعسل والبر والشعير والتبن
وغير ذلك • ومن وصل من اخوانكم البكلربكيه
اجرانا على عوايدنا القديمه غير ان رضوان •
باشا لما وصل الى صنعا طلب من اخينا علي بن شرف
الدين منا التبن فنقل ذلك على الرعايا ومن بوا •
فلما شكونا اليه ذلك استحقره وقالوا ساعدتم

بحيث انه قد تصدق علينا مولانا
السلطان الاعظم بذلك ولم يبلغنا •

كل

لينا شيئا

لو

عسكر السلطان

الاعظم بقليل من الذين ما كان يحضر كم وهو نذر
حقير احقر من ان يذكر وامثال هذا من الغلط
والجفا لا يخفا كم ما يترتب عليه ثم انه ارسل
علينا محطه فما امكننا الا التوكل على الله والمصابرة
الى ان يصل خبرنا الى احد من عقلا الامرا فيوصله
الى مولانا السلطان الاعظم فلما وصل رسول
مطهر الى مراد باشا بهذه الرسالة اغتر بمثل
هذا الكلام من مطهر وخفي عليه مكره وحيلته
وراي فرصته في عرض تقصير رضوان باشا
ليكون سببا لعزله وعرض الى الابواب العليه
ان مطهر مطيع تكم وارسل بعض كتابه بعد ان
اثبته على القاضي ان هذا توقيعه بيده و
كذلك رضوان باشا عرض في مراد باشا انه لم
يعاونني ولم يرسل الي العسكر والمال بل خذلني
وفوق العدو علي وارسل كل واحد منهما عرضه
الى الباب العالي يشكو من الاخر فبقت عروض
مراد باشا لمساعدة امراء الامرا بمصر محمود باشا

فكان

فكان سببا لعزل رضوان باشا قبل وصول عرو
الى الباب يشكوا الى العالي فاشتغل امر مطهر
وضعف عن مقاومته رضوان باشا لموافقة
رضوان باشا مع مطهر وعدم الامانة لرضوان
باشا وكان ذلك في الكتاب مسطورا وايضا من
جملة اسباب قيام مطهر في المعقبه ومنا منه
وممانعته
للادوام ان طايفة من الاسماعيليه التي يقال
لها الدعاه وهم في شوكه ومنعه وجماعتهم
متاخمه لجهات مطهر وبينهم العداوة
الدينيه من قديم الايام ولما استولي الامام
شرف الدين السابق علي الاقليم اليمن فكان
اول استقامته بصنعا سنه اثنين وعشرين
وتسعمايه جا الاسماعيليه واخرجهم من
البلاد الامن جا واطاع وتاب من السمله
واشهد على نفسه بذلك وكان مطهر في زمن
ابيه الامام شرف الدين محتسبا اعني اميرا
العسكر والمتكلم على الحروب فجعل لهم طابعا

ملكتوب فيه مطهر بن امير المومنين وكل من وصل
اليه تايبا منا لسعله وسمه في زنده بهذا
الطابع ويكون من جنده فمنهم من رضي
بالتقيه والدخول في طاعة الزيديه واختار
هذه الفعله الشنيعه ومنهم من لم يرض
وخرج من البلاد وتفرقوا في الجهات وجاء
منهم نحو مايتين وسكنوا زبيدا وكان داعيهم
الكبير الذي اليه يرجع الحكم من جملة من
وصل الى زبيد وتوفي بها فاسند امر الزكاه
والامور الدينيه الى واحد منا اللوتيا يقال
له الشيخ يوسف واللوتيا طايفه من ملاحدة
الجهات كانوا يعطون الجزيه واسند امر
الحكم والحروب الى محمد بن اسمعيل الداعي
وذلك في سنة خمس وثلثين وتسعمايه ولما
وصل اويس باشا زبيد كان الشيخ اسمعيل
الداعي هو المحرك له في اخذ صنعا وقال
ذركي اخذ صنعا في خمسين الف مقاتل
وكل

كل واحد منهم يرى انه يجب عليه الطاعة امري
تدينا والا يكون عاصيا فتم على ذلك وشمروا له
خصوصا بعد ان قتل اويس باشا وكان ازدمر
باشا يكتب له خطوطا واستخرج له مراسيم
سلطانيه واعطا الشيخ محمد بن اسمعيل سنجقا
سلطانيا وكان لهم الاعزاز والاكرام الكلي
لانه لم يكن للزيديه عدو سواهم ولما وصل
رضوان باشا وراى ان محمود باشا لما اخذ
حصن حب استخلص بواسطته كذلك اسنجقا
وترقيات اقتضى رايه انه يظهر انه افتتح
بمساعدة جماعات من جماعات الاسماعيليه
الطايفين وعرض لابن اخ اسمعيل الذي
يقال له محمد بن عبد الله في سنجق واعطاه
بلدة من بلادهم واوقع بينه وبين ابن
عمه فوقعت الفتنه بينهم وتشتت كلمتهم
وصاروا طوايف واغتنم مظهر هذه
الفرصه واستبد بها وقيل انه امر بقياد

النيران في جبانه لاظهار الفرح والسرور ولما بلغه
ما وقع بين الدعاة وبين الاروام من الاختلال
وانتهز الفرصة وجرّ اليه منهم من امكنه على ما
اراد • واجابهم على ما اقترحوا عليه فانقسمت
الدعاه على خمسة اقسام • قسم مع الامير اسمعيل
الداعي وهم الاكثر لانه داعيهم وكل من خرج •
من طاعته كان عاصيا لا يقبل الله منه صوما
ولا صلاة حتى يرجع الى طاعته ثم يستغفر له
هذا اعتقادهم وقسم اخر مع الامير محمد بن
عبد الله وهو ابن اخي الداعي الكبير • ووقع بينهم
المنافرة ايضا لاجل انه خطب بنت الداعي •
الكبير • فقال لم تكن لها كفوا لكونك فسقت
ووقعت منك امورا خرجتك عن دايرة الاسلام
على قاعدة مذهبهم • فان الانسان يكفر بارتكاب
الكباير عندهم • فاذا تبت الى الله وصحت توبتك
بشرايطها انكحتك اياها • فوقع في نفس الداعي
الصغير ما وقع • وصادف هذا وصول رضوان

باشا وارادته الفتح على الدعاه كما تقدم ذكره •
فاعطاه عسكرا وارسله لبعض القلاع من الداعي
الكبير والقسم الثالث جلسوا في بيوتهم ولم
يساعدوا احدا كما افتاهم سيدهم الشيخ يوسف
المذكور اولا والقسم الرابع اتفقوا مع مطهر
وساعدهم على ما ارادوه والقسم اخر تشتتوا
في البلاد حتى ان بعضهم عزم الى الهند وذلك
بعد ان طلب رضوان باشا الشيخ يوسف وحبسه
وقيده ومات في القيد فلما راى الدعاه
ان الامر يزداد ما امكنهم الا انهم تفرقوا فيما
بينهم ان يسلموا له قلعة سار التي هي عندهم •
في مرتبة عظيمة • لان اول ظهور الاسماعيلية
كان بها على يد علي بن الفضل • وتقبلوا
الجهات بمايه وثلثين كيسا بزيادة عشرة اكياس
عما جعله محمود باشا على بعدان • بعد ان اخذ
حصن حب • وارسل رضوان باشا بالعرض
انه اخذ ثلثا وثلثين قلعة واستخرج سبعة

عشرين يوما فهذا الذي نشط مطهر للخروج عن
الطاعة واما اهل جبله وتلك الجهات فسبب
اقدامهم على العصيان ومباشرتهم لذلك ان
القاضي احمد بن محمد بن ابي بكر اليافعي نايب
الشريعة بالشوافي الاعلا الشهير بقاضي عفيره
كان يذكر لهم دايما انه اذا وقع كسوف النيرين
معا في شهر رمضان انقرضت الدولة العثمانية
حاشاها عن كذبه وزوره وبهتانه بل هي
دولة خالدة على صفحات الدهر وزمانه
ان شا الله تعالى وكان وقوع ذلك الكسوف
في رمضان سنه اربع وسبعين وتسعمايه
فمن يوم عيد الفطر شرع في المكاتبات والارسال
الى الجهات حتى انه ارسل واحدا يقال له عبيد
الشوافي من بلده الى عند مطهر في شوال
والتزم له اخذ الجهات باجمعها طولا وعرضا
ليقضي الله امرا كان مفعولا ولما طال مدة
الخلاف راي رضوان باشا انه مغلوب والجهات

اضطربت

اضطربت وعصى عيسى بن المهدي في جازان فارسل
مراد باشا عسكرا اليه واسترد جازان منه فقبل
وصول الخبر خرجت بنو احبيش عن الطاعة و
اخذت صعدا ووصل اليه امير شاه على من
صعده هاربا من بني الناصر فاحتال في
صورة صلح ليخلص نفسه من البلاد وكان
مولانا السيد الشريف حامي الحرمين وراعي
القبلتين ادام عزه وعلاه ارسل ملك التجار
بجده الخواجا محمد المكي بن الخواجا مجد الدين
اللاري رسولا من قبله الى سلاطين الهند فلما
اتفق ذلك وتوقف في بندر عدن لاختلاف الريح
عليه فارسل اليه رضوان باشا يطلبه من عدن
وجعله واسطه في الصلح بينه وبين مطهر
وكان ممن يصلح لحل العقود المشكله ويدخل
في ربق الامور المعضله فارسله رضوان باشا
رسولا من جانبه الى مطهر فوصل اليه واكرمه
وسعى بينهما في الصلح فوقف الصلح على يديه

بان يعطى مطهر بلد عمران وجهاتها وكتب بينهم
محضر بذلك ووصل الخبر في ثاني رجب الى
اليمن بان مولانا السلطان الاعظم والخاقان
الاكرم الافخم الغازي في سبيل الله السلطان
سليمان شاه طاب ثراه انتقل الى رحمة الله
تعالى في ثاني عشر صفر سنة اربع وسبعين و
تسعمايه وهو في غزوة بج وجلس بعده السعيد
صاحب السعد الجديد والعز المشيد المجاهد
في سبيل الله مولانا السلطان سليم شاه
نصره الله على سرير الملك ثاني ربيع الاول
بدار السلطنة قسطنطينة المحميه وكان
اول خطبه قريت باسم السلطان سليم شاه
في تعز وصبايه اول جمعه في رجب سنة اربع
وسبعين وتسعمايه وكان ذلك ايضا
سببا لغرور مطهر والزيديه وخروجهم
عن الطاعه السلطانيه وطمعهم في بلاد
اهل السنه السنيه ويابى الله الا ان يتم نوره

و

ويابى الله الا ان يتم نوره ويدحض الباطل وغرو

خبر عزل رضوان باشا

الفصل الثلثون في عزل رضوان باشا
وبروزه من اليمن وولايه حسن باشا وظهور
الفتن وشهادة مراد باشا واضطراب الممالكه
وحصول المحن وصلت الى اليمن اخبار في اول
شوال سنة اربع وسبعين وتسعمايه ان رضوان
باشا عزل من جهات صنعا بالامير اويس حسن
من امراء السناجق المحافظين بمصر وسبب ذلك
ان مراد باشا ارسل الى الباب العالي بمكاتبات
مطهر اليه المتضمنه لغاية التنصل من العصيان
وان الخلاف انما هو من رضوان باشا لتكليفهم
بما لا يطيقونه من الاطماع الزايده وصار
مطهر بعد ارسال مراد باشا هذه العروض
يتحرش برضوان باشا ويخالف عليه فحاربه مرا
رضوان باشا وصار يحتاج الى المدد والى الخزينه
للصرف على العسكر فيطلب ذلك من مراد
باشا فيتهاون في امداده ولا يرسل اليه

بالخزينة ولا بالعسكر ويعتذر له اعذارا واهية
ويقول انا ايضا اخاف من العدو واحتاج
الى الخزينة فتمكن رضوان باشا ذلك الارتجاج
مدة اقامته بصنعا بتمام سيفه وبذل ماله
لعسكره الحال حوره وحمو البلاد من مطهر
وتوابعه واستمر على ذلك الحال وصلت
عروض مراد باشا الى الباب العالي وايدها
محمود باشا وهو بمصر بعروض من عنده
توكد ما عرضه مراد باشا وذلك لاجل بغض
رضوان باشا وبغض والده لمجهود الحقد
والحسد فادي ذلك الى عزل رضوان باشا
بحسن باشا ووصل مرسوم السلطان الى الباشا
مراد بان يحفظ جهات صنعا حتى يصل اليها
متوليها حسن باشا فارسل مراد باشا مرسوما
الى محمد بك قزل باش ان يحفظ صنعا وكتب
لرضوان باشا ان يعزم الى باب السلطان
ويسلم المملكة الحال يرد متوليها حسن باشا

وكتب

وكتب خطه بذلك وكتب له الوثايق بخط قضاة
الممالك ان المملكة في تسليم مراد باشا وتحت
ضبطه الى ان يصل متوليها البلاد ففرح رضوان
باشا بذلك وجمع الامرا والقضاة والاعيان
الذين بصنعا وكتب محضرا اخذ عليه خطوطهم
وامهارهم بانه خرج من البلاد باذن مراد
باشا وقد سلمها الى محمد بك قزل باش ولم يختل
من البلاد شي وخرج من صنعا في اواسط ذي
القعده سنه اربع وسبعين وتسعمايه ومر
على تعز ومراد باشا مخيم خارجها فلم يجتمعا
لتنافر النفوس ثم وصل الى زبيد وركب
من البقعة في اوايل ذي الحجه من السنه المذكو
وتعب في الطريق من الطوفان ومخالفة الريح
وخرج من بندر القنفذه وتوجه الى مكه
ودخلها في اواسط محرم سنه خمس وسبعين
وتسعمايه ونزل بمدرسة قايتباي والتمس
من مولانا السيد الشريف ان يعينه بشرابعض

وتحكمه

ره

الجمال من العربان ليتوجه عليها برا الى مصر •
فاعانه بما اراد منها شرا وهبة الى ان كمل له ما
احتاج اليه منها • وسافر من مكة الى العقبة •
ولم يدخل الى مصر لان محمود باشا كان حيا بها
اذ ذاك بل عرج الى غزه • ومنها الى باب السلطان
وحصل له نوع غضب من السلطنة الشريفة
حيث خرج من بلاد اليمن وهي مختبطه • ولم
يلتفت الى ما بيده من العزل والاذن بالسفر
وحبس في يدي قلعة اعواما الى ان فرج الله
تعالى عنه بظهور حقيقة حاله • وصدق
مقاله • لدى الاعتاب الشريفة السلطانية •
ووزراء الدولة القاهرة العثمانية • خلد
الله تعالى ظلالهم • وابد في ايام الدين معدلتهم
وافضالهم • وكان في الصدق نجاة للصادقين
وخلاص من البلاء ولو بعد حين • فادركت
عناية الله عبده رضوان • ونقلته من مالك
الى رضوان • واخرج من الحبس بعد ان يقن

الناس

الناس له بالهلاك والفوات • واعيد الى نعيم
الدنيا ببقاء الحياة • وانعمت عليه السلطنة
الشريفة بسنجق غزه ثم بكلربكية الحبشة •
ولله الحمد والمنة • وهو جدير بعد ذلك لي
باعادة المناصب العلية ان شاء الله تعالى •
هذا ولما ملكت اليمن من رضوان باشا و
مماليكه وخواصه • وعلوا نجيبته وهم شجعان
العسكر العثماني وسباعهم وفرسانهم ولم يبق
في صنعا الا عسكر ضعيف لا يقوم على وقته بعصر
نزل مطهر على صنعا وقطع عليها الميرة
فضاق على العسكر معاشهم وجاعوا بحيث كانوا
يصيدون الغربان بالبنادق ويتقوتون بها
وشرع جمع عربان النواحي في قطع السبل •
فتحرك مراد باشا من تعز • واقام فيها من
امراء السناجق قاسم الهلالي وبعض العسكر •
وترك بها بعض خزينته وبرز متوجها الى
صنعا وعرف حينئذ مكر مطهر وكذبه وحيلته

برا
عليه
مختبطة
بسبب استعجاله بالخروج
عنها

فاظهار الاطاعه والمحبه • وندم حيث لا ينفعه
الندم واحتار في امره واضطربت البلاد
عليه • ووصل الى ذمار ومعه نحو سبعمايه
فارس • ومايزيد على الف من المشاه • وخيم
في ذمار ثلث ليال بقين من ذي القعده •
سنه اربع وسبعين وتسعمايه • وتوجه الى محاربه
علي بن شويع من اشراف الجوف وكان معه
سنجق السلطان فعصى ونبذ العهد وصار
من اتباع مطهر • ومعه حسين بن شمس الدين
وكانا من انجب جماعة مطهر • وصارا
يقطعان الميره عن مراد باشا • وكلما خرج
طايفه من العسكر لجلب الطعام انفردوا بها
واستاصلوها • وتواترت الكتب من صنعا
من قزل باش محمد بك وبقيه الامرا بانهم
محصورون وضاقت معايشهم جدا فدبر
مراد باشا ان يرسل ميره الى اهل صنعا
يتقوتون بها الحال يصل اليهم في صنعا وكان

كل

[3] هو بنفسه فامر احمد بيك قزل باش وهو اخو محمد بيك القزل باش المحصور

كل منهما في الاد رجه الشجاعه والجلاده فقال
له احمد بك الطرقات متخبطه وحول صنعا
عسكر كثير لا يمكن الوصول اليها فلو تربصنا
الحال او وافقنا بعض العربان لكان احسن فنبه
مراد باشا • وقال هذه شجاعتك فقال انا
ابذل راسي • ويقتل معي كثير ممن معي والامر لله
تعالى فحمل نحو اربعمايه جمل من الحبوب ونحو
واخذ معه نحو مايه فارس وتوجه الى صنعا
فانتدب لهم علي بن شويع • واحمد بن حسين
اليافعي • وحسن بن شمس الدين • في عسكر من الز
وكمنوا في مضيق بين جبلين وساق خلفهم •
بعد تورطهم في الوادي • فانفرد احمد بك
عن عسكره فقتل هناك وقتل عسكره •
واحدا بعد واحد في ذلك المضيق فظفر
ابن شويع بالميره والخيل وروس المقتولين
وكانت هذه اول كسره لمراد باشا وساق
الزيديون الاحمال الى مطهر وكان ذلك

تكن

يديين

وكان ذلك اليوم التاسع من ذي الحجه سنه
اربع وسبعين وثمانمايه • وكان يقول لهم مطهر قبل
ذلك اول حرب يقع بيننا وبينهم يوم عرفه •
فان غلبنا هم كانت الدايرة عليهم لنا وكنا نحن الغالبين
وكذب في ذلك وانما الامر لله وهو احكم الحاكمين •
فلما وقع الامر على ما اسلف لهم سابقا استبشر
بذلك وكاتب العربان بالعصيان • وصار يعدهم
ويمنيهم • وما يعدهم الشيطان الا غرورا **واما**
مراد باشا فانه امر كاشف جبله ان يقتل عبد الله
اليافعي احد مشايخ العرب لما بلغه عنه من ظهور
اثار الخلاف وكان شجاعا مطاعا في قومه وعربانه
فاحس بذلك عبد الملك اليافعي **وسمعنا** ان الكاشف
ورد اليه المرسوم من مراد باشا بقتل عبد الله •
اليافعي وهو جالس عند الكاشف والمرسوم بالعربي
والكاشف لا يعرف قراته ولم يعلم ما في مضمونه
فاعطي المرسوم الى عبد الله اليافعي وقال له
اقرا لي هذا الحكم فتامله عبد الله وعرف ما فيه

وقال له هذا شي سر اخبرك به في الخلوه **فلما**
اراد الكاشف اخلا المكان • قام عبد الله الى بيت
الما • واظهر انه يريد ضرورة الانسان • وخرج
من باب الدار وركب فرسه وهرب • وجمع •
الجموع وجا في نحو اربعة الاف مقاتل واظهر
العصيان • وفي هذا الاثنا وصلت كتب مطهر
الى العربان • يامرهم بالخروج عن طاعة السلطان
واظهار البغي والعصيان **فاول** من اجاب
من بعدان احمد العتله وكان كاذبا • ومن •
الشوافي القاضي احمد اليافعي المذكور اولا فتوجه
اليافعي الى عند العتله • وتحالفوا في يوم السبت
رابع ذي الحجه سنه اربع وسبعين وثمانمايه •
وانفقت اهل بعدان • والسمر • وصهبان •
والعوبين **ثم** في ثاني يوم اجتمعوا في دار القاضي
عفيره احمد اليافعي واكدوا الايمان واتفق اهل •
الشوافي • وحبش • وبعض اهل النعكر • فاقتضى
رايهم الا ابتدا بالعسكر الذي في اب • لان اهل البلد

منه

الحرام

والشجر

دفار

اتفقوا في اهل بعدان ، بخلاف اهل جبله فانهم لم
يتفقوا الابعد ان اجتمعت الحروبان كلها على الخلاف
فما امكنهم الا الموافقه ، فاجتمعوا ليلة الثلثا ،
واوقدوا النيران واخرجوا العسكر منها فخرج ،
العسكر الى جبله ونهب من نهب **وكان** وصول
العسكر المنهزم الى جبله صبح الثلثا **فلما** كان يوم
الاربعا اجتمعوا في اهل اب ، وبعدان والسوا
وحبيش ، واهل السحر ، وهيبان ، والحربين ،
نحو عشرة الاف بل خمسة عشر الف محارب ، وقصدوا
جبله ، واهل جبله خامروا معهم لما راوا
غلبتهم ، فدخلوها بالقهر والغلبه بعد الظهر
في يوم الاربعا ، بعد ان حارب العسكر الموجود
بها والتزموا القلعتين ، ومخامرة اهل جبلة
معهم ، وقد كانوا واثقين بهم ، ولولا مخامرتهم
ما تمكنت الخوارج من دخول جبله لان كل بيت
من بيوتها كالحصن الشاهق ، ولكن مال بهم
قاضي عتيرة وغيرهم بقوله انه لم يبق للاروام

دوله

دوله وقد انقرضت دولتهم والروما يا عيلون
الى قوله لانهم يتهمونه بعلم النجوم وهو اجهل من
حمار ولكن اراد الله ذلك ، ليقضي الله امرا كان
مفعولا **ولما** دخلوا جبله نهبوا بيوت العسكر
وكان من المنهوبين بها قاضي جبله الاخ الشفيق
الصديق الشفيق ، القاضي محب الدين بن ملا يالديق
الحنفي رحمه الله تعالى وعوضه غرف الجنان ،
عن محن المنان ، فاصيب بطارفه وتليده ، و
كتبه واثاث بيته وعبيده ، وكان لي منا الكتب
النفيسه وغيرها عنده **وكان** من لطف الله
تعالى به انه نجا بنفسه ولله الحمد عريانا حافيا
ذاهبا من قريه الى قريه ، ومن جبل الى جبل
الى ان وصل الى زبيد وحده بهذا الحال ،
وسلمه الله تعالى بنفسه وله الحمد من تلك الاهوا
وفدى نفسه النفيسه بما ملكه من الاموال ،
وانعم بها سلامه اذا بقي الراس وذهب المال
وفي ذلك **تقول** من **قال**

خبر اخذ جبله

خبر نهب الاخ علي الدين

لا تعتب الدهر من خطب رماك به • ان استرد •
فقدما طال ما وهبا •
حاسب زمانك في حالي تصرفه • تجده أعطاك
اضعاف الذي سلبا •
وراس مالك وهي الروح قد سلمت • لا تاسفن لشي
بعد هاذ هبا •
فلما راي العسكر الغلب دخلوا في الدار والتجوا
اليه فحصروا وقطع عنهم الماء فتعب العسكر
وطلبوا الصلح • فوقع بينهم الصلح على ان •
يحلف العسكر جميعهم انهم لا يسالون عما وقع •
ولا يطالبون احداً بما اخذ من حوايجهم وان
يحلف من العربان خمسين رجلا انهم لا يضرون
العسكر ويوصلونهم الي تعز بشرط ان لا يحملوا
شيا من السلاح والحوايج • غير ثيابهم التي علي
ابدانهم • واذنوا للاربعة ان ياخذ كل واحد
منهم بغلة • ثم انقسم العسكر على جسر ما اقترحوه
ودخل بينهم الشيخ احمد بن سالم وحلف العسكر

وحلف النقبا وتم ذلك عصر يوم الاحد ثاني •
عشر ذي الحجه فلما كان صبح يوم الاثنين خرج •
العسكر من الدار على ما كانوا اشترطوه عليهم العربان
وقالوا هي مواثيق محمودة • فخدر بهم كما غدروا
بالنظاري فقتلوهم عن بكرة ابيهم ولم ينج •
منهم الا القليل • فرجعوا وضبطوا خيل العسكر
وجمالها • ودوابها • وبغالها واسبابها واقتسم
بينهم القاضي عميره فلما تم لاهل اب وجبله
ما تم طمعت العربان في الاروام واظهرت •
العصيان وانقطعت الطرق وزحفت العربا
على محطه مراد باشا بذمار وضيقوا عليه •
بعد ان خربوا الطرق وسدوا العقاب •
والنقب فاقتضى راي مراد باشا الرجوع •
الي تعز • واشاروا اليه العسكر والامرا •
الذي كانوا معه ان رواحنا الي صنعا اولي
فلم يوافقهم على ذلك الا انهم معه الي •
اي موضع عزم فحلفوا له على ذلك فتشاور

١٤٣

في
عدتهم ثمانين وستين
واثنان وخرجوا الي
رجال فلما خرجوا عليهم
العب

يل

الشام

يسيرون

دخل

هو وبعض من يعتمد عليه ان مراد الوصول الى
تعز فذكروا له ان نقيل سمارة قد خرب وفي
اطرافها طوايف من العربان ربما ظهروا كامنة
لمن يصل اليها فذكر له بعضهم انه يعلم طريق
شلاله وانها لم تخرب لكونها على خلاف
السمت فانقضى رايه النزول منها ونادى
الشيخ احمد بن الحسين الغايقي واستروه وعين
له خمسة الاف اشرفي ذهب على ان يوصله الى
السلمى فاجاب الى ذلك وخامروه واخبر حسين
ابن شمس الدين بما وقع منه فامران يرسل الى
الى جماعته ان يتهيؤا للحرب وانا النقيل تخرب
وتخرب فنفعل ما امره به وارسل الى العربان
ان تهيؤا على نقيل السود ليله الاثنين حادي
عشر المحرم سنه خمس وسبعين وتسعمايه وهي
الليله التي وعد مراد باشا بالعزم فركب
بعد المغرب وقصد طريق صنعا مغالطه
وكان هذا اول اختلاف العسكر وافتراقهم

فمنهم

فمنهم من توجه الى صنعا ومنهم رجع الى نقيل سمارة
ومنهم من توجه الى ذباب واما مراد باشا
فسار بالعسكر الذي معه الى ان مضى شي من الليل
ثم رجع الى طريق الشلاله ونقيل السودا وبيت
الوموع فلما وصل الى النقيل راه مسدود
قامر بهدمه وكلما قال له العسكر نحن ما نحتاج
الى النقيل الا لاجل الجمال واما الخيل والبغال
فتعبر من غير هذا الطريق ايضا فاستنكف
من ترك الجمال ومضى ليله في هدم النقيل
واصلاح الطريق للجمال فما اصبح الا والعرب
على الجبال قد احاطت به كانها الجراد المنتشر
فنهبت الجمال وقتلت من العسكر من شهر سلاحه
ولما وصلوا الى وادي جنان وكان الامير
احمد البعناني امر ان يعرف الطريق وحالاته
فكان الخيال اذا دخل في الوحل لا يمكنه الخروج
فتاتي العرب الى الرومي وينظرون ان شهر
سيفا قتلوه وان استسلم لهم سلبوه واعطوه

قطعة خرقة يستر بها عورته • وكان الباشا
ومن معه حاربوا ساعة بالسهام وكان يخطيهم
سهم • ولكن سهم السعادة قد فارق جبهته •
وسهم المنية صوب وجهته • فكان يرميهم بالسهام
الى ان بعدوا ويسر الجمعة تعز • ثم يأتيه
جماعة اخرى فيدركونه فيقف لهم ويرميهم
الى ان ينهزموا عنه • وكان هذا عمله حتى نفد
ما عنده من السهام • ووقفت الخيل وكل و
مل وعطش فلم يجد من يسقيه حتى يقال
انه اشترى شربة ما في اناء مكسورة بثمانية
وعشرين ذهبا • فاقبل عليه الليل وهو في بيت
الوقوع وهم نحو خمسين فلما اظلم عليهم
الليل احاطت بهم العربان فسلبوهم وعروهم
حتى اخبرني من راى مراد باشا في خلق لباس
وراسه وجسده مكشوف • ونهبت العربان
ما وجدت في العسكر من الالات والاسباب
والسلاح والدروع مما ليس به في تاريخ قط •

وصار

وصار البدري الذي كان لا يستره غير طيره من
كرباس حتى يخطر في الاطلس والكمخا والثياب
المذهبة ويركب الخيول المسومة • وقليل منهم
من يختار لبس الجوخ والصوف واستمر مراد باشا
ومن سلم من الموت في تلك الليلة الى الصباح •
يقاسون هذه الالام • ويشاهدون الموت
الزؤام فلما اصبحوا خرج مراد باشا ومعه
سبعة عشر نفر من وادي جبان • وعرتهم العربان
واخذوا خيلهم ولباسهم • وسلبتهم قوتهم وبا
فمشوا طول نهارهم في عرض الفلاة جياعا عطاشا
حفاة عراة • في برد شديد • وتعب ما عليه
مزيد • فطرحهم الله الى مكان يقال له المفرح
وعيون المنايا تسرح اليهم وتطمح • فراوا سمكا
حرابا فاووا الى ظله • وقد غشيهم مطر الذل
والهم بوبله وطله • واحاط بهم العرب يسالو
من اين انتم • وكيف نزلتم من ذروة العز •
الى حضيض الهوان وهنتم • فاخذوا يخبرون

ولا يفصحون عن انفسهم ولا يعربون فقال لهم
مراد باشا صرحوا لهم بالامر المكتوم وما ذا عسى
ان يكون انا مراد باشا وهذا دفتردار اليمن
كيلان بك وهذا اوزن علي بك ومصطفى بك
وحسين بك وسنان بك ومحمد بك فان امنتونا
من العربان واوصلتمونا الى الامان وقربتمونا
الى تعز او زبيد بذلنا لكم الطارف والتليد
وملانا حجوركم فضة وذهبا واعطيناكم ثروة
ونشبا فطمعوا في ذلك ووافقوهم وامنوهم
من القتل ورافقوهم فسمع شيخ مضرح
بذلك فطرد العربان عنهم ووضع اليد عليهم
وكان سليمان باشا لما وصل الى عدن سابقا قتل
صاحب المضرح وصلبه في جملة من صلب
عبثا صاحب عدن عامر بن داود
عند توجهه الى الهند في سنة خمس واربعين
وتسعمائة فصاح صاحب المضرح حينئذ
وا ثاراه واجداه فقطع راس مراد باشا

بيده

بيده واسر من معه من الامرا وكان ذلك في
الكتاب مسطورا وكان قدرا مقدورا

الفصل الحادي والثلثون في ذكر اخذ
مطهر صنعا واسر من بها من الامراء وطرحهم
في غيابة الجب لما قتل شيخ مضرح مراد باشا
جهز راسه والامرا الماسورين الى مطهر وهو
محاصر لصنعا مضيق على الحكام الذين بها
بحيث نفدت ازوادهم ونحت اقواتهم
ونفد الحطب لطبخ ما ياكلون وصاروا
يخربون اسقف البيوت لينضجون بها الخبز
ولم يبقوا لها الابواب والصناديق الخشب
ونحو ذلك وهم مع ذلك يتاملون عن نفو
ولا يملكون البلد الى ان ارسل اليهم مطهر
براس مراد باشا والامرا الماسورين فنظروا
اليه واستخبروا عن احواله فتحققوا ان
هذا راس مراد باشا فتشاوروا فيما بينهم
فمنهم من اشار بالثبات الى الممات ومنهم

الحطب
هم
بهم

من اشار بطلب الامن للنجاة • الى غير ذلك من
الاشارات فاتفقوا على طلب الامان من مطهر
وتسليم البلد اليه • ووقعوا باجمعهم عليه •
فاظهر لهم البشاشة • والبغض كامن في جنانه •
ودخل صنعا في موكب وهو راكب على ظهر
حمار • لعروج في رجله اليسار يمنعه من ركوب
الفرس اذا شاء وخطيب الزيدية يمشي قدامه •
ويقرا بصوت عال • الذين ان مكناهم في الارض
اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور • ولكنها
فرحة ما تمت في المآل • بالشره واخر الامر
كالقردة على رؤس الجبال • ولم يعملوا بما
تمثلوا به من كلام الله تعالى • ونهوا عن المعروف
وفعلوا المنكر فجاهم من الله اشد النكال •
ودخل الاعرج الى صنعا وقدامه نحو سبعة عشر
اميرا من سناجق الاروام واربعة عشر من الاغوات
ونحو الف واربعماية من جند الاروام خاصة •

فلما

فلما دخل صنعا نقض العهد وامسك الامرا
والعساكر وسرقهم في الجبال • مقيدين بالاغلال
وكان امير صنعا يومئذ قزل باش محمد بك وهو
من الفرسان الشجعان • ومحمود بك الدفتردار
بنا خت قره مصطفى باشا • وامر بنهب بيوتهم
واموالهم وسلاحهم • وجعل كل امير في وسط
بير • على فمه عدة من الرقبا والحراس • ومنع
عنه الناس • وصار يدلي اليه بقدر قليل من
الطعام والماء بقدر ما يقوم به بنيته فلا
يموت ويستمر معذبا في حكم الموتى يتماشى شدة
والما واجتمع عنده في حبسه نحو العشرين من
امراء السناجق والاغوات وكثير من كبرا العسكر
في تلك الجهات • وهذه بلية اصيبت بها
المسلمون • ونازلة عظيمة لم يعهد مثلها في
القرون • والله يقضي في ملكه ما يشا اذا قضى
امرا فانما يقول له كن فيكون • غير ان مطهر
المذبور ما قتل احدا منهم • ولا اطعمهم ولا صنع

عنهم ولا اخذ واحدا منهم بالقوه والقهر بل على
وجه الغدر والمكر فاذا اعترضوا عليه في ذلك
قال نجازيهم بفعلهم جزاء وفاقا وقد كذب
فيما قال واتى بالزور والمحال فان هولاي
المجوسين ما خانوه وما غدروه غدرا
وان وقع من غيرهم في السناجق شي فلا تزر
وازرة وزر الاخرى وعند الله تجتمع الخصوم
يوم لا ينفع مال ولا بنون وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون ولما اخذ مطهر البلاد
صنعا احسن الى من بها من الزيدية من صنعا
واهان من بها من اهل السنه وضاق بهم ذرعا
وامر ان يخطب على المنابر باسمه وغير شعا
المسلمين بما ابدى من اباطيل رسمه وكم اقام
باطلا وابطل حقوقا واظهر شقاقا وعصيانا
وابدى عقوقا وظن انه ثبت في الملك وما
علم ان الباطل كان زهوقا ومحصل خطبة
خطيبه يوم الجمعه انه ياتي بحمد الله والصلو

ثم

بنيه صلى الله عليه وسلم ثم يذكر سيدنا على بن ابي
طالب رضي الله عنه ويصلي عليه ثم يذكر السيدة
الجليله فاطمة البتول رضي الله عنها بلفظ الصلوة
عليها ثم يذكر والده شرف الدين بلفظ الصلاة
عليه عليه ما يستحقه ثم يذكر من الخلفا الاربعة
سيدنا ابا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان
بن عفان بلفظ الترضي لا الصلوة ثم يذكر حمزة
والعباس رضي الله عنهما ويذكر بقية العشرة
المبشره رضي الله عنهم بلفظ الترضي ثم يترضى
عن امهات المومنات المومنين اجمالا وعن
بقيه الصحابه والتابعين اجمالا فانظر الى
جهاله وجهل طايفته اذ كانوا على اعتقاد في تقديم
والده في الخطبه على سيدنا ابي بكر وعمر وعثمان
وبقيه الصحابه رضوان الله عليهم اجمعين
هل هذا الاجهل غليظ من جاهل فظ احمق
ثم يذكر مطهر بالقاب الخلافه ويدعو له
ثم يدعو للمسلمين من الحجاج والغزاة والمسافر

رضي الله عنهم

صورة

ويزيدون في اذانهم حي على خير العمل على طريق اهل
التشيع • ولم يرد به السنة الشريفة الغراء •
وشرط صحة الجمعة عندهم الامام العادل
وليت شعري اين العدل من ذلك الظالم •
الجاهل • ولكن هي مقولة اضلها بارئها • فاحدث
بدعاً شنيعة تخالف الشريعة النبوية وتنافيها
والله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون وكان
استلام مطهر لصنعاء في ثاني صفر • ودخلها
في ثالث صفر سنه خمس • وسبعين وتسعمائة •
فلما استقر مطهر بصنعاء ارسل بتسليم •
الحصون في خامس صفر • فاعطى حصن حب
لاخيه علي بن الامام • واعطى ولده الهادي
حصن التعكر • واعطى ولده لطف الله مملكة
بعدان • واعطى ولده حفظ الله حصن •
خدد وارسل علي بن النويرة الى تعز ••
وفيها الامير قاسم الهلالي • والامير فايق
بك • واستمر يحاصرهم وهم يقاتلونه الى ان

ومن

وصل حسن باشا الى زبيد كما سيأتي شرحه ••
ان شاء الله تعالى الفصل الثاني والثلثون
في وصول حسن باشا الى زبيد • وما وقع في
ايامه من الفتن والهول الشديد •• لما
استشهد مراد باشا كما تقدم ذكره صارت
مملكة اليمن خالية من بكلربكي وكان سنجق زبيد
يومئذ محمد بك المعروف بشهلا مهمي وكان
جاويشا في الاصل الى ان صار سنجقا وارسل
الى اليمن في ايام مراد باشا فاعطاه زبيد •
وكان لا يخلو من كرم وشجاعة • وملجأ في زبيد
لمن يرد اليه من العسكر المنكسر فكان يكسوهم
ويركبهم ويكرمهم ويواسيهم • وصار له اعتبار
بين من بقي في زبيد من العساكر السلطانية •
وفي هذا الاثنا وصل حسن باشا في اواخر
شهر صفر سنه خمس وسبعين وتسعمائة وهو
متولي نصف مملكة اليمن صنعاء وتوابعها •
وقد اخذها مطهر ولم يبق الا زبيد بيده

شهلا محمد بك المذكور فجاء الى زبيد واستولى
عليها وراى توجه العسكر وميلهم الى شهلا
محمد بك فحسده على ذلك وفهم شهلا بك منه
ذلك وصار في غايه الحذر منه وسمع اهل
تعز بوصول حسن باشا الى زبيد فقوى قلبهم
وظنوا انه يقوم بنصرهم وصاروا يرسلون
اليه يستنجدونه على العدو ويطلبون منه
الوصول اما بنفسه او يجهز لهم عسكرا وهو
يتوانى في ذلك ويتساهل فقام شهلا بك
في ديوانه وقال له اهل تعز في ضنك ونخاف
ان ياخذهم العدو فارسلني لنصرتهم فاني
اضجر من مشاهدة ذلك فسبه وقال له اجلس
في حالك وان كنت رجلا فاحفظ زبيد
فاحتال قاسم بك الهلالي في ارسال احمد
جاويش كيخيه الجاوشيه من تعز الى حسن باشا
يطلب منه النجدة فوصل الى ديوانه واغلظ
عليه في تخلفه عن نصرة اهل تعز وذكر له ما هم

فيه

بذلك

فيه من الضنك والضيق ومحاصرة العدو فلم
يلتفت اليه في كلامه بل امر بضربه وحبسه وما
اضجر من الحبس الا بعد ان ايس من الحياه فاستولى
ابن الثوير على تعز ودخلها في ثالث عشر ربيع
الثاني سنه خمس وسبعين وتسعمايه ونهب
تعز وقلعتها واستصفى ما في الدار النفيسه واخذ
ما وجد بالقاهريه المطهر كما كان وقع
بينهما الاتفاق في ذلك وارسل الى المطهر
الامير قاسم الهلالي وفايق بك ماسورين
واركبهما على جمل واحد وفي ارجلهما القيد
فتوفي قاسم الهلالي في الطريق مغموما مهموما
ووصل اليه فايق بك مع بقيه الاسرا فو
مطهر في المحبوسين عنده وتوجه علي بن الثوير
الى اخذ عدن واستمر حسن باشا في زبيد
خايفا يترقب ولم معه خزينه يصرفها على
جوامك من بقي من العسكر فلزم من ذلك
مد يده على اهل زبيد ومصادرة من بها

سكل

ضخم

والبلاد وكثر على اهل زبيد البلا هم وما اصابهم
ووهنوا لما اصابهم لما عظم مصابهم وصار
كل من يظن به سعة في المال او راوه في معيشة
منتظم الحال افتروا عليه بانه يكاتب جماعة
مطهر او عنده سلاح يحتاج اليه العسكر او في
بيته طعام وافر ونحوه الى غير ذلك من التهم
الباطلة والاكاذيب الواهية الشائلة فيهجمون
على داره وينهبوا امواله ويهتكوا عياله
ثم يامر الباشا بحبسه الى ان ياتي على ماله
ونفسه وممن قتل في ايام حسن باشا عدوا
وظلما واخذت امواله قهرا وغشما الفقيه
عبد الوهاب المحرقي وكان من اعيان
الموقعين باليمن وكانت له فضيلة متوسطة
وكان من الموسرين في الدنيا فحسد على ذلك
الحيا واوري له زناد الافترا وريا واتهم
بموالاة مطهر ومكاتبته وهو بري من ذلك
لحسن ديانته وصحة عقيدته واخذ من

واوصابهم

خبر قتل الفقيه عبد الوهاب الموقع

نا

بلاده

من التجار والمتولين وتقدم لذلك شخصا عونيا
يقال له محمد البسكري كان والده رجلا من اهل العلم
بمكة يقال له الشيخ علي البسكري توفي بمكة وترك
هذا ابنه يتيما وجد من يربيه فما نشو من يصلح وتوجه
الى مصر فحصل له معرفة بالاكابر وكان على سيرة
قبيحة فمضى الى الباب السلطاني ودنا به بعض
من يعرف والده فاخذ له قضا زبيد والمخا
فجا من مصر الى الحبشة وخدم عثمان باشا
صاحب الحبشة اذ ذاك ووصل من الحبشة
الى المخا في ايام هذه الفتنة ووصل الى حسن
باشا فراى له قابلية في الظلم والعوانية فقدمه
لذلك فكان هذا الفعل من اكبر سيئات حسن
باشا في اليمن فصادر الكبير والصغير واخذ
من الناس مبلغا باسم القرض اخذه لنفسه
شيا كثيرا ودفع الباقي الى حسن باشا فاطلق
في زبيد نارا وهدم للدين منارا وجلا
زبيد الى اطراف البلاد وبذلوا الطارف

المتمولين

اهل

والبلاد

بين اهله واصحابه • وصلب على بابه • في ثاني •
عشر ربيع الاول خمس وسبعين وتسعمايه وترك
اولاده فقرا لا يملكون نقيرا ولا قطميرا • وتقدم
على اخصامه الى الله تعالى وكان الله سميعا
بصيرا **ومن اعظم** الحوادث الفادحة التي •
احدثها الزيدية في تعز انهم نادوا في الاذان
حي على خير العمل كما هو مذهب الشيعة وانما
اهل تعز كلهم شافعيون **وكان** شرف الدين
لما استولى على تعز في ايام اللوند ما تجرى على •
هذه البدعة مداراة لاهل السنة واستجلابا
لخواطرهم مع تصلبه في مذهبه ودعوى
الاجتهاد • ولا تجرى ذلك علي بن الشويع جهلا
منه • وجراة واقداما فعظمت هذه المصيبة
على اهل تعز • بل على من سمع ذلك من المسلمين •
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **وفي**
اواخر رمضان من السنة المذكوره وصل من
الباب العالي زهاكيرجي حسن اغا على يده

سنة

علي

كل

مراسيم

مراسيم سلطانيه باسم حسن باشا بكلربكيا في اليمن
زبيد وابانها عوضا عن المرحوم مراد باشا •
وان يضبط العساكر السلطانيه • ويحفظ الحماية
العثمانيه • الى ان تصل العساكر المنصوره
الخاقانيه • مع الوزير الاعظم **مصطفى باشا**
اللالا ففرحت اهل زبيد بذلك وصاروا •
ينتظرون فرج الله تعالى

الفصل الثالث
والثلثون في اخذ علي بن الشويع لعدن • وايقاد
نيران الفتن والمحن

لما راى مطهر واتباعه
ضعف من بقى من العسكر السلطاني بزبيد •
وعدم نصرتهم من مصر الى ان يشا الله ويريد
عظم باسهم • وكثرت انفاسهم • وركب علي بن
الشويع في عسكر من الزيديين الى عدن **وكان**
فيها دزدارا اسمه مصطفى اغا ونحو المايتين •
من العسكر قد ضعفوا بانقطاع العلوفات
عنهم في ايام الفتن • وضعفت علوفاتهم بهذه
السكة التي صارت الفلوس النحاس خير منها

لك

خبر اخذ علي بن الشويع عدن

الدراهم

ونفد وهاب ذلك من ايديهم فصاروا لا يجدونها
وان فحصوا عنها . وانقطع عنهم الجلب برا وبحرا . و
حصروا بذلك دهرا . ومنعوا عن وصول شي
اليهم من البر وساير الجهات . بحيث اداهم ذلك
الى اكل الكلاب والميتات . ومضغوا الجلود وهم
محصورون . ليس عندهم ما ياكلون . ولا عندهم
علوفه ولا خزينه . غير عيون باكيه وقلوب حزينه
فراي السلطان بدر صاحب الشحر وحضرموت
ضعف حال العسكر واستيلا الزيديين عليهم .
وهو شافعي المذهب لا يحب الزيديين فامر اهل
الشحر ان يجلبوا عليهم الميرة ويدخلوا الى عدن
من البحر بسفاين الباعه والتجار يشحنونه بالتمر وهو
اكثر ما يوجد في بلاده . وان يبيعوا ما عندهم
من الماكولات على التجار العسكر المحصورين بعدن
ليتقووا بذلك ويحفظوا البلاد فلما وردت ..
عليهم الجلاب من الشحر يشحنونه بالتمر الى عدن
لم يكن عند العسكر نقد يشترون به التمر المجلوب

اليهم

اليهم فاستولوا عليه بدون تعب وتوزعوه ..
وتقووا به وامتنع اهل الشحر من التردد اليهم
ووقع ما عندهم فجاعوا . وارسلوا الى من بقي في
زبيد من العسكر يستنجدونهم على العدو . و
يطلبون منهم الطعام والمدد . وكانوا هم
عاجزون بانفسهم فما ورد اليهم جواب عن ..
استصراخهم فاضطروا الى طلب الامان وتسليم
البلاد فاعطاهم علي بن شويع الامان على
انفسهم فخرجوا في جلبه وتفرقوا في البلاد ..
ومنهم من توجه الى الهند فاستولى بن شويع
على عدن ودخلها وضبطها واقام فيها ..
نظامه وامر ببنا مدرسه في عدن للزيديه
باسم مطهر صارت بعد ذلك مزبلة للكلاب
بعد ان هدمت حجرا حجرا عند استيلا العسكر .
السلطاني عليها كما سياتي بيانه ان شا الله تعالى
ثم لما استولى علي بن شويع على عدن . و
حكمها جعل اخاه قاسم بن شويع حاكما في عدن

وترك عنده من عسكر الزيدية اهل الجبال عدة
وعاد الى تعز وحدثته نفسه بامور هو يصغر عنها
ويحتقر دونها غير انه اراد بذلك الارهاب
والاعجاب وابداء العجب العجاب وما افاده
ذلك غير فضيحته وظهور جهله وجنونه
وتبين حمقه وضعف عقله في ساير شؤونه
منها انه زف اطباق من حرير في الاسواق
على روس خدامه ونادى عليها انها كسوة
الكعبة الشريفة في ايامه واظهر انه قصد ان
ينسج ابرادا حريرا يمانية يكسو بها الكعبة
الشريفة بيت الله الحرام كما كانت التبابعة
تكسوها قبل الاسلام فضحك من ذلك الخاص
والعام وعلموا قلة عقله وجراته على الله
تعالى وعلى الانام وما افاده ذلك غير
سبه وشتمه ومآله الى خزيه واثمه
كما قيل بيت مفرد
واذا ابدت للنمل اجنحة حتى يطير فقد دنى عطبه

يصغر هو عنه

دمار

وصدر منه من هذه المقولة من الجهات المهالكة
بل الخرافات المضحكة والامور الفاضحة المنهكة
التي يضحك منها العاقل ولا يقدم عليها غير
السفيه الجاهل وهو معذور في ذلك لشدة
سفاهته وجهله وكثرة حمقه واطفا مشكاة
عقله ولقد قيل في هذا المعنى
ما وهب الله لامرء هبة اشرف من عقله ومن ادبه
هما جمال الفتى فان فقدا فموت ذاك السفيه اجمل

به

الفصل الرابع والثلثون في استيلا
على بن شرف الدين على حصن حب الذي كان
للمرحوم على بن عبد الرحمن النظاري لما
استوفت الزيدية معظم بلاد اليمن وقلاعها
وحصونها وقد نها بالحيلة وبحوث العسكر
وقطع الميرة عنهم دبروا الحيلة في اخذ
حب وقد تقدم بيان حصانتها ومتانتها وعلوها
في الارتفاع والشهوق الى مناط الثريا ونياط
العيوق فنزل عليها علي بن شرف الدين وكان

أخذ

باعوا زيدا فان الله تعالى حرسها منهم

وبمكنته بنايتها

رجلا سميناً بهي سناه وقطاً متيناً له فضل تام وفهم يباري به اصحاب الافهام **وكان** ابوه شرف الدين عهد اليه بالامامة بعده والقى اليه حبل زمامه وعقده **وكان** هو شب مشاجرة اخيه مطهر ابيه شرف الدين وعقوقه له وخروجه عليه في بعض الاحايين وصار علي بعد والده حنيفاً وترك مذهب الزيدية نسياً منسياً فبذته غلاة الزيدية وتشبثت بمطهر مع جهله وبخله لغلوه في مذهب الزيدية ورعاية نسبة اصله فحط علي المذكور الحطات علي حصن حب ومنع عنها الميرة من كل حدب واستولى على اب وجبله وبعدان وجمع عليها قبايل العربان واستمر يحاربهم مدة من الزمان الى ان نفد زاد المحل السلطاني واكل كل واحد منهم وهو من تعب الحرب والجوع واف فاضطروا الى طلب الامان والاستسلام وسلموا الحصن الى علي بن الامام

وخرجوا طالبين النجاة لا يعتبهم في البوادي والقفار وفروا الى زبيد طلبا للقرار بالفرار فدخل علي بن الامام الى الحصن المذكور وتم له بذلك الانس والسرور وظن انه اعتصم بحبل اقوى من الحديد وانه اوى الى ركن شديد وما علم انه لا عاصم من امر الله الا من عصم وان البغي والعدوان يصمي صاحبه ويصم وسياتي بيان اخذه وهلاكه وانتثار عقد حياته وانفصام اسلاكه ان شاء الله تعالى

الفصل الخامس والثلثون في اخذ علي بن شويع موزعا وطمعه في اخذ زبيد ووصوله اليها وانكساره وانهزامه عنها وهو طريد شريد **لما** انتهى اوداج علي بن شويع وفار تنور فتنته وماج بنيرانها اقوى موج حدثته نفسه الكاذبة باخذ زبيد مستضعفا اهلها الصيد الصناديد وهي ان خلت بحسب الظاهر فما خلت من اهل الباطن كم فيها من ولي كبير

وان قلت جنودها
وقال عمودها في محجة
باسرار اهل البواطن

وناحية للمنعم تحرير ومزارات مباركة شريفة
بها ارواح اولياء الله مطيفة ومن اوهي عقايد
الزيدية وان في عترانهم الوديه انكار كرامات
اولياء الله تعالى والصالحين وجحد ما يشاهد
منهم بالحس من البركة انوار اليقين نفعنا
الله بها واهرهم عامة بركتها ومزقهم كل
ممزق بسيف حميتها ففي شهر ذي الحجة
من سنة خمس وسبعين وتسعماية استولى على
ابن النوبي على موزع بعد ان صدر من الوعيد
قتل الكاشف حسنو لظلمه فارسل حسن
باشا الامير شهلا في راس العسكر ومعه من
الامرا والاغوات فانهزموا الى المخا وركب
بعضهم الى دهلك وزيلع وكان الامير
شهلا ممن انهزم وعزم الى دهلك وكذلك الامير
عبد الرحمن بن يحيى المعزفي فباع الامير شهلا
خيله بدهلك واخذ بها ذ قيفا وعزم بها
لجده ولما اخذ ابن النوبي موزع قصد

حيس

حيس فارسل حسن باشا يستحث العسكر بالوصول
لحفظ زبيد فوجه بعض العسكر منهم الامير خضر
وغيره ولما سمع السلطان بوصول على بن
النوبي الى المخا امر النجا واهل البلد ان يتحولوا
ويحفظوا البلد ثم لما تحقق انه لا قدرة له
عليهم امر النجا بتطليع حوايجهم في الجلاب والزوا
فبقات البلد خلت عدة ايام وما بها
احد لا من الاروام ولا من الزيدية ثم وصل
اليها ابن النوبي وجعل امرها الى الحاج محمد
جلبي فانه كان ملتزمها ولما اراد حسن باشا ان
يقبضه ويحرمه هرب الى الزيدية وكان
في خدمتهم فضبطها من قبل الزيدية ثم ان
ابن النوبي صمم على اخذ حيس ثم زبيد فقصد
حيس واخذها في صفر وقتل من ظفر به من
الترك ولو كان في الجوزه فاخرج امر الله
كاشف واحد كيخيا من داخل تربة الشيخ عمر
الحامولي وامر بقتلهم صبرا ثم قصد زبيدا

وخيم في موضع يقال له تربة الخليفي وحط علي
زبيد المحروسة بحراسة الملك المبين • علي بن
الشويع بن شمس الدين • وساق اليهما ما ينوف عن
عشرين الف مقاتل • ما بين فارس وبندق وراجل
ولم يبق في زبيد الا شرذمة من العسكر المنصور
السلطاني • وفية قليلة ما بين جريح وسليب
وشيخ فاني • لا يكادون يبلغون مائتي خيال
فهبوا انفسهم للجلاد والقتال فارسل علي ابن
الشويع الى حسن باشا منذر وبايعه من له •
بترك البلد • وينجوا بنفسه وماله وله الامان
فوجه حسن باشا ذلك المندوب فلما برز
من عنده • وعلم العسكر ما اتى بسببه مالوا
عليه بالسيوف وقطعوه اربا اربا واحرقوا
جثته • وذروا في الهوى رماده • استحقارا
به وبمن اتى به وخرجوا من زبيد على ظهور
خيلهم طالبين الموت وحملوا حملة واحدة •
على علي بن الشويع وجنوده • وهجموا على كلاكل

وقوده

وقوده • واروهم وجوه المنايا في مرايا غرر
الجياد • ونزعوا عنهم لباس الجلد لباس الجياد •
وفلقوا البيض بالبيض • وصدموا الحديد
بالحديد • واشعلوا نار الحرب من ماء الوريد
وصبروا وصابروا • وجاهدوا وجاهروا
وثبتوا للاسلام وناصروا • وكم من فية قليلة
غلبت فية كثيرة باذن الله • وكم من خميس
عرمرم للخصم ارداه الحز وردوا اصماه • وسمع
كثير ممن حضر هذا القتال • صوت المدافع
القتال • تخرج من صوب تربة الاوليا •
فتصيب عسكر الزيدية الاشقيا • الى ان فلت
جموعهم • وخمدت نيرانهم وشموعهم • وثبت
ذلك اليوم علي بن شويع وكابر • وثابر على
الثبات وصابر • الى ان قتل حصانه • وتزلزل
اركانه • فقدم اليه عبده حصانا اخر فوثب
عليه • والسهام تنثال كالمطر اليه • ورؤوس
فرسانه تتدحرج كالاكر بين يديه • وجوح

عدة جراحات • واصيب من جميع الجهات • ففر
هاربا • وذل جانبا • ورجع خايبا • وولي هو
وجنوده مدبرين • وخابوا وخسروا منكسرين
صاغرين • وصارت السيوف في اقفيتهم • والسهام
تغوص في ظهورهم وادمغتهم • وهم ما بين
هارب وبطيط • ومزمل في ظلومه بدم عبيط
واسه من ورايهم محيط • وغنم العسكر السلطاني
ثقلهم واوطاقهم • وسلبوا خيمهم ودوابهم
ومزقتهم ايدي سبا • وذهبوا اجفالا لا يجدون
ملجا ولا سببا • وكانت هذه بحمد الله نبوة •
بغير نبوة • وكرة بغير كبوة • ووقعة اذنت
باوفر حظوة • والحمد لله الذي نصر الدين •
باهله • وعجل بانصاره جمع شمله • واستقر
لمرتقبي صباح النصر فجرا • وجلا وجوه المؤ
منين بشر له نورا وبشرا • واعظم لهم اجرا

الفصل السادس والثلثون في ذكر •
وصول اخبار هذه الفتن الي باب السلطان

وبروز الامر الشريف الي الوزير مصطفى باشا •
الللا بدفع هذه اللاوا **اول** ما ظهر •
اختلال حال اليمن بتفرق الكلمة بها ونصب
بكلربكيين **كان** محمود باشا موجودا وعلم
انه اعطا في عوض ذلك على الابواب السلطانية
وعلم انه يوم يبدو في هذه الفتن • بتوجهه
بنفسه الي اليمن **وكان** يرسل كل قليل بعسكر
الي اليمن ويخفي احوال اليمن عن السلطنة •
الشريفة كيلا يلام على وقوع هذه الاحوال
الي ان مات على الوجه الذي ذكرناه سابقا •
فوجدت في مخلفاته عروض وصلت اليه
من اهل اليمن • بابتداء وقوع هذه الفتن •
فجهزت العروض بعينها الي الابواب •
السلطانية **فلما** احاطت السلطنة الشريفة
علما بذلك فارتفع رعضبها • وتوقدت نيران
سخطها • مشتعلة بلهبها • وبرزت اوامرها
الشريفة الي الباشا **مصطفى** الللا ان يتوجه •

بنفسه الي بلاد اليمن ويطفى بنار سيفه الباتر
نيران الفتن وبقطع دابر مطهر وجماعته
وينتفض باجنحة قهره عليه كما ينتفض البازي
على فريسته فاراد اللالا ان يقول لالالا
ويبدي اعذارا لذاك واعلالا لبعد الشقة
وطول المسافة وارتكاب المشقة واحتمال
المخافة فلم يجب في الباب العالي الى سؤاله
وتكرر الامر الشريف السلطاني في الية بالسفر
واخذ في اعماله فما امكنه غير القبول والاذعان
لما شاهد من ثوران غضب السلطان خليفة
الزمان وما وسعه غير امتثال الامر الشريف
السلطاني من غير تخلف ولا توانى فشرع في
اسباب ذلك وورد الى مصر وساق اليها
اتباعه وجنوده من كل حكم وشرع في اتخاذ
السفاين وسبك المدافع والغلاين وكتب
عسكرا من مصر وامرايها وسناجقها وكبرايها
فصارت جنود مصر وكبرايها يتراكلون ويعتذرون

ويلوذ

ويبكون ويتعللون في السفر ويتضرعون
ويشكون لانهم الفوا في هذه السنين الراحة و
الدعة وتنعموا في مصر باللذات المتنوعة
واكثروا فيها النشب وتعلقوا فيها بكل سبب
وكثرت اولادهم واحفادهم فصاروا يبكوا
عند قصد السفر جوادهم وصارت مصر وطنا
لهم وديارا لهم الفوها والفوا اهلها دهرا
طويلا والله تعالى يقول ولو انا كتبنا عليهم
ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه
الا قليلا فلما شاهد الوزير مصطفى باشا
هذه الاحوال وراى توانى جند مصر عن
السفر والارتحال ارسل قصاده الي مطهر
يطرق معه باب الصلح ويقبح له العصيان
اعظم قبح ويدعوه الي الطاعة والدخول
في عداد السنة والجماعة ولو فعل ذلك
مطهر لصان دماء المسلمين واموالها ونال
من السعادة ما لم ينلها قبل ذلك ولنبينا

مصر

ارسال النصائح الي مطهر

اهل

لهما

جنود

لكنه ابى واستكبر وعدل عن السداد ونفر،
وسعى بالفساد في الارض واهلك الحرث
والنسل وكان ذلك في الكتاب مسطورا،
وكان امر الله قدرا مقدورا وعين الوزير
مصطفى باشا لرسالة مطهر من جاويشية مصر
مصطفى باشا جاويش، وقولاق سلمان جاويش
وارسل معهما كتابا الى مطهر يتضمن ما قدمناه
من نصيحته واستدعائه الى الطاعة السلطانية
وابداء الاعتذار عنه مما وقع بانه انما صدر
من رعاع الرعايا وقبائل العربان الجهلة،
وانه لا يصدر من مثله عصيان السلطنة
الشريفة لكمال عقله ووفور رايه وبصيرته
ملاطفة له بذلك وتلقينا له بعذر في
الظاهر اكتفاء به لصون دماء المسلمين ورضا
منه بهذا القدر من اظهار الطاعة، كما
قال القايل،
اقبل معاذير من ياتيك معتذرا، ان بر عندك فيما قال او فجرا

فقد اجلك من ارضاك ظاهره، وقد اطاعك من يعصيك مستترا
وهذا غاية اللطف من هذا الوزير المعظم، لهذا الرئيس
المخذول الابله الابلد، وارسل حضرة الوزير المشار اليه
الجاويشين المذكورين ايضا كتابا الى المقام العالي
سيدنا ومولانا السيد الشريف الحسيب بدر الدنيا،
والدين الحسن بن ابي نمي ادام الله سعدهما، والتمس
تصديهما لطلب منه ارسال قاصدا من قبله،
الى مطهر ايضا بمكتوب اليه من جانبه يتضمن،
النصيحة له وتخويفه من عاقبة هذا الامر لعله
ان يهتدي فلما وصل مصطفى جاويش، وسنان
جاويش الى بين يدي حضرته الشريفة بمكة عين
من جانبه من الترك الذين عنده، عثمان اغا،
واصحبه معهما وكتب الى مطهر معه كتابا صورته

صورة مكاتبة امير مكة لمطهر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله محمد حسن بن ابي
نمي اما بعد اهدا سلاما يهدي الى السلامة،
والرشاد، ودعاء يدعو الى الطاعة والاعتصام
والانقياد، مرفوع من بلد الله الامين، وبيته

المكرم الذي هو قبله رب العالمين • ومعفر جباه
الطايفين والعاكفين • الى الجناب العالي • صاحب
المفاخر والمعالي • السيد الخليل • النبيه النبيل •
المبجل الاصيل الاميري • الكبيري • المعظمي المكرمي
الامجدي • الارشدي • سلالة الاشراف • وعنصر
بني عبد مناف • سليل السادة الاكرمين • الشريف
مطهر بن الامام شرف الدين الهمه الله طريق
السداد • وارشده الانقياد • وترك العناد •
وابعده عن الغي والبغي والفساد فالذي
نبديه لعلمه الكريم • ونلقيه لمحله الجسيم • انه لا
يخفى عن العاقل اللبيب • والفطن المتيقظ الاريب
ان الانسان بسمة العصيان • والخروج عن طاعة
سلطان الزمان • وخليفة الوقت والاوان •
من خدع الشيطان • وان مخالفة ولي الامر •
ومنابذة سلطان العصر • من سمات اهل الغرور
وصفات كل غبي مغرور غير مشكور • سيما مخالفة
سلطان البسيطة • والملك الذي اوامره المطاعة

بالوافق

بالوافق الآفاق محيطه • صاحب العساكر الجرارة كالجراد
المنتشر • والجنود الغالبة والجيوش المنصورة التي لا
تعد ولا تنحصر • فمثل هذه الوقايع الواقعة ببلاد
اليمن لا تصدر عن العاقل • ولا يتجرى بالاقدام
عليها احد ظنا ان تحميه الحصون والمعاقل •
ونحن نبرؤكم ان يقع منكم شي من هذه
الثوايب • وننزهكم عن ان يسند اليكم صدور
هذه النوايب • كيف وقد شملتكم العناية السلطانية
مرارا • ودخلتم في ربقة الطاعة الخاقانية كرارا
وانعمت عليكم السلطنة الشريفة باللوا الشريف •
السلطاني اكراما لكم واجلالا • وتقلبتم في النعم
السلطانية العالية • وشملكم من السابق سوابق
الالطاف المتوالية • فلا يليق بعد ذلك منكم
الشقاق • ولا يناسب بعد ذلك خلع ربقة
الطاعة والوفاق • وقد قرن الله في كتابه
المجيد • الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه تنزيل من حكيم حميد • الامر بطاعته •

الي م

اذ ظهر

اللبيب

الثوابه

وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بطاعة ولاة •
الامور • وابرزه في قالب الامر العام الشامل لكافه
الجمهور فقال تعالى كما لا يغرب منكم • واطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وامر
الشارع صلى الله عليه وسلم بقتل ربقة الطاعة
ومخالف الجماعة • فقال صلى الله عليه وسلم •
وامره لاحق بالقران • من اراد ان يفرق امره •
هذه الامة وهو جميع فاضربوه بالسيف •
كائنا من كان وحيث كان الامر كذلك فاللائق
منكم التبري عن هذه الفتن • والتنصل من
صدور هذه المناكر ما ظهر منها وما بطن
والظاهر ان هذه الفضايح • والقبايح المذكوره
انما صدرت من غوغا الاشقيا وغواة العربان
ممن استغواهم الشيطان • واستخفهم البغي
والطغيان • وانكم لما رايتم اختلال البلاد
وسعي المفسدين في الارض بالفساد • قصدتم
حفظ الممالك الشريفه السلطانيه بالاستيلا •

عليها • وصونها عمن يريد الافساد فيها بالتوجه
اليها • وحراسة امر السناجق السلطانيه وحفظهم
عن العربان • والابقا على مهجهم عن جهاله البدو
واهل العصيان • ووضعتم يدكم على العدد •
والالات والحصون والقلاع • حفظا لها عن
الضياع • بتمزقها بايدي الجهله والرعاع •
وصنتم جميع ذلك الى ان يرد من يعتمد عليه
من الحضرة الشريفه السلطانيه • ونواب اعتا
المنيفه الخاقانيه • فتسلمون جميع ما صنتموه
اليه • وترفعتم له كلما وضعتم من ذلك يدكم
عليه • فبادروا بالجمال بالتنصل والاعتذار
فالعذر مقبول عند الكرام الخيار • واغتنموا
الفرصه في ذلك قبل الضنك والاضطرار •
وقد برز الامر الشريف السلطاني • والحكم
المنيف الخاقاني • الى المقام الشريف العالي •
ناصب رايات الامر الصايبه على مفارق الايام
والليالي الوزير المعظم • والمشير المفخم •

المحفوف بصنوف الاجلال سعادة واقبالا
حضرة مصطفى اللالا لا زال مخيمه الشريف
امانا لكل خايف وملجا يتشبث بما لتزم
مقامه كل طايف بان يكون راس العساكر
المنصوره وسردار الجيوش الموفوره وان
ياخذ معه من خاصه عسكر الباب الشريف
السلطاني خمسة الاف ينكشاري وخمسة
الاف اصباهي عيزواني وان يصحب معه
عسكر قرمان وديار بكر وحلب وكذلك
عسكر مصر يتسلون اليه من كل حدب ويسوق
عسكر مصر وجنودها واثنى عشر سنجقا
ترفرف عليها الويتها وبنودها ويتقدم قبله
عثمان باشا بن ازدمر باشا وجنودا يتخذون
اوراق الشجر غطا والارض وطا وفراشا
وصحبتهم الوف من الخيول والحديد والزرد
وكلما يحتاجون اليه من الميرة والخزانه وساير
ما يلزمهم من المونه ثلثة اعوام وان يتواصل

العسكر السلطاني بتواصل الايام من اخر بلاد الروم
الى اقصى حجر اليمن متصلا بدون انفصام ونحن
ايضا عازمون ومصممون على تشمير ساعد الجد
والاجتهاد والمبادرة بالنفس والاولاد
والعسكر واجناد امدادا للعساكر الشريفه
السلطانيه وقياما بما يلزم من طاعتها السنيه
ولا يخفى عليكم ما يترتب على هذه الامور من هلاك
البلاد وهلاك الضعفا من العباد واتلاف
النفوس والاموال واختلاف الامور والا
والله تعالى يقول في كتابه العزيز المصون
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا
اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فان تدار
هذا الامر العظيم والخطب الفادح الجسيم
قبل ان يدهم وتلافيتم الامر قبل ان ينزل
فلا ينفع حينئذ الندم لمن يندم وصنتم
انفسكم واموالكم واتباعكم واشياعكم فهذا
داب العقلا الكاملين وشان النبلا العارفين

الليالي و

حوال

كتم

البلا

فبادروا الى تسليم الحصون والقلاع • والجهات
والبقاع • والاسلحة والالات • والمدافع في
المكاحل والضربزانات • ونحن نبادر الى
ارسال قصادنا حينئذ الى الابواب الشريفة
السلطانية • والاعتاب المنيفة الخاقانية •
معتذرين عما اسند اليكم من هذه الشنايع
فتفوزون بالحظ الاوفى الاوفر • والحظ الشريف
السلطاني الاكبر • الذي هو الاكسير الاحمر ويحصل
لكم ما ترومون من الاعتاب الشريفة السلطانية
من المطالب • وتؤملون من الابواب المنيفة
الخاقانية من المآرب • وينام الانام في •
الامان • وتشملهم عناية حضرة السلطان
نصره الله تعالى مدا الازمان • وتستريح •
الرعايا في ظل الامن السلطاني • وتسلم تلك
الاقطار اليمنية مشموله بمعدلة العطف •
الخاقاني • وتأمن ضعفا الرعية • الذين هم
ودايع الله عند حكام البرية • من الدهك •

والسفك • والقتل والاسر والسبي والهتك •
فان ابيتم وابيتم • وخالفتم وعصيتم • فلا ان
تحميكم الجبال والحصون • ومتون الحصون فهذا
ظن واهي • ورأي متناه في الغباوة غاية •
التناهي • والامر حينئذ عظيم • والخطب جسيم
ومن حذر فقد انذر • ومن انذر فقد اعذر
وليس الخبر كالعيان • وما كل هيان يستوي في •
الحسبان • وسيظهر لهذا النبا المعظم الشان
واي شان • تشيب منه الولدان • وتهرم •
الشبان • ومن سلم منه • اخبر عنه • ولا ينبئك
مثل خبير • والله تعالى هو العلي الكبير • والله
تعالى يلهمكم رشدكم ويصونكم عما يوقع في الامر
الخطير • وصلى الله على سيدنا محمد البشير النذير
وعلى اله وصحبه المهتدين لطرق الصواب
اوضح تقرير • والحمد لله رب العالمين • حرر
في يوم الخميس حادي عشر رمضان المعظم •
سنة خمس وسبعين وتسعماية وجهز السيد

الشريف الى مطهر كتابه هذا صحبة مملوكه عثمان لما
وارسله مع مصطفى جاويش وسنان جاويش
فتوجهوا الى اليمن ووصلوا تعز وبها يومئذ
علي بن شويس من قبل مطهر فاخذ المكاتبات
وجهزها الى صنعا الى مطهر وامر ان يكتب
عن ذلك جوابا لا محصل له ليس فيه اطاعة
ولا استمرار على العصيان وصورة هذا
الكتاب الذي ارسله الى سيدنا ومولانا السيد
الشريف بدر الدنيا والدين حسن بن ابي نمي

منهم

الحمد لله على الهداية والرشاد ونعوذ بالله
من البغي والعناد والصلاة والسلام على
نبيه المصطفى واله واصحابه الذين اجتباهم
واصطفاه والسلام العاطر والدعا المتواتر
يهدي الى السيد الكبير المعظم الخطير زبدة
السادة الاكرمين وحامي حمى بلد الله الامين
ومدينة خاتم النبيين بدر الدنيا والدين مولانا
السيد حسن اسبغ الله نعمه عليه على الوجه

الاكمل

الاكمل الحسن والذي يقرر لديه وينهى اليه
وصول مثالكم الكريم المزري بعقود الدر النظيم
وعلم ضمنه ومضمونه وفهم مكنونه ويحيط
علمكم الكريم علومكم الكريمه اننا منذ كنا لم نسع في
الارض بالفساد ولم نقصد رمنا شي من البغي والعناد
وهكذا اجرت الاقدار وجرت اليه سوابق المقدر
ولا نبدي ولا نعيد في ذلك عذرا ولعل الله
يحدث بعد ذلك امرا والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته وكتب بيده اسمه في هامش
الكتاب المطهر لطف الله به وكتب جوابه الى
الوزير مصطفى باشا اللالا من هذه المقوله معا
مصطفى جاويش ورفيقه الى مصر ثم توجها
الى العالي بمضمون جواب مطهر فبادر مصطفى
باشا بارسال عثمان باشا

الفصل

السابع والثلاثون في ذكر بروز عثمان باشا بمن معه
من العساكر والامرا من مصر بحرا ومرورهم بجدة
المعموره وبمكة المشرفه ووصوله الى اليمن

المزري

خبر تولية عثمان باشا اليمن

الباب

واخذه لتعزلها الطلي الوزير مصطفى باشا على مكتوب
سطره المستمر على الظلم والحيف ۝ عالم بتمكن الفساد
من دماغه المحشو بالباطل والزيف ۝ وانه لا يزول
هذه السكرة من راسه غير حد السيف ۝ اخذ
في تدبير من يتجهز عنه الى اليمن ۝ ويسد في اصلاح
هذا الخلل الذي ثبت وتمكن ۝ ويريحه من هذه
السفرة الشاقة ۝ ويتحمل عنه متاعب هذا
المسير ومشاقه ۝ فبادر عثمان باشا الى قبول
هذه الاعباء ۝ لعلاقة سابقة لوالده بتلك ۝
الممالك مددا وحقبا ۝ وحثه على ذلك لجده
ابيه جقل احمد ۝ ورغبة فيه اتباع والده ۝
باليمن لما كان ملجا لهم او مقصد وتوجه من مصر
الى السويس وركب بحرا ۝ ومعه عسكر جرار
كانهم قطعة نار واشد حرا ۝ ان شاكوا دهكوا
واينما صادفوا سفكوا وفتكوا ۝ واذا صادموا
طحنوا وهلكوا وكان معه من امرا السناجق
المشهورين ۝ واصحاب الالوية السلطانية ۝

المعروفين

المعروفين ۝ قورت اوغلى خير الدين بك ۝ وامير الحاج
سابقا احمد بك ۝ وسليمان بك ۝ وملي بك ۝ واغوات
البلكات الاربعة ۝ وطايفة من الجاوشية والمتفرقة
زهاء الف نفس من العسكر النظيف ۝ غير الاتباع
واللفيف ووصل الى جدة المعمورة في اربعة
عشر غرابا ۝ وثلث سمارية مشحونة بخيله ورجله
وما يحتاج اليه من برقه وحمله ۝ ودخل الى جدة
في موكب عظيم ونزل من الفرضة السلطانية ۝
وكان ۝ مولانا شيخ الاسلام ۝ ناظر المسجد ۝
الحرام ۝ رئيس مكة على الاطلاق ۝ بل رئيس العالم
بالفضل والاستحقاق ۝ القاضي السيد حسين ۝
الحسيني يومئذ في جدة قاصدا لملاقاته ۝
لما احس بقدومه ۝ ومعه مولانا وسيدنا السيد
حسين بن حسن بن ابي نمي ۝ والسيد عمار بن عجل ۝
وعدة من بني حسن والترك ۝ فلاقوه عند ۝
نزوله من القارب امام الفرضة فالبسهم الخلع
والتشريفات ۝ واوصلوه الى محل عينوا السكناه ۝

ج
قه
تباع

في بيوت الموحوم الخواجا الطاهر في شق اليمن ٠
ومد له سماط في يوم وصوله ٠ امام محل نزوله
قام باعبايه الزكي ابو القاسم بن قرقماس احد
المتكلمين في جده عن السيد الشريف زيد على النبي
ممن جلس عليه هو والامرا وجميع العسكر وحملوا
منه ثم استدعا بجمال يحمل عليها الى مكه للطوا
فاخذ واله نحو مايتي جمل ٠ وتوجه الى مكه في فيه
قليله دون الماية من خواصه ومماليكه ونزل
حده بالحاء المهمله وتوجه منها الى مكه فلما
جاوز بير شميس وكان بعد مضي ثلث ليال لاقاه
سيدنا ومولانا المقام الشريف العالي بدر الدنيا
والدين الحسن بن ابي نمي في موكب جميل ومعه
اخوانه واولاده واكثر السادة الاشراف ٠
فانبسط بوصوله وفرح بملاقاته ٠ وتحادثا ساعة
طويله ثم توجه مولانا الشريف الى ناحية عند
وترك ولده مولانا السيد مسعود يحادث ٠
عثمان باشا ويحدثه بلطف مقاله ايناسا ٠

الى

الى ان طرق طارق النوم ٠ وغشيت بالوسن اعين
القوم ٠ فتفارقا وترك كل منهما ناحيه ٠ وضرب ٠
على اذانهم سلطان المنام ولم يكن لهم من دونه
واقيه ٠ فاكتحل كل جفن بالامن منامه ٠ الى
ان ظهرت عساكر الصبح باعلامه ٠ وهزمت
جيوش الليل فولى بظلامه ٠ فركب حضرة ٠
عثمان باشا ورتب موكبه ٠ وركب معه السيد
السيد الشريف وصحبه ٠ ودخلا بموكبهما الى ٠
مكه ضحى ٠ واطمان خاطر الناس بذلك وصحا
لمد رجه في الناس وضجه ٠ وهو جه بين الرعا
ومرجه وترك مدرسة قايتباي ومدواله
سماطا ٠ ونثروا عليه من درر الثنا عقودا او ٠
اسماطا وعمل هو بالحرم الشريف مولدا شريفا
جمع فيه الاعيان ٠ واوقد الشموع والشموع ٠
ومد لهم من الحلوى والسكر الوانا بعد الوانا
وخلع على قاري المولد الشريف ٠ واحسن الى ٠
كل فقير وضعيف ٠ وتصدق على بعض الفقها

ونال منا جانبه العلما والصلحا وكان معه حكم
سلطاني • وامر شريف خاقاني • بتوجه احد السادة
الاشراف معه ببعض عسكر من جهة مولانا الشريف
الى اليمن • للمساعدة في دفع ما وقع بتلك •
الديار من الفتن وكان مولانا السيد الشريف
قد عين بعض اولاده لهذه الخدمة • وتهيأ
لامتثال الامر السلطاني وشدد لذلك عزمه •
وحزمه • ورأى عثمان باشا ان الاعانة بالخيل
والجمال • اولى من الاعانة بالرجال • فتكلم
الوسايط في ذلك فحصل الاتفاق على ان يدفع
السيد الشريف عثمان باشا مائة وخمسين حصانا
والف جمل عوضا عن توجه نجله السعيد • ورأى
كل واحد منهم ان ذلك هو الرأي السديد • وان
ذلك انفع وانجح • واولى للعسكر السلطاني واصلح
فسلم مولانا السيد الشريف ما وقع عليه الاتفاق
وتسلمه عثمان باشا وقت الرضا والوفاق • فعاد
عثمان باشا الى جده وركب بحرًا • وسايرته الخيل

والجمال

الى جو

[illegible]

والجمال برًا • واستمر كذلك الى ان نزل البقعة و
الحديدة • من بنادر اليمن • فلاقته الجمال والخيل
فارتفق بها على الوجه الحسن • ودخل زبيد و
ما لبث ان تصعد الى تعز بعسكره • وحاصرها •
واقدم على من بها من الزيدية فهدمها وكسرها •
وفل جموعها • وزلزل ربوعها وفتح تعز ودخلها
واقام سيدها وازال دخلها وكان ذلك اول
الفتوحات السلطانية • وتمهيد انكسار الزيدية
وفئتها الشيطانية وكان دخوله الى تعز في •
اواخر رجب سنة ست وسبعين وتسعماية • وبقى
عليه اخذ القاهرية • وهي من اعلا الحصون •
الشامخات القوية • فاستمر في محاصرتها فابت •
عليه • ولما اشتد زمام العناد اليه • وصار بها
يقدم اعلامها • وهجم بالعسكر السلطاني اليها فيصيبهم
من القاهرية بالمدافع الكبار • ولا يصيبهم شي
من مدافع العسكر ذوات الحديد والاحجار •
الى ان افنى كثيرا من العسكر السلطاني • وقطعت

خبر فتح تعز على يد عثمان باشا

قدامه

عليهم الزيديه الميرة من الاطراف والحواني • وكادت
اقدامهم ان تزلزل • واشرفوا على ان يتبدد شملهم
ويختل • وحولهم محطات فيها على النوب اولاد
مطهر • وحسين بن شمس الدين وهم في كر وفر •
وشر وحش • تارة يتوجهون الى قتال هولاي على
حميه • وتارة يحاصرون قلعة القاهرية •
الى ان جاهم نصر من الله وفتح قريب • وقوي
قلبهم بوصول اخبار بشر المحب والحبيب • وتخلع
قلب العدى والمريب **وذلك** خبر وصول حضرة
الوزير المعظم • والبحر الخضم • والليث
الغشمشم **سنان** باشا • طيب الله تعالى للمسلمين
به معاشا • وسقى بزلال امنه ومعدلته اناسا
وفي اودية المخاوف عطاشا **الباب**
الثالث في الفتح الثاني • وعود الممالك اليمنيه
في سلك الملك العثماني • وهو المقصود بالذات
من تاليف هذه المباني • وترصيف درر
هذه الالفاظ في سلك عقود جواهر المعاني •

دخر

وفيه فصول **الفصل** الاول في ذكر عزل مصطفى
باشا • وتفويض ذلك الى حضرة الوزير **سنان**
باشا • وبروز الامر الشريف اليه بالتوجه بنفسه •
الى اليمن • وتشريفه بمنصب الوزاره ووصوله
مكة بالعسكر المنصور **لما** فهمت الحضرة السلطانية
خلد الله تعالى خلافتها • وابد سلطنتها على البريه •
تاخر مصطفى باشا وبعض الامرا بمصر عن السفر •
الى اليمن بانفسهم **عزل** حضرة مصطفى باشا •
وولي حضرة سنان باشا الوزاره وامر ان •
يكون سردارا على العساكر السلطانيه الى اليمن •
وامر بقتل مصطفى بك احد امرا السناجق •
بمصر • والنجمي محمد بك امير اللوا بمصر **وامر** جميع
العسكر بمصر ان يتوجهوا الى اليمن **وامر** بارسال
الاحكام الشريفة السلطانيه في هذه المواد •
على يد قابجيه الباب العالي فلم يشعر الناس •
الا بوصولهم الى مصر فارتجت لهم البلاد • و
طلعوا الى حضرة سنان باشا في ديوان مصر •

من الزيديين ابن مطهر

نفوسا و

١٦٩

١٧١

واوصلوه الاحكام الشريفه السلطانيه فاجاب
بالسمع والطاعه وانه يبذل ماله ونفسه في
الرضا الشريف السلطاني • ولا يترك شاذه ولا فاذه
في انفاذ الامر الشريف الخاقاني وطلب الامير مصطفى
بك • ومحمد بك وسلمهما الي القابجيه فنفذوا •
فيهما الامر السلطاني وخنقا بالوتر وسلمت •
جسدهما الي اهلهما فدفنا وضبطت مخلفاتهما
للديوان وتوجه من حينه مصطفى باشا الي الابواب
الشريفه السلطانيه • خايفا يترقب الي ان وصل
الي الباب وتشبث باذيال العواطف السلطانيه
وبالخدم السابقه لتلك الحضرة الخاقانيه •
فاعيد الي الوزاره وقوبل بالعفو والصفح •
وبسط القول في ذلك طويل الذيل والشرح واما
حضرة الوزير سنان باشا فشمر عن ساعد
الحزم • وتقلد سيف الحزم • وشرع في الحال
الي الاذعان والامتثال • وبادرت عساكر مصر
كلها الي القبول • بعد ان شاهدت ذلك الامر •

المهول

المهول • وصار كل من لا يتصور خروجه من مصر •
من الاقويا والمتمولين • والكشاف والمتفرقه والبلوكات
والمتجوهين • ولم يبق بمصر الا انف كشيخ هرم او طفل
او نحو ذلك • وخرج من مصر بهذه العساكر •
من طريق البر بالخيل والجمال • والاتباع والبغال
وارسل الاثقال من البحر واخذ من الزاد •
والمونه ما فوق الكفايه • وتوكل على الله القوي
القدير • وشرع في السفر واخذ في المسير وكان
بروزه من مصر في سابع رجب سنه ست وسبعين
وتسعمايه ووصل ركابه الشريف الي الينبع في
ثاني عشر شعبان من السنه المذكوره وقام بخدمته •
وخدمة العسكر المنصور • ونقل الحمول والاثقال
من ينبع الساحل الي الينبع على ظهور الجمال السيد
نور الدين علي بن دراج بن هجار الحسني وكان
شيخ الحرم الشريف المكي مولانا شيخ الاسلام •
ملك العلما الاعلام • صفوة السادة الكرام •
قاضي القضا ببلد الله الحرام • مولانا القاضي السيد

• الطلب السلطاني وبادر كل بوجه •
نفسه في الديوان السلطاني ووقف
لذلك وحضر • الحاذ لتب عالب
عسكر مصر • صح

مهر وسلم و

عشر

حسن المكي بن زقيل ذلك الى ملاقات حضرة الوزير
المشار اليه وتوجه الى المدينه وكنت في صحبته فلما
شاع خبر وصوله بوزنا الملاقاته ففاتنا ادراكه في
منزله بدر وكان رحل عنها ونزلنا بها فتبعناه
فادركناه في جبت كليه بعد العشا سابع عشر
شعبان سنه ست وسبعين وتسع مايه وحصل
منه اقبال تام على مولانا شيخ الاسلام وملاطفه
ومحادثه واستمر معه الى ان وصلنا رابغ فمد
حضرة الوزير سماطا جميلا وطلب ناظر الحرم
الشريف وخلع عليه خلعه عظيمه فاخره وصحبه
الى ان دخل مكه فارسل مولانا السيد الشريف
بدر الدنيا والدين الحسن بن ابي نمي دامت دولته
لملاقات حضرة الوزير ولده الاكبر السيد
حسين في خيل ورجل فوصل اليه بعد بروزه
من عسفان وخلع عليه خلعه سنيه فلما
وصل الى الحمره دخل ليله الاربعا ثاني عشري شعبان
الى مكه وطاف وسعى ولاقاه افندي مكه عند

الطواف

صح

الطواف ثم عاد الى الحمره ودخل موكبه يوم
الاربعا ولما وصل الى سبيل الجوخي وصل لملاقا
قاضي مكه المشرفه يومئذ مولانا الافندي عبد
الرحمن بن سيدي على قاضي عسكر روملي سابقا
وامر ان ينصب وطاقه ببركه ماجن وخرج
اهل مكه عامة للفرجه فراوا من العساكر السلطانية
ما لم يروه ولم يسمعوا بمثله في الاقطار الشريفه
من الزينه التامه والبرق العظيم والخيول
المسومه المذهبه وركب الذهب والفضه
والاسلحه والدروع والخود واخبرني من عد
العربان في ذلك الموكب فكانوا بين الثلاثه الاف
الى اربعة الاف وانه عد الجمال فقاربت عشرين
الف جمل وكان موكبا ادهش النواظر وملا
العيون والخواطر وبهر الابصار وعظم في
اللواحظ والانظار وكان قبل وصول حضرة
الوزير نصره الله تعالى حصل في مكة اراجيف
ومساوي ارتجت لها البلاد واضطرب لها

ماجد

النواد ۰ وده في كل واحد ما يعز عليه من الذخاير ۰
وخافوا من النواهب والعواير ۰ فسلم الله تعالى
من ذلك جميعه بحسن تدبير حضرة الوزير ۰
وضبطه وحفظه لهذا العسكر الكبير ۰ وكثرة
احسانه الى الفقرا ۰ وتوقيره الى الاعيان والكبرا
واستمر في مخيمه المنصور دون بولاق ماجن ۰
ودخول ذلك الجند الاكبر المحفوفين بالمحاسن
واكبر الامرا الذين معه يوميذ ۰ الامير حمزه ۰
وبعده الامير مامي ۰ ثم بقيه الامرا السناجق
وهم كوله محمود بك ۰ وعلي بك ۰ وكرد محمود
بك ۰ ومن امرا عرب مصر الامير حماد بن ۰
الجنير ۰ ومعه الاغوات والكشاف والمتفرقه
وكثير من البلوكات والجاويشيه ۰ وبالجمله ۰
كان ديوان مصر بجميع عساكره انتقل الى مكه
مع ما اضيف الى ذلك من عسكر الشام وحلب
وقرمان وامد ومرعش وغير ذلك من الممالك
الشريفه السلطانيه بحيث لم يجتمع مثل ذلك ۰

بزمن

في عهد سابق ۰ فسبحان مالك الملك والملكوت ۰
وتعالى الله ذي العزة والعظمه والجبروت ثم ان
مولانا السيد الشريف ادام الله عزه ۰ توجه بنفسه ۰
النفيسه الى جده ۰ المعموره للامر بنقل احمال ۰
حضرة الوزير والعسكر الى مكه بما وصل اليها
بحرا ولاداء الخدم الشريفه السلطانيه ولم يعتمد
في ذلك على مقدميه وخدامه لاحتمال القصور
منهم وامر ان يمد بماله لحضرة الوزير سماطا ۰
كبيرا لايق بشانه العالي ۰ فمد بين يديه ذلك ۰
وكان حضرة الوزير يتوقى وصول حضرة ۰
السيد الشريف بنفسه اليه فلما تاخر عن الحضور ۰
بنفسه حصل من العامه انواع من القيل والقال
وتغيرت خواطر حضرة الوزير نوع تغير واراد
ان يمتنع من تناول طعام السيد الشريف لما مد بين
يديه ۰ فاعتذر عنه مولانا شيخ الاسلام القاضي
السيد حسين ان حضرة السيد الشريف لما راى ۰
احتياجكم الى وصول الامتعه الواصله لكم من ۰

البحر وتوهم انه اذا وكل الامر الى خدايه ربما يقصرون
في المباره الى الامتثال ، توجه بذاته الكريمه لاجل
لكونها اهم من وصوله الى بين يديكم لشده احتياجهم
الى ذلك ، فان البلد ليس فيها ما يكفي هذا العسكر
الكبير ، وربما يقع القحط فيتضرر العسكر والناس
الى غير ذلك من الاعذار فقبل حضرة الوزير
ذلك العذر وتناول بيده الشريفه من الطعام
وامر بتفريقه على العسكر مجابرة وتلطفا ،
والبس الخواجا كمال الدين بن ابي علي خلعه
لكونه هو الذي تعاطي مد السماط من قبل مولانا
السيد الشريف ، وحصل بذلك والحمد لله تمام
الالتيام والموده وارسل السيد الشريف اليه
نحو مايه من الخيل والف بعير الى غير ذلك من
التحف والهدايا اللايقه ، وانبرم بينهما الود
الاكيد ، وفرح الناس بذلك ، وامنت البلاد ،
واطمانت العباد ، ولله الحمد والمنه على ذلك
وبالجمله كانت جميع حركات حضرة الوزير

سعيده

سعيده ، وافعاله مشكوره حميده ، ورايه صايب
ونظره ثاقب ، وتدبيره في غاية الاتقان والاحكام
وفكره سديد محكم في جميع النقض والابرام ،
زاده الله عزه وجلالا ، وضاعف له سعادة وعزا
واقبالا وبلغه امال الاماني الى حتى يقول لجوده
هكذا هكذا والا فلا لا ، وفي اثنا اقامته توجه
المحمل للكشف على صهاريج عرفات المامور باجرايها
الى مكه المشرفه وامينها يوميذ قاسم بك سنجق
جده امير اخور الموحوم على باشا الوزير فخرج
في موكب عظيم من الامرا والفرسان وصاروا
يطردون الخيل في ذهابه وعوده ، وظهرت
للناس فروسيتهم وكمالهم فيها ومد لهم في المخيم
الامير قاسم سماطا عظيما بلغ فيه مقدوره ،
وجهده ، وقدم اليه ثلثة ارووس من الخيل
مكمله بعدتها من السيف والدبوس والدروع
والخود والسرج المذهب واللجام والركاب ،
من فضه ، ودخل هو على الامير قاسم خلعه

حكام

سراسر واعطى للمعماريه الترقيات من عثمانيين
الى خمسة عثمانيه • وتمادى في موكبه الى وطاقه •
بغاية العزه والعظمه • والامور كلها بحمد
الله ملتيمه منتظمه **ثم** دخل عليه شهر
رمضان • الكثير الخير والفيضان وهو بوطاقه
المعظم • في عسكره المجبور • وجيشه المنصور المنظم
مربوطون بربطه • لا يقدر احد من ان يظلم [في الهامش: مضبوطون بضبطه]
حبة خردل • ولا ياخذ شي من احد من السوقه
دون ان يعطى مراده ويبذل **فاقام** اربع
ليال من رمضان اقام فيها نظامها • ومد
سماطها واطعم طعامها • في البذل والاحسان
للعلما • وتقرير الوظايف والصلات للفقها •
والفقرا • بحيث قرر لكثير من الفقها والمجاورين
من الخزاين السلطانيه ما يوجب له التحسين •
ولم يقدم على ذلك غيره من الوزرا القادمين
مستجلبا بذلك خواطر الخاص والعام من اهل
الحرمين • بنصرة سلطان الاسلام في المشرقين
والمغربين

والمغربين • مستكثرا من جنود الدعا ما يفوق •
جنود القتال • ومن عسكر الضراعه في الاسحار •
بين يدي الكريم المتعال • ما يفوق على عسكر
الجلاد والجدال • فان سهام [في الهامش: دعاء] هولاي يصيب
وتاثير اسلحتهم تظهر من الحضرة والمغيب •
الى ان دخل عسكره السديد الشديد •
مصحوبا ان شا الله تعالى بالنصر والتاييد • امين

الفصل الثاني في ذكر رحال حضرة •
الوزير المشار اليه من مكه المشرفه الى اليمن الايمن
لما كان رابع رمضان عزم حضره الوزير •
علي المسير وامر الجند بالسفر من غير تاخير • فكثر
الزعج والضجيج • وتزايد الضجر والعجيج • وتسا
الجند يلمون شتاتهم • ويقوضون خيمهم و
ابياتهم • ويرفعون بنداء بعضهم بعضا الاصوات
وزعق النفير فكان كنفخ الصور • وانتشرت
العساكر ~~فكان~~ فشوهد يوم البعث والنشور •
وعلم حضرة الوزير بعسكره المنير ان اطراف

[في الهامش: بق]
[في الهامش: تم]

العسكر عند الرحيل، ربما ضبطوا او فعلوا اما ارادوا
من الافاعيل فتقدم بنفسه في اول العسكر، و
ضبطهم ضبط الراعي غنمه اذا توحش واستنفر
فتوجه في عسكره، وابيضه واسمره، ولامته
ومغفره، وبيارقه وطبله، وبوارق بيضه
وسحبه، ورماحه وقواضبه، وقمانبه،
وسلاهبه، وقد زين ليل النقع من اسنه
العوامل بكواكبه، بسيل خيل تردد اما و
الدما، وغمام سهام تنسكب على اهل بلا وكوكبا
من الارض والسما، وامر الامير حمزه احد
امرا السناجق الجبار، ذوا البطش والبد،
والاقتدار ان ياخر بلد ويمنع العسكر من
العيث والعبث، ويوقهم ان تاخروا عن،
اللبث والريث، فكان ذلك رايا مصايبا،
وفكرا صحيحا ثاقبا، فلولا هذا الفكر والتدبير
لدمر من بقي من الغوغا اشد تدمير، فسلم
الله تعالى من العطب، واستراح كل واحد من النصب

والتعب

والتعب، فمضى مشكورا، وتوجه مظفرا ان شا الله
تعالى مويدا منصورا وكان رحيله المبارك يوم
الاثنين رابع شهر رمضان المبارك سنه ست وسبعين
وتسعمايه فلما زمت الزوامل، وزفت الحمول
وسيقت الركايب، وقيدت الجنايب، تاخر عن
العسكر من ابق من ارقايهم، وتاخر من ابنا الهروب
على التوجه معهم نافرا من لقايهم فجمعهم
صوباشي السيد الشريف بمكه العايد محمد بن عقبه
وارسلهم خلف حضره الوزير ليلحقوه بهم في
اول منزل فلحقوه في منزل السعديه وقد
اقام بذلك المنهل، ليستريح به العسكر وينزل،
فشكر سعي العايد والبسه حوله قفطانا،
وسلمه بعض الجند الذين هربوا من مكه صحبه
عسكره بعد ان جندهم منهم وامر الوصول
ان يوصلهم الى اصحابهم واكرمه واحسن اليه
واعاده الى مرسله وشكر الناس صنيع حضره
الوزير فيما فعل، واصحبوه دعايهم الجميل

المنصور

التوجه

حيثما حل وارتحل ۝ واستمر يخص الرهبان في
المنازل والمناهل ۝ ويحسن اليهم ويكسوهم
في جميع المراحل ۝ ويطوي المنازل طيا ويغز
اديم المهامه والفلا وزفونا ۝ ويرفق بعساكره
في اثناء ذلك ۝ ويتانى بهم في المسير في بعض ۝
المسالك ۝ ويصونهم بحسن نظره ولطف ۝
تدبيره في المضار والمهالك ۝ الى ان قطعوا
البطاح والرمال ۝ وسلكوا الفجاج والجبال ۝
واظنوا ظهور الجمال ۝ وحفوا الخيل والبغال
وزرعوا رمم الدواب في طول طريقهم زرعا ۝
ودهكوا ما وجدوا في عرض الارض من هشيم
ومرعا

الفصل الثالث في ذكر وصول

حضرة الوزير بعساكره المنصوره الى جازا
واخذها وترتيب الرتبة بها لما ۝ قرب
حضرة الوزير المعظم من جازان ۝ فر من كان
بها من داعية العصيان ۝ وتركوها خاوية على
عروشها ۝ خالية ما بين عتودها ومبيتها ۝

بعساكره المنصورة

وكان

وكان ۝ السراج نجيب من اعوان مطهر ۝ هو الذي
استولى عليها فيما مر ۝ فهرب على وجهه الى البر ۝ و
في عينه التراب وفي راسه الحجر فوصل حضره
الوزير الى جازان ۝ في اواخر شهر رمضان ۝ وحضر
عيد شوال وقد نصب مخيمه المنصور في ذلك
المكان ۝ ودقت له بها البشاير فكان للناس
عيدان ۝ ونادى لهم بالامن والامان ۝ فاذ
لهم المسرة والاطمئنان ۝ وهذا اول
فتح حصل على يديه من دون قتال ولا نز
فاستبشرت العساكر المنصوره له بالفتح و
النصر القريب ۝ وفي اقامة حضرة الوزير
بذلك المقام ۝ اقبلت عليه الرهبان من خلف
وامام ۝ يطلبون الطاعة ۝ ويبذلون الا
فيهم اهل صبيا قدموا عليه ۝ والقوا ازمة
الطاعة اليه ۝ وامتثلوا اوامره وتمثلوا ۝
بين يديه ۝ فاكرمهم وخلع عليهم ۝ وكساهم
واحسن اليهم ۝ فرجعوا شاكرين لقاه ۝ حامدين ۝

السراج
الى
ذاد
هيب
ستطاعه

لطفه في مواجهته وملقاه ۰ واقبلت اليه عربان
اليمن ارسالا ۰ واقبلوا اليه اقبالا ۰ وبذلوا ۰
الطاعة طالبين الامان ۰ مستقبلين مسلمين ۰
بغاية الاستسلام والاذعان ۰ وارتجت بخبر
وصوله جبال اليمن وبقاعها وقلاعها وكان
عثمان باشا لما وصل الى زبيد وشاهد ما فعل
حسن باشا من مصادره اهل زبيد واخذ ۰
اموالهم ووضعهم في الحبوس امر بالتفتيش
على حسن باشا فخلص منه كثيرا من حقوق الناس
وردها على صحابها ففرحت اهل زبيد بذلك
وضاق حسن باشا ذرعا بما حصل عليه من ۰
التفتيش وغرامة المال ۰ وصار يتعزز ث
فلا يفات ثم انه اراد العود الى مصر في
وركب غرابا ليتوجه الى كمران فلما بلغه ۰
وصول حضرة الوزير الى جازان وصل اليه
وتشبث باذياله واستجار به ۰ فقابله حضرة
الوزير بالقبول ۰ واغتفر له ما فعل فيما مضى ۰

ايام

ايام الفترة من الاختلال ۰ وصار ملازما للخدمة
فاقبل عليه الوزير غاية الاقبال ۰ وعامله بالترحيب
والاجلال ۰ وصار يثق به في الامور المهمة ويستخدمه
في المهمات من الخدمة ۰ في الحقيقة فنظر الكبير ۰
يفعل ما لا يفعل الاكسير ۰ ولو لم يفعل حسن باشا
ذلك لما سلم من هذه المهالك ۰ ولله عاقبة
الامور ۰ الفصل الرابع في ذكر توجه ۰
حضرة الوزير من جازان الى تعز لرفع المضايقة
عن عثمان باشا لما فرغ حضرة الوزير من ۰
ضبط جازان واحكام امورها اسرع في التوجه ۰
بالعساكر المنصورة الى تعز ۰ لما بلغه ان عثمان
باشا ومن معه من العساكر في مضايقة شديدة
في تعز بسبب قطع عرب الجبال عنهم الميرة
من كل جانب وحصل عندهم القحط وعدموا ۰
علف الدواب وعليقها وصاروا في غاية الحيرة
لا يمكنهم العود الى زبيد ولا يمكنهم استكمال ۰
امدهم ما حول تعز فان قلعة القاهرية صعب

خبر توجه سنان باشا من جازان

احذ ها وهي حواله على تعز وعلى باب تعز فلا يتركون
احداً من الترك يدخل الى تعز او يخرج منها الا
ضربوه بالمدافع من اعلا القلعة وقتل كثيرا
من شجعان العسكر السلطاني منهم حسين اغا
راس الطايفه الكوملية بمصر وعدة من
شجعانهم وضعفوا بسبب ذلك وهم
منتظرون الفرج القريب من الله عز وجل حتى
سمعوا بوصول حضرة الوزير فعادت
ارواحهم الى الاجساد هم ودب في اجسامهم
الى الاجساد
دبيب الحياة بعد الهلاك والاذكاد وتحوف
الرهبان العصاه واخذ كل منهم للهروب
نعله وعصاه ففتح حضرة الوزير بنية
الرعه والعجله طول المراحل وطوى البيد
طي السجل للكتاب مع ضاعف المنازل والمناهل
الى ان خفقت بالنصر راياته وظهرت للعين
اياته وطلع عليهم طلوع الفجر في غسق الليل
الداس وسطع نور وجهه فضحك ثغر
الزمان

الزمان العابس وفرح المؤمنون بنصر الله عند
قدوم الميمون وصار بعد ذلك الفزع لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون فنزل بجيوشه في ذلك
الفضا وعين الله ناظرة اليه بعناية الرضا
فدكدكت عساكره المنصوره جبال تعز ووهادها
وملات جنوده المحبوره اغوارها وانجادها
وقد سترت بسواد عددها بياض النهار ولمعت
بوارق بيضها وبيضها سواطع الانوار وضرب
المخيم الكريم والوطاق المكرم العظيم في
تلك المهامه الفيح والبر البر الواسع
الفسيح فكان السبع الطباق احد قبابه
وحبال الشمس والقمر من بعض خيوط اطنابه
وبروج السماء داخله في زوايا خزاين مضاربه
بعض
وخيام السحاب سحابة من سحايبه فلما شاهد
الزيديون هذا الخميس العرمرم ونظروا الى
تلاطم امواج هذا البحر الخضم اووا الى
جبل يعصمهم من الما واخذوا الى التحصن

بجبل الاغبر ثمانه وما علموا ان الفرار الى الجبل
الاغبر لا يعصمهم ولا عاصم اليوم من امر الله الا
من عصم وكان سبب اجتماعهم في الجبل الاغبر
وعدم فرارهم بالكليه الى البر انهم ارادوا
ان يقوي قلب اهل القاهريه برويه بنايهم
للعسكر السلطاني فلا يالون القلعه جمعًا في
المظاهره والمناصره والمعاضده والمكاثره
ومن عاده اوليك العربان ايقاد النيران
ليكونوا براي من اهل القلاع وكذلك اهل
القلاع توقد النيران لاهل البقاع والبقاع
لاعلامهم بحصول العلم بذلك الاطلاع
فاوقد الطايفتان كل منهما شعل النار ليقوي
كل منهما برويتها على القرار وعدم الفرار كانهم
لما استنبطوا اجنحتهم بادروا اليها اشد البدار
واستمروا كذلك الى ان طلع النهار وهم
يتخاطبوا على البعد بلسان اهل النار ويبشر
القرار الفصل الخامس في ذكر بروز امر

حضرة

حضرة الوزير يحيى من الامرا بمحاربه اهل جبل
الاغبر وامره لعثمان باشا ان يتوجه معهم راسًا
عليهم لما استقر مخيم حضرة الوزير فيما بين
تعز وجبل الاغبر وانحازت طوايف الزيديه
الى الجبل المذكور اراد حضرة الوزير ان
يترك محطته في محلها وياخذ من يختار من
شجعان العسكر ويصبح مغيرا على الزيديين
في جبل الاغبر وياخذهم على غرة وهم لا
يشعرون وصمم ذلك في ضميره المنير واخذ
يشرع في اسباب ذلك المسير اذ خطر بخاطره
الخطير ان ينعقد بمجلسه الامرا ياخذ رايهم
في ذلك ويستشيرهم عملا بقوله تعالى وشا
في الامر ولقد قيل

الراي لشجاعة الشجعان هو اول وهي المحل الثاني
فاذا اجتمعا لنفس مرة بلغت من العليا كل مكان
لولا العقول لكان ادنى ضيغم ادنى الى شرف من الانسان

وقيل ايضا

ورهم

قبل

همه

يغوث

اقرن برايك راي واستشر • فالحق لا يخفا على رايين
المرء مرآة تريه وجهه • ويرى قفاه بجمع مرآتين

وقيل ايضاً

شاور سواك اذا نابتك نائبة • يوماً وان كنت من اهل المشورات
فالعين تنظر منها ما دنا ونأى • ولا ترى نفسها الا بمرآة

فطالب الاغوات والامراء ممن يعتمد عليهم
في حسن الراي والثبات • واستشارهم فيما
خطر بباله • واراهم صورة تفتيش ضميره في جولة
مقاله • وتفاوضوا في ذلك وتراوضوا • الى ان
اتفقت الاراي ان يكون حضرة الوزير بحطته
ويستقر في مخيمه لحفظ رتبته • ويبعث لهذا
الامر الخدمة من شجعان امرائه وجماعته •
من يعتمد على اقدامه وشجاعته • واستصوبوا
هذا الراي التمام • وعولوا عليه بعد تمام
الاهتمام • واختاروا لذلك الامير حمزة الكاشف
بعثمان باشا • والامير محمود المعروف بكوله وهما
يومئذ من انجب الفرسان • واعرفهم بمكايد

ان يستقر

الحرب

خبر ارسال عثمان باشا بامر الوزير ونصرته على الجبل الاغبر

الحرب والطعان • فخرجا في خمسمائة فارس • مكملين
بآلات الحرب والخيول اللوابس • يهدون الجبال
هداً • ويدكون الارض دكاً • ممتدا • لا يعرفون
الفرار • ولا يدرون خوف السيف والنار •
وارسل الحاج عثمان باشا ليكون سداً عليهم
فانه بكلربكي اليمن • وامير الامراء بتلك الاقطار وقد
سبق له ولوالده محاربات مع اولئك الزيدية
الفجار • والعسكر لابد لهم من راس يرجع اليه
وكبير يدب حوله ويتمايل بين يديه • ورأي
حضرة الوزير انه اولى بهذه التقدمة من
غيره • متيمناً بحسن طالعه ويمن طيره •
فامتثل عثمان باشا امر حضرة الوزير • وركب
بمن معه جواد العزم وشرع في المسير • وسبق
الاميران مع من ركب معهما الى جبل الاغبر •
بالعاديات ضبحاً • واغاروا على الزيدية بالمغير
صبحاً • ورشقوا بالبنادق الموريات قدحاً
واثاروا من دخان البارود وسنابك الخيل

اث

تقعا صيتر النار فى ظلمه الليل وكان امراء عسكر
الزيديين الهادي ولطف الله بن مطهر وعلي بن
شويع وحسين بن شمس الدين وهولاء اركان
الفتنه والفساد ومنشا العصيان والبغي و
العناد ومعهم زها خمسين الف مقاتل ما بين
فارس وراجل وبندق ونابل وسواد
كثر وابه سواد الباطل وكان العسكر السلطاني
والجيش المنصور الخاقاني زها الف مجالد مجادل
يحطم بعزمه صم الجنادل مصادق فى عزمه
حازم فى حزمه وكم من فيه قليله غلبت فيه
كثيرة باذن الله والحق يعلوا ولا يعلى والباطل
يزهق قواه الفصل السادس فى ذكر
انهزام الزيديين وانتصار اهل السنه الموحدين
لما راي الزيديون كثرة عددهم وعددهم
وتمكنهم من جبل الاعز وتواصل مددهم
وقلة العسكر السلطاني المقدمين عليهم فانهم
كالشامه البيضا فى الثور الاسود بالنسبة اليهم

نزلوا

عين

نزلوا من الجبل الى ذيله مستعدين للقتال وشار
اليهم اشنه الجلاد والجدال ومع كل فارس منهم
عدة من رماه البندق ومشاه يحملون ذلك
الفارس من امامه وقفاه فما يقدم على فارسهم
فارس الا ورماه بالبندق اوليك المشاه فلا يصل
الفارس اليهم الا وقد صرع بتلك البنادق ولا
يقرب احد اليهم ولو كان جواده اقوى سابق
وهذا دابهم فى القتال وشانهم فى مقاتله الابطا
الرجال فلما راى العسكر السلطانى نزولهم عن
الجبل توقفوا التكامل نزولهم ويتم عليهم المكر
والحيل فما استكمل نزول بعضهم الى السفح
الا واطلقوا عنان جوادهم كهبوب النفح و
هجم عليهم كل خواض للغمرات نهاض بالعزمات
رواض للجامحات على صهوات يفعلن الا طراد
على صهواتها ونقد فى الزبد كالحمام من لهواتها
ويكشفن ظلام النقع بكوكب غرة جبينها نقعا
ويمانعن بيض الصفاح بسود ذوايب صفحاتها

ل

نهتا

وطيور السهام تتقصد من الاحداق اوكارها ۝
والاوتار تطلب من الافئدة الباقية اوتارها ۝
والحديد قد شد على النبال النافذة والنصال
تكررت على النصال فكانهم قنافذ ۝ وتسلمت ۝
الصفاح ۝ وتحطمت الرماح ۝ وانهارت انهار
الجوارح ۝ وذهبت الانفس والارواح ۝ وحال
بين العسكر السلطاني والعدو حجاب الليل ۝
فانهزم العدو على جرايد الخيل ۝ وبادوا ابعد
الحرب بالحرب والويل ۝ وطلعوا الى الجبل ۝
وولوا مدبرين ۝ وتركوا وطاقهم ونزلوا ۝
هاربين ۝ وقد دحرجت رؤوس قتلاهم كالاكر
في تلك الميادين ۝ فظفر العسكر المنصور بهم ربحا
وغنموا كافة اثقالهم واحمالهم ۝ وارتفقوا بما
وجدوا من اللباس والرياش ۝ وتوسعوا بتلك
الغنايم بعد القحط وضيق المعاش ۝ ورجعوا
الى حضرة الوزير سالمين غانمين ۝ حامدين لله
شاكرين ۝ وملاوا الفضا بما ظفروا به من البارود

والسلاح

والسلاح ۝ والسيوف والرماح ۝ والدروع والصفاح
وحصل من حضرة الوزير انعام عام ۝ لجميع العسكر
السلطاني في ذلك المقام ۝ وورد في كل واحد من العسكر
بانفراده بما يليق به ويناسبه من الترقي فاقل ما
لاحاد العسكر عثماني واحد ولم يحرم احد منهم
شيا من فيض الانعام ۝ ونالوا اجمعين ما ارادوا
من المرام ۝ وخلع حضرة الوزير على عثمان باشا ۝
خلعتين فاخرتين من اعلا الخلع الواسع الخاص ۝
من السمور ۝ وحصل كمال الفرح والسرور ۝ وتمام
البهجة والحبور ۝ في مخيم العسكر المنصور ودهى
العدو ۝ بالويل والثبور ۝ ودقت البشاير ونصبت
الاشاير ۝ ورفعت الستاير ۝ وزينت البلاد
وفرحت العباد ۝ وسكن الفؤاد **وكان** هذا
الفتح الميمون في يوم السبت حادي عشرين ذي
القعدة سنة ست وسبعين وتسعماية من الهجرة

الفصل الثاني في ذكر فتح حصن
القاهرية ۝ بالاراء الرزينة الاصفية ۝ وطلب

خبر فتح حصن القاهرية

ح ثالث عشر

صح

اهلها الامان ۰ عند مشاهدة الموت العيان ۰۰
حصن القاهرية من احكم القلاع ۰ واطولها
في العلو والارتفاع ۰ في كمال الاتقان والاحكام
وتمام المكنة والاستحكام ۰ لا يحلق عليه من الطيور
الا النسران ۰ ولا تصل اليه السهام ولو طارت
باجنحة الريش اشد طيران ۰ وفيه من المدافع
والمكاحل ما لا يمكن من القرب اليه الواصل ۰
وفيه من الرماة من يرمي على الحدق ۰ ويجرد فلا
يخطي من الدرع الحلق وكان حضرة الوزير لما
جهز العسكر ۰ الى الجبل الاغبر ۰ قام بالليل وحده
منفردا عن الحشم والخدم والعسكر ۰ ودار
حول القاهرية ولاحظها بالفكر والنظر ۰
وتفكر من اي موضع يمكن ان تؤخذ ۰ ودبر في
تحصيل الطريق اليها والمنفذ فراى موضعا
يصل منه المدافع الى بيوت القلعة ومكانها
وراى مواضع مكشوفة من اماكنها ۰ يمكن ان
يضرب بالمدافع من يلوح فيها ۰ ويهدم عليهم

جوانب

جوانب من دورة القلعة واعاليها ۰ فامر بالليل
ان يحمل المدافع الكبار ۰ على اعناق الرجال الاحرار ۰
وتوضع في تلك المحال بالليل اذ لا يمكنهم ذلك
بالنهار لان مدافع القاهرية حوالة عليهم ۰ ور
بما تصل اليهم ۰ فحولت ليلا الى هنالك ۰ وعمل
بها حجاب من الصخور تمنعهم من المهالك ۰ وهيأ
فيها رجالا يحررون على اهل القاهرية بالمدافع ۰
ويضربونهم بها فلا يلوح منهم احد في تلك
المطالع وراى اهل القاهرية انهزام عسكر
الزيدية ۰ واطفا نيرانهم بماء السيوف الهندية
فخابوا وخاروا ۰ وخافوا وحاروا ۰ وزلزلت
المدافع السلطانية من تلك الاماكن المذكورة
حصونهم ۰ وخربت دورهم ۰ وهدمت اماكن
اهل القاهرية فصارت قبورهم ۰ وتوجهت
العساكر السلطانية بعد فتح الاغبر لقهر القاهرية
وحطوا حولها عدة محطات وصارت كل محطة
اعظم قريبة وكان محافظ القاهرية متحصنا من

الدعاة الهمدانيين يقال له الصلاح • سلب منه
اتباعه لمطهر معنى الصلاح والفلاح • فتركه اسما
بلا مسمى • ولفظا مهملا بلا معنى • وبقوا جلدية
من الدعاة الهمدانيين • من اكبر اعداء الطوايف •
الزيديين • ومن اعظم المطيعين للسلطنة كالجعفر
وما اوقعه في طاعة مطهر غير عداوة الاهل
وحسد العشيرة • ونافس قومه ونابذهم
حيث لم يكن ذا راي وبصيرة • ففرح مطهر باتيا
وادخله في خواص اتباعه • وندبه الى مهمات
الضروريه • ووكل اليه حفظ القاهريه • وكان
ايضا من اكبر اسباب التجا الصلاح الى مطهر •
ما راه من جفا الطراكمة اليمن وطمعهم فيه • و
طلبهم ما لا يقدر عليه • وعجزه عن ارضاهم •
بالمال فاضطر الى خدمة مطهر واظهر الاختصاص
به والصدق له والرضا لان الضرورة الجاته
الى ذلك وللضرورة احكام تلجي الى ما لا يرضى •
ولقد قيل في معنى ذلك ••

وعند

وعند الضرورة يوقا اللنيف • ولولا الضرورة لم اته
وقيل ايضا بيت بفرد • •
لولا الضرورة ما جينا بارجلنا • الى وجوه لها بالكبر الماكم
وكان الامير العفيف عبد الله الداعي الهمداني •
من اكابر امراء الدعاة وكان له لوا سلطاني وسنجق
شريف خاقاني • وهو في غاية الصداقة للعسكر الشريف
السلطاني • الا ان مطهر لما اخذ صنعا بالامان كان
الشيخ عبد الرحمن الداعي من جملة الامراء الذين اعطاهم
مطهر الامان بالعقد والايمان ثم غدر بهم و
حبسهم ومكر • ولكنه لم يحبس عبد الله الداعي •
لزيادة اعتباره في قومه استجلابا لخاطره • واستمال
له ان يصادقه ويكون من خواص امرايه • وانفت
نفس عبد الله الداعي من ذلك ولم يتامنه و
ما يترقب الفرصة للهروب منه ويخطيه من
ظاهره المحبة ويطمعه في انه صار من اكبر محبيه
ومطهر فكان بذلك مجتهد في تطييب خاطره •
لكنه جعل عليه حرسا يحرسونه ورسم عليه من

خبر هرب عبد الله الداعي من مطهر

عبدالله

له

بعد ترسيم جيشه وعرف عبد الله ذلك وهو يدبر
الحيله في الهروب الى ان استحضر تحت جدرا
حصين صنعا حصانا جيدا اسبوقا يدرك لمح
البصر ويسبق من اللمحة بروقا يتلعب باعطافه
نشوة الصبا ويلتفت في انعطافه رحمة للصبا
وقد قيل فيه بيت مفرد
مكر مفر مقبل مدبر معا ● كجلمود صخر حطه السيل من عل
ربطه في محل خاص يعرفه وتدلى في الليل من
الحصن في حبل الى ان نزل الى الارض وركب
حصانه وفر عليه طول ليلته فقطع مسافه
بعيده واصبح حراسه لم يروه وعرفوا انه
هرب فاعلموا مطهر بذلك فعرف انه فات
ولم يمكن انه يلحقه احد فندم على عدم
حبسه وصار يقول نحلنا على عبد الله الداعي
بعشرة ارطال حديد يعني تركناه بالاقيد
وصار يعض الظالم على يديه ويتاسف غاية
الاسف عليه وشدد حينئذ على بقية الامرا

المحبوسين

المحبوسين وفرقهم في الحصون وثقل قيودهم فصار
قيد كل امير نصف قنطار من الحديد الموزون ومنع
عنهم خدامهم ومن يجتني بهم وزاد في ظلمهم والتضييق
عليهم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
واستمر الشيخ عبد الله الداعي مختفيا من قرية
الى قرية متغيرا هيأته وصورته الى ان دخل بلاد
الجعفريين وهم طايفه كبيره مطيعون للسلطنه
ما عهد منهم عصيان وما اطاعوا مطهر في تلك
الفتنه ايام البغي والطغيان وهم شافعيون
سنيون لا يعرفون الالحاد ولا يميلون الى البغي
والفساد واميرهم يومئذ الشيخ ابو بكر الجعفري
وكان وقع اخوه وولده في اسر مطهر فقال
لهما مطهر ارسلا الى الشيخ ابي بكر يطيعني وانا
ارفع قدره واعلي شانه واضيف اليه بعض
البلاد واسعده غاية الاسعاد فوعداه
انهما سيكتبان اليه بذلك فكتبا الى الشيخ
ابي بكر تحصن في قلاعك ولا تطع مطهر ودعه

يقتلنا ويسلخ جلودنا فقد وهبنا انفسنا في سبيل
الله تعالى ۝ ونحن مضطرون ان يرغبهم ويدخلهم في ۝
حوزته فلما جا الشيخ عبد الله الداعي للشيخ ابي
بكر الجعفر اكرمه وقام بما ينبغي له ۝ وارسل
الى حسن باشا بزبيد ففرح اهل زبيد ومن
من بقي بها من العساكر السلطانية بوصول ۝
الشيخ عبد الله الداعي اليهم ۝ وخرجوا الى لقاه
وادخلوه على حسن باشا فاكرمه والبسه
خلعة شريفة سلطانية ۝ وقوي جاش اهل ۝
زبيد به الى ان وصل حضرة الوزير ايده
الله تعالى فكانا في خدمته وتحت طاعته ۝
ويستشيرهما في الامور المهمة ۝ ويستضي برايهما
في كشف ظلم المشكلات الملمة فاستشارهما
في اخذ القاهرية فاستاذنا منه ان تطلعا ۝
الى الصلاح برسم الاصلاح فاذن لهما فطلعا
بالاذن الى قلعة القاهرية ۝ وبذلا النصح ۝
للصلاح واخبراه بانه يجب عليه التسليم والانقيا

د وطلب

وطلب الامان من حضرة الوزير والا يوخذ اخذ اذر
ولا يفيده تحصنه ۝ ولا يمنعه قلعته وحصنه ۝
اذ كل محاصر ماخوذ وان مضطرا لا ينفع نفسه الان
فكيف يمنع عن اتباعه ۝ وانه لا خير له في اتباعه ۝
الى غير ذلك من الكلمات فراى ان ذلك هو الصواب
وانه لا فايدة له في المكابرة والعناد فمال الى ۝
ذلك فاستوثقا له ببذل الامان من الوزير فاعطا
العهود والمواثيق وكان من احسن خصال الوزير
الوفا بعهده ۝ والتوقف عند كلامه ووعده ۝
فنزلا به الى الوزير فقبل اقدامه ۝ واظهر
اطاعته واستسلامه ۝ وسلمه مفاتيح القاهرية
وتبرا مما تقدم من الماجرية ۝ فعاتبه الوزير على ۝
ما تقدم منه من العناد ۝ وعلى سلوك طريق ۝
العصيان والفساد ۝ وعلى التسبب في اتلاف ۝
الانفس والاموال من الجانبين ۝ وعلى عضده بالنو
على الباطل وقبضه عليه باليدين فاجاب
باعتذارات عدة اجملها ظالم البكلربكية له وتطاول

وشده طمعهم وتكليفهم بما لا يطيقه وعدد من ذلك
امورا عديده ٭ مما حصلها انهم هم الذين الجاوه الى
التشبث بالغير ٭ والخروج الى اثر العصيان عن الطاعه
التي هي محض الخير ٭ وانه انما بذل الطاعه الان لما
سمع عن حضرة الوزير بذل اللطف والعداله ٭
وخلوه عن الجور في الحكم والاياله ٭ فاحبه بقلبه
وتمسك بولايه وحبه ٭ والان عنده في قلعه
القاهريه من السلاح والالات والعدد والعدد
العديده ٭ ومن الطعام والرجال ما كان يكفيه
مدة مديده ٭ مع حصانه القلعه وامتناعها
وشموخها في السما وارتفاعها ٭ وانه قد بذل الان
جميع ذلك محبه للوزير ٭ وايثارا لطاعته عن
المخالفه والتكدير ٭ وتمسكا بحسن عهده ٭ والتزاما
بصدق وعده ٭ فقبل منه الوزير تلك الاعذار
وقابله بالاكرام والاعتذار ٭ واعطاه الامان
هو وجميع من في القلعه ٭ والبس منهم من كان
يستحق الخلعه ٭ وكانوا زها خمسماية نفر فاحضر

الجميع وانعم عليهم وكساهم وخلع على الصلاح خلعه
فاخره ٭ وكتب لهم علوفات تناسبهم ٭ وصار يجانسهم
ويخاطبهم ٭ وادخلهم في عدد العسكر المنصور ٭
السلطاني ٭ وكثر بهم سواد الجيش المويد الخاقاني
واستلم القاهريه فوجد بها من المدافع والمكاحل
والات الحرب والطعام والبارود اضعاف ما
كان يظن فيه وتخلصت حينيذ تعز واطرافها
وجوانبها وحصونها وقلاعها ٭ وجبالها ووهادها
وبقاعها ٭ وعادت الى الممالك المحروسه السلطانيه
وانضافت كما كانت الى الاقاليم المانوسه العثمانيه ٭
وفرح المسلمون بهذا النصر العظيم ٭ واطمانت
الرعايا في ظل عدالة السلطان الاعظم ٭ بحسن
اراى هذا الوزير المعظم ٭ الكريم ٭ وكان ذلك
الفتح المبارك في صبح يوم الاربعا سابع عشري
ذي القعده الحرام عام ست وسبعين وتسعمايه

الفصل الثامن في ذكر ارسال حضرة
الوزير الامير خير الدين القبطان من البحر والاه

جل

دها

حسين من البر لاخذ عدن من قاسم بن شويع
ومن به من الزيدية قد تقدم كيفية اخذ علي بن
شويع لعدن ايام الفتنة واقامة شعاير الزيدية
بها وانابة اخيه قاسم بن شويع بها عنا المطهر
وكانت الحضرة الشريفة السلطانية خلد الله
تعالى ظلال سلطانها ونصر جيوشها واعوانها
لما بلغها اخذ الزيديين لعدن تكدر خاطرها الشريف
لذلك خشية ان يتولى الفرنج الملاعين فان
ثغرها في غاية الامتناع والتحصين وبها من
العدد والات الحرب والمدافع والمكاحل
ما يفوق العد والحصر وانها اذا وقعت
في ايدي الفرنج الملاعين يصعب استردادها
منهم لمعرفتهم برمي المدافع والمكاحل وحفظ
الثغور والقلاع بخلاف العرب حيث لا خبرة
لهم بها كما ينبغي لها وان الفرنج الملاعين
اذا تمكنوا من هذا الحصن الحصين اضروا
المسلمين ومنعوا سفاين الهند من الوصول

الى

الى بنادر الحرمين الشريفين وربما طمعوا في اخذ
جده وضواحيها واضروا بتلك البقاع الشريفة
وضواحيها فاكد على حضرة الوزير اشد تاكيد
ان يبذل الجهد الجهيد والسعي الشديد ويبادر
اشد المبادرة الى اخذ عدن واستنقاذها من
الزيديين قبل ان يصل اليها الفرنج الملاعين
وذكرت له الحضرة الشريفة السلطانية ان
استردادها للممالك اليمنية وان كان ذلك مما يتعين
علينا لانها ميراث ابينا المرحوم المقدس لكن
جل قصدنا من ذلك انما حفظ ثغر عدن صونا
للحرمين الشريفين من الكفار الملاعين ومن
الزيديين وحفظا لعامة المسلمين عن الملحدين
في الدين فكان ذلك الكلام المتين الذي
هو اعلى واغلى من الدر الثمين شنفا في اذن
حضرة الوزير الكريم وقرطا معلقا في سمعه
المكرم العظيم فاول ما وصلت ركابه
الكريمة الى موزع وهو متوجه الى ثغر عدن

وضواحيها

حج

موزع

الى بندر المخا وجهزنا فيها من الاغربه وشحنها
بالالات والعدد والعسكر وارسل بحرًا الى عدن
وجعل راس العسكر الامير خير الدين المعروف بقرت
اوغلي وهو ذو باس شديد سيما في احوال البحر
وحروبه وطرق اخذ الحصون وضروبه
وكانت له تجارب في ذلك وبصاير وله مع الفرنج
حروب وكباير ووجهه وبدنه ملان من
الكلوم وشجاعته معروفه واقدامه معلوم
واسر عند الفرنج مرارا وتخلص واسر منهم
روسا وكبارا فتوجه في تلك الاغربه الى عدن
وخرج من بندر المخا في يوم السبت الثامن والعشرين
من شهر شوال سنه ست وسبعين وتسعمايه وعاد
حضره الوزير بعد تجهيز القبطان الى عدن
بعسكره المنصور الى موزع واشتغل بقتال
اهل جبل الاغبر وافتتح القاهريه وبعد الفراغ
من ذلك جهز عسكرا من البر الى عدن ايضا
لاعانه القبطان وعين ذلك من شجعان الفرسان

امل

القبطان

اهل الحروب والطعان كما بينه معروفين بهذا
الشان وجعل راسهم الامير مجي وكان شجاعا فاتكا
قويا للدما سفاكا اشتهر ايام كشوفيته بمصر بين
العربان العصاه بالحزم والشجاعه والباس الشديد
على تلك الجماعه بحيث دوخ تلك البلاد وقطع
مادة اهل الفساد يستهون قتل النفس على شرب
الماء ولا يتلذذ الا بالقتل وسفك الدما قتل
الوفا من النفوس وشهد حروبا اعظم من حرب
البسوس فامتثل الامير مجي الامر المطاع وحمل
عقد رايته وركب بخيله ورجله وجماعته
وتوجه برا الى ناحيه عدن لاخذها من العدو
الممتحن وكان بروزه من عند الوزير في يوم
السبت العشرين من ذي القعده سنه ست و
سبعين وتسعمايه

الفصل الثامن في ذكر

عزم حضرة الوزير الى جانب صنعا واستشارته
الامرا في ذلك لما قرر حضرة الوزير امر تعز
والقاهريه وحواليها ومهد احوالها وعين فيها

خبر توجه الوزير سنان باشا
الى جانب صنعا

من يعتمد عليه من الامرا والنوب بتجهيز ركب جواد
الحزم • وتدرع بدروع الحزم • وقصد التوجه
الى اخذ صنعا فانها ام البلاد • وتحمل الجيوش
والاجناد • قد اناخ عليها مطهر بكلكله • و
حصنها بفرسانه واهل جبله • واكثر في صونها
من مكره وحيله • واجتمعت عليه الزيديه •
الهاربون من جبل الاغبر • وانضاف اليه من
شقاله الجبال كل معشر • بحيث لا يحصيهم العاد
ولا يضبط عدد هم العداد • ومعهم من السلاح
الكثير مما نهبوه في ايام الفساد • ومن المدافع
والمكاحل مما يهد الاطواد • ولكن كثرة الغنم
لا تهول الجزار • وقلايده وان كانت نفيسه
فهي زيادة في القيمة عند اهل الاعتبار • فجمع
حضره الوزير امرا اللوا الشريف السلطاني وكبرا
الجيش المنصور العثماني • ومن يعتمد عليه اهل
البلاد • العارفين بالطرق المعدوده • وما يجمع
بها من الماء والزاد • وما فيها من سهل واوعار

وانجاد

بالطرق المتعدده

وانجاد • واغوار • ومكامن • ومجالس • ومهاد
ومحابس • ومراحل ومنازل • ومنابع ومناهل
فلما علم بهذه وتحقق انواع المسالك •
استشارهم حضره الوزير في الطريق التي تحتا
لسلوك ذلك العسكر الجرار • يوجد فيه علف •
الحيوان • ويمكن سلوكه للانسان • يسلكه الابطا
بالمدافع الكبار • فاحاط علما بجميع الطرقات •
واشتملت عليه من الجهات • وكانت اشق الجهات
على العسكر حمل المدافع الكبار على رقابهم حيث
لا تسلك الجمال فى المحاجر والقلال • وصلاعن
شواهق الجبال وطرقها كلها اوعار • واحجار •
عظيمه وصخار • واطواد في ارتفاع والسهو
تكاد ان لا يبين بدونها العيوق ليس فيها
انس ولا انيس ولا يا وبها الا اليعافير
والعيس • خلف كل صخره سرب من القرده •
او سبع من ضواري السباع والاسود • والقوى
المحوله في الطريق • اخربها مطهر ومن فيها

اشد تمزيق • وفرق اهلها اقوى تفريق •
فلا يتعاوى فيها الا الذئاب • ولا ينعق
فيها غير البوم والغراب • ولا يرى فيها اثر
لحوافر الدواب فلما احاط علما حضرة
الوزير بهذه الاحوال • وعرف ما يلزم من
مكابدة العسكر المنصور لهذه الاهوال •
قال الراي ان نطلب عثمان باشا فانه بكلربكي
اليمن • ونستشيره في ركوب هذه الاخطار •
والمحن فربما يكون له راي سديد • وفكر صائب
في تهوين هذا الامر الشديد • واستصوب
رايه بقية الامراء • ووافقه اعيان العسكر
المنصور من الاغوات والكبراء • وباتوا على هذا
الراي القويم • والفكر الصائب المستقيم •

الفصل العاشر

فاستدعا عثمان
باشا للشورى • وتعنته واياه عن المجي • لما
سل سلك الصباح صارمه الوضاح • على
هام الظلام • وانشر لوا الصبح الصادق من

(هامش: جند الظلام)

الافق

الافق • فاخذ جيش الظلمة في الانهزام • وملا
العثماني والنور ممالك الافاق • ولم يبق من
السواد غير [illegible] الكواعب الخرد وما لو
به سواد الاحداق • جلس حضرة الوزير
في صدر ديوان عالي • واحضر الامراء
والاهالي • وامر جاويشين من جاويشية
الباب الشريف • معروفين بالعقل والتوجه
والدرايه • وحسن الاداء والتلطف •
كل منهما اسمه علي • وقد يزيد من طايفة
علي وامرهما ان يتوجها الى عثمان باشا
ويبلغاه جزيل السلام • وجميل التحيه والا
وانيسه [illegible] الى ديوان حضرة الوزير
للمشاوره فيما يمكن الحزم فيه بحسب الامكان
فان الجميع عبيد حضرة السلطان الشريف
متحملون ظلال نعمها الوريفه • مامورون
بدفع الفتنة والفساد • عن ممالك ارض
اليمن وتلك البلاد • واذا اجتمعت الارا

(هوامش: الضيا • شعور • كب • الكبرى • اكرام • ن • ن)

ظهر الخطا من الصواب • وتبين الصوب
فيما على اولي الالباب • وفي لهسه الاجتماع
ما ليس في الانفراد • والمبدا الفياض يفيض
الخير على الجمع الكثير اكثر من الاحاد •
فوجه الجاوشيان الى نحو لاداء الرسالة
ووصلا الى مقره قبل ان ياوي الى كناس
الغروب عين الغزالة فلما تمثلا في باب
عثمان باشا • تنكر لهما واظهر حنقه وانحاشا
ووقفهما ببابه زمانا ممتدا • بياض هو
ولم يسرع في الاذن لهما انفة وتبعيدا •
وكان المشار اليه شديد الباس صعب
المراس • يعطس بانف شامخ • وتطاول
بنفخه الاطواد الشوامخ • لم يزل دابه
شق الاعجاب • ولم يبرح عليه من انه هو
والتيه ردا وجلبابا • مع كرم نفس
ابيه • وبذل يصغر في عينه اعظم عطيه
وشجاعة واقدام وفروسيه • وزينة •

الزهو

عظمة

عظمة وموكبه • وترتيب انيق في ديوانه وموكبه
ملا بذلك العيون والنواظر • ويعظم وقعه
في القلوب والخواطر فلما اذن للجاوشيين
ووصلا اليه • وعرضا ما ارسلا بسببه عليه
وتلطفا في العباره • واحسنا في لطف الاشاره
كان جوابه الذي اعطاه الوزان • اعطاني
البكلاربكيه • وكما انه سردار على من وصل معه من
العساكر المصريه • فانا سردار على من بقي من
الجنود السلطانيه • وليس من مقامي الوصول
اليه • ولا يليق لمثلي الوصول بين يديه • فنصحه
كل منهما بانواع النصح المقبول • فابى الا نفورا •
وعول على عدم الوصول • فعادا من عنده
الى حضرة الوزير • واعاداه ما وقع من الجواب
بالتغيير والتطهير • فتحمل حضرة الوزير
واوسع له صدرا • ومهد له مما تفوه به عذرا
وقال كان علينا التيم بتعزو جمانا من لم
شعثنا وبجمع شتاتنا • فليكن هو ذلك الذي

في ملبسه
ب
را
ان

نعتمد • ويتم لنا باقامته ما نطلبه من ذلك
ونرومه • فكيف علي فكري تصدقت بدعوى
وهو موسوم من قبل السلطان بالبكلربكية •
وعنده الهمة والاقدام والحمية • فليستمر
علي حاله في منصبه • وليقيم في ثغر يحفظها
بموكبه • وشرع حضرة الوزير في اهبة السفر
وترتيب الجيش والعسكر • والتوجه الي قتال
مطهر • فما شعروا الا وقد نصب عثمان باشا •
وطاقه في البر • وضرب مخيمه في مقابلة
مخيم الوزير وزلف بموكبه الي العسكر • فراي
حضرة الوزير ان هذا العناد يودي الي اختلال
الحال • ويختل الامر بذلك اشد اختلال ••
وربما ادى الي ما لا خير فيه من الجدال • ويتفرق
العسكر عند تراكم هذه الاحوال • اذ لا يصلح
اسدان في غاب • ولا سيفان صارمان في
قراب • ولا يسع الحصير الصغير ماية فقير ولا
يسع ملكين اقليم واسع الرحاب • ولا يزال

الشقاق •

الشقاق • يحرك من ضغن القلوب عنادا و
عنتا • ولو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ••

الفصل الحادي عشر في ذكر حضرة الوز[ير]
لعثمان باشا واعادة حسن باشا عوضه •
بكلربكيا في اليمن **لما** ضرب عثمان باشا وطا
في مقابلة وطاق حضرة الوزير انضم اليه •
مماليكه وجماعته • واتسع مخيمه وكبرت
محطته • وانضاف اليه بعض العسكر • والتمت
عليه جماعة من العربان وصار • عثمان باشا
يهدد من لا يابيه من عسكر اليمن وقبايل العرب
واظهر التسخط علي اهل القاهرية الذين لحظا
حضرة الوزير الامان • حيث لم يكن صلحهم
علي يديه • ولم يكن يسلموا مفاتيح القلعة •
اليه • وصار يقول ان الوزير سيعود الي
مصر • وما يقيم عندكم بكلربكيا عليكم احد
غيري • وانا اذ يعلم وما ل بعد ذلك وما ل
ما صنعتموه • وجزاما قد مهتموه • فخاف الحرما

وبعض العساكر المقيمين باليمن • فيأتون سرا
الى حضرة الوزير • ويشكون حالهم عليهم فيطيب
خاطرهم ويسليهم • ويعدهم من فضله بجبور
سرورين • فلم يزد بهذا الحال الا قطاعه •
وحصل بسبب ذلك انواع الفتور والشناعة
وبلغ الاعدا فسروا بذلك غاية السرور • و
فرحوا بتفريق كلمة المسلمين واظهروا بذلك كمال
الابتهاج والحبور • وكاد الامر ان يختل • وشرع
في الانعقاد بعد ما سهل وانحل • وخشي حضرة
الوزير ان يتم له ما تم في غزوة مالطة الواقعة
في سنة ٩٧٣ • وحاصلها ان المرحوم المقدس السلطان
سليمان خان • سقى الله عهده صوب الرحمة و
الرضوان • وحف رياض تربته بالروح والريحان
ارسل عمارة حافلة تزيد على مائة غراب مشحونة •
بآلات الحرب مملوءة بابطال الرجال لفتح بلاد
مالطة واستخلاصها من النصارى • وجعل
سردارا على العساكر درغود باشا • وارسل معهم

وزيره مصطفى باشا بن اسفنديار فوقع بينهما
الاختلاف وهم في بلاد العدو وما ادى الحال •
الى افتراق الكلمة • فانتصرت النصارى بسبب
ذلك على المسلمين • ووجدوا فرصة اهلكوا
بها امة من العسكر • واستشهد درغود باشا
وانكسر الباقي لعدم الوفاق • ومجانبة الاتفاق
وعادوا الى استنبول مكسورين • وذهب في
ذلك الحرب من الاموال والخزاين • والانفس
والارواح ما لا يعد ولا يحصى • وكانت تلك
الهزيمة ثلمة في الاسلام ووبالا • وغصة في
قلب المرحوم المقدس الى ان توفي الى رحمة
الله تعالى • ومات المرحوم وصدره البر
غاص بهذه الغصة • وقلبه منكسر لوقوع
هذه القصة • بل صار قلب كل مسلم لذلك
مجروحا مكسورا • وكان امر الله قدرا مقدورا •
ولو عاش قليلا رحمه الله تعالى لما ترك •
اهل مالطة وملكهم يختال في برود غروره

ق •
اصطنبول
يف •
ورا •
[illegible]
وما خصها
علم

ولخواصهم بنفسه وصونه ۰ ولبذل في استيصال
كل معتد وقح ۰ وستنالهم السيوف الصارمة
العثمانية ۰ وسوف يوخذون ولو بعد
حين ۰ بسيوف آل عثمان السلاطين ان شاء الله
تعالى عدنا الى ما كنا فيه فلما رأى حضرة
الوزير استفاده هذا الحال ۰ وان مآل ذلك
الى الاختلال والاضمحلال ۰ دبر برايه الصائب
وامعن فكره الدقيق الثاقب ۰ في تدارك
ذلك قبل تمكنه ۰ ومعالجة هذا الخطب باقرب
علاج واحسنه ۰ وبات يفكر في ذلك وهو
ساهر ۰ ويروض خاطره الشريف ويستوعب
ما يلوح له من الخواطر ۰ والعيون قد اكتحلت
بكحل المنام ۰ الا عيون الدهر فانها غير نيام ۰
فسبحان الحي الذي لا ينام فلما ركب ابيض
الصباح ۰ اشهبه الوضاح ۰ وطرد ادهم
الليل بعد طول الجماح ۰ ونادي منادي
النجاح ۰ حي على الفلاح ۰ ونشر الصبح لواءه ۰

الابيض ۰ فطار غراب الليل مسود الجناح نصب
صحن الوزير ديوانه ۰ وشرف بجلوسه الشريف
ايوانه ۰ واجتمعت الامراء لديه ۰ واصطفت
العساكر المنصورة بين يديه ۰ ووقفت لجوا
النصر منشورة مد عيني اليه ۰ فاخرج من خزا
العامرة كيسا من الحرير الفاخر ۰ فيه مرسوم
شريف سلطاني ۰ وحكم كريم خاقاني ۰ وسلمه الى
موقع الدست ۰ وامره بقراته على الجم الغفير ۰
ويرفع بقراته صوته الجهير ۰ ويتوقف في قراته
الى الاخر ۰ ويتانى فيه حتى يتفهمه كل حاضر
فامتثل امره الكريم ۰ وقرا لوحا فاحرفا في ذلك
الجمع العظيم ۰ فكان محصل ذلك المرسوم الشريف
والحكم السلطاني المنيف ۰ ان الحضرة الشريفة
السلطانية ۰ خلد الله تعالى ظلال سلطنتها
على البرية ۰ فوضت ساير امور اليمن واحوالها
ونهايتها وجلائلها ۰ الى حضرة الوزير المعظم ۰
والمشير المفخم ۰ مالك نظام العالم ۰ مدبر امور

العايب •

الجمهور بالراي الثاقب • متمم مصالح الانام •
بالعلم الناقب • وزير الدولة الشريفة العثمانية
سنان باشا خلدت وزارته • وابدت ايالته
واقامته • وكيلا عن ذاتها الشريفة • وسره امرا
على الحاكم المنصوص المنفذ • يعزل من شا
وتولي من شا • ويعطي من شا • ويرفي شا •
لا يشاركه في ذلك احد من الاحاد • ولا يدخل
معه في ناموسه فرد من الافراد • وان حكمه من حكم
السلطنة الشريفة • وامره من امورها والحذر
والحذر كل الحذر من مخالفته • ومجانفته
ومن حذر فقد انذر • والعلامة الشريفة لمحلها
للاعتماد • على العمل بفحواه • وهو من الاحكام
التي كتبت بامر السلطنة الشريفة باسطنبول
لا من العلامات التي اعطيت للوزير ليكتب
فيها ما اراد عند الاحتياج الى ذلك • فلما
استوفا الموقع قوله هذا الحكم الشريف في
الديوان • وعلم الحاضرون فحواه • سال

الوزير

الوزير من حضر مجلسه فقال من سرداركم
فقالوا الدادات • فقال هل يجب عليكم بمقتضى
ذلك امتثال ما امركم به فقالوا نعم •
قال هل لاحد ممن باليمن من بكلربكيا وامير
او غيره ان يخالفني • فقالوا لا • فاشار الى
احد اعيان السناجق السلطانية • وهو احمد
بك وكان امير الحاج المصري • واحد الامرا
المامورين بمحافظة مصر • ان يتوجه مع
العسكر • ويقال له كجك احمد بك لقصر
قامته • فقال له حضرة الوزير نحن لو اردنا
عزل عثمان باشا كان لنا ذلك • ولكن السلطا
نصره الله تعالى قد عزله قبل الان وعندنا
حكم سلطاني كتب في الباب العالي بعزله
وطلبه الى الباب • وما اخرنا ذلك الحكم
الا طمعا في اعانته • وتقويته للعسكر وتكثير
السواد به • حيث لم يحصل منه غير الضرر
للعسكر • وتفرق كلمتهم لديهم علينا اظهار ذلك

وامو با خراج حكم شريف سلطاني في كيس ممهور
بمهر حضرة الوزير الاعظم محمد باشا خلد الله
تعالى دولته وابد وزارته عليه اسم
عثمان باشا وسلمه الي احمد بك وقال له
انت اذهب بهذا الحكم الي عثمان باشا و
اعطيه له وقل له ان كان مطيعا لامر السلطان
نصره الله تعالي فليتوجه الان ولا يقيم
ساعة واحدة ويترك جميع العساكر
السلطانية ولا ياخذ معه احدا منهم
فمضى احمد بك بالحكم اليه وسلمه بيده
فامتثل الحكم الشريف في الحال وسد وطاه
واظهر الفرح والسرور وعزم الي زبيد
ليتوجه منها الي مكة ثم الي الابواب السلطا
وعاد احمد بك الى حضرة الوزير واخبره
بامتثال الامر واطاعته وانه ارتحل
وتمزق خدامه كل ممزق فطلب حضرة الوز
البكلربكي السابق وهو حسن باشا والبسه

قفطانا

قفطانا واعاده الي منصبه عوضا عن عثما
باشا وكانت الرعايا نافرة من حسن باشا
حيث قرب في ايام ولايته عوانيا يقال له
البكري وولاه قضاء زبيد ايام الغيبة
ومد يده الى اموال الرعية وصادرهم
ولكن على ايام المذكور بالظلم والجور لانه
فمه حمله على ذلك للصرف على العسكر ولكن
لما جعله حضرة الوزير بكلربكيا الا صورة
كالصفر الحافظ للمرتبة ولم يمكنه من التصرف
لما عرف احواله وطباعه واستجاب الله
دعا المظلومين في حق البكري فانتقض
عود شبابه وسيق الى الحاكم العدل
لكون بين الشيخ حاصل جوابه ولا يفلح الظا
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وقيل ان الملك بالغوث ونعزشه سيع
الموت كان حسن باشا قد ندم على تقديمه
وتقريبه وقبض عليه وحبسه وصادره وبا

ن
الضور ثم
ف
لون يديه
يهلك
لخ في تاديبه

وبحلبه ورد من مظالمه ما قدر عليه • وتدارك
بعض ما قدمه بان يديه • واظهروا ما على الرعيه
قرب الاشرار من الحكام الاخيار • ويعود
ضرره على الملك وعلى نفس الحكام • وتخرب الممالك
بعد العمار • ولهم في الدنيا البوار وخراب
الديار • وفي الاخرة عذاب النار وبئس القرار

مرات واحضر

ولقد **قيل** ••

اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم • ولا تصحب
الادوي فتردى مع الردي •
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه • فكل قرين
بالمقارن يقتدي •

واكثر ما يستشهد ظرفا النحاة بهذه **الابيات**
عليك بارباب الصدور ومن غدا • مضافا لارباب
الصدور تصدرا •
واياك ان ترضى صحابة ناقص • فتنحط قدرا
من علاك وتحقرا •
فرفع ابو من ثم خفض مزمل • بتبيين قولي

فمن غدا

مغريا

مغريا ومحذرا •
وقيل **ايضا** في المعنى ••
وجالس اذا جالست حرا فانما • يزين ويحكي بالفتى قو

نافع ويزري

قيل ايضا ••
طبع الفتى يسرق من طبع من • يصحبه فانظر لمن تصحب
وكان حضرة الوزير لما لحقه بعض الاوضاع الرديه
عند اختلال الممالك اليمانيه • في ايام حسن
باشا **فلما** تورط كادته الى المكر بكيد طلبه
وبالغ في نصحه • وبين له ما فيه خسارته
من ربحه • وقال له انت تربية الراي السديد
السلطاني • وزبدة عبيد الباب المنيف
الخاقاني • وغيرك من عبيد السلطنة تربية
الاشراف بعيد • لم يتشرفوا بما قرب به من
القرب الى الروسا بمحل السعيد • كنت بمراي
من حضرة السلطان • ومسمع تشاهد اموره
وجهه المشرق حين تطلع لبس لغيرك مثل
المزيه • ولا يلحق كل احد الى هذه المرتبه العليه

ملع

يف

شموس اسرة

فقليل خطاك كبير ● وصغير عيبك كبير ●
فالواجب عليك ان تتصف بالكمال ● ومن اكملها
لزوم جادة الاعتدال ● والتبري من الحيف
والجور ● والتفكر في العواقب وبعد الغور
والتنزه عن الظلم والعدوان ● والبعد
عن التعدي على شي من الحيوان ● فضلا عن
بني نوع الانسان ● واكثر عليه من تلاوة
ايات منح النصايح ● وعدد عليه ما في مخالفة
ذلك من الشنايع والفضايح ● ولقد اسمع
من كان ذا اذن واعيه ● وشنف الاسماع
بدرر النصايح الغاليه ● ولعلها تكون
كافيه شافيه ● ناجحه وافيه ● ان شاء الله تعالى
واما عثمان باشا فبمجرد ما غاب عن ●
محطة الوزير ● تمادى في السير وتنشط في المسير
والرسل من حضرة الوزير تترا اليه ● تحثه
في الحزم وتحض عليه ● ولا يزيده ذلك الا
توانيا ● ولا يوثر فيه الحث الا تانيا ● و

تراخا

وتراخا الى ان مكث الزمان المديد ● ثم
وصل الى زبيد ● فلم يمكن من الدخول اليها
وضرب مخيمه خارج زبيد حوالها ● و
صار يرعد ويزيد ● ويفور في الافكار و
يعيد ● والرسل تتكرر بالوصول اليه ● وترد
مكاتبات حضرة الوزير عليه ● فيها الامر
بالارتحال ● والتخويف من العاقبه والمآل
وهو لا يلتفت الى ذلك ● وكان ارسل جاو
باشيه الى الباب العالي لما الفتح تعزم ثم
اتبعه بجاويش اخر لما عزله حضرة الوزير ●
وصار ينتظر ما يرد عليه من الباب العالي
ويسوف الرسل في الارتحال الى ان يصل
اليه الجواب ● فلطول المسافه لزم طول
المكث ● وزيادة تربصه ولبثه في الجواب
اليه بطلبه الى الباب ● وولايه مصطفى
باشا عن بكلربكيه اليمن ● فتعين على عثمان
باشا حينئذ امتثال الاوامر السلطانيه

يش فز

فجا اليه ... باشا بن مكي ●

وتوجه الى الابواب العليه • فاخذ في اهبة
السفر من البر • وحمل اثقاله في الجلاب وارسلها
من البحر • وشرع في الارتحال • على ظهور الخيل
والبغال • والهجن والجمال • بما خف من
الاحمال • وتوجه من زبيد الى جازان • ثم
الى مكه فلما وصل الى السعديه خرج للملا
قاته مولانا شيخ الاسلام • ناظر الحرم الحرام
السيد الشافعي حسين المكي المالكي • ومولانا
السيد حسين بن مولانا السيد حسن شريف
مكه ايده الله تعالى وادام عزه ومعه عدة
فرسان من اشراف بني حسن • منهم السيد عرار
بن عجل النموى • وعدة افراس من الترك نحو مائة
فارس الى منزل الملكان • يوم الخميس ثالث
رمضان سنة سبع وسبعين وتسعمايه • فوجدوا
اوطاق عثمان باشا وهو على وصول •
فاستمروا على خيلهم الى ان لاقوه وسلموا
عليه • وساروا معه الى مخيمه واستانس

خ المسجد

منصوبا

ظهور

نحم

بهم • وشكى ما لاقا باليمن من الاتعاب والمحن
وحمد الله تعالى على خلاصه • واخلع عليهم
خلعا عظيمه من الرواسي والدبب واقام يومه
هناك • ثم ارتحل ليلا ودخل مكه ضحى يوم الجمعه رابع
رمضان • ودخل في موكب عظيم وزينه عظيمه
وكان خيله نحو الماتين • وجماله نحو الاربعمايه •
الا انها منقطعه عجزت وضعفت • ودخل اسفل
مكه وخرج من اعلاها الى وطاقه • وكان منصوبا
بالمعلاه • ثم اختار النزول في مدرسه فاخليت
له وكان يتردد اليها • ويتصدق كثيرا
على الفقراء • واقام بمكه الى ان عيد بها وعمل سماطا
عظيما في الحسينيه بالمعلاه • وورد عليه
الاكابر والاعيان افواجا افواجا • وسافر يوم
السبت ثامن شوال الى المدينة الشريفه •
وزار قبر النبي عليه السلام • وتصدق بها
كثيرا • واظنه في بركة تلك الصدقات • فان
الصدقات تدفع البليات • ثم عاد الى الينبع

بج

با

ظا

وتوجه الي مصر ثم الي الباب وبذل هدايا
عظيمة وسلم من العقاب واستمر ملازما في
الابواب طالبا حسن المآب

الفصل الثاني عشر في ذكر احوال حضرة الوزير بعد انفصال عثمان باشا عن حضرته

لما
اشتغل عثمان باشا الى السفر عن المخيم المنصور
وانفرد حضرة الوزير في معسكره واستقل
بالامور واندفع عنه حينئذ تفريق الكلمة
وعرفت العساكر مرجعها في الامور العظيمة
شرع حضرة الوزير في تدبير المسير وجمع
امراء دولته ليتحرر من اراهم ويستشير
ثم اجمع اراهم على البروز من تعز وضرب
الوطاق في موضع يقال له القاعدة وهي على
مرحلتين من تعز فقدم امامه حسن باشا
بجميع عسكر اليمن وعين نوبتجيه في تعز
وفي القاهرية وتوجه بمن بقي معه من العسكر
المنصور والجنود التي تموج موج البحور

وهي

وهي تدرك الا تنوخ كا ونصل بعز منها الجبا
الرواسي مكا من كل بطل يزهق عند النبا
وباسل يتزهو لخوفه العقل واذا اهتز اطراف
الذوابل ارتحل عن تعز وقد جند الجنود
والكتايب وعقد الالوية والذوايب
وزم الاحمال والركايب وجنب امامه
الخيول الجنايب واستمر الى ان وصل الى
القاعدة في المرحلة الثانية وقد نصبت
خيامه العالية وفرشت قبابها السامية
وزينوها ورتبوها ونجبوا المدافع والمكا
ونصبوها وكان وصولها اليها من تعز
يوم السبت لثلث بقين من ذي القعدة
سنة ٩٦٦ واقام بها اياما ليختار طريقا يسلك
منها الى صنعا واخفى الزبيدية في سد
الطرقات وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا فجعلوا بعضها مخاضة بتسليط
الانهار وبعضها وحلا بالمياه الجارية

فى الاراضى الرخوه من تلك القرار • وسدوا
بعض الشعاب بالصخور الكبار • ودحرجوا الى
المسالك عظيم الاحجار • واخلوا تلك المسا
من القرا والحظار • وتركوها قاعا صفصفا •
ومهامه مملوءة بالصفا • خالية من الصفا • و
هل يرد السبيل العرم تسج العناكب • او توقف
الخميس العرمرم نعش الذباب الثعالب • و
الارانب **فاقام** حضرة الوزير فى القاعة
وهو يتبر الطرقات • ويعرض المسالك و
المسافات • فتحرر عنده ثلث طرقات واضحا
يمكن السلوك منها الى تلك الجهات **الطرق**
الاولى نقيل احمر وهو فج بين جبال شواهق •
لا يطرق اليه لصعوبته طارق • ولا يسمع فيه
ناعق او ناهق • ذو اهبوط وصعود • ونهايم
ونجود • لا يا وبه الا القرود • ولا يالفه الا
الوحوش السود • يصعب فى سلوك المدافع و
المكاحل • ويثقل اليه حملها على الاعناق والكوا

وهو وان كان قريبا لكنه لكثرة متاعبه بعيد •
وحيث كان ذلك الفج صعبا شديدا فاقتحامه
غير سديد **الطريق الثانية** وادى يحبان
يلتوى التوا الثعبان • ويلج على ما الكه من افا
نها لكده سموم الافعوان • كثير المخاضات • والاو
عير سلوك الاوحال والاحمال والاثقال • يخو
فيه الفرس الى البطان والركاب • فى اثنائها مضا
يق لامس دونها السحاب وعقاب • يقاسى سالكها
العقاب • وثنايا اليست بالعذاب العذاب •
وهذه الطريق مثل الاولى فى القرب واكثر منها
فى الاتعاب • فيتعين العدول عنها والاجتنا
الطريق الثالثه تسمى عندهم ميثم
اطنا بالمثلثة من وثم اى دق • يقال ميثم
اى شديد الوطى ميثم الارض اى يدقها • وهى
طريق مستطيله • فيها وعوره وسهوله • يخف
على العسكر سلوكها وان طالت وتسلك فيها
المدافع وان بعدت واستطالت • ومع ذلك

كانت شأمله من توعر الزيدية لما بدحرجة الاحجار
وسد مسالكها بتقليب الصخار • من ذوي الاطوار
الكبار • ولم يبق لطرق علمها من التوصل لها سبيل •
الانهار • ولم يبق مخاضات يتوقف عن صحوه
العسكر الجرار • فانهم استبعدوا ان يحتالوا
تلك الطريق • وان يجدوا لذلك المكان الحق
فصمم حضرة الوزير على التوجه من نيتهم •
وتم بذلك على اعدا الدين ما تم • ومن جملة سعد
حضرة الوزير وفاله الحسن • ورود
البشير اليه بفتح عدن فتيمن بذلك •
المكان • وظهر سرور المسلمين وزالت
الاحزان • والله المستعان وعليه التكلان

الفصل الثالث عشر في ذكر وصول •

بشارة فتح عدن • وخمود ما توقد بها من
نيران الفتن • لما جهز حضرة الوزير •
لاخذ عدن من البحر الامير خير الدين الكابوان
واخاه الامير سنان • ومن البر الامير مامي

ح

ثم جمع من العربان • وطوايف من البحا
بقي خاطره العاطر • متعلقا باخبار تلك
العساكر • وصار قلبه الترتيب مشغولا
بسماع اخبارهم من كل وارد وصادر •
وكان قاسم بن شويع مولى في عدن • من قبل
مطهر الاعرج • فاظهر راية الحوج شعار
الزيدية • وافتخر بذلك وتبهرج • وخرج
من الطريق المستقيم الي المعوج • وكرهته
اهل عدن لانهم شافعيون • ثابتون على
الكتاب والسنة سنيون • وشرع في بنا
مدرسة باسم مطهر يدرس فيها بعض الز
ذلك المذهب النكير • وكان عنده من الجبا
الزيدية الف نفر • فهم ادبجاده غراب
وسماية بندقي • ومع ذلك لم يطمئن •
بذلك الجمع وعرف انه ماخوذ فالتجا
الى الافرنج واستدعاهم الى عدن ••
فوصل منهم غراب صغير نحو عشرون فرنجي

إلى سلوك
الأكدار
الشيطان
ن
ج
يديه
ليه

ظن ان ذلك يسعده ويحيي • فاطلعهم الى
القلعه واراهم ما فيها من الالات والعدد
والمنعه • واعطاهم المدافع العظام •
ووافقهم على ان يعطيهم جهة البحر • ويحول
الملك من الاروام • ويكون البوللزيد بيده
وطايفتهم • وجعل البحر للنصارى وشيعتهم
وانعقد الافرنج على ذلك • وتوجهوا الى
عسكر الافرنج من كوه • وارسل يعرف مطهرا
بما فعل • فاستحسن مطهر رايه وشكره على
ذلك • واكرمه ولحاله مفاجه • وعرف له
حسن تدبيره في ذلك الراي • الذي بقي
وجهه عليه وعلى ذويه الى يوم القيامه •
وخذل الله تعالى قاسم ورد كيده في نحره
وقلب عليه وعلى عسكره فساد فكره • واخذه
الله تعالى اخذ عزيز مقتدر • واذاقه في
الدنيا الهوان وفي الاخرة النكال فليعتبر
بذلك كل معتبر • فكان من قضاء الله وقدره
ان

البلد

ابن شويع

ان خير الدين بك القابودان • سبق الى عدن
فلما اشرف عليها راى على بعد في وسط
البحر عشرين شراعا لعشرين غرابا من اغربة الفرنج
قاصدين عدن فلما تحقق القابودان •
ذلك توجه بنفسه اليهم وكانت اثني عشر
غرابا • ففهم الفرنج ان هذه اغربة القابودان
وكانوا قد علموا خبره • تولوا هاربين • فما
خلفهم • يوما كاملا فما لحقوا بهم فان تحولوا في
البحر فيقوته اخذ عدن • فكر راجعا الى
عدن • وكفى الله المومنين القتال • وهزم
نصارى البرتقال • وايقنوا الويل بين النكال
والوبال • وذلك من عجايب لطف الله •
بالمومنين • وكمال كرامة المسلمين • فلو
سبق الفرنج البرتقال اللعين • ودخلوا حصن
عدن الحصين • لاعز الله الكفر واذل الدين
ويابى الله الا نصرة الدين المتين • ولله
العزة ولرسوله وللمومنين ذكر كيفية

قلعة

اخذ عدن من الزنجيين • وانهزامهم بسيوف
المجاهدين فلما وصل الامير خير الدين • الى
ساحل عدن واستقر به وترك مكانه • و
تطلب مواضع الحواله على قلعة عدن • من جانب
البحر كان منتظرا وصول العسكر من البر ليتم
الاحاطه على عدن • ففاجتهم السناجق
ولاحت لهم الارماح والبنادق • واذا
بالامير مامای وصل من البر بعسكر لطيف
وفرسان تحمل ابطالا من العسكر السلطاني •
الشريف • فاحاطوا بعدن من كل جانب وصاروا
يتقربون من اسوار عدن في ظلام الغياهب •
يتطلبون موضعا يمكن ان ينصب فيه سلم
التسلق • ومصعدا يمكن الصعود منه ويلتق
فاذا باسوارها ابعد من الثريا • وطراز حصونها
تستعير من الجوزا العليا • كان الغمامه لها عمامه
والهلال لمن اطبقا راغلمتا قلامه • تناطح في العلو
والسموق • قرني الشمس عند الشروق • وتفوت

الرعود

الرعود والبروق • فوقها للسحاب والعيوق •
لا ينشد فيه سهم الحدثان • ولا تطمث عذرة
قلاعها انس ولا جان • ومن جملة الطائفين حول
تلك القلاع • والواقفين في بقاع تلك البقاع
الوسيع شكرا لتحفة الموحوم صفر بك قبوطان
اليمن • فيما سبق من الزمن • وهو متفكر في
خرق يتسع ولو بمجرا اليربوع • او نقب يتوصل منه
الى تلك الربوع • فنام في فكرته • وطرق النوم
اجفان مقلته • فراى في منامه السيد الشريف
العارف بالله تعالى الشيخ ابا بكر العيدروس
وهو من اولياء بلاد اليمن رحمه الله القدوس •
ومستقره في عدن • مشهور بما فيه الكرامات الظا
كانه اخذ بيده واتى به الى قلعة من قلاع عدن
يقال لها سمسان • ليس لها نظير في العلو الا
القران • واراه مطلعا وقال له اطلع من هاهنا
تبلغ ما اردت من المنا • والكلا والهنا •
واستيقظ شاكرا وشكر هذا المنام • وسعى الى اقبا

الملك

هره

ن

المحل الذي اشار اليه ذلك الهمام • واستصحب
معه من الشجعان كل همام مقدام • وصعد بسلم
التسليق والناس نيام • ووجد في شمسان ثلاثة
من العربان • ثقل النوم اجفان عيونهم • وضرب
الوسن على اجفانهم وجفونهم • فصاروا
باستيلاء الشباب • من عداد اجساد الاموات
فما استيقظوا الا واخذتهم السيوف • ونالتهم
الحتوف • وصرفتهم الصروف • وتكامل الرجال
وتصاعدت الابطال • ونصب السنجق السلطاني
ودفع اللواء المنصور الخاقاني • وكبوا الجيش المؤيد
المنصور العثماني • وطلع شمس الصبح من ناحية
شمسان • وحل باعداء الله الخزي والخذلان •
وفرح قاسم بن شويع الحصانه • وجال مع
عصبته في ميدانه • وقاتل في مكانه • بحسب
امكانه • واذا بالفتح قد تزايد في ايضا من جانب
البحر • فان الامير خير الدين بجميع عسكره من جانب
البحر • والامير ممن جانب البر اجمعوا ان يهجموا

على

على عدن من جميع نواحيها الهاما من الله تعالى
وصمموا وعزموا • وحزموا وجزموا • وكان لها
الهيبة • وتاييدات ربانية • صادف فيها
التقدير الرباني • نصرة الجيش العثماني
ودخل الى عدن من كل صوب عثماني • ناوح
والمهر • من جانب البر والبحر **فلما** راى
بن شويع ذلك اخذته الحيرة والاضطراب
وتحصن في دار خراب • وصاح يطلب
الامان ويستغيث ولا يجاب الا طلبه • و
الحرمان • وحل به الهوان • والبؤس
والعاف من عربانه الى تربة الشيخ المقدو
العيدروس • وطلبوا الامان على مجرد
النفوس **فلما** راى الامير خير الدين عجزهم
عطف عليهم • ومال بحنوه اليهم • واعطاهم
الامان • ورفع عنهم السيف والسنان •
وجاؤا اليه م بقاسم بن الشويع وولده وذويه
ومن ينتمي اليه • ويرغب فيه • واذا استخص

منهم راى لمن يتقدم ليقبل يد الوالي خير
الدين • فضربه بخنجر في بطنه • فلم يتماد
مقتله نطعنه الا انه جرح في ساعده • ولعنه
طعنه متعبه فتداركه خدامه وحبوه
وهربوه بالسيوف [illegible] • وتقدم الامير
[illegible] وقطع راس قاسم بن شويخ • لاهتمامه
بهذه الخيانه • واراد قتل ولده وجميع
اتباعه • فمنعه الامير خير الدين عن ذلك
وامر بحبسهم إن لا يقتل احدا من الزيدية
وان يوضعوا في الاعزبه • وان يستخدموا
في المجاديف • واستمر يعالج نفسه الى ان
عافاه الله تعالى وكان لا يخلو من منع من
الزيديه من جراح للكره حوبه مع النصارى
واسر عندهم مرارا وهو يخلص كل مره • و
كان فتح عدن في هذه النوبه • في يوم السبت
المبارك لخليلين بقين في شهر ذي القعده
الحرام سنه [illegible] وتسعمائه • وارسلوا

المبشر الى حضرة الوزير وهو في منزله الغا
بشرفه بفتح عدن • وجهزوا امعه ولد
قاسم بن شويخ • وراس قاسم ورؤوس
اعيان جماعة المقتولين بسيوف السلطنة
القاهرة • ومن معهم من اشاير رايتهم • فوصل
اليه بهذه الاخبار السارة • وهو في غاية
الترقب والانتظار • وكان وصول هذا
الفتح المبارك الى حضرة الوزير المعظم
في غرة شهر ذي الحجة تاريخه • وذلك بعد
ثلاثة ايام من وقوع هذه الحادثه • ثم توا
اليه وصول الاسارى والرؤوس • ففرحت
العساكر بذلك فرحا عظيما • وزينوا لذلك
البندر زبيد • وتعرفت بشائر الممالك السلطانية
وقوي جاش العسكر المنصور • وانخذل
الحد والمخذول المكسور • وساعد المقدور
ودام لحضرة الوزير الفرح والسرور
والابتهاج والحبور • والحمد لله الكريم الشكور

العزيز الغفور **الفصل الرابع عشر**
في ذكر تقسين حضرة الوزير لنيابة عدن
الامير حسين باشا ٭ ونهض العسكر وطلب
الامير محمد ٭ والامير خير الدين وباقي العسكر
الي عدن ٭ وارسال خبر البشارة الي الباب
العالي **لما** قرر غيرا لحضرة الوزير بهذا
الفتح والتابيد ٭ وقرعين المسلمين بما انعم
الله به عليهم من النصر المشيد ٭ تعين عرض
ذلك على الابواب السلطانية ٭ والاعتاب
الشريفة العثمانية ٭ فان خواطر السلطنة
الشريفة كانت في غاية التوجه والاهتمام
والحضرة الشريفة رغبة عظيمة الي ذلك
وميل تام ٭ وكان ذلك خلاصة المقصود
من ارسال العسكر المنصور ٭ وان المراد
من بذل هذه الخزائن على الوجه المزبور ٭
فجهز لذلك من جاوشية الباب العالي
علي جاوش وعلى يده مكاتبات الي يمر عليه من ٭

حكام البلاد ٭ يبشرهم بحصول المراد ٭ ليفرح
المومنون بنصر الله ٭ ويضعوا بين يدي الله
على الارض لادآ الشكر جر الوجوه والجباه ٭
فوصل الينا على جاويش بمكة ٭ في اواخر محرم
الحرام سنة ٩٧٧ ٭ فاخلع عليه سيدنا ومولانا ٭
السيد حسن ادام الله تعالى عزه الوريف
وامر بتزيين الحرمين الشريفين لذلك وفرح
اهل الحرمين فرحا عظيما ٭ وكذلك ساير اهل
الممالك ٭ وزينت البلاد سبعة ايام ٭ ولله
الحمد على اللطف والانعام **فلما** عين حضرة
الوزير لايالة عدن ٭ ولضبطها ولحفظها ٭
على الوجه الحسن ٭ الامير المعظم والليث
المكرم ٭ والشجاع المفخم ٭ ولد اخيه الا
حسين ٭ وعقد له لواشريفا سلطانيا ٭٭
وعلما منيفا خاقانيا ٭ ولكن معه نحو المايتين
من العسكر ٭ ورقي جميع العسكر الذين فتحوا
عدن ٭ وانعم عليهم بانواع اللطف والمنن ٭٭

منته
واستدعاهم الى حضرته وشملهم • بعنا
وبرحمته • وولى قاضيا بمنشور سلطاني
في عدن • وامره باجراء الامور الشرعية على
الوجه الامكن • فتوجهوا الى ذلك البلاد
وبلغوا فيها المراد • وجعلوا مدرسة •
مطهر سباطه للقاذورات • وكناسه
يلقى فيها النجاسات • ولا تمالت بعد ولا
اقام جداراتها • ولم يستقم حيطانها
واركانها • والعجب ان حضرة الشيخ •
المكاشف الناسك السالك العارف السيد
عمر بن عبد الله بن علوي بن عبد الله الحداد
نفع الله به وباسلافه الكرام • وادخلنا
في زمرتهم الى دار السلام • مر في عدن •
بالمدرسة هذه • وقايم بن الشويح يحفر
اساساتها • فقال للشيخ كيف ترى هذه
المدرسة يا شيخ • فقال تؤخذ اذا وصلت
الى ركبه • فما بلغت الى ركبة الواقف حتى

يحسن

الاحسن

مرا

صارت من المزابل • وهكذا اساس كل باطل
ولا يمكن الله تعالى للباطل اساسا ولا عروة
اذ الباطل كان زهوقا **الفصل الحادي
عشر** في ذكر توجه حضرة الوزير •
مع العسكر المنصور من طريق حيثم الى صنعا
كانت الزيدية تظن ان حضرة الوزير •
يختار سلوك طريق نقيل احمر • او طريق
وادي سحبان نقربهما الى صنعا • وفكروا ان
العسكر المنصور اذا صار وسط شعاب
هذا الجبل سدوا المضيق الذي امامهم •
والمضيق الذي خلفه • وتسلطوا على العسكر
من قلل الجبال • يرمي الاحجار • والاحجار
ولا يمكنهم ان يجولوا بمثلهم • ولا يحملوا
المدافع والمنجنيق • فيستاصلوهم على
هذا الواحد • كما فعلوا بالمرحوم مراد باشا
في وادي خبان • وصاروا مستعدين
لذلك الكربالوف • مولعين من الحرب ان عدوهم

قا

ذكر توجه الوزير مع العسكر

لقر

امامهم

صخار

بخيلهم

في روس الجبال كالغربان • فرد الله كيدهم
في نحرهم • وخاب فاشد رايتهم • ومكرهم
واختار حضرة الوزير طريق وادي ميتم
سلكه بذلك الجيش العرمرم • والجيش
الغطمطم • لانه واد يجول فيه مجال •
وللابطال فيه جولان واعمال • تسلك
فيه المدافع والمكاحل • ويحمل فيه الراكب
والراجل • وهو وان كان طول المسافة
فهو قليل الاخافة والمخافة • والسير وان طال
فهو قصير • واقدام الاقدام تطوي
المسافات البعيدة طي القصير • وكان
سلوك هذه الطريق رايا سديدا من حضرة
الوزير • وفكرا ثاقبا لا يصل اليه راي المشير
والمستشير • ولكن الله تعالى الهمه الصواب
وعلمه في هذه الالباب • ما يعجز عنه اولوا الالباب
في حكم حضرة الوزير من الفاعل • يوم عرفة
لتسع ليال مضين من ذي الحجة وتوجه العسكر

المنصور

المنصور • وزعق النفير فكان كيوم نفخ الصور
فنزلوا ضحى في محل يقال له العتيق ينتظرون
وصول المدافع الكبار • ويملاوها من البارود
والاحجار • فكانت الحجاج في يوم عرفة
يتضرعون الى الله • وحضرة الوزير مع
ذلك العسكر الكبير • متوجه الى الجهاد
في سبيل الله • ثم رحلوا فساروا طول
نهارهم وليلهم • وسلكوا الطريق ركبهم
وخيلهم • وشمروا عن ساق الجد اطراف
ذيلهم • وتمنطقوا بالحزم في حطهم وسيرهم
الى ان اصبحوا في واد فسيح معتدل الهوا
والريح • واسع الاكناف • متسع الاطراف
فاقاموا فيه لعيد الاضحى • وكبر كل واحد
الى اقامة العيد به والاضحى • واستكمال
العساكر هنالك • وحرسهم الله تعالى من الافات
والمهالك • ثم رحلوا اول يوم ايام التشريق
وسلكوا جادة الطريق • وكانت المدافع الكبار

خـ العليق
ود •
بوجلهم
ممالك
ت •
يق •
ثمره
القصير •
ثاقبا •
ضحى

تعوقهم بعض تعويق • فتربصوا الى وصولها
ويتوقعون حتى يشرفوا على حصولها • فيحصل
بذلك بعض المكث • ويتعاقب لديهم
الحزن والدث • الياس • وصلوا الى محل
يقال له مسجد القاعه • فنزلوا حوله
وحطوا ناديه بقاعه • وذلك في منتصف
الحجة من اخر السنه المذكوره • وتركوه هناك
بمزار يزار • وتربة لصحابي من الانصار •
هو جابر بن عبد الله الانصاري • رضي الله عنه
وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وله مناقب وماثر • وله بركة ظاهره
وفيض ظاهر • وله اخبار ينقلها الاكابر
كابرا عن كابر • قال في مروج الذهب •
قدم جابر بن عبد الله الشام • ووفد على
معويه • فحجب عنه ثم اذن له • فقال
يا معويه اما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من حجب ذا فاقة وحاجة • حجبه الله

بسبب

الريث

جابر بن

يوم

يوم القيامة عن فاقته وحاجته فغضب
معويه وقال له وانت سمعته يقول •
انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى
تلقوني على الحوض • افلا صبرت قال
في النهاية الاثرة بفتح الهمزة والثاء المثلثة
الاسم من اثر يوثر ايثارا اذا اعطى يريد انه
سيأثر بعضكم على بعض • في نصيبه من
الغنيمة والفي • فقال جابر اذكرتني يا
معويه ما انسانيه الدهر • فخرج من عنده
وركب راحلته • وعاد الى اليمامه • فتد
معويه • فارسل اليه ستمايه دينار ذهبا
فرده • وكتب اليه • بقوله •
واني لاختار القنوع على الغنا •
اذا اجتمعا والماء بالبارد المحض •
واقضي على نفسي اذا الامر نابني •
وفي الناس من يقضى عليه ولا يقضي •
والبس اثواب الحياء مع الذي •

المدينة

الامر

وتعذرا

سكان النبي ان لا امين به يرضى **قلت**
وليس هذا جابر بن عبد الله الانصاري احد
المكثرين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان اشترك معه في اسمه واسم ابيه ونسبه •
فان ذلك عمر عاشر الاربعا وتسعين سنه
وتوفي في سنة ٧٧ من الهجرة في ايام الحجاج واوصى
ان لا يصلي عليه الحجاج • وهذا صحابي انصاري
اخرد كي ابو الفتح اليعمري في السيرة •
النبويه • فمن رده النبي صلى الله عليه
وسلم لصغر سنه **قال** وليس هو
الذي يروي عنه الحديث • وفي ذلك من
فيعون بسنده الى الامام ابي يوسف • عن
عثمان بن عبد الله بن يزيد بن حارثة عن
عمه • عن عمرو بن يزيد بن حارثة عن ابيه •
قال استصغر رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم احد عبد الله بن عمر • وزيد بن
ارقم • وابا سعيد وجابر بن عبد الله وليس

بالذي

يوم احد

قال ابن فتحون بسنده الى الارقم

بالذي يروي عنه الحديث • وسعد بن
حبته حكاه الطبري عن ابن سعد وغيره

الفصل السادس عشر في ذكر محاربة

وقعت مع بعض طوايف العربان المولعة
وانهزامهم من بين يدي ابطال العساكر •
لما استقر استطراق العسكر المنصور
من طريق ميتم • وعدل عن طريق يدخل احمر •
ووادي سحبان • خاب سعي الزيديين فيما عملوا
في ذلك المسلكين • وذهب عملهم سدى فصاروا
يتبعون العسكر المنصور من جانبيه من
روس الجبال • ويتراوون لهم مثل الجنّ
تهيبا وتخويفا لهم **فلما** نزل العسكر •
المنصور بقرب مسجد القاعه واستقروا •
بذلك المقام • وصاروا يلاحظون الا
يظنون انهم يرهبون بذلك عسكر السلطان
ويتشكلون باشكال القرود • ومرة الشياطين
يكاد يفزع لذلك بعض الاطفال • لا الاسا...

دوا •
ل •
قوام
ن •

الابطال • دائما تعد الرجال تلك الحركات و
الافعال • نوعًا من الخيل وضربًا من الخبال •
فتربصت العساكر السلطانيه • وصبرت على
المبارزه الى القتال • طمعًا فى نزولهم الى الواد
من قلل الجبال • وشرعوا يتستروا فى تلك الصخار
العظيمه فى تلك المحاجر • فصار لا يصل اليهم الخيال
ولا ينالهم المدافع والمكاحل الطوال • فعادت
تلك العساكر الى حضرة الوزير بروس القتلا •
ونثروها من يديه • فمنحهم وجنسه لهما ورلا •
وضربت صابون الافراح وموجبت خول
الموج فى ذلك المراح • وباتوا ليلتهم الى الصباح
ولاح لهم نجم السعاده من افق الفلاح • واداروا
من سلاف دم الاعدا روس الاغتباق • و
الاصطباح • وتهياوا للمسير عند انشقاق الصبح
الصادق • ونصب كل من الامرا لوا الشريف
السلطانى الذى هو فى الخافقين بالنصر خافق •
وركب العساكر والابطال كل جواده سابق •

نطير

نطير براكبه الى الهيجا ويسابق **ذكر افتراق**
الطريق من مسيم واختيار الطريق لسلوك
الجيش المعظم **لما** رحل العسكر المنصور من
خدمة حضره الوزير الدستور • مقدار مرحلتين
وقطعوا منزلتين • نزلوا فى ثامن عشر الحجة فى واد فسيح
يفوح فيه نشر الرند والشيح • يسمى ذلك الوادى
حقيقه وادى الهيم • ويطلق ذلك الاسم على جميع
الطريق مجازا من باب الحلال • اسم الجزء على الكل ومنه
يفترق الطريق الى طريق قريب كله مزارع بين جبلين
حيث كحلتين • وطريق يعرف بعيد ورات ولفتات
ومنتهى الطرقات الى حصن التعكر • وكان الطريق
القريب كله اوحال واطيان • يغرق فيه الفرس
الى الركاب والبطان • والبعير الى قرب نحره
والماشى الى نصف قامة الانسان • وقد اطلق
الزيديه المياه فى ذلك الطريق القريب ليزداد
فيه الاوحال • وترصدوا فى قلل الجبال •
الى ان يرموا على العسكر السلطانى بالاحجار • والمقا

من تلك الجبال • ليحصل عليهم الوهن والانفعال
ويعوقهم عن المجال في ذلك المحال • فاختار حضرة
الوزير العظيم ورأى برأيه السديد • ان يسلك
بالعسكر من الطريق البعيد • لخلوه من الاوحال
وخلوه من تلك الجبال الطوال • والتلال العوال
وامكان جولان الخيل فيه والابطال من الرجال
فلما اختار حضرة الوزير سلوك هذا الطريق
الطويل للسير • وسلك فيه مع ذلك الجيش الكثير
وزمت الاحمال للترحال وزعق النفير • وقد
شق من الفجر عمود • وهزم جند الليل جنود
الصباح وبنوده • ونشرت الانجم دنا همهما لما
بدت الوية الصبح وبنوده • حصل في ذلك
الميدان تعقب من اهل الطغيان • باوامر الخزي
والخسران • ونصر الله تعالى جنود اهل الايمان
على حزب الشيطان • كما نذكر باوضح بيان • ان
شا الله تعالى

الفصل السابع عشر

في ذكر مقاتلة • ومواثبة ومجالدة ومجاولة • من الفئة

الباطلة

كان من تمام الوزير المعظم في سيره
ارغام العنان • في الزام الجند فيما التحفظ في الموا
لا خوف بها من العدو • ويتقدم من اراد التقدم
ويتاخر من اراد التاخر • ويبقى بعض الاحمال في
المنزل الاول الى ان يعود لها الجمال • من المنز
ويحملها ويصل بها الى المحطة • وانما يفعل ذلك
رفقا بالعسكر لطول الطريق • ولذلك اكثر
الجمال بطول الترحال • وثقل الاحمال فلما
رحلوا من هذا المنزل • صبح يوم الجمعة لعشر
ليال بقين من ذي الحجة سنة ٩٧٣ التفت حضرة
الوزير المعظم فرأى المنزل الذي رحلوا منه
فيه احمال كثيرة من البارود والنفط والزاد
ورأى نحوا من مائتي فارس • ومائتي راجل من العسكر
المنصور • تخلفوا لحفظ تلك الاحمال وكان مع
حضرة الوزير المعظم نحو خمسين فارسا فوقف
هو ومن معه عن المسير • رفقا بمن تخلف وقد
سار جميع العسكر المنصور وزلف • واذا قد

[margin notes: جولان م • ومقابلة • صح م • في التحفظ • ل • رفقا • منه • دخانا]

تحذر من الجبل عربان كالجراد المنتشر ● وملا اولا
الوادي سحاب الجاش منهم ● يوازي سواد هم
في التخمين عشرة الاف مقاتل ● ما بين فارس
وراجل ● ومبندق ونابل ● دلاهم البطاق
بغرور معقصه وامن تخلف منا تنزل من الحكم
المنصور ● فتحركت من الوزير المعظم غيرته ●
الغضب ● واشتعل لاعج الحميه في جاشه و
الهرب ● واراد ان يحمل في شرذمته القليله
على الجيوش الهايله الثقيله ● فمنعه من حوله من
الاعيان ● والزموه بالثبات تحت سنجق السلطان
وكان معهم ثلث ضربزانات ● تخلفت عن المدافع
الكبار ● فحشيت بالبارود واتطلق فيها النار
ورمى به اوليك الفجار ● فاصاب ما اصابه
من القوم الاشرار ● وحملت الفرسان على عساكر
الشيطان ● وادبرت كوس الطعن والطعان
في ذلك الميدان ● ودارت رحى الحرب اى دوران
فطحنتها الحرب ان طحنا ● ودهكتهم بالسيوف والرماح

من
الشيطان
بالمنزل
الضروب

صنو

ضربا وطعنا واستمر القتال والجلاد ● والحرب و
الجهاد ● بغايه الجد والاجتهاد ● من شروق الشمس
الى زوالها ● ومناول الهنا والجيا اذا احرقت الشمس ●
الوضيه بالشعا لهنا ● فكانما اوردت الجحيم لو
اوليك الفجار نارها ● واوصلت بوصول اوليك ●
النار شرارها واورت لهم من زند حصباء ●
جهنم اوارها ● وكاد الناسل يجبن ● والباطل
يحسن ● وحصرة الوزير قوي الجنان ● روي
الايمان ● صاف يقينه ● واف لمعتاده ودينه
شاف نصحه ● كاف بجده ● سفر لعين الاسلام ●
صبحه ● مسرف في قلب الاعدا جرحه ● متوكل
على ربه في نصرة دينه ● متوسل اليه في تاييده
وتمكينه ● بوجه يلمع البرق من ضيايه ● وصد
كمتن البرق العضب في امضايه ● الى ان اشرق
جبين النصر واسفر ● وولى الباطل وادبر
وانهزمت جيوش الباطل ● واخذتهم البنادق
برميهم بمجادر من سجيل ● وهزم هذا العسكر القليل

الوجوه
رود
تمت
الملاحدة
ر
ق
ق
تجارة

لوفا مولفه من ذلك الجبل ۞ ولولا الادبار لجاز رجل
الى الجبال والتلاع ۞ وكم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله كان حضرة الوزير قبل ان
يحمى حومة القتال ۞ ارسل جماعة من الرجال ۞
الابطال ۞ كمنوا ببنادقهم في الجبال ۞ كيلا ينسحب
طايفة من اوليك العربان ۞ فيلحقوا من تقدم
من عساكر السلطان ۞ فنفيا وهم الاعراب بالارماح
وتوقفهم بالتحمل والاضطراب ۞ وكان ذلك
رايا سديدا ۞ وفكرا حسنا سعيدا ۞ فان العربان
لما انكسروا ۞ ارادوا ان يعودوا ۞ وان يسلكوا
من ذلك الجبل الى من يقدم من العسكر السلطاني
فبادرهم الكمين بالبنادق فضربوا ثانيا ناكصين
على اعقابهم ۞ والسيوف نازلة على رقابهم ۞
الى ان قتل منهم ما لا يحصى ۞ وسيق منهم الى
جهنم اعداد كالحصى ۞ ونصر الله الاسلام
وارغم انف الباطل بالرغام ۞ فلله الحمد على
جزيل الانعام ذكر من استشهد في هذا الحرب

كان

كان كدوك فرهاد الكاشف بمصر من الشجعان
المعدودة ۞ والفرسان الذين ابادوا بهم لمن ۞
تولى الى الاعداء والاضداد فانهم كانوا ۞ طا [لما ۞]
باشر كل بوس عبوس ۞ وقتل وقطع الروس
مشهورا بالشجاعة والنجدة ۞ ومعروفا بالثبا [لة ۞]
والجلادة ۞ قتل في ذلك الميدان عدة من
العربان ۞ واقدم على تقريب كبير من نقباء
العرب ۞ وعممه بالسيف وضربه ۞ ولما
نزل عن فرسه ليقطع راسه ۞ فاصابته
بندقة قد اخذ ابتا سده ۞ فتوافق هو والنقيب
في الحمام واتفقا ۞ لكنهما على طريق الخير ۞ [الجنة والنار]
والنار افترقا ۞ فاز نوى فرهاد الشهيد
بدار النعيم ۞ وصلى النقيب البليد بنا [د ۞]
الجحيم ۞ فمضى فرهاد عمره ۞ وشهد معا [ه ۞]
في الخير شهيدا ۞ وعاش رغيدا ۞ وقضى ۞
سعيدا ۞ واستشهد نحو العشرة انفار ۞
من العسكر ۞ ومضوا الى المحشر ندما

سيما الكوثر • جعلنا الذكر الجميل • عظماء
النحو • واما من قتل بسيف الحق من جنود الفجار
وسيقوا الى جهنم وبئس القرار • ولا يخلون
تحت الحساب • ولا يضبطهم دفتر ولا كتاب
وهل يحصي احد بعدد الكلاب او الذئاب
وهل يمكن حصر البعوض والذباب •
او يحصي احد عدد الرمل والتراب •

ذكر انعام حضرة الوزير على من حضر من
العسكر • والتوجه الى اخذ حصن التكور
لما • شاهد حضرة الوزير ما فعله هذا
العسكر القليل • من الاقدام والشجاعة
والبسالة والتهويل • قوي قلبه بهم • وقوي
قلوبهم بمزيد الانعام • والان لهم القول
وبسط لهم الكلام • وعاملهم باللطف
والاكرام • ورقى جميع الحاضرين معه في
ذلك المقام • كل واحد عثمانيا في علوفته
بالانعام العام غيرما وهب لاكابرهم

واعيانهم

واعيانهم • وفرسانهم وشجعانهم • من الجنود
المسومة • والسيوف المسقطة المعظمة •
والخلع الفاخرة المعظمة • واقام بقية ذلك
اليوم في ذلك المنزل • واستراح هو ومن
معه وارتووا من ذلك المنهل • وركبوا
ظهور البيدا في ظلام الليل • واتخذوا
للسير في ظلام الليل امتثالا لسبيل •
ولحقوا بالعسكر المنصور السلطاني • وادركوا
الجيش المؤيد الخاقاني • واقر الله بنصرهم
العيون • وسكنت القلوب وحسنت في
الله الظنون • والله تعالى يقول في محكم
كتابه المصون • وان جندنا لهم الغالبون
ثم ارتحل حضرة الوزير مع العسكر المنصور
من المحل المذكور • وساروا مرحلة الى ان
قرب وطاق العالي • ورواق السامي
المتعالي • مع الامرا والاعالي • من محل جبل
وحصن التكور • واقام هنالك لتدبير •

المالك والعسكر • وقد خفقت ركايب
جنود النصر والاقبال • وتطأطأت •
للثم تراب اقدامه جباه الاقيال
واحدقت بالمناب جمهور الحماة والا

سطال
والله اعلم
بالصواب

الفصل الثامن عشر في اطاعة اهل

جبله • وافتتاح حصن التعكر واستسلام
اولئك القبايل • واخذ قلعة نحرانه •
وهذه مما المحاول لما استقر مخيم الوزير
فيما بين جبله وحصن التعكر انقسمت •
العرب قسمين فبعضهم اختار طلب الامان
والانقياد والاذعان • واقبل على الوزير •
داخلا تحت اذيال لطفه • واستمطر سحاب
فضله وعطفه • واتى بالرهاين الموثقه •
واكد الايمان والعهود الوثيقه • فقابله
الوزير بالقبول • وشمله بنظره الكريم اكرم
شمول • والبسه العمايم والتشاريف • وخلع
على كل احد منهم بما يليق به من التشريف • ولهم

سحاب

وخلع

الامان

الامان على اولادهم • وطمنهم على اموالهم
وبلادهم • ونادى من اولياء العربان •
بنشر الامن والامان • ومنع العسكر والجنو
من الظلم والغشم في الرعيه • واقام من
جانبه في الاسواق والطرقات • رجالا من
الباشجيه • وامر ان لاياخذ واحد من
العسكر شيا من الرعيه الا باذن ولا بالامان
ولا يتناول عسكري متاعا من السوق الا
بعد دفع الثمن او رضى المتبايعات • ومن خالف
وظلم • وتعدى وغشم • ضرب ضربا وبيلا
وحبس حبسا طويلا • ومنهم من يقتص ويجـ
دينار المقدب يصلى ويصلب • فاطاع
اهل جبله وبعض عربان النواحي واطمانت
تلك الجوانب والضواحي • واما اهل الفسا
من عصاة تلك البلاد • اجتمعوا في حصن
التعكر وخالفوا المفسدين وخالفوا الحكم
وظنوا انهم مانعتهم حصونهم • وصاروا الى قلة

علي

جبل التعكر ركونهم • فحط حضرة الوزير محطته
المنصوبة على التعكر • واحاط به من كل مدخل
ومعبر • واذا به في اعلا الجبال • مقطع ذو
مطامح الامال • ولا يصل الي ذروته • الا
من علت همته من الرجال • وكان في ارجايه
لسته ابراج مشيدة على جبال شاهقة •
يصلح ان يكون حوالية على قصر التعكر طايفة
الهمها حضرة الوزير بالليل رجالا وابطالا
ومكاحل كبارا اثقالا • وامرهم ان يرموا على الـ
التعكر • ليمنعوهم عن مقابلتهم من اسفل الحصن
وامر بالاخشاب الطوال فجيء بها • وعمل منها
سلالم • وتعلق فيها الرجال الابطال صاعد
الى نحو العدو • واشتغل العدو عن مدافعتهم
بما دهمهم من المدافع • التي هدت عليهم من
تلك الابراج المشيدة • فشاهدوا الموت
عيانا وعلموا انهم ماخوذون • فطلبوا الامان
على انفسهم • فاشارت الامرا الى حضرة الوزير

بعدم

جبل
همته
حصن
فايدة
١

بعدم قبول ما غنيم • واستيصالهم وقطع •
روسهم • فقبلت مراحم حضرة الوزير عليهم •
واعطاهم الامان • ليكف عنهم القتال وان
من خواصه من تسلم باب الحصن وامر باخرا
واحدا بعد واحد بدون سلاح ولا متاع •
واطلقهم ليمضوا اين ساروا • وهذا كمال الر
واللطف بهم وقل ان يفعل ذلك غيره •
خصوصا بعد الاستيلا التام • ولكن مقصد
جميل وانعام في ابقاء حياة النفوس • و
ذلك جميله مع الله تعالى • وافعاله مشكو
عند الله تعالى وعند الناس وكان هذا
الفتح المبارك في يوم السبت الحادي العشر
من ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين • وكانت مدة
الحصار خمسة ايام • ولله الحمد على هذه الفتوحات
العظام • وله الشكر على انتصار عساكر الاسلام
وانهزام اهل الجحد والعصاة اللئام • ثم ان حضرة
الوزير عين في قلعة التعكر دزدارا • ونوبجية

ضراعتهم
جادرتهم
سل •
جهم •
حمة •
ه •
نيته
رة •
ين •

وحصنها بالمدافع والسلاح والات خيرة وتوجه
لفتح بلاد ادريس الاعور وقلعة بحرانه • وكان
فتح مناد ادريس المذكور خيانه • في العسكر السلطاني
فان حضرة الوزير لما نزل القاعين • في اول
بروثيه من تعز • ارسل فرسا قريبا من مائة وخمسين
توفجيا لاخذ قلعة بحرانه فلما قربوا اليها
التجا مولاطف الله بن مطهر واتى من عند لحجه
فوافوا العسكر السلطاني ليلا وهم غادون
امنون ببعض العرا في الطريق فهجم عليهم • وقتل
منهم نحو الخمسين وفر الباقون • واسند هذه
الفعله الى ولد مطهر المذكور • ولكنه كان
بموافقته • وكانت هذه ضغينه في قلب العسكر
له مع ما وقع منه في ايام الفتنة من اطاعة
الزيديين • والقيام باجرا احكامهم • فارسل
حضرة الوزير الى قلعة بحرانه من يحيط بها •
ويقتل من وجد فيها • ففر ادريس الاعور وجميع
اتباعه • وتركوا بحرانه على صواحها خاوية

على

على عروشها • فدخلها العسكر السلطاني في
اثنا [illegible] محرم الحرام سنة سبع وسبعين وتسعمائة
واستبشر الوزير بهذا الفتح الواقع في اول
العام • وتفاءل الناس ان تكون جميع السنة تتوا
لى انواع الفتوحات والانعام فلما كانت
قلعة بحرانه قلعة الجدوى عليهم • المنفع مع
لصاحبها ضررا لعدو امر حضرة الوزير بهدم
وتقض اركانها ونقض اساسها وجدرانها •
فتركت قاعا صفصفا • ومر عليها نسيم الخزا
والعفا • كان لم يكن بها ديار ولم يعمر بها
نار • وصارت البوم تاوي اليها والعقا
تبيض فيها • والطيور تعشش عليها • وكذا
لك ديار الظالمين خراب • لا يسكنها غير
البوم والغراب • **الفصل الرابع عشر**
فارسل الشيخ عبد الله الناصحي الى اخذ حصن
خدد • ولم من ولد مطهر له • والكسار
ونصرة الباغي واخذ للبلاد كان حصن

قليلة عديمة
فيها تنهيم احتمال
ب
كب

حد د من الحصون المحكمه • وقد جعله مطهر في
ايام الفتنه لولده لطف الله • ابا لطف الله به
وكان عبد الله الباعج له اليد البيضا في •
[illegible] العساكر السلطانيه • مستولا على ذلك
بتعلبه وقبايله وولده واتباعه • فوقف لدى
حضره الوزير وعرض عليه انه يؤيد اداء
خدمه يظهر بها مصادقه السلطنه الشريفه
وقال له انا عندي من الرماه نحو الاربعا
واريد ان توصلني الى جبل الحبش • وحصن
الجند لاخذ بها بسعادتكم • وانما تنكر •
فاستحسن حضرة الوزير كلامه • وقبل خدمه
وخصه بالمنايح • وتلا عليه ايات النصايح
خصوصا من مصادقات الحرب والتمكين
وبما يتعين بعد من الحزم والراي المكين ••
وعدم الحنه ولزوم الثبات • وما ورده
الرجال في ذلك من الامثال • وعقد له لوا
شريفا من الالويه السلطانيه • وضم اليه العربان

نقاتل

عقد الصدريه
الى [illegible]
منادات القتال

الذين طلبوا الامان • لما افتحت قلعه تعز
فانعم عليهم بالجوامك السلطانيه • وخيار
قل من الجند اهل العلوفه • اختار منهم مايه
رجل وكتبهم معه • فصار معه خمسماية مقا
فتوجه بهم مستعينا بالله تعالى الى جبل
الحبش • فلما بلغ لطف الله بن مطهر بان الد
ابرق وارعد دار في [illegible] وقال ما
بيا لنا الا عبد الله الداعي • وكيف تحركت
له هذه الدواعي • سنذيقه حد السيوف •
الصوارم • ونضرب منه القفا والغلاصم
ونساخذ اسيرا • ونبعث الى الحبش والبلاد
حقيرا • فلما بلغ الباعج كلام ذلك الولد •
فاز دراية الاسد • ونفخ الولد والبلد •
وسب الوالد وما ولد • وانشد •

لاجردن العضب او قط صله • من جفنه من بعد طول منام
حتى يبيد قبايلا فقبايل • ويبدد كل مثقف بالهام
ولتمسي رايات الجند خوابرا • فتحمر من مزقه ابن الايام

وصاروا

اتل

الشوارب

مثقف

ويتمي

وَلوح لمن قوله الى خدود خدد • ورتب •
خلفه للجلاد • واي عينه من الجالبه • وكان •
معه زها خمسماية مقاتل • او بحمايه فيهم نعتمد
عليهم في امثال هذه المداخل • ومايه للسرله
عليهم اعتماد • بل نتوهم فيهم الخدر والعنا
وقابله ولد مطهر بالفي رجل من خاصه عسكر
ابيه يختار كل واحد منهم لمثل هذا اليوم
وينتقيه • فثبت عبد الله الداعي • وكرت
منه المساعي • وجعل الاربعمايه نفر الذين
يعتمد عليهم • حوله عن يمينه ويساره وامامه
وخلفه • وقدم المايه الذين يتوهم فيهم
وجعلهم مقدمه عسكره • واذا بالمايه
المذكورين • بمجرد ان لاقوا مقدمة جيش
ولد مطهر انحازوا اليهم • وصادروا من حزب
ولد مطهر وخانوا • فلم يسلمهم ولد مطهر الي
والده فحبسهم على تسلم القاهرية • وطلب
الامان من حضرة الوزير • وقبول العلوفة

منه

منه • فاعتذروا اليه باعذار فما قبلها فصا
مردودين عنه وعند الناس • واكتسوا عبوسا
الوجه والخزي • والانعكاس وصار كل واحد
منهم يمد خايبا سيفها وذوا الوجهين لا يكون
عند الله وجيها • واستمر يقاتل عبد الله الداعي •
ومن معه من جنده • ويضرب بها مه الالحاد
يقابلهم صحه • ويشبعهم طعنا وضربا • ويذيقهم
نكالا وخزيا • الى ان زهق الباطل وولى بزمرا •
وهرب الزيديون وولوا زمرا • والرماح والنبو
لتمال في اقفيتهم وهم مدبرون • من وقعها
صوارم الحواجب والعيون • وسو **نشد**
في تلك الغصون • **بيت** •
خرقنا باطراف القنا في ظهورهم •
• عيونا لها وقع السيوف حواجب •
وما وقف ولد مطهر الاعلى اثر ابيه • لا ليصونه
ويحميه • وذهبت عساكره شذر مذر •
وتمزقوا الامايل والبكر **فلما** ولوا فرارا •

وادبروا ادبارا • اخذ عبد الله الداعي قلعة
خدد • وجعل الحبشيين وتمكن فيهما عنده •
من الحبش • وارسل الى حضرة الوزير بخبره
بما افتتح • وبما من الله تعالى به من جزل المنح
واستشاره فيما يفعل بقلعة خدد • وبما فيها
من الالات والعدد • فراى حضرة الوزير •
ان تهدم اركانها • وتنقض جدرانها • وتقلع
حيطانها • وتخرب بنيانها • لان صونها لا تخلوا
عن الاشكال لاحتياجها الى جند ابطال •
لصونها عن الاختلال • والاحتياج الى الرجال
اكثر من حفظ قلعة من تلك الجبال • فلم يجد
بدا من نقض اسوارها • وتعفية آثارها •
وتطفية نارها • فارسل الى الداعي يامره
بذلك • وان يعفي من اثارها المسالك • فشرع
في المعاول في هدمها • وتكليت سورة الزلزله
على اسوارها وبنيانها • ومقتها المساحي • وناح
الصدا في اطراف تلك النواحي • وسقتها

السواقي

بها

ومحتها

السواقي • وتمحيها العوافي • ورجع عبد الله
الداعي الى حضرة الوزير مظفرا منصورا •
وكان سعيه في هذه الواقعة مشكورا • ويمينه
صادقا مبرورا • فافرغ على كاهله خلعا
فاخره • وحمدت اياديه الزاهره • وشكر
افعاله الباهره • وفاز بانواع الترقي والاكرام
ونال من مطلبه اقصى مرام • وصار منظورا
في السنة الخاص والعام • وعرفت مرتبته
العليه بين الخاص والعام • وحاز فخرا لا يبلى بين
الانام • على اختلاف الليالي والايام •
وكان انهزام ولد مطهر في ثالث محرم الحرام
سنة ٩٧٧ **الفصل العشرون** في توجه حضرة
الوزير الى فتح **اب** وبعدان • وحصن
هران • ومما وقع في ذلك من الاعمال بالسيف
والسنان **لما** قصد حضرة الوزير اربا
من حصن خدد وانهزم العدو • وسكن
ورده • عاد الى خداب • وهي بلدة ذات

ت
تمام
مذكورا
ه
اوليك الانعام

بيوت عوال تتطاول في الارتفاع بناها السمر العوال
وهي واقعة في ذيل جبل بعدان • جبل ذو رتبة
السماك والنثراتي • لا يعلوه الا النيران •
ولا يسموا قلته الا القمران • وفي سفحه واد
فسيح • ذو ماء صحيح • وعرف يعرف منه
الورد والشيح • يدخل اليه من مضيق • كانه
عنق ابريق • محفوف بزهر الشقيق • محروك
بغرس الحقيق • غرلضيه عاليه • قطوفها •
دانية • يسمى هذا بواد وشبيكة • لانها
كانت شبكة اشجارها مشتبكة • وازهارها •
محتبكة • وانهارها مرتبكة • فضرب الوزير
مخيمه بذلك الوادي • وملاه بعسكره المنصو
ذلك النادي • ووجه الى الاعادي •
اسوده الاعادي • وجنوده العوادي •
فتجهزت الفئة الباطلة • والعصبة المتجا
الجاهلة • ان ياخذوا المضيق في على العسكر
المنصور • ورتبوا عليهم جبل بعدان • بالاحجار

والصخور

نحوي جنته

فدبوت

والصخور • فلا يجد العسكر السلطاني محلا •
للقتال • وينفذ فاقهم في طول المجال • •
فبينهم له ما تقصرون عن الجبال والمحال • فركب
ولده مطهر الذي هرب من الداعي • وولد عمه
محمد بن شمس الدين • وعلي بن الشويع • وامدهم
مطهر بما قدر عليه من الجنود • وعقد لهم الالوية
والبنود • فكان سوادهم عشرين الفا او يزيد
وركبوا الصهوات والمتون • واقبلوا الى مقصد
يزفون • وارسلوا الى الحرمان الذين دخلوا
تحت الطاعة • وشملهم الامان بالدخول في
سلك السنة والجماعة • ليعرفونهم بتزويق •
الكلام • ويفسدون عليهم ما تم لهم من الانتظا
فقالوا لهم نحن لا نطلب منكم ان تقاتلوا معنا •
ولا تكشفوا وجوهكم بمخالفة [illegible] واقامة
وعظنا • بل اذا رايتمونا غالبين • وصار الاروام
مهزومين • ابرزوا المكتوم • واقتلوا المهزوم
واكشفوا المغطا • ولا تبقوا منهم رهطا • وان

ما احتوروه

ون •

هم •

م •

الاروام •

امانكم

انهزمنا فانتم على احسابكم باقون ۔ ومعهم كما
كنتم ملاقون ۔ ولهم ملاقون ۔ ثم عطفوا بالليل
على باب واخلوها من الرعية ۔ ووضعوا فيها
الف رام بالبندقية ۔ وصعد باقيهم جبل
بعدان ۔ وسد بعضهم طريق المضيق بفرسان
حافلة من العربان ۔ وشرعوا في ايقاد النيران
والرمي بالمقاليع والصوان فلما شاهد ۔
حضرة الوزير ۔ ذلك الجمع الكثير والتجاهر
بذلك الجبل الكبير ۔ توجه بنفسه النفيسة
الى قتالهم ۔ ولم يبال باعتصامهم بجبالهم ۔
ولا تشبثهم بنواصي خيالهم ۔ ولا تصور زهدهم ۔
بباطل خيالهم ۔ ووجه عليهم البندقيات ۔
وكان يوم عاشورا المبارك لعشر ليال مضين
من المحرم الحرام سنة ٩٧٧ فلما راى العسكر توجه
حضرة الوزير الى القتال ۔ وبروزه وركوبه ۔
الى اوليك الجهال ۔ توجهوا باجمعهم بالاحجار
والنبال ۔ والمدافع الثقال ۔ ورموا اعدائهم

عن

اعدائهم عن قوس واحد ۔ وهجموا كالاسود
والاسد وعلى اوليك الملاحدة ۔ واستمر
القتال من اول النهار الى اخره ۔ ولم يجف
السيف من مفارق بوائح ۔ وحجز الليل بين
الفريقين ۔ وستر الظلام سواد كل واحد
من الفريقين ۔ وكل منهما على حذر شديد ۔
ورفع يشيب منه الوليد ۔ وقطان البارود
قد طبق الجو ظلاما ۔ والبس الليل الحالك ۔
جلبابا يزداد منه ظلاما ۔ لا يميزه غير خفق البر
من فتايل البنادق ۔ فيضي الافق كما يضي بلمع
البارق ۔ ويحذروا من الموت فيجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق ۔ ويتبع
ذلك صوت رعد هايل ۔ يرعد منه الارك
والمحاجر ۔ ويذوب له القلوب والحناجر ۔
حتى صمت بها الاذان ۔ وصمت لها صوت ۔
داعي الاذان ۔ الى ان تمتع الليل برد
الصباح ۔ وابتسم الدجى عن ثغر الاقاح ۔

ق

ن

ونادى منادي الكفاح حي على الرماح * مكان
حي على الفلاح * واستعرت نار الحرب تشب *
وتضطرم * وفوارس الهيجا يضطرب وتصطدم
ومتون الصفاح تنساخ الاعناق وتنتظم *
ولا زال بينهم حملات وركضات * وتنفضات
وجند الاسلام في كل دفعة من العدو قلايع
ولاهل الالحاد في كل كرة على الارض مصارع *
والعساكر المنصورة ظاهرون * وبالمرام ظا
فرون * واستشهد جماعة من الشجعان * وتحلوا
طعام الطعان * وسقاهم جنا الجنان * فضوا
بالروح والريحان * وغمرتهم الرحمة والغفران
وقتل كثير من اهل الالحاد * بجرزان بعدهم
العاد * الجان قتل منهم نقيب كبير كان يدعى
باقدام كثير * يقال له ابو النصر * اصيب بصوت
الهترة * وانكب على اليدين والنحر * وصار الى
السعير وبئس المصير * فهزمت لذلك الزيدية
وانحازوا الى جبل صعفان * واخلوا بلدات

اب

وتضطرم

وضربات

بجرزان

اب فدخلها عسكر السلطان * وحازوا ذلك
المكان * وباتت الفيئة الباغية بالخسران *
وكان فتحا يعقبه الفتوحات * ونصرة تفوح
بها من جانب الحق نفحات * وكان الفتح المبارك
في يوم عاشوراء عاشر المحرم الحرام سنة ٩٧٧
ورجع حضرة الوزير الى محطته * والاراء
تراحمت بفكرته * ليقطع دابر الطايفة *
الفاجرة * ويبيح استئصالهم بالسيوف الباترة
فاجمع رايه الشريف * وصمم عزمه المنيف *
ان يطلع العسكر الى جبل صعفان * ويهجم على
حزب الشيطان * ولم يفكر فيما بيدهم
من البنادق والاحجار * ولم يبال بجند
الكامنين خلف الاحجار والاشجار وانتخب
ستة الاف مقاتل * واعطى حسن باشا
الف بطل يدحضون الباطل * ونادى
منادي من العسكر ان لا يتخلف احد من
المذكورين عن الصعود الى الجبل الى [illegible]

يديان

الخسران

لك

[illegible]

هم

وبين لهم ست طرق الى محطتهم بين الصخار
وامرهم ان يصعد والى اوليك النجار ؞
فلم يختار موطريقا فيها ؞ فسلكهما وما نكب
عنها ؞ وسبق العسكر اليهم ؞ ومال باستيه
عليهم **فلما** راي العسكر هذا الاقدام من
حضره الوزير ؞ وشاهد واجراته في الجبل
كانه يطير ؞ تسابقوا الى الصعود ؞ وسا
عدهم اليمن والسعود ؞ فرموا اول طلق ؞
بما معهم من البنادق ؞ والتحموا بما قدروا
عليه من الضرب ذات الصواعق ؞ فسلم
الله تعالى من كتب له طول الحياه ؞ وذهب
الى الله تعالى من قدر له الشهاده في الممات
فوصل العسكر في الاثر ؞ وكبسوا الملاحدة
بالسيوف والخناجر ؞ واعتنقت الكماة ؞
والابطال ؞ واذاقت الرجال جندلا
ونصالا ؞ شديد النكال ؞ ولحموا السيف
فصرح بالكلم وما ودى ؞ وروى السهم كبد

قوسه

واختار

وانصرف نحوك الغمة البا عنه الفاجرة ان يتقدم العسكر هذا الاقدام ويبادر احد هذه المبادرة صح

؞ جندل النصال مراحم ؞

قوسه روي فتر لزل الاعداء ؞ وارتابوا وارتا
وراموا الثبات فما استطاعوا وولوها
وصاروا كالهرده طائفين ؞ ومن العساكر ؞
المنصور طائفين ؞ وتركوا خيمتهم ومراحلهم
والاتهم وسلاحهم ؞ وانتشر الاتراك لنيل
الغنيمه ؞ وانهزمت الزيديه اشنع هزيمه
فنهبت مرحلتهم ؞ وعمت مقتلتهم ؞ وتثلمت
الصفاح ؞ وتحطمت الرماح ؞ واخذ لواء
محمد بن شمس الدين ؞ وابو سانة ؞ وامراءه ذكو
سانة ؞ وهرب بمفرده ؞ وسلم بحلاته بيك
ونجى ابو شوح على جرايد الخيل ؞ ولا كاد
ان ينجوا ولا بلغ في ضميره ما يرجوا ؞ وادرك
ولد مطهر فرمى درعه وخوذته ؞ والاته
وجبته ؞ ثم نزل عن فرسه وعدا برجليه ؞
ثم خلع ثيابه ونضاها ؞ ونبذ صحيفته و
رماها **بيت مفرد** في شرح حاله
التي الصحيفه كي يخفف ثقله ؞ والزوب حتي نعله القا

غوا ؞ الحوزي

ريش

خيامهم

لك ؞

ها ؞

وكان الذي يطرد وردلو يلتقي باخذ ما يلقاه
ويطرح ما نشاه فلما لم يبق معه شي يلقيه
خلع سراويله وولى ودبره متخذ اسبيله
وكشف استه القبيح ومويه ويصيح
في تلك القفار الفسيح الى ان لقيه خادم
له بحصان فركب متنه وارخى العنان
ونجى من حد السيف والسنان وقد ركبه
من الخزي الوان ورجع الذي طرد وردلو
بسلاحه وسراويله وردلو يتفرج عليها
العسكر ويتحدثون عنه بان هذا دابه
اذا ولي وادبر وهذا من عجب ما يروى
عنه ويوثر ويتحدث عنه في الحروب ويذكر
والذي قطع من روس الاعدا ستماية راس
حصرها اليراع والقرطاس غير المجروحين
من المهزومين ومن لم يلتفت الى ضبطه
من المقتولين وملك جبل بعدان واخذ
حصن حران في يوم الاحد والله المستعان

وكانت

وكانت هذه الواقعة في ثاني عشرين المحرم سنه
سبع وسبعين وتسعمايه **الفصل الحادي
والعشرون** في انعام حضرة الوزير على
العسكر المنصور بالترقي في العلوفات وفي الانعام
من ماله بما يليق بكل واحد منهم لما حصلت
النصرة للعسكر المنصور السلطاني وانكسر
جيش الباطل من الجند الشيطاني بتدبير
حضرة الوزير واقدامه وراية المصطفى المنير
حمد الله سبحانه وتعالى على نعمايه وتضرع
اليه بشكر الفيض احسانه وكرمه واعترف
بانه عاجز في ذاته مقصر في ارايه وارا
وان ذلك كله بتقدير العزيز العليم و
النصر بيد الله يوتيه من يشا والله ذو
الفضل العظيم وتامل ما قاساه رجال
العسكر من معاناة البرد والحر وموته
ما الحروب والضروب في البحر والبر وبذل
الارواح والنفوس واستهانتهم في جنب

بذل الاموال والروس

سلطانهم واستنقذهم من طحن الموت في قيام
الناموس ببذل الاموال والروس علم
انهم مستحقون جزيل الاكرام متاهلون لجزيل
الفضل والانعام العام فرتب لكل واحد
من العسكر عثمانيين في علوفته وعين له
في تذكرته زيادة من الادرارات السلطانية
والجوامك الرفيعة العثمانيه باقطاعها طول
عمره وسبيل بها مبانى فخره واخرج
ذلك من زوايا الخزاين السلطانيه الذي
حصلها هو زيادة على من قبله من البكلربكية
بحيث لم ينقص بذلك شي من الخزاين الشريفه
العامره بل يزيد فايضها مستمرة دايرة
ووجه ذلك ان المال كان يحمل من محصول
اليمن كل عام الى خزانة حضرة سلطان الاسلام
في ايام مصطفى باشا قره شاهين الى ان
اخذت مملكة اليمن في الارض لال والتوهير

الاختلال

خمسون الف دينار ذهبا جديدا من ثمن البهار

المحمول

المحمول من اليمن الى المحصور بسمر الخزاين الشريفه
العامره فضبط على هذا الوجه اعواما
وسنين متواتره وقد تضاعف ذلك
في ايام حضرة الوزير الى ان وصل الى مايتي
الف ذهب جديد من الدنانير وذلك
فضل كبير ومال كثير ولا يزال الى النمو
والتكثير باذن الملك القدير وما اكتفى
حضرة الوزير بهذا الانعام العام والا
جزال التام حتى اضاف الى ذلك من نفس
ماله الوفا من الدنانير قسمها بين هذا
الجيش الكبير عم بها الكبير والصغير
والمامور والامير فجعل لكل نفر ما بين
مايه الى خمسين وعشرين بحسب المرتبه
والمقدار الى دينارين لكل راس من
احاد الناس فرضي عنه الجميع وشكروا
فضله الجميل وعرفوا لطفه البديع و
بذلوا له الادعية الصالحه ونشروا عليه

حسان

لا الى الابنه الفاعه • وازدادوا فيه
محبة ووداداً • وصدق قولى فى اخلاصه مولى
واعتقاداً • وكان كما قيل من احكم قيل
يسقط الطير حيث يلتقط الحب • ويغشى منازل
الكرماء •

ومما عكس على مطهر مراده • ونفر عنه
اجناده • بخله الشديد • وتقتيره الذي
ما عليه مزيد • فانه يحرس الى جوارية
بيض الدجاج • ولا يامن الدجاجة البياضة
فى الخراج • وجمع نوى التمر عنده فى الجوبان
والاخراج • ولم يسمح له همة جلت او قلت
ولا نقل عنه حديث صلة فى محلها او
غير محلها حلت • وقد قيل اذا ملك لم
يكن ذا هبة • فدعه فدولته ذاهبة •
فكيف من لا يكون ملكاً ولا ان ملك ولا
هو فى سلك • اذ فى الملوك منسلك • بل
هو عاصي من العصاة • خرج عن الامر شق

العصاة

العصا • ولقد سمعت انه ورد عليه فى ايام
هدنته • واوقات ثمه واطاعته • جاوش
عظيم بخلعة معظمة سلطانية • فانعم عليه
بخمسين ديناراً فلما وقفا هل طبله وزمره
على الجاويش بذل لهم الخمسين ديناراً فلما
ارتحل الجاويش من عنده جمع الطبالين والزمار
واستعاد منهم الخمسين ديناراً واعادها
الى خزينته • وهذا اقوى ما يكون من السفاهة
والشح المفرط والرذالة • ولكنه يجمع هذه
الكنوز للغير • وهو بالنسبة اليها خازن لا
غير • شعر مفرد •

اذا المال لم ينفعك الا لخزنه • فتوبلاه اسوء
مالك والعدم •

وقيل ايضاً فى المعنى المذكور

مالك للحادثات نهبا • او للذي حازه وارثه
اولك ان تفنه عطا • فلا تكن اعجز الثلاثة •
واصل هذا الاثر الظاهر عن ابي الدرداء عن علي ر

اسد عنه • وهو مالك • إنما لك او المحاجة
فلا تكن لعجز الملامة • وتطير منهم قال
اسعد بمالك في الحياة فإنما • يبقى وراءك مصلح او مفسد
فاذا تركت لمفسد لم يبقه • واخو الصلاح قليله يتزيد
فان استطعت فكن لنفسك وارثا • ان المورث نفسه لمسدد

الفصل الثاني والعشرون في تعيين •

محمود بك الكردي • وبرنبر بك لمحاصرة •
حصن جب واعانتهما بالمال والعسكر لما
لزم ووجب • قد تقدم بيان حصن جب
وحصانته • وكيف اخذها محمود بك من
النظامي وهو قاعد مملكة بعدان • ورجع
تلك الايام في البلدان • وكان علي بن شرف
الدين في حصن ذمرمر • فحسن له مطهر ان يستقل
بحصن جب ويتحصن فيه • ويكون حاكما على
بعدان ونواحيه • وقصد مطهر ان يخلو له
حصن ذمرمر • ويبعد عنه اخوه علي في بعدان
وكان اخذه ايام الفتنة واستقل بها فلما

اخذ

اخذ حضرة الوزير مملكة اب بقي محصورا في
حصن جب • وكان اخذ حصن جب لا يخلو عن
صعوبة • ولا يهم احد زمان وصنعا ولا يمكن
اخذ لا بعدان • والتوجه الى اخذ ذمار وصنعا
لان عليهما نزل من حصن جب • وتستعد لاخذ
مملكة بعدان • وتضييع نوب العسكر السلطاني
سدى • فراى حضرة الوزير ان يعين اميرين
من الامراء معروفين بالنجدة والباس • ويامر
بمحاصرة حصن جب • ويتوجه هو الى افتتاح
باقي البلاد • ثم يؤخذ حصن جب على طول
تعيين لذلك محمود بك الكردي • وكان
كاشفا في مصر شجاعا مقداما • معروفا
بالفتك • فاعطاه سنجقا سلطانيا • و
صحبه الى فتح اليمن • والثاني برو بك
وهو من امراء السناجق قديما بممالك اليمن • وله
شجاعة معروفة واقدام • وشهرة بين عربان
تلك النواحي • وعنده كرم مفشي • وولي امير

الحاج اليماني • وله معرفه بالحروب وناصية
معيلم • وكان عند علي بن شرف الدين في
حصن حب نحو السبعمايه نفر من المحافظين
فامر حضرة الوزير الاميرين المذكورين ان
ياخذا نحو المايتي فارس ويحاصرا حصن حب •
ويضبطوا ابوابه وجبله وهران • وساير مملكة
بعدان • وهي مملكه واسعه كثيره الخير •
فايقة الميره • ونقل غالب عربانها تحت
الطاعه • الا انهم لم يعتمد عليهم بعد • فطاعتهم
الا طاعه • ما دامت القوه للعساكر السلطانيه
والاستطاله • والا رجعوا الى شناعه وخانوا
الجماعه • ونسبوا للخوف والمجاعه • فتقدم
الاميران المذكوران لمنع الخدمه واوصاهما
الوزير بكثير الحصار • بعدان فكان بنفسه
حوالي حصن حب فراحا ليها ومحاصرتها • ونظر
ما لها وسافلها • وامرهما بما تقتضي مراعاته
في امر الحصار • واعطاهما من المال • والنوال

فايضة

بكيفية

القدر

القدر الذي يحتاج اليه • ومن المدافع والمكاحل
ما يلزم ويحول ملمه • وكان في مملكة بعدان بقرب
حصن حب قلعتان ليس فيهما كبير فايده بل يحتمل
حصول الضرر منهما • وهما قلعة قند • وقلعة
المدوره • فامر بهدمهما الى الارض • وكانوا
يبابا • وضرب الاميران حصارهما • واوطاقهما
تحت حصن حب • واستراحت ما وراءه في المجا
المحافظه • وارد عنهما حضرة الوزير وتوجه هو و
باقي العسكر السلطاني المنصور الى المسير • لافتتاح
باقي اعالي مملكة اليمن مصحوبا بالنصر والتاييد •
من الله العزيز الحميد • محفوظا بالحرز المشيد • والمجد
المؤثل

الفصل الثالث والعشرون في توجه
حضرة الوزير الى جبل ذمار • واخلائه من العصاة
البغاه لما فرغ حضرة الوزير من اخذ مملكة بعدان
والامر بمحاصرة حصن حب • لزم من ذلك •
تربصه اياما الى ان فرغ من مهمات المصالح ثم توجه
الى ذمار في تاسع عشر شهر محرم الحرام سنه ٩٧٧ سبع

صح

وسبعين وتسعمايه ۔ وترك مع الجيش ذا الامرا
وباقي العساكر الاعيان والكبرا ۔ في موضع يقال له
وادي سهيل ۔ مسمينا لتسهيل الامور ۔ وسهولة
الطريق الي المقصد الميسور ۔ ان شا الله تعالى واقاموا
فيه اليوم المكمل عشرين ۔ ورحلوا عنه في اليوم الحادي
والعشرين من المحرم الحرام ۔ ونزلوا في ذيل نقيل سمارة
وهو واد فسيح ۔ محيط به جبلان شاهقان من اعلى
جبال اليمن ۔ يتصل طرفاهما ۔ وبينهما الطريق في
غاية الوعورة ۔ ولولا ان الله تعالى القى الذعر
والخوف في قلوب اوليك الطايفه الباغيه ۔
لو تفوا في فجاج هذين الجبلين ۔ ومنعوا من الصعود
اليهما والسلوك فيما بينهما ۔ ولكنهم لما شاهدوا
واقعة جبل بعدان ذابت قلوبهم من الذعر والجبن
وعلموا انهم لا طاقة لهم بالجيش المنصور ۔ وليس لهم
ثبات جنان ولا اركان على الوجه المشروح المذكور
فاخلوا الطرقات كلها من صحيحهم ۔ ومريضهم واجتمعوا
على مطهر في صنعا بقضهم ۔ وقضيضهم فسلك

العسكر

العسكر نقيل سمارة ۔ في غاية الامن من الاخطار ۔
وطوقوه على مهل ۔ من غير مزاحمه ولا عجل ۔ واقام
حضرة الوزير يوما كاملا في اسفل الوادي حتى ۔
زلف الجيش جميعا كالاسود العوادي ۔ وخرجوا
من المضيق الي اعلا سمارة ۔ ونزلوا في سطحه وقطعوا
تلك الاوعار ۔ ووجدوا في راس ذلك الدرب
قلعه في غاية الاستحكام والثبات ۔ ترمي بهما
الي ساير الجهات ۔ وتحفظ الطريق بالمكاحل
والضربزانات ۔ فعين فيها حضرة الوزير
دزدارا ونوبتجيه ۔ وحصنها بالمدافع واو
دع عندهم السلاح التام ۔ والات الحرب
والبارود التام ۔ وغير ذلك مما يحتاج اليه
ثم ارتحل الي وادي يريم ۔ فيه ماء جاري
ومرعى كثير ۔ وهو محل لطيف جدا فاقاموا
فيه ستة ايام لان المدافع الكبار كانت تخلفت
في نقيل سمارة ۔ فاقاموا الي ان وصلت واستر
دوا بهم ۔ وكانت في قلعة تسمى الدوران راس

حضرة الوزير هدمتها اولى من ابقائها فهدمت
جماجموا ولم يبقوا لها أثرا ۔ وفي هذا الاثنا
وصل اهل ذمار الى استقبال حضرة الوزير
وبذلوا الطاعة ۔ واتوا بابقار كثيره ونحوها
اكراما للعسكر المنصور ۔ وتقسم بعض العسكر
لحومهم ۔ وقابلهم حضرة الوزير بحسن القبول
وشملهم بالنظر الكريم أحسن شمول ۔ وهي بلدة
كثيره الفواكه طيبة الهوى والما من جانبين
بلغان الجبال بينها قلعه محكمة ۔ وبساتين منتظمه
ثم انتقل حضرة الوزير ۔ والعسكر المنصور
الى الفضا في فناء ذمار ۔ وجعل في قلعتها دزدار
ونوبجيه ۔ وأمن اهل ذمار واحسن نولهم
وبلغه ان مطهر في صنعا ۔ فاراد حضرة الوزير
ان يركب ويركب معه من الابطال الهجاعة
على جرائد الخيل ويتوجه الى صنعا على وجه
الاستعجال بجريده يطرد لون الليل والنهار

الفصل الرابع والعشرون في توجه حضرة

الوزير

الوزير الى اخذ صنعا وهروب مطهر وذويه الى جبل
ثلا ۔ لما بلغ حضرة الوزير ان مطهر احط خارج صنعا
وحوله اعوانه واحفاده ۔ واقاربه واولاده ۔ خطر
بباله ان ينتقي الف فارس ويركب معهم على جرائد الخيل
فيقطع مسافة ستة ايام من ذمار الى صنعا في يوم وليلة
ويكبس على مطهر في محطته ۔ فبينما هو في هذا الفكر وهو
متهيي الى اخذ اهبته ۔ اذ بلغ مطهر هذا الخبر من الجواسيس
فهرب في ليلته ۔ مع جميع حلته واهل محطته ۔ ونسايه
وعبيده ۔ وخيله ونوقه وطارفه وتليده ۔ وطلع
الى جبل ثلا وتحصن بها وترك الديار ۔ واخذ معه اهل صنعا من الكبار والصغار ۔ وفي ثاني يوم
رحيله وصل خبر هروبه الى حضرة الوزير فرجع
عن ذلك التدبير ۔ واخذ في اهبة المسير ۔
وارتحل مع العسكر السلطاني ۔ والجيش المظفر
الخاقاني ۔ من ذمار فوصل بعد ثالث من رحيله
الى محل يقال له ذراع الكلب ۔ وهو صعب في غاية
الوعوره ۔ والشده والوعوله ۔ وهو دمرهم ۔

وكجاله

[illegible] الدار [illegible]

نبذ بين جبلين شامختين ٥ تماماً وى للعقدين
وفراغ الطريق من الزيديين ٥ فرتب حضرة الوزير
منازل مقدمه وساقته ٥ وجعل عن اليمين والشمال
من يحفظ الجبل الطريق من الزيديين ٥ وعين في كل
موضع ما يليق ٥ ورتب فجاج الطريق ٥ بالرأي الوثيق
والفكر العميق ٥ وانقطع ذلك اليوم كثير من الاجمال
وسقط في الطريق كثير من الاحمال ٥ وتعب العسكر
تعبا شديدا ٥ ولاقوا نصبا زائدا عتيدا ٥ وسلمهم
الله تعالى ٥ ولله الحمد على لطفه الذي تواتر و
توالى ٥ وتأييده الذي اتصل امداده ارسالا
وبعد المرحلة الثالثة من ذراع الكلب وصل
حضرة الوزير ٥ وجميع العسكر المنصور الى
صنعاء في يوم الاثنين المبارك حادي عشر شهر
صفر الخير سنة ٩٧٧ سبع وسبعين وتسعمائة ٥
وصنعاء مدينة كبيرة الخيرات ٥
متصلة العمارات ٥ ليس في بلاد اليمن اقدم عهدا
ولا اكبر قطرا منها قال في الروض المعطار

في خبر الاقطار الذي اسس غمدان ٥ وابتدا بنيانها
ومنظر بيره الذي هو اليوم سقاية لمسجد جامع
صنعاء سام بن نوح عليه السلام لانه سار يطلب
موضعا معتدل الحر والبرد ٥ فلم يجد اعدل
من هذا الموضع في صحة الهوى ورأى الشمس
نشأ فيها في السنة مرتين في ثمان درجات من
الثور وعشرين من الاسد فاتخذه بلدا
وسكنها وهي قاعدة بلاد اليمن ٥ نزل بها ملوك
اليمن ٥ فاختطه وبنى على نهر صغير يأتي اليها
من جبل في سمائها فيمر بها ماء زلال الى مدينة
ذمار وذكر محمد بن اسحاق في خبر سيف ذي
يزن ٥ من اذواء ملوك اليمن ٥ انه وفد على
كسرى لينصره على كسرى المتغلبين على اليمن
واذ كسرى جهز معه ثمانمائة رجل واستعمل عليهم
وهرز ليدخل صنعاء ٥ حتى اذا رأى بابها رآه
لا يدخل فيه الراية الا منكسة فأمر بهدم الباب
فهدم ثم دخل ناصبا رايته قال ويقال

فحملهم في ثمان سفائن [illegible]
فغرقت منها سفينتان ووصل [illegible] الى ساحل عدن
ووصل منها ست فجمع سيف بن ذي يزن من استطاع من قومه ومعه وهرز
وتصافوا [illegible] ملك الحبشة [illegible] وانهزمت جموع الحبشة
[illegible]
واقبل وهرز

بصنعا الحبرات من القطن لا يعمل بغيرها والا
زوديه الملحفة في احسن الوشي **قالـ** وصنعا
لا تمطر الا في حزيران وتموز واب وبعض ايلول
ولا تمطر الا بعد الزوال فيلقى الرجل صاحبه
نصف النهار والسما صحيه فيقول عجل قبل
نزول المطر لانهم قد علموا انه لابد من نزول المطر
في ذلك الوقت **ولما** ظهر الاسود العنسي الكذاب
بصنعا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفرا منهم رجلا من الازد او من خزاعه فنزل
على دازويه الانباري فاخفاه عنده فتحرك
فى قتل الاسود داويه وفيروز الديلمي وكانت
زوجته قد ابغضته اذ كان تزوجها قسرا فوعدتهم
موعدا وقد سقته الخمر حتى سكر فسقط
نايما فدخل عليه فيروز ونفر فوجده على فراش
عظيم من ريش فقطعوا راسه ورمي به الى
اتباعه فانفضوا عنه والقى عليهم الخزي
والذل واتى الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم

في مرضه الذي توفي فيه فقال عليه السلام
قتل الاسود قتله الرجل الصالح فيروز وذاذويه
الى اخر ما ذكره من قصته **وصنعا** كثيرة البساتين
كثيرة الفواكه بعيدة عن الجبال في فحصاح
من الارض عليها سور ايو قديم فافتتحها حضرة
الوزير فعادت كما كانت من الممالك المحروسة
العثمانيه والامصار المصونه السلطانيه
وخطب فيها باسم حضرة السلطان الاعظم سلطان
سلاطين العالم سليم خان بن سليمان خان نصره
الله تعالى وخلد ملكه وجعل بساط البسيطة
بملكه وصارت تحت العسكر المنصور عليها
من صنعا وكان تواكل قليل بغير منهم طايفة
على جماعة مطهر في قلوبهم لم يدخل تحت الطاعة
السلطانيه

الفصل الخامس والعشرون

فارسال سريه على قطران وتخريب حصنه المدعو
خولان كان قطران من اكبر نقبا مطهر وله
عسكر وخدمه وقوه وكان يمشي قدامه سبع
ثمانية وقدرة

انه
الوقت
العنسي
لبغضته
زويه
تين
ة
ن
عه
عوا

بلغني

بندقاني وحوله غيرهم ما يزيد عن الف مقاتل •
بحيث يكون مجموع جنده الفي نفر • وهو كثير الفساد
شديد الاذا للعساكر السلطانية يتعقبهم وينفرد
بمن انفرد منهم • ويقطع الطريق على الميرة المجلوبة
اليهم • الى غير ذلك من الاخراجات المعكوسة ••
وبيد قطران المذكور كثير من نواحي صنعا ومن مخاليف
بها وغيرها من الحصون والقلاع • وارعا بذمن اقا
حضرة الوزير في تلك البقاع والاصقاع ••
مذ كان متصيد قطران ومطهر ووقع الاتفاق
بينهما على ذلك • فاطلع حضرة الوزير على
هذه الاتفاقات الفاسدة • والآرا المظلمة
الكاسدة • فتوجه برايه المنير وضميره الناقب
المستنير • الى فتح هذه المفاسد • وقطع
مادة هذا المفسد المعاند • وعين لذلك
الامير محمي الشجعان • وواحد الفروسية واو
حد الفرسان • وعين معه طايفة من الابطال
وشرذمة من صناديد الرجال • اهل الضرب

والطعان

انفرد

احد الصناجق

والطعان • والسيف والسنان • صحبة الامير محمي
مو وابطاله • واتباعه ورجاله الى حصن حولان
وقد تحصن به قطران • وهو حصن في غاية الاحكام
مستحكم نهاية الاستحكام • وامامه خندق عميق
يمنع من هذه الطريق • وهم مشحون بالبنادق
والمكاحل ٣ ومنعوهم من الدخول • فسقط
من العسكر احد وعشرون رجلا • قضى الله تعالى
لهم بالشهادة • وختم لهم بالخير والسعادة • ٤
فمضوا الى الجبال • واستقبلتهم الحور والولدان
وغشيهم العفو والرضوان ثم اعتد لهم العسكر
السلطاني المدافع • وضربهم بالنيران والمقاطع
فرأوا انهم لا يطيقون المقام • ولا يثبتون على
الموت الزؤام • فخرجوا من الحصن انهم يريدون
القتال • فخرجت بهم الرجال والابطال •
وفتحوا لهم ميدانا يمكن فيه المجال • واذا
بهم هربوا في الجبال • وتركوا الحصن بما فيه من
السلاح والغلال • فغنمته بعض الفرسان

فتوجه

م •

والمطاعم والماكل فقصد الامير محمي الهجوم عليهم في الحال والدخول عليهم بالرجال والابطال • ن فنفضوهم نفضة واحدة من الحصن بالبنادق والمكاحل صح

وفر •

وادركوا منهم بعضهم • وقتلوا منهم ما امكنهم •
وفر الباقون الي حصن تلا • ورجعوا الي مطهر •
بالخزي والبلا • وعاد الامير مهما الي حصن خولان
فوجده مشحونا بالسلاح والطعام والغلال
فقسم ذلك بين العسكر • وهدم الحصن حجرا
بعد حجر • الي ان قلع اساسه • واطفا نبراسه •
واخمدت انفاسه • وتركه قاعا من القيعان •
لا يجد بنا ولا جدران • وصار يقال كان في هذا
المكان حصن يقال له خولان • وعاد الامير مهما
الي حضرة الوزير مظفرا منصورا • فايزا بالغنيمة
من الاعدا فرحا مسرورا • فالبسه حضرة الوزير
خلعة فاخرة • وشمله بنظره الكريم وعنايته البا[هرة]
وكان الفتح المبارك في مستهل شهر ربيع
الاول سنة سبع وسبعين وتسعمايه بتقديم التا

الفصل السادس والعشرون في محاربة

حسن باشا علي وادي السر • ووضع السيف في
طوايف العدو والمنكر • من جملة الحصون التي

افتت واخرب صنفا حصن قرمز وهو للطف
الله بن مطهر • وحوله قرايا كثيره من غلاة الزيدية
اتباع مطهر • لا يحصل منهم غير الضرر • وقطع
الطريق علي القوافل • فعين حضرة الوزير طايفة
من العسكر السلطاني • وامر عليهم حسن باشا •
وامره ان يغير علي القرا وينهب ما يجد فيها من
الغلال • والنسا والرجال • والولدان والاطفال
وامره ان لا يقتل احدا منهم • بل يسبي نسوتهم وصغارهم
مع الكوكبجيه • وكان من طبعه الكريم انه لا يريد
اراقة الدما • وما عهد منه القتل لمن يستحق الا
قليلا جدا • بل يدفع بالتي هي احسن هذا دابه
دايما من اول الامر الي اخره • وهذا من محاسن
الخصايل • ومحاسن الشيم الفواضل • وقد جرت
عادة الله تعالي في الملوك والامرا والبكربكيه
وغيرهم ان السفاك لا يعمر • وورد في الاثر
بشر القاتل بالقتل ولو بعد حين • وملاحظة
احوال الملوك والسلاطين • تغني عن ذكرهم وعد[هم]

مقدور

للحادق الفطين • فاستل حسن باشا امر حضرة الوزير
بالسمع والطاعه • وبذل في ذلك كنه ما الجهد و
الاستطاعه • واغار على الذين عينهم حضرة الوزير
على وادي البر • واسر من فيها من النسا والرجال
والولدان والاطفال • والحيوان والغلال •
ولم يقبل منهم الا من بامثل القتال • فقتل في الحرب
والجدال • فاغتنم غنيمة متوافره • وحصل
الاموال الوافره المتكاثره • فحمل منها ما امكنه
حمله • وترك ما اعجز نقله • واضرم فيه النار
وما تركه لاولئك الفجار • ونهب تلك القرى
والنواحي • واستوعب بسيفه تلك الضواحي
واقام على ذلك اياما • يجول بخيله يمينا وشمالا •
وخلفا واماما • يهجم عليهم الكره بعد الكره •
ويذيقهم الموت المره • ويكسرهم كسرة بعد كسره
قد تركهم كانهم اعجاز نخل خاويه • وهي هاويه
الى الهاويه • وما ادراك ما هيه نار حاميه •
فهل ترى لهم من باقيه • وعاد الى حضرة الوزير

مظفرا

مظفرا منصورا • وجلب عليه ميرة كبيرة وغنما كثيرة
واسارى من الرجال • والصغار والاطفال • فرق
منها لعسكر للاستخدام • وجعل كبارهم للسفاين
كالغنام • يتخذ منهم الرويسا في البحر على الدوام
وسارت بها البشاير فسرت البعيد والقريب
وخضبت من جدواها بالخضاب الحديب •
وعمرت بمغانمها وعمرت بمسرتها القاصي و
الداني • وصح منها للاسلام نصره • وللالحاد
هزيمه وكسره • ولاهل الايمان هنا ومسره •
واشلات الايدي بالاسلاب والاكساب •
ودخل الدفتر من عدد الاسرى ما لم يكن في
حساب • وقام بهوان الالحاد قايم البرهان
وليس الخبر فيه لك كالعيان •

الفصل السابع والعشرون في عزم حضرة الوزير

الى الدخول الى بلاد مطهر • وفتح قلعة شبام •
من حصون ذلك المغر المعتبر لما كان رابع ربيع
الاول المبارك سنة سبع وسبعين وتسعمايه •

قسم

المعاني

لن

يو

نوره حضرة الوزير اوطاقه • وحمل ضاربه
ورواقه • وكمل السفر الميمون براقه
خاينه وركب خيله وبراقه • وقد ستر ليوا
عديد المنار وافاض بياضه حديده •
الانوار • من جيش يصادم الاطواد مواكبه •
ويملا الوهاد والاكام طول لحده وعوا ربه •
كانما قدحت الاكابو نار الحروب كتايبه • وعبرت
فاعربت عن مناقبه مقانبه • قد صرفت
نوسانه عن اعنة خيلها الى الجلاد ثانيه •
وعلت الوقايع انها لمرآته البالغة • من ورق
الحديد الاحمر جانبه • واستمر سيره في الخصب
البري الى ان نزل حول قلعه المغرب • فضرب
وطاقه هناك وطنب • وهذه القلعة هي
نهاية حد مملكة صنعا وهي لطايفة الدعاة
المطيعين للسلطنة اصلا وفرعا • واقام حضرة
الوزير بهذا المقام لاستكمال وصول المدافع
لثلاثة ايام لصعوبة نقلها في هذا الاطواد • و

الانجاد

مناكب
لا ذكاه
الاخضر
جحفله

الانجاد • وعدم سلوكها بالمهون في الاكام والوهاد
بكامل وصولها • وقرب حصولها • ارتحل
حضرة الوزير في تاسع ربيع الاول • وانتقل
بعساكره المنصوره وتحول • وخيم في قامة
سنام • وضرب حولها الوطاق والخيام
وهي مدينة واسعة • ذات ابنيه شامخه
يحيط بها من الجوانب الثلاث جبال شامخة •
في الهواء راسخه • في حضيض المكان لا يمكن الوصول
اليها من تلك الجوانب • ولا يرقاها غير الطيور
والاروات • والجانب الرابع المستقبل للقضا
محصن بجدار شاهق البنا • بني باللبن المشيد
المتين بالحديد • طوله خمسة الاف ذراع
وعرضه خمسة عشر شبرا • في جانبيه قلعتان
يحفظانها من طوارق الحدثان • فيهما مدافع
ورماة • لا يقربون الى ذلك الحصن من اراده
ورماه • احدى القلعتين اقصر العرصه
والثانيه تسمى اللباحه • مشحونتان بالالات

هاد
تحل
نيه
ل
لب
يد
نخ كالحديد
ه
اسمها

السلاح من المدافع وغيرها قالت في الروض
المعطار شبام بكسر اوله وقد نفح جبل
احمدان باليمن ومن مدينة شبام الى حضر
موت اربع مراحل وهو حصن منيع جامع
اهل فقد جبل منيع لا يرتقى اعلاه الا بجهد
جهيد وفي اعلاه قرا كثيرة عامرة ومزارع
ومياه عذبة وعلامات وافرة قال
ولما وقعت الزلزلة باليمن انهدمت شبام
جميعا الا دار ابراهيم بن الصباح وكان
كثير الصدقة فقيل انه سلم من البلا
لكثرة صدقته انتهى وكوكبان قلعة
حوالة على من يريد اخذ شبام كالقاهرية
بالنسبة الى تعز وكوكبان قلعة عالية من
قلة جبل عال لا يصعد غير الرجال ولا يرتاه
غير نسيم الصبا والشمال بني مطهر محمد بن شمس
الدين سلطان شبام يرمي عليها من خلف وامام
ووراء وقدام فصمم راي حضرة الوزير
على

بهمدان

مسلطة على شبام

على اخذ شبام ووجه اليها بعض الاقوام
فجاسوا خلالها وتاملوا قلالها فراوا مجرى
الما في اعلالها الى الخارج يمكن ان يدخل منه
واحد فكمن هنالك جماعة بالليل ودخلوا
من ذلك المجرى دخول السيل واتوا الى باب
الحصن وهو من حديد وحوله حرس فضربوهم
بالسيوف وفتحوا باب القلعة وراي العسكر
السلطاني باب القلعة مفتوحا فهجموا منه
ودخلوا البلد وملكوها وثار ضرب السيف
وتفرق العسكر في ازقتها وقتلوا من وجدوا
وسلك بعضهم الى اعلا قلة الجبل وكثر
عليهم الجربان فقاتلوا وهم منفردون عن اصحابهم
فمنهم من استشهد ومنهم من رمى نفسه من
اعلا الجبل فتكسر ومنهم من نزل على حمية
الى ان اجتمعوا ببقية العسكر واشتد الحرب
بينهم فراى حضرة الوزير ذلك فهجم بنفسه
مع طائفة شجعان عسكره الى داخل شبام

داخلها

بوهم

منهم

بهم

وسمع العسكر فصار الرمي باتيهم من حصن قصر
العرضه ۰ ومن حصن اللباخه ۰ فعين حضرة
الوزير لاخذ حصن العرصه حسن باشا وعين
معه جماعه ۰ ثم عين اخرين لحصن اللباخه فاخذ
وهرب من فيهما وكان في حصن قصر العرضه
نحو مائة اسير من الاروام ۰ ومعهم عم الشيخ ۰
عبدالله الداعي ۰ وهو يعرف الموضع الذي هم
فيه محبوسون ۰ فتوجه سريعًا الى محال الحبس واتى ۰
عمه فاخرجه ومن معه من الماسورين فكانهم
عادوا الى الحياة الدنيا وتوجهوا الى حضرة الوزير
فاطلقهم وعين لهم الجوامك ۰ واستمر الحرب الى
ان حجز بين الفريقين الليل ۰ وعدت العساكر
السلطانية شيئًا كثيرًا مما وجدوه مخزونا فيها
وعاد حضرة الوزير الى محطته ۰ واستشار
الامرا في امر شبام فاجتمع رايهم على ان تخريبه
اولى من ابقاه لانه لا يمكن تملكه الا بعد اخذ
قلعة كوكبان لانها حوالة عليه ۰ فامرهم بهدم شبام
اذا

اذا اصبح الصباح فلما اشرق الشمس توجه ۰
العسكر الى شبام واحرقوا ما يمكن احراقه وهدموا
ما يمكن تهديمه ۰ وقلعوا ابواب بيوته واخشاب
سقوفه وجعلوه حطبا في المحطه ۰ لقلة الحطب
في ذلك المكان واخربوا مقدار الاستطاعه
والامكان ۰ ومن احسن ما قيل
في تواريخ دخول شبام ۰ وكذلك ايضا
انا فتحنا بالشام ابوابك ۰ وكان اخذه واخذ العر
واللباخه وهدمهما ۰ وتخريبهما في اواخر شهر
ربيع الاولى سنة سبع وسبعين وتسعمائة الهجرية

الفصل الثاني والعشرون

في نقل حضرة الوزير محطته من شبام الى تحت جبل
ثلا وكوكبان ۰ وطلب عبدالله الداعي الاذن
في التوجه الى بلاده ۰ ليجمع من قبايله وغيرهم
ممن يبايع عسكر السلطان لما فرغ حضرة ۰
الوزير من امر شبام ۰ نقل محطته بين ثلا
وكوكبان ۰ واستدعى الامرا الكبار يستشيرهم ۰

فيما ينعله من ذلك المكان • فكل واحد من ثلا
وكوكبان • في غاية العلو والتحصين • وكل
منهما في اعلا درجات الاستحكام والتمكين • وهما
من احصن قلاع الزيديين • واقوى ما بايديهم
من المكان الحصين • فاجتمع رايهم الى ان
اخذ مثل ذلك القلاع • يحتاج الى مطاوله
والى مخاتله • ومخادعه وكثره علاج ومزاوله
وان العياح شديد الى علف الدواب • والى
ما يطبخ به من الاحطاب • وكلاهما من الضرو
وكذلك العلايق وساير المونات • واستاذن
الشيخ عبد الله في ان يتوجه الى المنقب من
ساير بلاده • ويطلب جميع قبايله واتباعه
ليجلبوا على العسكر انواع من الميره • وما يحتا
اليه من المنافع الكثيره • ووعدهم بان يطاب
لهم العربان • ويشملهم باعطا الامان • وياخذ
منهم الرهاين • على عاده اهل تلك الاماكن •
وانه اذا اجمع طايفه مطيعه من العربان • توجه

الى

الاحتياج •
ريات
ج

من خلف حصن كوكبان • ليشغلهم بالقتال في
ذلك المكان • ويقاتلهم عساكر السلطان من جهة
المحطه بالمدافع والنيران • فلعلهم ينتصرون ويا
كوكبان ويغلبون • فراي حضرة الوزير كلامه •
صوابا • وان يكاد يفتح عليه من الله ابوابا • ورضي
له بذلك • ووافق ان يتحرك له في سلوك مسالك
المسالك • ووصل غايه غيبته الى اوبته عشرين •
يوما • فوافق على ذلك حصول اوان الكرم • فتوجه
الى قومه مصحوبا بالتكرم • واستمر حضرة الوزير في
ذلك المقام بجيشه واعوانه في الاوطاق • واما
الى الكلف والحطب • والحاصل ما لزم من الضرو
ووجب • فنال عما هناك من القرا والمزارع التي
يوجد بها تلك المعايش والمنافع • فتذكروا له
قريه اسمها حبانه • فهي النعم والخيرات صبا
والمزارع فيها قايم على سوقه • وبعض النعم يوجد
نباتا في سوقه • غير ان الزيديه ظاهر على جبلهم
فوق الاكام • ويبدون سوادهم من بعيد •

خذون •
جوا •• العلف • والخيام
يات ••
به ••• فيه من

بنفسه

الاسلام فركب حضرة الوزير في امرا قليل
واخذ معه ملات مكاحل على محمل بالتعجيل وساق
نحوهم ورماهم فقابلوا كان الله قد رماهم
فاصماهم فمضوا الى جبانه وقطعوا من الزرع
ما ارادوا وقطعوا من الابواب واخشاب
السقوف ما قدروا عليه واصابوا في ذلك و
اجادوا ورجعوا الى المحطه وحطوا احمالهم
حطه وارتفقوا بذلك اياما واتسعوا
طعاما واطعاما ثم احتاجوا الى مثل ذلك
فتوجه الامير محمود مع بعض الفرسان و
خرج بطايفه من الخدم والغلمان وانفذهم
الى المزارع المعهوده على الوجه المعهود
وكمن هو من بعد من الليوث والاسود في موضع
خفي من العيون يصلح للاستتار والكمون
وذلك وقت الفجر حيث لم يتفتح فيه عيون
الزهر في السادس والعشرين من ربيع الاول
سنة سبع وسبعين وثمانمايه فاظهروا الغلمان الا

ونهم

ناسي العثماني

في امر الغلمان

ومظهرين صوب الخيل لوابس ملفوفه في معا
وملابس واغاروا الى صوب الغلمان
يحسبون انهم منفردون في ذلك المكان
واذا بالامير محمود ظهر لهم من الكمين بالفرسان
وحمل عليهم هو وفرسانه بالسيف والسنان
كانهم صف مرصوص البنيان وثبت الز
بعض الثبات ثم وثبوا للفرار شد وثبات
وقطع منهم عدة رؤوس واسر نفوس
ورجع الغلمان غانمين بالاسرى واللبوس
والامير محمود ورجاله سالمون من البوس
فدخلوا الاوطاق وطافوا بالرؤوس على الر
وغرسوها في جنب البطاح وتوسعوا فيما
اتوا به من العليق والعلف وصانوا
الدواب من الجوع والتلف وطال عليهم
غيبة عبد الله الداعي ومضى موعده ولم
يصل الى ما وعد به من المساعي وضاق حال
العسكر في الاقامه وكره كل واحد منهم فيـ

رخ

ن

ن

يديون

تاح

ذلك المقام مقامه غير ان حضرة الوزير
امعن في الفكر والتدبير ويأخذ راي كل واحد
ويستشير وتلطف بهم في الموارد والمصادر
وبسط لهم القول في المعاذر ويتضرع الى الله
العزيز المجيد ويطلب منه الاعانة والتسديد
انه كريم مجيد تعالى لما يريد **الفصل**
التاسع والعشرون في ان بحيه ظهرت من الصلا
الداعي حقيقة لدانه للصدق مراعي كان
الصلاح الداعي الهمداني وزدار القاهرية
من جهة مطهر لما وصل في الطاعة ووافق
الجماعة ولبس تشريف الاذعان والاطاعة
ونابذ مطهر واتباعه وقطع منه ومن
طايفته اطماعه قصد ان يظهر خدمة
ونصحا ويبدي صداقة ونجحا ليستر ماله
من العوار ويغسل عنه ما دنسه من عور
العار وكان قبل ذلك في اتباعه لمطهر
جملة حاكما على وادي بون وفيه قرية

مضى

ايام

عظيمة

عظيمة تسمى الحايط **قلعة** نابلة وخالفه وجعلها
لغيره وكان للصلاح ادلال على ذلك الوا
واحسان متقدم وايادي واطلاع على
احوال ذلك النادي طمع في الاستيلا
عليهم والانتطاع لما لديهم **فعل** رمي عنه
حضرة الوزير جملة امرا على طايفة الشغا
وهم طايفة من الحرب ملفقين من كل
قبيلة ياكلون العلوفة السلطانية ويخدمون
الحكم سفرا وحضرا ويرابطون ثغورهم
والمسمى الواحد شغلوني فالتمس من حضرة
الوزير ان ياخذ طايفة من الشغاليت
والخدام ويغير بهم على وادي بون و
قرية الحايط في جنح الظلام وياتي منها بما
يجد من الذخيرة والطعام فاذن له حضرة
الوزير في ذلك فاخذ طايفة من الشغاليت
وسلك فجاج السباريت وركب متن من
غير عليه ولبعض طاعته وانقياده اليه

وحضرة

منهم

ويسمى

بعز

وأغار على ذلك المكان وهو يعرفه شاسًا
وغراسًا ۵ ولا يخفا عليه مجالسه ومجالسته
ولم يخش من أهله باسًا ۵ فوجد هناك جمعا
قليلا من الزيديين ۵ ولفيفهم من العربان
المؤيدين ۵ فقاتلهم وقطع منهم عدة ۵ و
قطع منهم رؤسا وأسر منهم ثمانية أنفار
واستاق الغنم وغنم ۵ وحمل ما قدر من
المغنم وسلم ۵ ونهب ابقارا وآبقارا ۵ و
قدم جميع ذلك لحضرة الوزير ۵ فقابله بالشكر
الكثير ۵ والجبر الكبير ۵ وتحقق نصحه وصداقته
وعلمه وثوقه واستقامته ۵ في الحقيقة فإن
طايفة الدعاة بتلك الأقطار ۵ من أكبر
أعداء الزيدية الأشرار ۵ ولا يوالونهم إلا
بحسب الظاهر لأجل الاضطرار ۵ ولا يبقون
لهم شيًا من العذر والاعتبار ۵ وعداوتهم
مستمرة راسخة القرار ۵ مثيرا نارها قرب الجوار
وتشب نيرانها لملاصقة الديار ۵ وهكذا جرت

عادة

عادة الله بينهم قديما وحديثا ۵ ولا زال بأسهم
بينهم حديثا **الفصل الثلثون** ۵ منه
في بعض الحروب الحربية ۵ بين بعض الطوايف من
الزيدية ۵ وفي اليوم الرابع من ربيع الثاني ۵
سنة ٩٧٧ سبع وسبعين وتسعماية ۵ خرجت مقدمة
من الجيش المنصور السلطاني ۵ والجند المجنود
الخاقاني ۵ ما بين شبان وكهول ۵ على سلاهبها
وخيول ۵ تطير إلى المنايا كالنبال ۵ يختالون
في شم تلك الجبال للمبارزة والقتال ۵ ويخطفون
ما يجدوا في ذلك الشمخ من الحيوان والمال
والرجال فلما لم يتراءى لهم أحد ولم يتح
نظرهم على من يقابلهم ۵ وقصد نزلوا المنيز
واطلقوا خيلهم للمرعى كامنين ۵ وأخرجوا
اللجم من أفواه الجياد ۵ ومنهم من قيد حصانه
بالقيد المعتاد ۵ وإذا بكمين هجم عليهم من
الزيديين على غفلة ۵ فوثب من قدر على حصانه
وثوب الأسد على الجفلة ۵ وحمل على العدو

عنز

السرايا و

دوابهم

نه

قبل ان تتكامل الفرسان واخذوا في الضرب
والطعان وانتشرت فرسان الزيدية
وكانوا اضعاف مقدم جيش السلطان و
ادركوا من قيد حصانه وهو يريد ان يثبت
قبلا الحصان وما تمكن من ظهر حصانه
ولا لجمه بفضل العنان فوقعت عركه اي
عركه واشتبكت السيوف والارماح
بينهم اي شبكه فانتشبت الحروب والتحم
الطعن والضرب وكثرت الجراحات
وعظم الكرب وقتل من الزيديه جماعه
اسرع بهم مالك الى النيران واستشهد
اثنان من عسكر السلطان تسلمهما رضوان
الى الجنان وما زالت رجوم البنادق
تنقض وابكار الدروع بحد الذكور تفتض
الى ان تفرق الفريقان وتراجع الجمعان
وعادت الفرسان ببعض رؤوس الاعداء
الى الديوان وطيف بها في الميدان واقد

اهل

اهل ثلا وكوكبان شعل النيران لاعلام العرب
انهم قتلوا من عسكر السلطان ولم يشتغلوا بما
قطع من رؤوس الزيدية التي لا يحيط بها الحب
فتوح العرب بذلك الفرح المزور وتقوية
قلبهم على انجاز الصدور فباتوا في اشتغال
بالاشتعال يوقدون شعل النيران من قلل
الجبال فلما كان وقت السحر ركبت المقدمة
كرة اخرى للكرة وهي مترجحا على العدو والظفر
فغاروا على سفح جبل ثلا فلم يجدوا فيه
رجلا فنزلوا عن ظهور الخيل واوا حوما بقيه
اخر الليل فلما سل سيف الصبح نواصيه و
اظهر قرن الشمس حاجبه وانهزم سواد الليل
وقوض سحايبه وبهم بيا من النهار وطنب
مضاربه نزلت فرسان من الجبل تريد القتال
واقدمت على الهبوط الى ذلك المجال وانبروا
ممتدين فنظمهم من ذلك المقدمة كل خفيف
على ظهر حصانه مشتغل بحفظ مرانه مشتعل

اثنين — يحتفلوا — جيش

بشرفته وسنانه تقال اذا عادوا خفاف
اذا عدوا كثيرا اذا لاقوا قليل اذا عدوا
فطعنوا العدو وطعنوا واثخنوهم ضربا وطعنا
وطال القتال وطارت النبال وخاضت
الذكور وحامت حول القتلى العقبان والنسور
وبرزوا الملحد وقاتلوا من لم يبارزه والزام
له مناجزه والفرسان زاحفه اليه حاقره
وهم يسبكون في نار الوغى سبايك الظبا
ويحصدون بحدود الشفار سنابل الطلا
الى ان حجز بين الفريقين جنح النهار ورجع
عسكر السلطان بعد انهزام جند الشيطان
الى الديار وقد رويت السيوف من الدما
وسالت من الحتوف الدما واتوا الى حضرة
الوزير برؤس القتلى وارتحل لذلك
فرايض كوكبان وتلا الفصل الحادي
والثلاثون في تجهيز حسن باشا الى
خلف كوكبان واستدعا الداعي الى اغاثته

طعنا

ابن

أهل

تجهيز حسن باشا الى كوكبان

في ذلك المكان فلما طال ابطا عبد الله الباغي
ومضى موعده ولم يصل بعربانه الى المحطة كما
سبق وعده بذلك الباغي علم حضرة الو
زير عزم عربانه الانفصال عن الوصول معه
للقتال وايثارهم الراحة على الجلاد والجد
وانهم يحتاجون الى محرك يثني عزمهم الشا
ويسوقهم الى تلك الاماكن والكماين وكان
حسن باشا له اسم بين الناس بانه بكلربكي
اليمن وانه ممتاز من ساير امرا السناجق
بالهيكل والاسم الحسن وانه اعطي بسطه
في الجسم وبركه ولطفا في الاسم امره ان
ياخذ جميع عسكر اليمن مع جميع متفرقة مصر
اهل الجوامك الكثيره ~~البراق~~ واخذ معه
محمود بك صاحب اللوا الرديف السلطاني
ويتوجه الى بلاد الداعي ويستصحبه مع
جميع عربانه ومن وصل محيز الطاعه من العبا
والعربان ويتوجه بهم خلف حصن كوكبان

زبر

الى

لكن

الوافرة

بل

ويحاصرهم من هناك • ليتوجه حضرة الوزير
لمحاصرتهم ومقاتلتهم • من الجهة التي يتوجهها
فيقوي عبد الارواح قلب عبد الله الداعي •
وطايفته الداخلين تحت الطاعه والاسلام
فاجتمع على حسن باشا من عسكر اليمن • وعسكر
مصر الف وخمسماية نفر ما بين فارس وراجل
وتوجه في خامس ربيع الثاني سنة سبع وسبعين وتسعما
فلما فارق حسن باشا وطاق حضرة الوزير
وحطته دار حول جبل كوكبان • بنفسه ونظر •
زواياه وخباياه • وتامل ظاهره وخفاياه •
وفكر بنظره هل يمكن ان يدخل منه الى ذلك
الحصن • وهو متفكر في ذلك اذ فارقه لغالي
الينكجريه • وتوجهوا الى الجبل الى ان وصلوا الى
لملاقوبا من حصن كوكبان • وقد بعدوا جدا
من حسن باشا ومن معه من العسكر • فخرج عليه
من حصن كوكبان خيل ورجال بكثره • وانفردوا
بالاغا من المذكورين • ومن معهما وعلموا انهم انقطع

غنم

هو
بجند
وذكروا عليهم •

عنهم المدد • وبعدوا عن العسكر جدا وشاهدوا •
العرب عيانا • فثبتوا للعدو وقالوا نقاتل
فنقتل ونقتل • لئلا نمضي هدرا وصدقوا في
القتال • فقتلوا عددا من الاعدا الى ان
كثر العدو واحاطهم • فقتلوا في سبيل الله ورزقهم
الله الشهاده وفازوا بالجنان • ومضوا الى
الرحمه والرضوان • وقد غزوا بانفسهم فيما •
فعلوا رحمهم الله • وقد قيل ليس المغرور محمود
ولو سلما فلما وصل خبر ذلك الى باشا تكدر •
لذلك وارسل الى حضرة الوزير يعرض عليه ما و
وفرحت الزيديه لذلك • واوقدوا له النيرا
اظهار للسرور • واراده للغلبه ويابى الله الا
ما اراد • والله رؤوف بالعباد • ولم يكن مرحسن
باشا في الظاهر بذهاب هذين الفتيان • حيث
اقدموا على المهالك بانفسهم من غير اشارة
من احد من العقلا • ولا استيذان منه في
القائهم انفسهم بايديهم الى المهالك • ولا يعدم

الموت
قتلهم •
حسن
تع •
ن •
ره •

أي الوزير • بيان م

عاقل على مثل هذه المهلكة المهلكة • وتوجه حسن
باشا بيلربك الشامي • يستنهضه فيما أمره به
حضرة • وسيأتي ما وقع في ذلك الميدان إن شا
الله تعالى **الفصل الثاني والثلاثون** في ركوب
حضرة الوزير إلى جبل كوكبان • لملاحظة طريق
أخذه واغتنام مطهر غيبته • وإقدامه على
المحطة • وإنكاره وخيبته لما جهز حضرة
الوزير من جهز من العسكر مع حسن باشا •
خطر بباله أنه يركب إلى سفح كوكبان ليتأمل
مخالصه وجوانبه • وطرقه ومساربه • ليختار
ما هو الأهون منها لصعود العسكر السلطاني
وافتتاحه والاستيلاء عليه • فبرز مع جمع
من الفرسان • الأساورة الشجعان • وطاف
بسفح جبل كوكبان • وعلم بذلك محمد بن شمس الدين
وابتدر إلى حفظ الحصن • والخندق ونبه
أهل الحصن • وحذرهم وأنذرهم • ورمي
بالمدافع الكبار • وأوقدوا النار • لإعلام مطهر

بذلك

بذلك في تلاقيات الوزير ووصل إلى ذيل كوكبان • و
إلى محطة خلت منه • فلعله تغير عليهما وكان ذلك
مرموزا بينهما • فأكب على مطهر نقباءه وأمروه
وحثوه على محطة الوزير • ورأوا أن ذلك فرصة
لا يقع لها نظير • وأنهم يبذلون مجهودهم •
لينالوا مقصودهم • وعملوا له رجلا من حديد
وقلبا كالجلاد الشديد • ومع ذلك له بعادة
لكان الفرار وعدم القرار معتاده • فجمع
أولاده وبنيه • وأتباعه ونقباءه وذويه •
والحمة التي يظن أنها تحميه وتحميه • وأراد
النزول إلى ذيل جبل ثلا وركب حمارا كما هو
مألوفه أولا • فإنه لعرجه لا يقدر على ركوب
الخيل • وأخاف أن يميل به الحمار بعض الميل
~~إلى عسكر~~ نقباءه وهو على الحمار • خوفا من
الكبوة والعثار فلما خرج من داره •
واستوى على حماره • ضرط الحمار فاتخذه
فالا لانكساره • وعلامة على هزيمته واحما

• النزول إلى [illegible]

• [illegible]

ر

بزيعشيه

ده •

فتهقر ورجع • وادركه الجبن والهلع •
وارعله الخوف والفزع • وظن انه اذا خرج
من حجره لا يعود اليها • واذا ابرزها فعاينه
لا لوبقد ربعد ذلك عليها • فاعتذر الي
عسكره ببعض الاعتذار • منها التفاول بضرطة
الحمار • وصار متطير كلما بحثه اصحابه • وقوى
قلبه احبابه • نكص على عقبه الى وراي •
ورجع عما نوى القهقرا • واحجم وما اقدم •
وعزم على النكوص والتصميم • غير انه اختار
من فرسانه • وخاصة اعوانه • وشياطينه
المتقين اليه بطغيانه • المجيبين لبغيه
وعصيانه • المشاركين له في الحادثة وعددا
مايه فارس ومايه راجل • وقوى عزمهم
بزعمهم الباطل • وقال لهم اغيروا على الاوطان
واظهروا اشتاتا لا انطاق • فان صادفتم
المحل خاليا غنمتم • وان وجدتم من يحمي المحطه
فغزوا كاكا وغنمتم • وكفاكم تتابعه الاعانه

المحسنين

هنتم

زه

على الوطاق السلطاني • واما حيف الناس
انكما عزمتم على المحطه ونوهتم بنيل الاماني • متى
يكون كذبا فيظاير كذبها • وان صدقت يوما
تضاعف طيبها • فانظر الى هذا الملك الجليل
الذي ترده وجيشه ضرطه حمار ضئيل •
واعجب منه ومن رايه الكليل • وقناعته من
المنى بالاباطيل • ومع هذا الدعوى العريض
الطويل • والانف الشامخ الى ذرى الاكليل
وخذ من دهرك عجبا • فانه ابو الاعاجيب •
بيت
منفرد في المعنى ••
والليالي كما علمت حبالى • مثقلات يلدن كل عجيبه
فلما انفصلت الرتبه • وهبطت بخيلها و
رجلها الى سفح الجبل على حميه • وظنت ان محطة
الوزير اجمة من الاسد خليه • وحملت الخيل
حملة واحده • والرجال في اثرهم متواعدة • اذ
برز لهم شيخ عربان الجيزه وعربان مصر • بجمل
الامرا العزيزه متفرع من دوحه عربيه بيت

انف
فقر
الضليل

تتفرع من دوحة عربية ۝ هي والشجاعة جاآ من عنصر
مثل الحمام جلا الاماثل ۝ حتى ترقرق منه ماء الجوهر
الامير الكبير الوثني حماد بن الخبير ۝ وكان من
فرسانه متخلفا في الاوطاق عن حضرة الوزير ۝
وكان متيقظا للحفظ والدرك ۝ متاهبا ۝
للدخول في حومة المعترك فلما راى الزيدية
مقبلين ۝ والى الاغارة على طرق الوطاق مسترسلين
ركب ترك انجاب ۝ وعرب كل عراب ۝ وفرسان
من شيمها الطعان والضراب ۝ باكره غلاظ
باكاد ۝
على العتاد ۝ ورقاق حداد على الطلا ۝ ورماح
لدن عساله ۝ وسيوف احكم صقيلها الصقاله
فاختلط احزاب الشيطان ۝ بابطال الايمان
ونزع السيف بما في صدورهم من غل فاعتنقوا
كالاخوان ۝ وتعانقت الرقاق والرقاب ۝
وتقطعت بهم الاسباب ۝ فايقنت فرقة
الالحاد بالدمار ۝ وصممت على الانهزام و
الفرار ۝ وعرفت ان البلايا متصله عليهم غير

متصله

منفصله ۝ وان قواهم لما لحقهم من النكاية غير محتمله
ففروا الى جبل ما عصمهم ۝ ولحقوا في منتصر فهم ماء
حطمهم وقصمهم ۝ ورجعوا وقد كسروا وخسروا
وقتل منهم عدة واسروا ۝ وارغمت منهم معاطس ۝
وفرست منهم فوارس ۝ وفوست بالعدا اسلابهم
اللوابس ۝ وعاد الامير حماد الى الوطاق ۝ ومعه
ح
عدة اسرى مشدودين بالوثاق ۝ وروس على الرما
حاق بهم ما حاق ۝ وقتل من الوثنية طايفة من
اعيان نقبا مطهر ۝ الاعوج الابتر ۝ واتلع خيلهم
وفني منا احسن الخيل وعليها وسم مطهر ۝ واتلع
عدة من الخيول اخر ۝ وعادوا الى الوطاق المنصور
واخذت الشمس في الافول كما تدخل المخدرات
الى الخدور ۝ وترخي جلباب الستور ۝ واقبل
الوزير عايدا الى وطاقه المعمور فلما تقدم
اليه حماد ۝ وعلمه بما وقع من الحرب والجهاد ۝
ونثر بين يدي حصانه روس القتلى ۝ وقدم
اليه الاسرى يرسفون في قيودهم هونا وذلا ۝

بحمد الله تعالى على هذه النصرة • وشكر لطف ربه
اذ لم يكن الامكان ان ياخذوا وطاقه على غرة •
واعترف بعجزه عن شكر خالقه الكبير المتعال •
وقوي جاشه لما شاهد من لطف الله تعالى
به في جميع الاحوال • وكان ذلك في العشرين
من ربيع الاخر سنة سبع وسبعين وتسعماية • ٩٧٧

الفصل الثالث والثلثون في ركوب

حضرة الوزير على معتاده الى فيل كوكبان • و
ارسال مطهر نقيبه فرحان • مع طايفة من
الزيدية على المحطه ووقوع القتال • وقتل
فرحان وغالب عسكر الرجال كان الوزير
المعظم في كل يوم يعزم الى فيل كوكبان • ويأخذ
معه بعض اهل الراي والتدبير من الامراء •
والفرسان • متاملا في اطراق ذلك الجبل
وجوانبه • متوخيا محلا يمكن الهجوم منه
اليه من كونه وسار به • وجعل ذلك
ديدنه في حركاته • ودابه وعزله في سائر

وهجيراه

اوقاته

اوقاته • والجواسيس تحفظ جميع احواله • و
تنقل الى الاعرج ما يتجدد من حاله فلما
كانت الليلة التي يسفر صباحها عن الثاني عشر
من ربيع الاخر • برز على عادته • والنصر ملازم ركاب
سعادته • وخلف في الوطاق السعيد • لرفع
مكر الزيدية فان مكرهم شديد • ابن اخيه
الفارس المقدام • والاسد الضرغام • افتخار
الامرا العظام • الامير مصطفى اعلا الله شانه
ومكن من صدور الاعداء رمحه وسنانه • و
البطل الفارس • الشجاع الكبير المداوس • الامير
قيت لها طايفة من الجراكسة الفوارس • وشيخ عرب
مصر بالجيزة الامير الكبير المتقدم ذكره قبل هذا
التقرير • حماد بن جبير • واوصاهم بحفظ الاو
المعظم • ومضى الى ما توجه بصدده وتقدم
فلما نشر الصبح خافق لوايه • وطرد جيش
الظلام بصمصام ضيايه • وطبق الارض
ضيا ونورا • وانهزم جيش سواد الليل •

ب • مان • طات •

مكسورا قوي جاش الاعرج فنهض حضرة الوزير
المعظم وارسل طايفة من اعوانه للهجوم على الخيم
وجعل قايدهم واميرهم وسفيرهم ومشيرهم
عمدة النقيب فرحان وضم اليه مايتوف عن الماية
من الفرسان وخمساية من الرماة ونزلوا
الى سفح تلال من اعلاه وقصدوا الوطاق بالعزم
والاتفاق وكان الامرا المحافظون كمنوا
في ذيل الجبل حيث لا يشعر بهم الزيديون
فاستمروا في كتم الخفا الى ان زلفت الزيدية
منهم الزلفا وسطوا بينهم وبين الوطاق
السحيق واحاط بهم احاطة السوار باليد
والطوق بالورب فخطمتهم الخيول من كل
جانب الكمين وبرز لهم من الوطاق اسود
العرين فجاوهم فجاة وقطعوا من كلهم
رجاه وبغتوا فبهتوا وطلبوا ان يغلبوا
فانقلبوا فحبطت اعمالهم وخابت امالهم
وضلوا في سعيهم وتورطوا في بغيهم وسقطوا

في ايديهم وحيق مكرهم بهم وكيدوا بكيدهم
وزحف اهل السنة على اهل الالحاد بالصوارم
الملتهبة والاسنة المشرعة والاعنة المترعة
فانكرت الملاحدة لشر نزلتهم على الارض
وذكرتهم الواقعة بوقوعهم في النار يوم العرض
وركب اهل السنة وجوههم واكتافهم وتخللوا
فيهم اسيافهم وزعقوا بهم وعرقوهم وعقروا
نحورهم وحلموا في الرقاب الرقاق وضربوا
بالسيوف الاعناق فصاروا كاعجاز نخل خاوية
وبيوت ارواحهم هاوية الى الهاوية فكم
جثة بلا راس وبنية بلا اساس ونحر وبحر
نحر وبهر دم وتلا بهر وعنق قد قطع وما
قد جزع ونقب ظهر النقيب فظهر بالحدثان
المران وبدل بالبرح فرح فرحان وقطع
راسه وخمدت انفاسه وانكسر به ظهر
الاعرج وعضده كما انكسر قبل ذلك رجله
ويده ودعى على نفسه بالويل والثبور وام

فانكسرت

هم

نف

طواف

ثم جعلها الباطل وهو في كل وقت مكسور • ثم وضعوا
راسه على رؤس القتلى على الرماح المستقفات •
ورادوا به تلك الجهات • وكان له علو بل
عتو في الحياة • فصار علوه فوق الرمح بعد
الممات • وكللوا الرماح برؤس كثير من القتلى •
وطافوا بها وذلك جزاء من تولى فلما عاد
حضرة الوزير المعظم • وقارب وصوله الى
المخيم المكرم • تلقته الامرا المذكورون •
وهم يرمون تحت سنابك خيله رؤس الاعدا
وينثرون • ويحمدون الله تعالى ويشكرون •
فحمد الوزير وشكر الله تعالى • واعترف بما
اولاه به من النعم والى • وذلك فضل الله
يوتيه من يشا • وله الحمد والشكر في الاخرة
والاولى **الفصل الرابع والثلثون** في اعتذار
مطهر • وارسال ولديه الهادي ولطف الله
مع جماعة من الفرسان • الى قتال الوزير و
بروزه معهما الى اثناء الجبل • وقتل الهادي

وانهزم

وانهزام الباقي تحت التلول الى ذيل الجبل لما
شاع بين العربان ما اعترى الاعوج من الفشل و
الخذلان • وشاع عندهم انه خوار خواف
جبان • اراد ان يظهر من نفسه شيئا من
البسالة • ويحقق عند الرعية بروزه ولو
مرة واحدة الى الميدان مع الخيالة • فطلب
ولديه الهادي الضال • ولطف الله المضل
وبما احوى من عنده من الجيش المبطل • فانهما
وصلا مع علي بن الشويع وجمعه الشديد • في
الدولة السابقة ايام حسن باشا الى طائفة زبيد •
وانكسروا بها كسرة شنيعة • وانهزموا وهربوا
هزيمة قطيعة بشيعة • ولكن عدوا الوصول
الى ذلك المحل مع الانكسار والانهزام اقداما
وصاروا يفتخرون بذلك على العربان افتخارا
عاما فاختار ثمة الاعوج جناحين • ولم يدر
ان كلاهما لنفسه جناحين • فجعل الهادي على
الميمنة • ولطف الله على ميسرته • وبين يديه

كماة المصاع • وحماة القراع • ورماة الحدق • و
كلاب الملوق • وصاة الحتف • وسعاه العسف
بني كل سرحان لا ينتظر الا من جلها الادم • وسيطان
لايقتحم الا من نيران الاجم • وهم يجودون للتناد
ثايرون للهيجا • يايجون في دما الدما • مثا
برون الى اللقا • وخرج الاعرج من خشته
خروج الخايف المرتعش • وجعل يصبح عنيته
انه بهذا الخروج ينتقي او ينتعش • وبالغ
في كثره وقود النيران • وبرز من كهفه ذاكرا
بتلك الوقعه يوم الحشر من كثرة الدخان •
واطلعوا على العسكر ما عندهم من المدافع و
البنادق • واكثروا من رفع الالويه والرايات
والبيارق • وجعلوا خلف كل حجر من يرمي با
لبنادق • وهيأوا المدافع الطوال • وزلزلوا
الارض والرمال • وسقوا القلاع والجبال •
واشعلوا نار الحرب • واقدموا على الطعن
والضرب • واصموا الاذان بالاصوات •

صفاة

الحرب

اصوات

كصواعق

كصواعق تهلك بالصعق • او كصيب من
السماء فيه ظلمات ورعد وبرق • وقامت العيا
منه • وما آن اوانها • وقدت الواقعه وما حان
زمانها • ولكن ظهر للحيون عيانها • وبصر
الابصار برهانها • فتوجه حضرة الوزير
بنفسه النفيسه • ودس في كل سرب
من الكماة دسيسه • وطن الزيديه الخبيثه
انهم يسرون حمل البرون الى القاع • ويقدموا
هذه المره وما كل اقدام يستطاع • ووراء
وتحوا في اثناء الجبل • وكمنوا خلفا لصخار
وهم يرمون بالمدافع والبنادق والاحجار •
فاطلق عليهم طلقا من النار • واراهم كواكب
ليل الليالي في منتصف النهار • وضربهم
بالضربزانات الكبار • والمدافع التي تهد
الجبال • تنشب مني فرايس الفرسان • الطفا
تريت المنون • فكم من بنيان تهدم • وكم من
طفل يتيم • وكم من امراة ارملت • وكم من حبلى

فيه

منه

ان

ن

هم

يكسرون
على الضرار

الطفال

ويتبعن الصغار والكبار ام الولدان لينبغون
والشيوخ وارداف الادواح ليبدلون وينبذون
وكيف هم

الموت ما فيها وتخلت • وكم من جثث نهلها لت
ورؤوس تجندلت **وانشد** الوزير المعظم
سنان • وهو في حومة الميدان • بجول مع
الفرسان • شعر • • •

لا جود ان العضب او قطعه • من جفنه من
• بعد طول منام •

حتى يبيد قبائل فقبائل • ويعض كل
• منتقص بالحسام •

ويمحى اربات الخدور خواسرا • بمسهن عوض
• ذوايب الايتام •

فهنالك اطفانا الحق نيران الباطل •
وظهر اهل السنة واصيب من اهل الالحاد
المقاتل • وقتل كثير من رجال الزيدية و
ابطالها • وبطل باطلها وهلك فرسانها
ورجالها • واصبحنا لنادي بمدفع فهدي
انفاسه • وانطفي نبراسه • وانمحل من صحيفة
الوجود نقشه • وخمدت انفاسه • وهرب

الاعرج على عقبه الى حصنه • وهرب بعده
ولد لطف الله بحصانه • وهو على متن برد
من ادبر من فرسانه • وانهزم بقية السيف
وبقايا النار من جند العولا • ودخلوا في ذ
وقله الى • الحصار في قله جبل تلا • ونادي
خلف الاعرج من اهل المدافع كل فارس بهمة
لنبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة • نار
الله الموقدة • التي تطلع على الافئدة • وتلي
عليه وعلى اتباعه عساكر اهل السنة المؤيد
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج
مشيدة • وخفقت الوية النصر • وهبت
رياحها • وانجر فجر الغلبة وطلع صباحها •
ونادي منادي الفلاح الا ان حزب الله هم
الغالبون • وظهر مشار الم غلبت الروم
في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
فغلبوا بحمد الله وطوله • واختطفوا اسلاب
الاعداء ونهبوا • وحال الليل بينهم فلبس

الجو جلباب الظلام • وانقضى حكم اليقظة •
وتسلط على الاجفان خدور شيطان المنام •
فعاد حضرة الوزير الى وطاقه مظفرا منصورا
ورجع الاعرج المكسور الى وكره محطا مدحورا
فلما ابى الاعداء الا التمرد • ابى الله الا ان يكون
لنا النصر • وكم زجرتهم من سطانا مواعظ
فما نفع الوعظ المنبه والزجر • ابى الله الا ان
يموتوا اشد الذلة • وفروا من سنان المنية و
القهر • وخمدت ولله الحمد نيران الباطل
وانطفت وانكشفت • وظهرت انوار الحق
وبهرت وانكشفت • وقام اهل السنة
بنصرة الدين المبين • وكان آخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين

الفصل الخامس والثلاثون في افتتاح حضرة الوزير حصن
حب الحروش • وطمع الاعرج لخيبته في
الوطاق المحروس • وانكساره وهو في وكر
منكوس **كان** قلاع الاعرج وحصونه • وابراجه

التي

التي اعدها اليوم عونه ثلث قلاع • متقاربة
البقاع • متكافية الايقاع • تمامهن بنا الاخرى
ضررا وشرا • واهلها يقطعون الطريق على العسكر
برا وبحرا • احديهما حصن العروش • وثانيهما
حب الحروس • وثالثها حصن الظفر المعكوس •
نصطفه صفا واحدا بعد مسافة من الاخرى •
بقدر وصول المدفع الكبير جاهدا **وكان** اراد
حضرة الوزير اخذه لما مر بها فاظهروا له •
العجز والانقياد • واروا من انفسهم الضعف
وتسليم القياد • وقالوا له اذا اخذتم كوكبان
فنحن تابعون مطيعون • ولشعار الطاعة
مذعنون • وليس عندنا تعرض لكم ولطايفتكم
ولا نجد من منا ضررا ولا ضرورة لطاعتكم و
خاصتكم • ولكن لا يمكننا الان تسليم هذه القلا
ع لكم لئلا ننسب الى العبث والغدر • واما
اذا اخذتم كوكبان فما بقي لنا في تسليمه اليكم
عذر نصدق حضرة الوزير كلامهم لعدم ميله

الى راقة الدماء وبغضه لازهاق الانفس كما
هو شان الرحما وقال اذا اخذنا كوكجان
وتلا الغاشان هؤلاى ولابد حينئذ ان يطيعوا
قسرا ويدخلوا تحت الالوية السلطانية
قهرا فنتركهم بشرط ان لا يضروا احدا ولا
يقطعوا الطريق ولا يكونوا المظهر الاعوج مددا
ثم لما اقدم على قتال كوكجان وتلا واقام
سوق الحرب على ساقها ودعي اليها الخيل بلغه
ان اهل هذه القلاع يسعون في الارض فسادا
ويقطعون الميرة على عساكر السلطنة بغيا و
عنادا وينضمون الى جيش الاعوج ويكثرون
له سوادا فظهر له انهم خانوا عهدهم وقصدوا
بالاضرار جيشه وضروه وانه حل لهم بذلك
دمهم وانه يتعين قتلهم وعدمهم دفعا
للصائل ورفعا للضرر المتواصل من اولئك
القبائل فوجه ببعض الوزراء على عجل
وصبحهم صباح الويل والوجل فانهم صاروا عونا

للباطل وعونا لزمرة الاباطل ورأى
ان اخذ القلعة الوسطى اقرب الى تشتيت
جمعهم وادعى في كسرهم وسطهم وقصم
ظهورهم من وضعهم وتوجه اليها وحط
بعسكره المنصور عليها وقيل
وانموا الحصن وطافوا به واحدقوا كالعنكبوت كالسوار
وانهزم الاعداء وادبروا بحر وغا تغرق فيه البحار
وعدهم اذ هربوا واصبح مثل جيشا الليل امام النهار
فتعلقت الرجال الابطال بجدار الحصن وتصا
عدوا الى اعلاه وهم لا يبالون بالنار ورمي
الاحجار من اوليك البغاة ويتلقى كل واحد
ذلك بوجه لا يتقناه وبصدره لا يصلاه
ويتطايرون الى ذلك ويتطايرون ولا يبالون
بصدمة ريب المنون ويعدون الى طرق
الموت وهم له مستعدون الى ان نصبوا اذلك
السنجق السلطاني في اعلا برج الحصون و
حل باهل القلعة النقمة والبوس وخربت

لام

لون

مستعدون اى

امل

ممون

جراملحه

ديارهم ٥ ومحيت من بعج الوجود اثارهم ٥
وصاروا كالحصيد تذروه الرياح ٥ وخلت
من ادواجهم الاشباح ٥ كما خلا منها النجاح
والفلاح ٥ واستوصلوا ببيض الصفاح ٥
وسمر الرماح ٥ جزاء بما كانوا يعملون ٥ ووفاء بما
كانوا يجهلون ٥ ولكن اكثرهم لا يعقلون ٥ فهم
في طغيانهم يعمهون ثم ان طوايف العسكر
ينهبون ما فيه من الغلال ٥ وينهبوا منه الا
جمال والابغال ٥ ووجدوا فيه حطبا كثيرا كانوا له
محتاجين اليه ٥ ومتابرين عليه ٥ فحملوه الزيدية
الى الحطة العليه ٥ فكانت كل واحدة حمالة الحطب
في جيدها حبل من مسد ٥ وكان ذلك امرا ما
عليهم واصعبه واشد ٥ ووجدوا في الحصن
صهريجا مملوا من الماء خزنوه من اسفله بالنادي
فسار الماء في ذلك الوادي ٥ وبطل كيد
الاعادي ٥ وفرح الموالي وحزن المعادي
ثم ان حضرة الوزير امر بفتاح هذه القلعة

بحي

ودهم وه

ببيض

نساء صح

بحرا بحرا ٥ وهدمها الى ان تصير رواية وخيرا
واراد بذلك ان يدفع عن العسكر السلطانيه
ضررا ٥ و يترك للاعدا منها مددا ولا
اثرا ٥ فما اسرعه من ان صارت ربوعها وادا
ودسوها طواميس ٥ واعاليها الى اسافلها
نواكس ٥ وكانت المصلحة في تخريبها ٥ والرأي الصواب
في تدميرها وتنفيتها ٥ واكتفى بذلك شر اهل
الحصنين الاخرين ٥ فانهما لا يوصل من احدهما
الى الاخر لبعد المسافة والبين وعاد حضرة
الوزير الى مخيمه الشريف ٥ كعادته ٥ والنصر
والفتح يحتفان بركاب سعادته ٥ واذا قد
وقع في غيبته امر عجيب ٥ وشان عند العقلا
اغرب من كل غريب ٥ وذلك ان اهل لوكجان
لما شعروا القرب منهم من الوطاق توجه حضرة
الوزير بالليل ٥ واحسوا بحلول المخيم الكريم
من جانب الخيل ٥ رموا المدافع من قلعة لوكجان
واوقدوا النيران ٥ ليشعروا اهل تلك الحروج

العساكر

وان لا صح

س

ب

الوزير عن مخيمه بالخيل والفرسان ۰ من اهل
الضرب والطعان ۰ وهذه علامة كانت بين
اهل كوكبان ۰ وتلا على خروج الوزير من وطاة
ومفارقته عن مخيمه ورواقه ۰ ففرح الاعرج
بهذه الغنيمة ۰ وجمع بقية السيوف من
عربانه ۰ واهل فساده وطغيانه ۰ وظن
ان هذه فرصة تغتنم ۰ ونادى منه اوان الحرب
فاشتدي زيم ۰ وقصدا الهجوم وقت الصباح
على الوطاق السلطاني ۰ وجمع شياطينه
المردة طامعا في بلوغ تلك الاماني ۰ وتبعهم
على ذلك قوم اخرون ۰ وظنوا انهم على ذلك
قادرون فلما احس بهم اهل الوطاق
وكانوا على حذر من مثل تلك المشاق ۰ جردوا
سيوفهم ۰ وركبوا خيولهم ۰ وقدموا فرسانهم
دخولهم ۰ فلقيتهم الاعراب على العراب ۰
وهجمت على العربان والاطناب ۰ فركبت
اليهم الخيام ۰ اسود تلتقي بصدور الحمام ۰

من م

فزحفت

فزحفت الزحوف ۰ وتداخلت الصفوف ۰ و
تفللت السيوف ۰ ودنى من ورق الحديد
الاخضر القطوف ۰ فاجهدا الخيول الجياد ۰
وانضاها الطراد ۰ وفرى جلودها الجلاد ۰ و
كلت حدود البيض الحداد ۰ واثخنت الصوا
من اجساد العدو والجروح ۰ وفرقت السهام بين
الاجساد والروح ۰ فولت الحرب ادبارها ۰

بدم

وحققت انهزامها وادبارها ۰ وعادت تعتصم
بالجبل ۰ واهل السنة تضربها فقيتهم بالسيوف
والاسل ۰ وتصور في ظهورهم ووجوهها
بالضرب والطعن حواجب وعيون ۰ وصار
لنا منها اسادير وغصون ۰ واقتلعوا منهم
افراسا عديدة ۰ وقطعوا منهم روس روسا
عديدة ۰ وهرب الباقون الى عش قلة ثلا ۰

مع الاعرج المفتون صح

بعد مقاساة انواع القتل والبلا ولما
قدم حضرة الوزير عائدا من فتح حصن العروس
تلقاه لاهل المخيم بالخيول المقبلة والارماح

عليها الروس ۝ فنثروا بين يديه تحت سنابك الخيل ۝ وتقدم كل اسد منهم بمفترسه ۝ ففرح المسلمون بما شاهدوه ورأوه من النصر الذي اتفق وصادف ۝ وتوقعوا تيمنهم بالفتح والظفر المضاعف وكان ذلك في الخامس والعشرين من ربيع الاخر سنة سبع وسبعين وتسعمائه

الفصل السادس والعشرون

في صعود العسكر السلطاني الى قلعة بيت العز من كوكبان وانهزامهم اولا ۝ ثم صعودهم ثانيا في يوم دليمة والحسن باشا ومن معهم ان يصعد من جانب اخر ۝ وتخلفهم عن ذلك وحصول المقصود ۝ ووصول خبر قلعة درلم من ناحية وادي جنان في اثناء ذلك لما كان يوم الجمعه السادس والعشرين من ربيع الاخر راى حضرة الوزير ان يتوجه مع بعض العسكر الى ناحية كوكبان ۝ ليصعد بهم الى قلعة بيت العز ويفتحها بالسيف والسنان

فتح صح

وجبل كوكبان بفتائح ارتفاعه وسموقه ۝ وصعوبة مسالكه وتوعر طريقه وامتناع طروقه ۝ فلا يستطع ويقية قلاع ۝ متباعدة المنا محكمة الاوضاع ۝ من احكم القلاع في ساير البقاع ۝ وهذه القلعة اقرب قلاع كوكبان الى ثلا ۝ و اسعها الا وليلا يملك الملا فعين حضرة الوزير استعاهم ۝ وبحرهم لخدمته وابتغاهم ۝ واختارهم للركوب معه في الليل ۝ ليميلوا الى اخذ هذه القلعة كل الميل ۝ واخذ معه عدة ضربزانات ۝ وعدة قويه والات ۝ وتوجه ليلة الجمعه سابع عشرين ربيع الاخر فوصل ليلا الى ذيل كوكبان ۝ ولم يرافقه غير نجوم السعد والرز وقدم المشاة ثم الجبالة الثقاه ۝ ثم عجلات الضربزانات والالات ۝ وصعدوا في ذلك الجبل بقدر ما امكنهم في ذلك المكان ۝ الى ان لم يجد الخيل مصعدا في التسيار ۝ فنزل الرجال عنها تشبثوا بالاحجار ۝ وصعدوا في اثناء الجبل في

قرى ۝ اعلاه

جماعة

كالذ ۝ النور

ب ۝

وتعلقوا باسباب بحار الامكان

الصخار الى ان لم يجد واطردها الله نعود لغالبة
الظلام • وما امكنهم ايقاد المشاعل كالا يستيقظ
لذلك اهل القلعة من المنام • فصبروا الى ان
اصبح الصباح • ونادى منادى بالفجر حى على
الفلاح • واسفر الوجه الصباح • ودارت
رحا الحرب دوران كوس الراح • عند الاصطباح
• وفطن لهم اهل القلعة وعلموا •
وشاهدوا اما محبوبه ووهموا • فبرزوا من
قلعتهم • وتظاهروا بمنعتهم • وملكوا سطح
الجبل • وانتشروا خلف الصخار كالخنافس
والجعل • وصاروا يدحرجون الصخار •
ويدفعون الاحجار الكبار • على من بحيهم من
العسكر الكرار • وصار الحجر الواحد يدحرج
معه عدة من الاحجار • فيحطم ما يصادف
من الخيل والرجال • ويطحن ما يمر عليه من العسكر
والابطال • ولم يجد العسكر محلا يمكن الصعود
فيه • ولا وجد واسلكا الى الجبل ولا طريقا

ق

الى الرافد • فذهب هنا الجماعة نحو العشرة الاف
من الكماة الابطال • ونحو سبعة من الخيل
والبغال • فامر حضرة الوزير ان يرمى بالاف
الضربزانات على من فى سطح الجبل • ممن يدحرج
الاحجار • وان يشغلوهم بانفسهم • وان يشعلوا
عليهم بنات لهب ترمى بشرر كالقصور ليذوقوا
عذاب النار • فاطلقوا عليهم طلقا • واحرقوا
بناره حرقا • وزادوهم فوقا • وقتلوا
منهم ثلثين رجلا • رموهم بالجبل فاوردوا
بالنار الى النار عجلا • وكان ممن سبق منهم الى
السعير • وصار الى جهنم وبئس المصير •
قاسم دزدار قلعة بيت المعز المانود
والسيد بهادل وزير الاعجوج المبنود • و
النقيب جابر بن عامر وبو محمد بن شمس الد
وغيرهم من طوايف الزيدية • نقلوا من بيت
المعز الى دار الهوان فى سجين • وتمزقت
اسلامهم وتهوى بهم الى اسفل السافلين • نز

نفس • قوهم • همم • خوذ • بى • ج • فتواجع بلع

العسكر المنصور ۰ ولولا السلامة على رؤوسهم
منشور ۰ ورجعوا مع حضرة الوزير المعظم ۰
الى المخيم المكرم ۰ والحمد لله على السلامة و
رأس كل مغنم وكان قد ابطا على حضرة الوزير
خبر حسن باشا بعد ما جهزه ومعه مقدار
من العسكر ۰ وما علم ما وقع له في غيبته فجاه
الخبر انه قد ارتحل كوكبان ۰ ونزل في سفحه ۰
وانه اتفق مع الداعي ان يطلعوا الى اصل كوكبان
من خلفه ۰ فرأى حضرة الوزير ان يرسل الخبر
الى حسن باشا ومن معه من العسكر السلطاني
وعسكر الداعي حيث وصلوا وراء جبل كوكبان
ان يصعدوا من ذلك الجانب الى قلعة بيت العز
في يوم معين ليصعد الوزير مع بعض من معه من
العسكر السلطاني من هذا الجانب الى القلعة
المذكورة ليتحير اهل القلعة ويحصل لهم الوهم
فتوخذ القلعة من احد الجانبين او منهما واستصوب
الامراء هذا الرأي واجمعوا عليه ۰ فارسل حضرة

الوزير

الف حو ،

الي جبل صوابه

الوزير الى حسن باشا مكتوبا ۰ يذكر فيه انا مرحلة (?)
الصعود من جانبنا الى جهة قلعة بيت العز في ۰
ليلة الاثنين رابع عشر شهر جمادى الثاني لنوقع الحرب
على اهل القلعة صبحا ۰ لنمكننا افتتاح القلعة
المذكورة ۰ في الوقت المزبور ولما كانت تلك
الليلة ركب حضرة الوزير ۰ واخذ معه من ۰
اختاره من مشاة ~~القلعة~~ العسكر فان الخيل
لا تعمل شيئا في الجبل ۰ واخذ معه بعض ضربزانات
۰ وتوجه ليلا الى ان وصل الى ذيل الجبل وتعلق
العسكر السلطاني وانتشروا بالحجارة الى ان قار
دروة الجبل ۰ فوجدوا بعض الطريق التي كانوا
يصعدون فيها في المرة الاولى ۰ قد سدت بالبنا
۰ وجعل عليها الحرس ۰ والمحافظين ۰ ففطنوا بهم
فصاروا يدحرجون الاحجار من فوق ۰ وقد
هيؤوها على شفير ذروة الجبل ۰ بحيث لا يحتاجوا
في دحرجتها الى اسفل الا الى ادنى حركة ۰ فاذا
دحرجوا الحجر الواحد من فوق دحرج معه عدة

ب ۰

ويتعلقوا هم ۰

بوا ۰

تبادرهم ۰

احجار بعيد ربما يصادف ۝ فيتحطم من كان في هبوطه
كائنا من كان ۝ لكنهم لا يستخفون بالليل من يدحر
جون عليه الصخار الا تخمينا ۝ ولا يرون من يرمون
عليه الاحجار يسارا ولا يمينا ۝ وكثرت في تلك
الليلة الاصوات الهائلة ۝ لما ظهر من الرعود و
الصواعق النازلة ۝ نشأت عن دحرجة ذلك
الصخار ۝ ومن قدح الاحجار بالاحجار ۝ الى ان
وضح النهار ۝ وصح الاسفار ۝ وتعارفت الوجوه
والابصار ۝ ونشر الصبح كوكب الضياء المنشور
وانهزم جيش الليل الاسود وولى دبره وهو
مكسور ۝ وسل الفجر سيفا مصقولا مشرقا ملا المشرق
والمغرب بقلائد النور ۝ وسائرت جند الكواكب
مهزومة لما شاهدت سيف سلطان الشمس وهو
مشهور فلما تراءى الجمعان ۝ والتقى الفريقان
وقع الحرب الشديد بينهم في ذلك اليوم المشهود
وثبت حضرة الوزير ومن معه من الجنود ۝ ولكنهم
ما وجدوا طريقا الى الصعود ۝ فاستمروا طول نهارهم

في الجهاد ۝ وجاهد وابلى الله حق جهاده بالجد
والجلاد ۝ وصاروا يرمون من اسفل الوهدية
وهم في قلة الجبل بالضربزانات ۝ وصارت الز
يديه ترميهم من فوق بالاحجار والصخار المدحرجة
فاذا اصابت احدا في طريقها حطمته ۝ واذا صادمت
شيئا وهي نازلة عليه كسرته وطحنته ۝ والمدافع
تصب على اهل الجبل من اسفل الى فوق شعل النيران
وتمج عليهم من افواهها شرر النار والدخان وتجلد
حضرة الوزير وانف من الانهزام ۝ واناخ بمن معه
في ذلك المقام ۝ متلذذين بورد الحمام ۝ واقد
على شرب كؤوس المنية كالمياه ۝ وقالت السنتهم
وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله ۝ وابطا عليهم
موعد حسن باشا وهم في الانتظار ۝ وما زالوا
صابرين متجلدين الى اخر النهار ۝ ولم يقترن
بحركتهم هذه حصول المراد ۝ وما حصلوا على
طائل في ذلك الجلاد ۝ واستشهد منهم تحت
الصخار ۝ نحو عشر انفس من الابرار ۝ تقبلهم الله

ت ۝
موا ۝

تعالى الى الجنة دار القرار ۰ واسكنهم جنات تجري
من تحتها الانهار ۰ وقتل من الملاحدة الفجار ۰
الابالسة الاشرار ۰ عدة كثيرة ۰ ونجهم البارى الى
النار ۰ وادخلوا الى جهنم وبئس عقبى الدار ۰
فلما ولى النهار بجنوده ۰ واقبل الليل بجيوشه
وبنوده ۰ وتعممت بعمايم السواد ۰ رؤس الوهاد
والوهاد ۰ واكتحلت الاعين باثمد الرقاد ۰ عن
المهاد ۰ عاد حضرة الوزير بمن معه الى مخيمه
الكريم ۰ واروا حهم بالاستراحة في ذلك الليل
البهيم ۰ بعد التعب طول النهار ۰ بما ساه او
سبب التي هي اشد من العذاب الاليم ۰ مترجيا
من الله الفتح والنصر بكرمه العميم ۰ وذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ۰
ولما تكرر على حضرة الوزير هذا التكدير ۰ فوض
امره الى الله السميع البصير ۰ فلم يلبث ان جاءه
البشير ۰ وبشره بافتتاح بقاع كثيرة وحصن كبير
فسري عنه ما كان يجد من الحزن الكثير ۰ وسلم الامر

الى الله العلي الكبير ۰ وانه نعم المولى ونعم النصير

وقلت في ذلك المعنى ۰ ۰

الم تر ان الصبر والشكر توام ۰ وانهما ذخران في العسر واليسر
فشكر اذا اوليت فاضل نعمة ۰ وصبر اذا انابتك نايبة
فلم ادر مثل الشكر حافظ نعمة ۰ ولا ناصر عند الكريهة كالصبر
وما طاب نشر الورد الا لانه ۰ شكور لما اسدى اليه يد القطر
وما فضل الابريز الا لانه ۰ صبور اذا ما مسه وهج الجمر

ومحصل هذه البشارة ان في موضع وادي
خيان ۰ وهو الموضع الذي نكسر فيه المرحوم مراد
باشاه ۰ وتمزقت عساكره فلحقه استشهاده ام منيعة
حصينة شديدة ۰ رصينة محكمة تمكينه ۰ وهي
بيد شخص من السباع مطهرا اسمه محمد بن سعيد
جبار عنيد ۰ شقي طريد ۰ من قوم ۰ من قرية تدعى
من نواحي وادي جبان ۰ وتلاه مطهره كما في دولم
ورئيسا في ذلك المقام على الاقوام ۰ ثم نواحيه ا
لاهم الالويه السلطاني بذلك النواحي ۰ واستمر
هو وطايفته على العصيان بذلك النواحي ۰ و

كان له رفيق بالدعي من اهل قومه يدل اسمه الشيخ
منتصر المرسي • طايعا للبكلربكيه السابقين •
وكان من مشايخ العرب الطايعين الموافقين •
فلما كانت ايام الفتنه • وتواترت البلا والمحنه
ايام خلو البلد من البكلربكية • وضعف اهل
السنه السنيه • امسك مطهر الشيخ منتصر
المذكور • بالخداع والمكر والزور • وحبسه في
قلعة شبام • وطوقه بالغل طوق الحمام • وقيده
في رجله بالحديد • وكتب على قيده موبد التخاليد

قلت بيت مفرد في ذلك المحل ••

والغل طوق الرجال عليا • والقيد خلخال كل فحل •

فلما فتح الله تعالى قلعة شبام على يد
حضرة الوزير • وملكه الله تعالى دارهم وديارهم
وهو على كل شي قدير • كان هذا من جملة الاسارى
الذي اطلقهم من الحبوس • ومن عليهم بالخلاص
من النقم والبوس • فتقدم الى حضرة الوزير •
وعرفه باستقامته • وصدق اخلاصه وكمال

انتسابه الى الدولة العثمانيه واختصاصه •
وطلب الاذن ان يجمع من يطيعه من العربان •
ويتوجه لمحاصرة قلعة دوّام • فانه ادري
بشعابها • ومساربها • واعرف بطرق مطالعها •
ومغاربها • فاحسن اليه حضرة الوزير واذن
له في مراده • وامره بالتوجه الى بلاده • و
الخوض في ذلك الوادي • ووعده ومهاده
فتوجه الى بلده • ووفى بما التزم من موعده •
وجمع طايفة من العربان • وزلزل الحاق وا
جنان • وحاصر حصن دولم • سبعة و
عشرين يوما بالتمام • وهجم الحصن ودخله
بتايد سيفه الصمصام • وقتل محمد بن سعيد
المدلي بقاضيه • وقتل معه ولد اخيه واربع
عشر شيخا من اقاربه • وارسل برووسهم
الى حضرة الوزير على روس العيدان • فاطاع
عربان وادي جنان • ودخلوا تحت طاعة
السلطان • واطاعوا امير اللوا السلطاني

ارتفع
لمها •
ن ••
دي ••
ثني •
عت •

المنصور في ذلك المكان وكان وقوع هذا
الفتح العظيم الشان في السابع والعشرين
من ربيع الثاني سنة سبع وسبعين وتسعمايه

الفصل السابع والثلثون في احوال

الشيخ عبد الله الداعي وما ظهر منه في مدة
غيبته من المساعي تقدم في الفصل الثامن
والعشرين ان حضرة الوزير لما حط وطاقه
المعظم على جبل تلا وكوكبان لافتتاحهما
بالسيف والسنان والمدافع والضربزان
طلب منه الشيخ عبد الله الداعي امير الدعاه
الهمدانيه ان يتوجه الى بلاد المنقب
ويدعوا قبايل العربان الى طاعة السلطان
ويجمع عسكرا من العربان من اهل الطاعه و
الايمان والاذعان ويتوجه بهم الى خلف جبل
كوكبان ويشرع في مقاتلتهم في ذلك المكان
ويقاتلهم العساكر السلطانيه من هذا الجانب
ليسهل فتح الجبل واستمهل لذلك ستة ايام لا

غير

غير فتعجب حضرة الوزير من سرعة وعده با
لامهال عشرين يوما وانه يتوجه من اوايل
ربيع الاول وانه لما طالت غيبته وابطا
خبره ارسل حضرة الوزير عسكرا من عنده
مع حسن باشا لمهد ورخلف حصن كوكبان
وينظر الى الداعي وما فعله في هذه المده و
يتقوى به وبمن يجمعه من العربان وكان توجه
حسن باشا مع العربان العسكر المنصور في خا
مس ربيع الثاني كما تقدم شرحه وكان الداعي قد
وعد حضرة الوزير بوعود كثيره من جمع
الجنود الكثيره واطاعة العربان واخذ
البلدان فابطا وكثر منه المطال واربعت
فيه عوله السرعة اتوا شططا وسبب بطوه
انه وجد ساير العربان ينظرون الى حال
المحارب وينتظرون لمن تكون الغلبة
فيتبعون الغالب فهم بين هولاء وهولاء
مذبذبون لا يصدقون في دعوى الصداقة

بل يكذبون ۰ واطاعه بعد زمان شرذمة قليلون
ومع ذلك يخشى منهم ان لا يثبتوا ويميلوا مع الذين
يميلون وحصل خبر الداعي انه ۰ لما
فارق المخيم السلطاني المنصور ۰ في سادس ربيع
الاول نزل في قرية اللؤلؤة وهي من بلاد الناحية
ثم انتقل الى قصبة لها اسمها الحضور ۰ بانيها
شي منها الحضور ۰ كما يسمى الاسم بالكافور ثم في
ثامن ربيع الاول نزل الى ناحية اسمها الجيمة ۰
فيها عدة قلاع ۰ اكبرها اسمها قلعة تياع ۰
فجا اهل تياع ودخلوا في طاعة السلطان ۰
وتابوا الى الله تعالى ورجعوا عن العصيان ۰
واطاع باطاعتهم عربان النواحي الجيمة من غير
حرب ولا هزيمه ۰ ثم ارتحل من الجيمة ووصل
الى همدان الحراز واهلها تابعون له ۰ ووصل
منهم نحو ثلثمايه نفر يرمون بالبندق ثم في
حادي عشر ربيع الاول ۰ وصل الى جبل حصين
اسمه انس فلما دعى اهل هذا الجبل من قبل

حضرة

حضرة الوزير الى الدخول الى طاعة السلطا[ن]
قبلوا امره وقابلوه بالاذعان ۰ ورجعوا
عن طاعة الشيطان ۰ وتابوا وانابوا ۰ ود[خلوا]
مع اهل الايمان ۰ ولله سبحانه وتعالى جز[يل]
الحمد والشكران ثم ارتحل الى بلد بن
اسمعيل ۰ وهو جبل في جبال الكبر من شا[مه]
وطفيل ولهم حصنان حصينان ۰ كانا
من جملة مملكة المرحوم السلطان سليمان
تغمده الله بالرحمة والرضوان ۰ وسقا عهده
صوب الكرم والغفران ۰ بنا بناهما من قد[يم]
الزمان ۰ رجلان من طوايف العربان ۰
اسمهما سمى بهما الحصنان ۰ ودخل اهلها
في ايام الفتنه والعدوان ۰ في طاعة الز[يديه]
من اهل الغدر والعصيان فلما دعاهم
الداعي لطاعة السلطان ۰ اجابوا داعيه
وامتدوا اباهم لم يكن لهم في العصيان
داعيه ۰ فقبل حضرة الوزير عذرهم

أيضاً م

بيان الرابع

وشفع فيهم داعيه • وشكر له مساعيه •
واقبلت تلك القبيله لهذا القبول ••
باذان داعيه • وقبول ساعيه • وتم
هذا المرام • وحمد والله التمام ثم توجه
الداعي الى قبايل نواحي سارع • وسارع
الى تلك المشارع • واناخ ركابه بتلك
المواضع • وهو واد فسيح • مشتمل على مهامه
فيح • فيها قبايل من العربان • يسكنون
ذلك المكان • ما دخلوا قبل الان في طاعة
السلطان • ولا لبسوا ردا التسليم والاذعان
بل كانت حكامهم من الزيديه • واطاعتهم
سابقا لاوليك الملكي وهم ثمان قبايل
بنوا الارزق • وبنوا الشديد • وبنوا محمد •
وبنوا الوليد • وبنوا العوار والدهارجي
والجعافره • والجادل • فارسل اليهم الداعي
ودعاهم الى طاعته • وبذل لهم من ذلك
نصحه حبيب الاسدي • وذكر لهم حضرة

الوزير

الوزير يؤمنهم على بلادهم • ويطمنهم على اموا
وانفسهم واولادهم • وترك لهم خراج عامين •
من غير خلاف ولا مين • وانه يحسن الى محسنهم
يعفوا عن مسيئهم • ويقابلهم بالبشر والتكريم
في اقبالهم ومجيئهم • ويخلع عليهم خلعا سنيه
فاخره • وينعم عليهم نعما بهيه زاخره • فرأ
ان اغتنام السلامه احرى ما اولي • ودخلو
في ظلال الامن السلطاني احدى وانجا • وانهم
يسلمون بذلك من القتل والاسر • ويامنون
به من الفتك والقهر والقسر • فاطاعوا
واذعنوا • واستامنوا فامنوا • وناموا في ظلا
الامان • ودخلوا في طاعة السلطان • وكان
في قربهم حصن شديد • ذو اعماد عميد ••
قديم البنا • واسع الفنا • يقال له قراب
المسجد • بني اهله من المكان وسجد • فدعا
اهله ايضا كالقبايل في الطاعة • ووافقوا
الجماعة • واذعنوا الى الاطاعه • فقبلوا

بالقبول • وامنوا من الدخول • ولجوا المامول
فلما قضى الداعي المرام من اوليك •
الاقوام • وادخلهم في طاعة السلطان •
الاسلام • وشملهم بالسلامة والسلام • اقام
في قريه قريبه من جبل التيس • يقال كسوق
العقاف مستجلبا عصاة العرب • بالترغيب
والايلاف ونصب لهم شرك الاتفاق •
برفع الخلاف • وجعل قصده استجلاب عربان
جبل التيس الي حضرة الوزير • وبعدهم من
الفساد والعصيا اشد بعد ر • فانقاد بعضهم
اليه • ووفد من انقادهم اليه • وهو يعمل
الراي والتدبير • والامر لله العلي الكبير •

الفصل الثامن والثلاثون في طاعة

اهل جبل التيس الجمهور • وما وقع لحسن باشا
ومن معه من العسكر المنصور اما جبل التيس
فهو من الجبال الشاهقة • التي كادت ان تكون
في السمو السماء لها بالسماك ملاصقه • تشامخ

رعي

في العلو والسموق كواكب الجوزاء • وينادم نجم
وستنضح بوجه بوح الحمل لانه تيس والتيس
علي الحمل يفوق • مصغ الي الجوزاء غالدا رباب صب
زهر الكواكب خلالها تخاطبه كانا واحبها
من كل نا حية احراحه • وسماكها مناكبه • وفيه
اعراب غلاظ شداد • واحال كالجبال والاطوا
يتمارون الاضداد • على ان المهاد • ويترسو
شول العباد • ويغرهم باحسانه الغاب •
ويأخذ قلوبهم بالكرم الوافر • الحان وفد
عليهم • وشيخهم وكبيرهم • والمطاع فيهم
فقابله حضرة الوزير بالاكرام • وانعم عليه
بجزيل الانعام • والبسه خلعة فاخرة سلطانيه
واركبه جيوالا بسروج مذهبة سنيه • و
عمره بانعام لم يخطر بخاطره • ولا مر يوما فيما قل
ذلك في ضميره • والانسان بالاحسان يستعبد
ومن وجد الاحسان قيدا لعيتد **بيت**
احسن الي الناس تستعبد رقابهم • فطالما استعبد الانسان احسان

سلطان

لها ح •

عليه •

د ن

مراد الفقير الرقم
العارف الشيخ عبد القادر الريحي •
وانتجعهم • وسعدون شانه وقدره • والاتحا العو
وكانوا ايفعون
اشادته واتره • ح

احسان •

ما أداه ذلك الفعل الجميل • والإحسان الوافي
الجزيل • إلى أن أطاع حضرة الوزير الشيخ •
عبد القادر المذكور • وأطاعه لطاعته قبائل
التيس المذكور • وصار جبل التيس وضواحيه
وقراه ونواحيه • من مضافات الممالك الشريفة
السلطانية وأقاليمها المحروسة الخاقانية •
وخطب أهله للسلطان • واستبدلوا
حلل الطاعة عن أسماء الخيانة والعصيان •
وتوسلوا بالأمن وتوسلوا في إرادة الأمان •
ودخلوا في الطاعة السلطانية مع أهل الإيمان
فانكسر لذلك ظهر مطهر وفتّ الوعيد من
العربان • وعظم لذلك أهل كوكبان • ووهنوا
وفشلوا • وتزعزعوا وتزلزلوا • فإن هذا
الجبل محيط بكوكبان • ويهدم بابها من البنيان
ويزلزل ما فيها من الأركان • وعدّ ذلك من
الفتوحات الباهرة • والسعودات الزاهرة
والنصرة المتواترة • الصادرة على رأي حضرة

للسلطان

عن

الوزير

الوزير • وأفكاره الثاقبة الصائبة في التدبير
زادها الله تعالى إنارة وإيضاء • وأما حسن
باشا فإنه كان توجه هو والأمير محمود بيك أمير
اللوا السلطاني • في دون ألف من العسكر المنصور
لإعانة الباجي لما أبطأ خبره كما تقدم في حكاية
رسع الآخر • ووصل إلى وادي الجيمة •
بالحاء المهملة • والمثناة التحتية في عاشر شهر
ربيع الآخر • ففتح الله أربع قلاع • من حصون
تلك البقاع • في غاية الشدة والامتناع •
والعلو والارتفاع • لا تنالها إلا النسور • ولا
تبلغ إلا أعلى الجوزاء • كأنها دعائم السماء تحملها
إن يتم على الورى • إحداها الممتنعة لبني السقا
والثانية تضاف إلى بني الأجوب •
والثالثة قلعة السود أن لشيخ بني سويد •
لشمرة الوائلي • الرابعة عشيرة بالتشديد
لبني الأعضب • وكانت القلاع المذكورة داخلة
في المملكة السلطانية قبل هذا • وعصت أهلها

بير

ده

خلد

قلعة نلغان

ايام الفتنه • واطاعوا الاعوج لما عصي
وهكذا نعاد تا الان تلك المنارات والمسالك
الى الطاعة السلطانيه كما كانت قبل ذلك •
ولله الحمد على ذلك • وقوبل اهلها بالعفو •
عن جناياتهم • والاغماض عن غدرهم وخياناتهم
وعوملوا بالصفح والجميل شكرا لله تعالى و
اجابة الجزيل • وطلبا لعفوه وغفرانه •
وفضله وكرمه وامتنانه • بيت
من كان يرجو عفو من هو فوقه •
عن ذنبه فليعف عمن دونه •
وارتحل حسن باشا خامس عشر ربيع الاخر
متوجها الى جهات توجه اليها الشيخ عبد
الله الداعي • فاجتمعا في فرجه ودبورحم
بضم الدال المهمله وسكون الجيم اخرها ميم
في رابع عشر ربيع الاخر • ودخلا بعسكرهما
الى بلاد اسمها سهل بابر فيها قبايل عديده
من العربان • وحصون محصنه متان • عوا

الى

لاحسانه

الى جانب حصان اطاع من اهلها اهل ثلث
حصون • ليسوا خليا ن الامن المصون •
الاول الحالد البكر **والثاني** الحالدة
وميان الحالدين بالتثنيه **والثالث** حصن
الكاهل • وكلا من حصون الزيديه اتباع
الاعوج الباطل • فاطاعت اهلها وانقادت
واختارت الصلح على الحرب فعمرت ربعه
واشارت • واقبلت بمفاتيح قلاعها واشا
الى حسن باشا وسلمت • والقت مقاليد الرضا
والاذعان واستسلمت • فحولت بالقبول
وشملتها النظر اليها او في شمول • واعيد اليهم
المفاتيح فعادوا الى المبحر الماسيح • والتفوا
في قلاعهم على الطاعه والانقياد • وبلغوا
بسبب ذلك الامن غاية المراد • واطمانت
لهم القرا والبلاد • وقرت منهم العين بذلك
واستقر لهم الفواد • وتم ذلك لحسن باشا
والداعي في اخر ربيع الاول **ثم انتقلوا** الى

لضيق البقعة

وت

قلعة اسمها حبشي من قلاع مطهر • فولعت
نفسها لوهال العسكر وصالح اهلها من
غير جدال ولا جلاد • ودخلوا في الطاعة
والانقياد • وبذل اهلها انفسهم واموالهم
وكفت عنهم العساكر السلطانية قتلهم و
قتالهم • واقبلوا على وجه الصلح اقبالهم •
وصارت القلعة المذكوره من حصانات
الممالك العثمانية المنصوره • وشملهم الامن
والامان • واشتملوا على الاستقرار والا
طمئنان • في ظلال معدلة حضرة السلطان
وامنوا روعة الخوف والعدوان • والله
ولي الاحسان وبه المستعان • وعليه
التكلان • وكان ذلك في مستهل جمادي
الاولى سنة ٩٧٧ سبع وسبعين وتسعمايه •

الفصل التاسع والثلثون في محاربة

محمد بن شمس الدين • وعلي بن شويع • ومحمد بن
رضي الدين • مع حسن باشا ومن معه من العسكر

المنصور

المنصور • وهم خلف جبل كوكبان المحصور •
لما • خرج حسن باشا والشيخ عبد الله
الداعي • بعد افتتاح ما تقدم ذكره من القلاع
والقبايل التي اخرها قلعة حبشي • اقاما
اياما للاستيثاق بالعربان الذين صالحوا •
ثم توجه عبد الله الداعي للفحص عن بقية
تلك العربان • والولوج الى خلف جبل
كوكبان • ليصعد هو وحسن باشا بذلك
المكان من خلف الجبل • ويغيرون على الزيدية
ويتم عليهم الحيل • فاقام حسن باشا بذلك
المكان • وتوجه عبد الله الداعي الى سفح جبل
كوكبان • ونزل في واد يقال له صنعان •
فراى جيشا كثيفا • وعربانا لفيفا • جمعهم
محمد بن شمس الدين • وعلي بن شويع المهيني •
ومحمد بن رضي الدين • واذا هم كالجراد المنتشر
في ذلك المكان • فقصدا ستعدوا للقتال
والطعان • واوقدوا للحرب شعل النيران

فلما أحسّ بهم الباغي ارسل الى حسن باشا
اسرع ساعي يستحثه على الوصول ويخبره
بما شاهد من الامر المهول فاسرع وانجم
وارعد واضرم وترك الاهمال والاثقال
والى جذا الخيل والرجال والنهار بالغار
وطرد هو ومن معه جريح في تلك القفار
واجابوا داعي الداعي رجالا وفرسانا
وطاروا اليه زرافات ووحدانا الى
ان صبحوا يوم الاثنين لعشرين ليله خلت
من جمادي الاولى واقبلوا عليهم باخفاف
وحوافر وسيوف بواتر واسود كواسر
فما راعهم كثرة الاعدا كما لم تروع كثرة الغنم
فؤاد الجازر ولا كثرة الجآذر قلب
القانص الماهر فصدموا وهدموا و
طعنوا وحطموا ومزقوا ومرقوا وفرقوا
وما فرقوا وعملوا السيوف والارماح
وحددوا وخددوا الصفاح وارسلوا

الهمام

س

الهمام كالرياح وقطعوا الجماجم والرؤوس
ونزعوا الارواح والنفوس وخاضوا
دما الدما وما وهنوا لما اصابهم في سبيل
الله ومما **قلت** في معنى ذلك

قوم بنيت على الحنايا غيرهم ‥ ودبيبهم فوق الجياد الضمر
ويظل يسبح في الدما قبابهم ‥ فكأنهن سفائن في أبحر
لا ما كل السرحان شلو طعينهم ‥ فما على العقبان المتكسر

بيت مفرد في المعنى

الرجال الرجال واسرع الابطال الى المجال
واختلط اهل التقوى واهل الفجور اختلاط
النور بالديجور فازعموا انا فيهم ونفروا
الا فيهم وردوا الى الشيطان الا فيهم ورمى
الحق وحماة النفاق ترمي شياطينهم
بسهامها وتهدي الحاد كاحقاقهم بطيه

ط

ة

شابها ۔ وهم يجنون من ثمر العنا ثمر الودي ۔
متشابها ۔ ويحثون كوس الموز من علقمها ۔
وصابها ۔ وقتل من روس الزنديين ۔ محمد
بن رضي الدين ۔ وقطع راسه ۔ ومحمد تانقا
وهلك في جرمته من كبار الزنديه كثيرون
وجرح جرحات حسنه اخرون ۔ وحمل فوق
الرماح نحو ليثي راسا ۔ وانقطع من خيولهم
وراح العرش نافرا فراسا ۔ ومن اللبوس اعداد
ومن النعال والركاب افراد ۔ واستشهد
من العسكر المنصور كاشفان ۔ ومن المشاة
عشرة شجعان ۔ وسيموا الى الجنه ۔ باقتحام
الظبا والاسنه ۔ كما سبق احصابهم النجار
الى عذاب النار ۔ ومن القرار ۔ فطعنوا بالسيف
ضربا بالسوق والاعناق ۔ والرمح طعنا في
الصدور والاعناق ۔ والنبل رشقا من النجام
والافاق ۔ ومد النقع على الروس خيمة رواق
وضرب في الجو اوطاقا شديدا حجب الاماق

والحوافر

فنفضت

فنفضت من طباق السبع ارضين طبقه
وزادت في طباق السموات واحدة من طبا
السموات ۔ واسمر العسل والعسك ۔ والسع
والسنك ۔ والسم والسك ۔ الى ان حال
بين الفريقين ۔ ولا لسان السما على الار
والليل اذا يجي ۔ وكل الكل من الضرب
والعطن ۔ وحال الى الحرس حفظ الحرب
فانحاز كل الفريقين الى مقرهما ۔ مستكرين
فيما ال اليه الحال من امرهما ۔ يعدد
كل منهما على قتله بعدد من القتلا ۔ وينوح
عليه ويبكي بكا الثكلا ۔ وانس الوجي وسد
الخير والشر ضرا ونفعا ۔ وارتفع العسكر
المنصور الى تل عالي ۔ مرتفع الوسط والحوا
ونصبوا حرسا يحفظهم بالنوبه ۔ يحرس كل
واحد منهم صوبه ۔ لئلا يهجم عليهم العدو
على حين غفلة ۔ لغلبة النوم وشدة
الاعيا والمهلة ثم راي حسن باشا

ق
ض
ي
السلطان

ان يرسل الى حضرة الوزير بتفصيل هذه
الواقعة ۰ واستشار البكر اغا في ذلك من
العسكر فاشاروا عليه بطريق تمام الرأي ۰ و
التمسوا منه ان يطلب مع ذلك معونة و
مددا ۰ وان يكثر سوادا وعددا ۰ ليمكنهم
الصعود الى جبل كوكبان ۰ وايقاع الحرب
مع اهل الحصن من ذلك الجانب بالبنادق
والنيران ۰ فكتب مكتوبا بالمضمون ذلك
الحال ۰ وما وقع لهم في تلك الهول والجدال
واعطاه لشخص حفي من الجبل اذا عسعس
يخوض به حندس الظلام الا المطلس ۰ فاستمر
سائرا ساريا ۰ وبعلامات النجم مهتديا ۰
متواريا يسري في الليل ويكمن في النهار ۰
ويتحرى اديم الا المطلس ۰ فاستمر سائرا مبادرا
الى ان ورد على حضرة الوزير ۰ وادى
الامانة وعلم بالمسير ۰ وفصل الاحوال
الى التفصيل عن الاجمال فاصغى الوزير ۰

بمضمون

الى

الى مقاله ۰ واستخبره عن جميع احواله ۰
واحاط باحواله خبرا ۰ ونع لاستماع ذلك
الخبر صدرا ۰ واعتنى بكل كلية بتدبيره وهو
شديد ۰ وتوجه الى تدبير ذلك وتدبيره ۰
برايه السديد ۰ وفكره السعيد ۰ وعين ۰
جماعة من الفرسان الشجعان ۰ اهل للضرب
والطعان ۰ والسيف والسنان ۰ ان يتوجهوا
على دفعتين واحدة بعد واحدة ۰ ويصلوا
اليهم فوجا بعد فوج ليكون وصول القافلة
ويسمع اولهم بوصول جنود الاخرى متتابعة ۰
ويظهر لهم في كل لحظة تابعة ۰ ليكون ارعب
لعدو وافزع ۰ واخوف لقلوبهم واطبع ۰
فتوجهت الفرقة اولى في ثامن جمادى
الاول وتوجهت الفرقة الثانية في تا ۰
وتفرقوا في الاودية ساحها واسهلها ۰ واخذ
القلوب والافئدة بمجامعها ۰ واستمر حسنا بها
ومن معه من عساكر السلطان المنصور ۰ حا

بعده ۰

معها ۰

ت ۰

نظين ۰

وطاقتهم ۝ وحارسين لخططهم المحصوره ۝ إلى ان
وصل المدد من الوزير فقوي جاشهم ۝ وظهر (عندهم صح)
بوصول المداد اليهم انفاسهم وانتعاشهم ۝
وكانوا قبل وصول المداد ۝ في خوف وقتل
وتهديد ۝ فانهم استكثروا سواد الامداد ۝ وصاروا
كالشامة البيضا في جلد البقرة السودا ۝ وخافوا
ان يهجم العدو عليهم ۝ ويصلوا من كل جهة اليهم
فيحيزون في حفظ الخطه ۝ والخيم المنصوبه
والاثقال المحطه ۝ فانهم من كثرتهم لا تغنيهم (المخطط صح)
السيف والنار ۝ ولا يعتريهم الا العزم
الفرار وضرب حسن باشا الديوان ۝ وجمع
كماة العسكر والشجعان ۝ واستشارهم فيما
يفعل في ذلك المكان ۝ ويكونوا صوابا بحسب ۝
الامكان ۝ فمنهم من اشار اليه باحراق الاثقال
ونحر الجمال ۝ والتوجه دفعة واحدة الى الشا
فان كسروا العدو ويتصوا عن الذي ادلقوه ۝
وحصلوا بدل ما احرقوه ونسفوه ۝ وان قتلوا

فازدادوا

فان زاد لمرتبة الشهاده ۝ وجازوا في الدار الا (خره)
مراتب السعاده ۝ ولم يبق للاعدا اثقالهم ۝ ولا
ينتفع بها جمالهم واثقالهم ۝ ولا يفرح بذلك
سفهاؤهم وضلالهم ۝ ولما وقف على هذا الرا
الباقون ۝ وقالوا هذا من محض الجنون والجنو (ن)
وهل هولاي العربان ۝ الا كامثال الغربان ۝
يطرد الالف منهم بحجر في اشداد ۝ ولولا عصا (منهم)
بالجبال والمغار ۝ واقتنابهم خلف الصخور و
الاحجار لحصدناهم حصدا ۝ ولما احصيناهم
عددا ۝ والراي ان نقاتلهم باحمالنا واثقالنا ۝
ولا نفارق دوابنا ولا احمالنا ۝ ويوتي الله النصر
لمن يشا ۝ والله لطيف بمن يشا ۝ فاتفقوا على
هذا الراي ۝ واتفقوا على انه احسن الاراء
واجتمعوا على ذلك ونبذوا كل راي خلافه
بالعرا ۝ ووصل المدد في اثناء ذلك من
الوزير ۝ وعلموا ان الله تعالى لطف بهم وهو على
كل شي قدير ۝ فارتفعوا واتفقوا وعاهدوا ولو (صدقوا)

وتعاهدوا ان يحملوا على العدو حملة واحدة
رجل واحد • وان لا يولوا ادبارهم في تلك
المشاهد • واذا حمي الوطيس وبلغت القلوب
الحناجر • ثبتوا وصبروا على حر السيوف و
الخناجر • ومن نكص منهم على عقبيه بدوا به
فقتلوه قبل قتل العدو الفاجر • وبذلوا
اموالهم وانفسهم في سبيل الله • ونصر
الدين الحنيفي وتأييد السنة • وعلموا انما علموا
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة • وتعاقدوا على ذلك بالايمان
وتعاهدوا عليه بالجنان واللسان • وتصادقوا
بالبيان والبنان والاركان • وتركوا المدافع
الكبار مع الامير محمود صاحب اللواء السلطاني
في الوطاق • وطاروا الى الحرب على ذلك
العهد والميثاق • وحملوا على العدو حملة
رجل صادق في اللقاء • وتيقنوا ان البقاء
في هذه الدار هو الفناء وان القتل في سبيل

الله

الله هو البقاء • وعلموا ان الموت على الفراش
هو موت الجبناء الحمقاء • وداموا على حفظ ميثا
الذي واثقوا به في العموم والخصوص • و
قاموا يقاتلوا في سبيل الله صفا كانهم بنيان
مرصوص • ولو وجدوا الامثال ميدانا •
او ان شابحوا فيه الخيل طولانا • لما حملهم العدو
ساعة ولا آنا • بل كانوا يسطحون بحوافر
الخيل انطحانا • لكنهم كانوا قد وقعوا عن لا يعمل
فيه الخيل • وصادفوا احجار يمتنع بسببها
اليهم الوصول • ومع ذلك فما صبر الاعداء
على حملتهم • ولا قدروا على دفع صولتهم •
بل هربوا وانهزموا بحملتهم • وتشتتوا وتمز
وتبددوا وتفرقوا • وذهبوا شذر مذر و
كانهم في البحر غرقوا • وركبت العساكر السلطا
ادبارهم واكتافهم • وقتلوا منهم الجم الغفير
الى ان فللوا اسيافهم • وربطوا منهم
ربطا شدوا اكتافهم • وساقوهم سوق

فوا موهم ومين المهرو

الغنم بيدا لتصاب • وداوسوهم دوس
الحصيد بارجل الدواب • الى ان اوا الليل الى
قريه تزياده • وبعدوا من العسكر المنصور
وعرفوا اجهاده • وفاز اهل السنة بالحسنى
وزياده • ونالوا بصدق عزمهم لملاد رجات
السعاده • ورجع حسن باشا مع رفاقة
من العسكر الى اوطاقه • وباتوا امنين من
غدر العدو والمخذول ونفاقه • وسلموا
امورهم الى الله العلى الكبير • وهو نعم المولى
ونعم النصير • وكان من كشاف مصر احمد
بك المدعو اجترفيل كاشف • قعا بلى بلاء
حسنا ذلك اليوم فى تلك المواقف • ودخل
جوف الاعدا وسلم • وتجرى على الدخول اليهم
وهو مشهر معلم • واظهر البيضا فى ذلك
الجو المظلم • والتقا الذى هو من وسع المعير
متنم • فقدر الله تعالى له السلامه • وثبته
فى ذلك الموقف واقامه • وعاد بصحة دوس

ونا

وشكر الناس مقامه • واستشهد سته انفس
من العسكر المنصور • واستوفوا له ان قصور
الجنة بلا قصور • واما العدو المقهور •
فقتلاه عدد غير محصور • واسارتو موثقة
بالقبور والسيور • والى الله مصير الامور •
فلما تجلى فلق الصباح • ونادى منادى
الصبوح حى على الاصطباح • وابدى الشمس
لحاجبه علامه الطغرا السلطانى • ونشر
لوا الصبح رايته البيضا على الاقاصى والدانى
وانهزم جيش الليل مكسورا • وانتشر جيش
النهار مظفرا على الظلماء منصورا • ركب حسن
باشا وجنده المعاصول • لينتج بقيته السيوف
من العدو المخذول • وساروا فى طلبهم
يقطعون الاوغاد والسهول • الى ان وصلوا
الى قريه تزياده فقرحوا بالوصول • وتهيا
للقتال لطالب الدخول • فاحتش بهم اهل
الالحاد فارادوا ان يثبتوا للجدال والجلا

وا

د

فلما دخلوا من دار الغرور •
الى دار السرور • ونعموا فى
جنات عدن تجرى من تحتها •
الانهار بالحور والقصور •
صح

وَاقتلوا بالمثقف الصعاد وَالمرصاف
العماد وَالمقاليع وَالاصلاد فما ثبتوا
ولا تثبتوا بل تشتتوا وانفلتوا وَتركوا
في القرية ابناهم وهربوا وتخذوا
الفرار بدلا عن القرار خشية ان يجبو
ولم يتقدم العسكر السلطاني على القرية
خوفا من المكيدة وخشية من شتات
العسكر وعود العدو عليهم جريده
بل تركوا القرية للخراب فنهبوها في
اسرع ان ودخلوا في خبر كان واسلبوا
ما تركه العدو في ذلك المكان **ومن عجيب**
الاتفاق ان العسكر السلطاني كان قد فرغ
البارود من عندهم فوجدوا من جملة
ما تركه العدو وهرب خمسة احمال من
البارود فاخذوه وقسموه على اصحاب
المدافع ولم يتعرضوا لشيء غير البارود
من الاسباب التي هرب العدو عنها وتركها

نهب

يرقو

في القرية **وهذا** من المعاد الاولى وله
الحمد على ذلك واستمر العسكر المنصور
يطردون العدو والمكسور الى ان النجاه
الى جبل منلح فالحاطوه من جهة الو
فرموهم بالمدافع والاسود العوادي
وقاتلوهم طول النهار الى ان غابت
الشمس عن الابصار واقبل الليل واظلم
ونشر الظلام جناحه وسود الجو ولهم
فهرب العدو الى جبل سنان فصبحهم
فيه عبد الله الداعي ومن معه من الغز
فهزمهم وهدمهم وكسرهم وحطمهم
فانهزم الاعدا وهربوا وتشتتوا وما
حربوا ولا خربوا واستولى عبد الله الدا
على جبل سنان واجتمع العسكر
السلطاني في ذلك المكان ووصل اليهم
الامير محمود بك بالاثقال والاحمال
والوطاق والمخيم والرمال محمولة على

دبي

نهب

سنان

دعي

الجمال والبغال • يحميها الابطال من الرجال
فضربوا خيامهم في راس جبل سنان • و
نصبوا الوطاق في نهاية الاتفاق • وفرحوا
بالنصر من عند الله العلي الكبير • وحمدوا
الله على ما ساقه اليهم من النعم والخير الكثير •
وصاروا يعجبون نحوه الاسباب • ويلومونهم
على ذلك الراي الذي تبين انه غير صواب •
وما النصر الا من عند الله العزيز الوهاب •

من ابنا دينهم •

الفصل الاربعون

في صعود العسكر
المنصور الى جبل كوكبان • وهروب محمد بن
شمس الدين الى داخل الحصن المحروق
بالنيران • وهروب علي بن شويع الى جبل
تلا بالويل والخذلان • وافتتاح بعض
الحصون والبلدان • لما قوي جاش
العسكر المنصور • بانهزام العدو المدحور
وغابوا عن النظر بغيب الظلام عند سطوع
النور • وعلموا ان لا طاقة لهم بهذا الجيش

المجنور

المجنور • وتفرقوا شراذم كثيرة في تلك الجبال
والصخور • صممت عساكر الاسلام • على قطع
مادتهم بحد الحسام • وتتبعهم في الجبال و
الاكام • وعزموا على صعود كوكبان • ولو
انه مع الكواكب ثان • وجزموا على عروجه
ولو انه الى السما كان • او انه املاح من السما
كان • فتطافروا ابطال العربان • وتظا
على نصرة الايمان وتوجهوا خامس عشر
جمادي الاولى • مع الداعي • والاغا عبد الله
الهمداني • طريقا تسمى العالة • وسلك الاغا
محمود ومن معه طريق تربه • وسلك حسن
باشا وباقي العسكر الطريق الوسطى من الطرق
المذكورة • وركبوا من نصف الليل
وسلكوا تلك الطريق بالرجل والخيل •
ومالوا على اهل الالحاد كل الليل • ونادوا
عليهم بالثبور والويل • فوجدوا بعد المسير
والاخذ في التسيير طريقا لتربه • والطريق

فروا •
مير •
بقين •

الوسطى فقد سدّ بها الزيديون بالاحجار
الكبار ودحرجوا اليها عظام الصخار
فلم يبقوا بها طريقًا للسلوك واليسار
فاما الداعي والاغا عبد الله الهمداني
فسلكوا طريق القتاله ووجدوا بها
مسلكًا واسعًا وسع الجماله فسلكوه
وصعدوا لما لم يروا الا تعبه ولا مهله و
وصلوا الى موضع يقال له راس الحزف
والعسكر المنصور يتقدم على صعود
الجبل ويزحف وعاد الامير محمود حسن
باشا ومن معهما من طريقهما المسدود وولي
هذا الطريق السالك وقد غفل الزيديون
عن سد هذا المسلك من بين تلك المسالك
وكان ذلك لما قدره الله عليهم من المهالك
والمهالك فلا يغني التدبير عن التقدير
واذا نزل القضا عمي البصر وغفل البصير
فلما تكامل العسكر المنصور في راس
الحزف

الحزف واحتال كل واحد من العسكر الصعود
اليه وتلطف واجتمعوا هناك بالسلاح و
العدد ولحاتهم الله تعالى بلطف الاعانه
والمدد شعر ثم الزيديون عندما
فلق الصباح واحسوا بالعسكر السلطاني
في الجبل وهو شاكي السلاح وكان النحو
اول من شهر سيفه صبحا وعادت عليهم
عوادي الخيل والعاديات ضبحا ودب
عليهم المدافع والمكاحل وافنى بالموردبات
قد جاء ودارت رحى الحرب الى ان وضح
النهار واضحى فروا الزيديون فرارا
ولم يطيقوا ثباتا ولا قرارا واوى محمد
ابن شمس الدين الى حصن كوكبان وهرب
علي بن شويع الى الجبل ملا ووصل الى مطهر
بالخزي والخذلان وقتل في اثناء ذلك
خلق لا يحصون وكانت الدايرة على الزيديه
وما حقهم عون ولا صون ولما وصل

الخبر الى حضرة الوزير • بهذا النصر الكبير • و
انكسار العدو الكسير • حمد الله تعالى على انعامه
بالنصر والتأييد • وبالغ في شكر المنعم الكريم •
يستمري بذلك خلف المزيد • ومرغ وجهه
في الارض تعظيما لله وان النصر الا من عند الله
واعترف بانه لا اله الا الله وتوالى نعماه ••
وتحقق عجزه عن ذلك لولا نصر مولاه • ه
وركب في الحال سارعا الى صعود جبل •
لوكان من جانبه الذي يليه • وتوجه بغاية
الاستعجال ولم يلوي شي عن ذلك لحميته • وصار
من عينه للمسير معه • يتتابعون خلفه • و
يتلاحقون به في عجله • وسرعة وخفة • وساروا
من اول الليل فما اصبح عليهم الصباح • ونشر
طايره الميمون ابيض جناح • الا وهم محاصرون
قلعة حصينة • من قلاع كوكوجان المهيمنة •
تسمى بيت العز وهو بيت الذل والهوان
ومحل البغي والطغيان • فلم يدر اهل القلعة
الا وقد احيط بهم احاطة الخاتم بالاصبع • ولم

يجدوا

يجدوا مفرا ولا ملجا مما نزل بهم من العذاب ولا
مفزع • فما زال اهل الالحاد يجالدون ويجاد
ويتمالون ويتمالون • ويقومون ويقعد
ويتصبرون ويتجلدون • الى ان عجزوا عن
الكفاح • وصاروا عرضا للسهام والرماح •
وتسلق عليهم السور وهجم عليهم بالسلاح • ففر منهم
من امكنه الفرار • وسيق باقيهم الى عذاب
النار • وقتلوا قتلا ذريعا الى اخر النهار •
بحيث ملت السيوف وكلت • وانثلمت
الصوارم وانفلت • وطلع السنجق السلطاني
على السور • واشرق الموضع بعد انكداره بالا
من صوب سنا الاسلام والسنة والنور • ولله
عاقبة الامور • ولله الحمد في العاقبة والا
والية النشور • وذلك في سادس عشر جمادي
الاولى • ووافق هذا اليوم صعود حضرة بابنا
بمن معه من الجانب الذي هو فيه الى قلعة اخرى
حصينة • وقلعة مسورة متينة • تسمى حجر •

لون •
ون •
لحاد •
ولي •

الكافرين ، ثم تناولوا حصون اهل كوكبان ، فا
حاط بهم حسن باشا وقاتل اهلها اشد قتا
ل ورمى عليهم بالمدافع الثقال ، وشن عليهم
الغارات ، ودهمهم بالبنادق والضرب
زانات ، وتسور الرجال على السور ، واطلعوا
السنجق السلطاني المنصور ، ووضعوا السيف
في اهل القلعة ، وقلعوهم منها اشد قلعة
وهرب منهم من لم ينله طول العمر ليقتل اياما
فيما بعد ، وصدق الله المؤمنين بنصره
المتوالي ما سبق لهم فيما من الوعد ، وكان
يوما شديدا على اهل الالحاد ، باخذ هذه
القلاع الشداد ، وبذهاب الملك من ايديهم
والبلاد ، وانكسر بذلك ظهر الاعرج
المهين ، وظهر محمد بن شمس الدين ، ونزل ع
ن شويح الى اسفل سافلين ، ودعوا على انفسهم
بالويل والثبور ، وتوالت عليهم الخذول والكسر
وتحققوا ان جيش الالحاد مثبور مكسور ، و

عمو

عما اهل السنة بتاييد الله تعالى مظفر منصور ،
وسيف السلطنة الشريفة السامية العثمانية
طويل مشهور ، وسنانها المرهف بذري ،
السيوف اليمانية اذا طعن في النحور ، ولا
يعد لا قاصية بالنسبة الى عزمه يوم باسه
المحذور **الفصل الحادي والاربعون** في تعيين
حسن باشا لمحاصرة كوكبان ، وتطليع المدافع
الكبار الى قلة الجبل المذكور بالحبال والارسان
وفتح حصن الشماط وتخريب ذلك البنيان
وخلاص الامراء المحبوسين من ذلك الزمان ،
لما اذن الله سبحانه على حضرة الوزير المعظم
الشان ، الرفيع المكان ، بفتح هذه القلاع ،
في قلة كوكبان ، حمدا لله تعالى على انعامه ،
بنصرة اهل السنة وخذلان الملاحدة و
اهل العصيان ، وتوجه حينئذ الى اخذ قلعة
كوكبان ، وهي في غاية الحصانة والاتقان ،
ونهاية القوة والمتانة والامكان ، يحيط بها

خندق عميق لا تركبه لطول عرضه ولا
الى طريق • ولاهل القلعة بوت ينزلون منه
الى عمق هذا الخندق • ولهم طريق واحد
من اماكن لا يسلك لغيرهم ولا يطرق •
يضعون فيه بعض الاخشاب المعموله
لذلك عند الاحتياج • ثم يرفعونها فلا
يجد لها سالك ولا منهاج • فاذا قصد
طم ذلك الخندق بالاحجار نزل اهل القلعة
اليها ورفعوها • فلا تمشي بتلك الصخار
وعندهم من المدافع الكبار ما يرمون بها
من يقرب من ذلك الخندق • فلا يكاد
واحد يقرب من طريق الخندق الا ليلا
وهو خايف يفرق فعين حضرة الوزير
لمحاصرة هذه القلعة جماعة من الفتيان
الشجعان • وجعل حسن باشا سردارا عليهم
في ذلك المكان • وعاد هو الى المخيم الكريم
ليطلع اليهم المدافع الكبار بالليل البهيم •

وكان

وكان من اصعب الامور • تطليع هذه المكاحل
العظيمة من تلك الصخور • ولكن همة الرجال
تقلع الجبال • ولا شي على الهمة العالية
بمحال • وعلو الهمة للملوك ولنعم الاصفياء الرجال
ودر الله من **قال** •
له همم لا منتهى لكبارها • وهمته الصغرى اجل من
فاحسن حضرة الوزير الى العسكر غاية
الاحسان • وطيب قلوبهم اليه بجزيل البذل
والمكارم الحسان • ونثر عليهم اكياسا من الذهب
والعقيان • وامرهم بتطليع المدافع الكبار
الى اعلى كوجان • فحملتها الرجال على الاعناق
تمامات في الحبلان • فحملوها على الرقاب
في تلك الشعاب • واطلعوها بانواع الصنائع
والدولاب • وتساعدوا على ذلك والتعا
يهون الامور الصعاب **بيت** •
واذا الحمل الثقيل توازعته • اكف القوم هان
على الرجال •

وكان في اقامة حضرة الوزير فيها وطاقه
المظفر انواع الرفق بالعسكر وتطمين
لسكان البر فلا ينال احد بشر احد من
البشر في ذلك الطرقات و
الامن من السرقات وورد العوايد بالمعاش
والموجات وتقويه جاش العسكر المتفرقه
في البلدان وتقويه جنان حسن باشا
ومن معه في ملوكها نه بتواتر رسائل
المدد وتكثير سوادهم وسلاحهم تباراً حتى
العدد والعدد الى غير ذلك من الفوائد
التي لا يحصرها عدد وكانت في ممرهم
قلعه تسمى قلعه شماط عاليه المناط راسخه
النياط معده للقتال والرباط خاف
اهلها وارتابوا وشاهدوا من هيبة
العسكر السلطاني ما ذابوا لاجله من
الفرق واما عوا فسلموا القلعه لحضرة
الوزير واطاعوا فالبسهم خلع الامان

العساكر

بالمدافع

وعاملهم

وعاملهم باللطف والاحسان ونقلهم الى
احسن مكان واجرى عليهم الجرايات
والنفقات الحسان فخرجوا بقضهم و
قضيضهم ونزلوا من ذروتهم الى حضيضهم
وتركوا الدار خالية تبكي من بناها وتبغي
لسكانها بدلاً سواها فامر حضرة الوزير
بهدمها ونقض سوارها وتخليه معصمها
من تحلية سوارها ورفع اساسها وخفض
جدارها واعمال المعاول في احجارها نماد
لا تعد من الحصون وصارت كانها لم تكن
وانما امر الوزير بذلك خشية ان يعود
اهلها الى العصيان اذا اخذلهم الشيطان
عن طاعة السلطان فتكون معقلا تمونهم
بعد زمان بيت
راى الامر يفضي الى اخر فصير اخره اولا
ولما حصل العسكر المنصور هذا
الفتح العظيم بتعاقب الفتوحات السابقه

ت

ذ

الشيطان

وتقاتروا انكسار العدو والمخذول بتواتر
الكشاف الملاصقة • وتوالت نعم الله
تعالى على اهل السنة بتوالى نعمائه والائه
المتنابعة • فحمدا لله تعالى على نعمه الجمة
وشكروا انعامه ولطفه والتوفيق على
شكر النعمة اجل نعمة • وعلموا ان النصر بيد
الله يوتيه من يشا من عباده حسبما
سبق من التقدير • وان الامر بيد الله وحده
لا شريك له يحيى ويميت بيده الخير وهو
على كل شى قدير • ولما تحقق محمد بن شمس الدين
واهل كوكبان • ومن انضم اليهم من العصاة
واهل الحد وان • ان العسكر السلطاني
اطلع المدافع والمكاحل الى اعلا الجبل •
سقطوا فى ايديهم وبطل منهم جميع المكر
والحيل • وتيقنوا انهم ماخوذون •
وعلموا انهم سيذوقون عذاب الهون
جزا بما كانوا يعملون • واضطربوا غاية

الاضطراب • وقرعوا باب الصلح وتعلقوا
بالاسباب • وكان عندهم من امرا الصناجق
الكبار • ستة من الامرا المحبوسين عندهم فى
الامار • استولوا عليهم ايام الفتنة والعدوان
واخذوهم بعد اعطاء الامان • وغدروا
بهم وربطوهم • وقيدوهم بالحديد و
ضبطوهم • وذلك فى ايام استيلائهم
على صنعا وغيرها من البلاد • واشتعال
نيران الفتنة والفساد • فبعد غيبتهم
فى غيابة الجب سنين • وبسهم فى السجن مع
المسجونين • ومقاساتهم فيه العذاب
المهين • اخرجوهم الان من الحبوس • وفكوا
قيودهم من الارجل والاغلال من الاعناق
والروس • وقرروا الهم معهم ان يشفعوا
لهم عند الوزير فى رفع القتال • وكف هذا
الجدال والجلال • والابقا على ما بقى من
الانفس والاموال • فكلموهم وطيبوا خاطر

وان • المسجونين • البلاد •

بلين المقال • وجهزوهم بالليل خفية مع
بعض الرجال • واطلعوهم بقرب محطة الوزير
وفارقوهم عائدين الى الجبال • فاقبل الامرا
المذكورون على الوطاق • وصاروا يرفعون
اصواتهم باللسان التركي كيلا يظن الحرس
انهم من الزيدية فيرموا عليهم بالبندقيات
والسهام • ونحو ذلك واستانس منهم
الحرس • وسالوهم من انتم فعرفوهم بانفسهم
فتقربوا اليهم • وقدموهم في ذلك الليل
على حضرة الوزير • فاستبشر بهم وفرح
بخلاصهم من ايدي الزيديين • واجلسهم
بحضرته وخادنهم وحادثهم • وهم ستة
انفس من امرا السناجق الاول • وقدوة ا
اليمن • وناظر امرائها محمود بيك بن اخت
المرحوم بكلربكي اليمن سابقا قره مصطفى
باشا رحمه الله الثاني من قدماء امراء
اليمن شاه علي بيك • ويقال له شيخ علي بيك

الثالث

الثالث ايضا من قدماء الامرا ببلاد اليمن
قزلباش محمد بيك اخو احمد بيك الذي استشهد
ايام المرحوم مراد باشا • وانما قيل لهما قزل
باش لانهما من امرا العجم • وكانا من الشجعان
المعروفين بضرب السيف الرابع ايضا
من قدما امرا السناجق باليمن • يقال له ارنق
حسن بيك كان مقداما مشهورا شاع ذكره
بالشجاعة في بلاد اليمن الخامس ايضا من قدما
الامرا باليمن يقال له قراكوز بيك كان له
شي وسمعة بين الامرا اخذها مظهر ولم يزل
معه سنتين السادس كتخدا المرحوم مراد باشا
اسمه حسين بيك عرض له مراد باشا ان يكون
سنجقا فجاء من الباب العالي سنجق
سلطاني فلما قتل المرحوم مراد باشا
اسر هذا من جملة من اسر • وقدر الله تعالى
بخلاصه مع من ذكر • وكان ذلك ايضا
في الكتاب قد سطر • وفي علم الله تعالى قد

قدر • فقربهم حضرة الوزير • وانسهم بالحـ
وحسن التقرير • وانعم عليهم بالخيل والسلاح
وبعض النقود وسمر الرماح • واراحهم كمال
الارتياح • واضافهم واكرم مثواهم • واذهب
من افكارهم ايام محنتهم وانساهم • وذلك
من فضل الله تعالى عليهم • وتواتر لطفه • و
حسن نظره اليهم • وهكذا الشدايد تزول
الى الافراح • والحزن يتبعه السرور والابتهاج
ولا يدوم شدة ولا احزان • وهذا داب الدهر
وشان الزمان • بيت

لا تسال الدهر في ضرا يكشفها • ولو سالت دوام البؤس لم يدم

وكان خلاص الامرا المذكورين من حبس محمد بن
شمس الدين في سابع عشر جمادى الاول من
السنة المذكوره • كما نورد ذلك في الذيل
المزبوره • وباقي الامرا محبوسون عند مطهر
في ثلا • يسر الله خلاصهم من البلا • انشا الله

عزو ملا • **الفصل الثاني والاربعون** في محاربة
بين اهل ثلا المأخوذ والعساكر السلطانية
والطاعة اهل الحصون اختيارا • وهدم ما
راى حضرة الوزير هدمه من الحصون •
يدفع بذلك ضررا واضرارا • في العشرين
من جمادى اولى • امر حضرة الوزير بتقريب
وطاقه الى ذيل جبل كوكبان الحصين الحصير
فصارت محطته المنصوره بنصر الله العزيز
القهار • ترميه من الخندق ليلا العسكر
بالاحجار • وتتعدى عليه بالمرفق الى حصن
كوكبان للحصار • وفي اليوم الحادي والعشرين
من جمادى الاولى • جا اهل قلعة براس عزي
كوكبان من بلاد الطويله • الى حضرة الوزير
يطلبون الصلح والالتيام • وهي قلعة
في غاية الاحكام • ونهاية المكنة والاستحكام
وهي من جملة قلاع جبل التيس • لم يصالح
اهلها لما صالح اهل جبل التيس • وحصل

من اهلهما سوارت بالنبه الى عسكر السلطان
عند المرور وعليهم في ذلك الزمان • وعند
دوبهما وقع عليهما قبل الان • وطلبوا •
الامان • فقبل حضرة الوزير عن رهم
واعطاهم الامان • ودخلوا في الطاعه
ورجعوا عن الخلاف والشناعه • وشفعوا
ببعض الامرا فقبل منه الشفاعه • لكن
كانت هذه القلعه على طريق من يريد الصعود
الى كوكبان • فامر حضرة الوزير بهدمها
ونقضها • وتصيرها خاويه بعضها على
بعضها • خوفا من ضررها في المال • واحتمال
عصيان اهلها في باقي الحال • واقتضى الحال
هدمها • خصوصا اذا حصنت قرابن تدل
على الفتنه ووصمها نقضه **قيل**
عمل ذو الب في نفسه • نوايبه قبل ان تنزلا
وان نزلت بغته لم ترعه • لما كان في نفسه مثلا
راي الامر يفضي الى اخره • فصير اخره اولا

وفي

وفي الثاني والعشرين من جماد الاولى وقعت
محاربه شديده بين اهل تلا وبين العسكر
المنصور الذي في المخيم الشريف • بالمحطة
السعيده • وسبب ذلك انه لما كثرا
فتاح البلاد • والحصون الحصان •
بعضها بالقهر وبعضها بطلب اهلها
الامان • ضاق صدر الاعوج لذلك جدا
ولم يجد له فرج ذلك بدا • فاراد ان يشغل
العسكر السلطاني بالاوهام والخيالات
ويظهر لهم انه باقي بحركات • يخيل بها انه في
قدرته القتال • وجميع الرجال • وانه
يغير على الابطال • وذلك خيال باطل
بل وهن الجبال • او اختلال عقل او خبال
فجمع الدين معه من الزيديه في جبل تلا •
وضم ليفا اخر اليهم من حوالى الجبل وامر
ان يكمنوا في الليل تحت جبل تلا • ويصبحوا
العسكر صبحا • في هذا اليوم اظهارا للعو

ل •
هم •
ة •

وعدم الاكراس بما اخذه حضرة الوزير من القلاع
الحديثة في الزمن اليسير فعلوا ما امرهم به
وكمنوا خلف صخار الجبل مما توالي السهل وهم في
زهاما الف خيال • والف من المشاه الرجال
شاكين السلاح هبوا بسمت السلاح والرماح **فلما**
تعرى البحر عن ثوبها الغلس • وتنفس الصبح
من جانب الشرق او صح تنفس • وسل الصباح
سيفه الصارم على جند الظلام • وانهزم الليل
الى جانب الغرب اشد انهزام • حملوا على جانب
من المخيم السلطاني ظنا انهم غافلون • وانهم
باشد الايام اعلى متكلمون • وما علموا انهم
احذر من غراب • وايقظ من عقاب • واسرع
من السهم المنتاب **بيت** •
ينام باحدى مقلتيه ويتقي • باخرى الدرايا فهو يقظان نايم
فما كان باسرع من ان ركب الجند السلطاني
وتهياوا لقتال العدو والجاني • وصبوا
عليهم بطريق السيل • فكان لمحوا من الطل و

الوبل

الوبل • وجالت الفرسان في الميدان • ولمعت
السيوف والسنان • والسمهرية والمران •
وحمي الوطيس واربح بالضرا عنم الحيش •
واقتحم الخميس بالخميس **وكان** حضرة الوزير
بنفسه النفيسه حاضرا في المخيم النفايس •
ابيات مفرده في ذلك الجرده •

الحالعو العمران في بحر الدما • والحرب حاسره •
لديه قناع •
مطهم نهد كان طراوه • سيل تحدر •
من قنون قلاع •
ومهند يبدو اعلى صفحاته • حام فوق فوق •
قبل ساقي •
ومثقف ان رام مهجة فارس • لم يحمها مستوره •
الا دراع •
بهمان معنى الحزايم دابه • في الحرب غيران •
سد القناع •
وكانما عمال في غمراتها • والنقع قد ستر

الفتى بلا قناع

لدى كريه في من اخذ لكاسر • يسطوا بنصل

في ثياب شجاع

فركب حضرة الوزير حصانه • واعتقل
سيفه وسنانه • وجال في الميدان
مع الفرسان • وقتل عدة من الزيدية
بالضرب والطعان • وانهزموا في الحال
الى جبلهم • وما اغنى عنهم ما تقدم من
مكرهم وحيلهم • وما دوا يبنون في
حبل لا امثال القرود • ورميهم العسكر
السلطاني بالبندق والنار ذات الوقود
الى ان قتل منهم خلق كثير غير معدود و
ودرج حضرة الوزير من الايمان • و
قتاله عشرة من رؤس الاعادي على الجياد
وسو بحمد الله وشكره • ويتزيه من
نعمه ونصره • وفرح هو والمؤمنون
بنصر الله • والله تعالى يؤيدهم بنصره

وعلا ويهلك ما بينهم من الملاحدة من لعدايه • وفي
الثالث والعشرين من جمادي الاولى وصل من
ناحيه حرابا اهل قلعة سنام وهو سنام العصا
ويقال له شبام حواب من بلاد الداعي احمد
الخذلهم • الى مخيم حضرة الوزير • المحفوف بالعز
والنصر والاكرام • يطلبون منه الامان • من حد
السنان • والدخول في طاعة حضرة السلطان
فاجابهم الى سوالهم • وعقد لهم الامان على انفسهم
واموالهم • وقابلهم باكرامهم واجلالهم • ورضوا
بذلك انتظام احوالهم • وسلامتهم في حالهم
ونجاح احوالهم وامالهم • وفي غرة جماد الاخره و
فد قوم تياك لم بنوا قوي على حضرة الو
الاصيفي • وطلبوا الامان لحصنهم • ورجوا الاحسان
اليهم باعطائهم وتياك لحصنهم المذكور الذي
قوي من بلاد الحيمة • والله تعالى هو العزيز القوي
فقابلهم حضرة الوزير بالاقبال والقبول • و
شملهم بنظره الشريف اكرم شمول • وبلغهم ما املو

فز •

زير •

ن •

جماده •

ه •

كل مأمول • وافرغ على كواهلهم حلل الاكرام • وزين
اعطافهم بخلع التكريم والاحترام • ولم يؤاخذ احداً
منهم بما اقترف • سوى انكر اساءته او اعترف
وتلا عليهم بلسان الصفح والعفو عفى الله عما سلف
استجلابا لباقي العصاة من العرب • واستعطافا
لخواطرهم النافرة لما تقدم منهم من سوء الادب
ودفعا للسيئة بالتي هي **احسن** • وابقاء على
الانفس والارواح من المهالك والمحن • وهذا
داب الفضلاء من اهل الحلم والفطن • حيث يركبون
الاهون فالاهون • كما **قيل**

لكن للسبب اشارة مرموزة • وشتى لو يدعى بالفناء العاني
وشوابها بالزجر من دون العصى • ثم العصا هي ابع الاحوال
ثم الحسام يهز لحز رقابه • والسيف اخر حيلة المحتال

وكما **قيل ايضا** في ذلك المعنى

وللعادى رايناه في الحي • الكيد ثم الصلح ثم الكفاح
قد يغلب المرء بتدبيره • الفا ولا يغلبهم بالسلاح

ثم **لما** خبوا لك الامان • مع الاكرام والاعزاز

الى

الى اهل قلعة رومان • في بلاد حيزان وارادوا
الى الوصول الى حضرة الوزير • ووفد منهم الى
بابه الجم الغفير • والقى سلاحه كل كبير منهم و
صغير • وطلبوا الامان على رقابهم • واولادهم
ودوابهم • فقابلهم حضرة الوزير بغاية الجميل
وعاملهم بما هو شانه من اللطف الجزيل • وطيب
خواطرهم بطلق لسان • شاكرين لما عاملهم من اللطف
والاحسان **وكان** ذلك في خامس جمادى الاخر
من ذلك العام • احسن الله له الختام • ثم في
سابع جمادى الاخرة • وفد على حضرة الوزير
من بلاد حزان اهل قلعة **بهاد** بالبيس و
الاتباع والاولاد • داخلين في الطاعة والانقياد
تائبين من العصيان والعناد • فاكرمهم ورحب
بهم • واوقفهم على مطلبهم ومرادهم • وشرط عليهم
هدم قلعتهم • لعدم الوثوق بثبوتهم واوبتهم
ثم نقيبه هذا الشهر **حصل** فتح قلعة قالاع
بطريق الصلح بطلب من اهلها فوافقهم حضرة

بالبحر والخيل وفيلم ها صاح الى قلعتهم وحصن مستحصن •
اسنى على السطح واقوا اليهم بالذود والساعين •
اعيذ له

الوزير بشرط هدم القلاع التي لا يؤمن عليهما • و
ابقا البعض الذي يؤمن غائلته منها • ففي ذلك
ادرع قلاع الاولى حصن دعله الثانية
قلعه بني العمران الثالث حصن بعدعد الرابع
قلعه العقبه • حضر اهل هذه القلاع الاربعه
ودخلوا تحت الطاعه • وطلبوا الامان منه على
انفسهم • واولادهم واموالهم • وعبيدهم
فانعم عليهم الوزير بذلك • فقدموا له التقادم
النفيسه • ولبسوا منه الخلع الفاخره وتوجهوا
بخاطر طيب • وفواد مطمئن وصدر منشرح
وابقى عليهم حصونهم وابقاها في ايديهم •
ولم يامرهم بهدم شيء منها ولا تخريبها • لاطمئنان
خاطره الشريف من جانبهم ثم ورد عليه
بعد ذلك اهل ثلثة عشر قلعه في نواحي
متفرقه • يطلبون الامان • ويتوجون المكارم
والاحسان • وقد موا اليه الهدايا والتحف
وكل ظريف من ماله وطريف • استجلابا لخاطره

الشريف • وتقربا من جنابه الكريم المنيف •
فوافقهم حضرة الوزير على اعطاء الامان •
وشرط عليهم هدم قلاعهم التي بايديهم •
واختيارهم بدلها مكانا اخر يكونوا فيه كسائر
الرعايا السلطنه الشريفه نصرها الله تعالى •
لا يدخن بظله الممدود • امنين من القتل و
الاسر والقيود • فقبلوا هذه الشروط وكتب
عليهم العهود • وعادوا الى حصونهم وهدموها
كما يرزيه الامر المعهود • وملك القلاع الاثني
عشر اولها حصن تبيه كانت تابعه لحد
ن حوالي جبله ثانيها حصن ظفران في ناحيه
اصاب ثالثها حصن تبصان رابعها
حصن دبحان • وكلاهما في ناحيه برم خامسها
حصن قبله من توابع جهبان سادسها
حصن العقل من توابع ناحيه مصنوع محل
كان فيه استشهاد المرحوم مراد باشا رحمه
الله تعالى سابعها حصن لحب وهو حصن

ها •

سابعها حصن منيع من نواحي بلاد ال عمار
ثامنها قلعه المعرانه وهي من ناحيه درنه
عاشرها حصن ذيبت وهي ايضا شرق درنه
حادي عشر حصن ادم سافه في نواحي اوصاب
ثاني عشر وهو ايضا من قلاع نواحي وصاب
حصن جحر وهو ايضا من قلاع نواحي وصاب
ثالث عشر اربعه عشر • من الحصون المنيعه
هدمها اهلها واستاصلوها متثلا لامر
حضرة الوزير • وتطيبا لخاطره الخطير •
ودخلوا في رعايا السلطنه الشريفه • تحت
طاعتها وامنها • وظلال سلطنتها الوريفه
وذلك مما هداهم اليه عقلهم ودينهم • وعقلت
عنهم في ذلك الوقت شياطينهم • والله ولي
الهدايه والرشاد • ومن يهدي الله فما له
من مضل ومن يضلل فما له من هاد • انتهى

الفصل الثالث والاربعون

في محاربه بين قراولا حضرة الوزير المكين • وبين عساكر

الوزيرين • وخروج الفرسان عليهم من الكمين •
وقتل ابي داود بن المهادي وسوقه الي سجين •
لما • كان ثاني شهر رجب سنه سبع وسبعين
بلغ الاعرج من جواسيسه وطواعيته الساعين •
في نكبته وتنكيسه • الذين يضرونه ويظنونه
به نفعا • وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا • ان حضرة الوزير غاب عن مخيمه
الكريم • الي ناحيه لوكان المحطم • ليدير
الحروب لاخذها وفتحها • واقتلاع قلعها
ومرجها • فظن الاعرج المخذول • خلو
المخيم الشريف عن الفرسان الفحول • فجمع
طايفه من مخاذيله • واعوانهم بمكره واباطيله
وروي ان شياطينه راوي له في النجوم •
ان في هذا اليوم يحصل له الظفر على العساكر
الروم • لا قابل هذا اليوم ولا قبل الي ما يدوم
وكان اسبحه من عنده من نقبايه • ويجب من
يعتمد عليه من نجبايه • صاحب الدرع المشهود •

والوسط المشدود النقيب ابو داود
خلف اليه جماعة من الفرسان والمشاه
والحرابه والرماه وقوا جاشهم كذبا وزورا
ووعدهم وانما يعدهم السلطان الا
غرورا وكان حضرة الوزير قد علم عكرم
وقطن الى ما عول في صدورهم ولهذ جماعه
من العربان الفرسان وابطال الامرا
الشجعان وامرهم ان يمضوا من نصف
الليل الى ذيل التلال ويتموا تحت صخار
هناك الى وقت الصبح مثلا واذا نزل
من الجبل ناس صبروا حتى يصلوا الى الوطا
ويدخلون الى الميدان فيكثر هولو من خلفهم
ويسوقهم داعي المنيه الى حتفهم فيحصدونهم
حصيدا ويهدونهم الى الهلاك تمهيدا
وياتوا بالسيف على اخرهم ويقطعوا كافه
باثرهم فامتثلوا امر حضرة الوزير
وكمنوا خلف كل صخر كبير فلما دعى داعي

بنصف الجبل صح

الصباح

الصباح ونادى حي على الفلاح وخرج من
البحر صارمه الابيض ولبس الصبح ثوبه
الابيض وانهزمت جيوش الظلام وانتشر
ببياض الصبح الرايات والاعلام نزل الفرنج
من الزيديه وركضوا الى الميدان بالسيوف
الهنديه والرماح الهنديه معولين على
الوطاق المعظم غافلين عما جرى لهم من نيتهم الا
فما توسطوا الميدان الا واعقبهم الفرسان
وركب الكافه اهل الكمين بالسيف والسنا
والبنادق التي تقذف بالنيران وخرج
لهم من قدامهم رجال المخيم واحاطوا بهم
كما احاط بالاصبع الخاتم فقتلوهم
قتلا ذريعا وقتلوا النقيب ابا داود
ورموه بالعرا صريعا وحملوا على الرمح
راسه رفيعا ورجعوا الى الوطاق بالنصر
والظفر ورجع الزيديه بالخيبه والخوف
وما سلم منهم الا من كتب عليه القتل مره

ت
وزن
قتم
ن

اخري • فما سلم من الحسام الا الي الحمام •
فروا وتمزقوا • ثم رجع حضرة الوزير اخو
المنار • وعاد من ذيل كوكبان الي وطاقه
المحفوف بالسكينه والوقار • تلقاه الغز
الذين كانوا بامره العالي وحملوا اليه •
روس القتلا على الرماح العوالي • ثم
دحرجوها تحت ارجل الخيل • واذا قوا
اصحابها في الدنيا الهوان وفي الاخرة الويل
واستمرت الرزية في الوهن والكسر • وتوالى
عليهم والقتل والاسر • وما قصد الاعرج
بهذا الاحتراس كل مره • وعدم الافتراس
في الذله والكسرة • الكرة بعد الكرة
الا ليسمع عند الحرب بانه يقاتل • ويوهم
الاطراف انه يجالد ويجادل • ويبلي طوائفه
واعوانه أن الحرب سجال • ويعدهم انه
يرى في النجوم ان له دولة في المآل • و
يكذبه الله تعالى في المال والحال • فبما

القهر صح

والجوانب صح

توهمه

توهمه واوهمه من الامر المحال • وسيدرك

الفصل الرابع والاربعون في وصول

خبر هلاك حسين بن شمس الدين • وقتل
اخيه الهادي بالمدافع الرحمن • وقتل
الباقين من روس القوم الباغين • ودخوله
في طاعة السلطان • مع زمرة اهل الايمان
كان لشمس الدين بن شرف الدين ثلاثة او
كلهم شطار كانهم شعلة نار • يحبون
الفتنة والفساد • ويسعون في الارض
فسادا في كل بلاد • فاما حسين فكان
هو وعلي بن شويع • اساس الخروج والعصيان
وتكرار البغي والطغيان • وهما اللذان
خرجا على احمد بك الفرلباس • وحملوا
عليه لما يعنه من الانفال الاوباش • حين
دخله المرحوم مراد باشا بالميره الي صنعا
وقطعا عليه الطريق في ذراع الكلب •
قطعا • وقتلاه واخذا الميرة وسعيا في

الله صح

ولاد •

الفساد سعيا وقد تقدم شرح ذلك في
الفصل السابع والعشرون فارجع اليه ان اردت
رجعا واخيه الهادي ضلال كبير وفساد
لا يخفا على الكبير والصغير واخوهما محمد يرجع
الى عقل وبصيره ويامره فلهذا رجع بعد
الى الطاعه وخالف اوليك الجماعه كما سياتي
بيانه وكان حصل لحسين بن شمس الدين مرض
طويل آل به الى الاستسقا فاهلكه ودق عنقه
دقا وكان هلاكه في جمادي عشر شعبان سبع
وسبعين وتسعمايه فكفى الله المسلمين شره ورفع
عنهم كيده وضره وصيره لاهل الاعتبار
عبره وساقه الى عذاب النار واورده
الى جهنم وبيس القرار وامّا اخوه الهادي
الضال رييس اهل الضلال وزعيم الملا
في الافساد والاضلال فاصابه مدفع كبير
طير راسه واخمد انفاسه وطفى نبراسه
وسار من النار الى النار ومن الدمار الى البوار

وحسبه

وحسبه جهنم وبيس القرار وكان مع صغره
رئيسا كبيرا في الفتنه واساسا متينا في وقوع
هذه الفتنه فدمره الله تعالى واعدمه و
احرقه بالنار واعدمه وكفى شره لكافه عبا
د ابطل صورا باطيله وعناده ومواد فساده
وقرت بهلاكه العيون المسلمين وفرحوا بذلك
اذ جاهم النصر والفتح المبين وكان لمحمد
بن شمس الدين مطهر بيا صنو في الضلال ويسعفه
بالنفس والمال ويمده بالاولاد والخدم
والرجال اسمه الشيخ [illegible] معدود
من الاركان والابطال معروف بشهده
الصيال وجلالة الجلاد والجدال وكان
لشمس الدين ظهيرا ظهيرا وللاعوج المخذول
ناصرا ونصيرا وكان من كبار اركان بلاد
كوكبان وشيخه من مشايخ [illegible]
غدروا غايرون ومكرا وخديعه بالثعالب
والسرحان خرج في بعض الليالي من كوكبان

فاصدا حصن تلا ولم يدر ما جنى له من تردد

البلا فمر على طايفة من الحرس يطوفون على

العسكر من اول الليل الى وقت القبس و

يحفظون من بعدونه ويتيقون العدو او

يرصدونه فلما لمحوا حبال الهال

عدوا عليه بالنبال والنصال وادركوه

بالسيوف في ارشدا طوال واذاقوه كاس

الحمام وذبحوه ذبح الاغنام وساقوه الى

جهنم وبئس المصير وحملوا راسه الى حضرة

الوزير ورموه تحت سنابك الخيل وحوافر

البغال والحمير وكفى الله تعالى شر ذلك

الشرير وفرح المسلمون بنصر الله وهو نعم

المولى ونعم النصير وانكسر بذلك شوكة

محمد بن شمس الدين وانقصم ظهر الاعوج واتحد

بقتله الملاحدة وكل مخرج معوج والله

يويد بفضله الدين القويم ويطرد عن دينه

الحق المستقيم الذي كل شيطان رجيم ومما

اتفق

اتفق اثناء هذه الوقايع وصول السيد

ناصر بن الحسين من شرفا الجوف الى حضرة

الوزير ورموه تحت سنابك الخيل داخلا

الطاعة السلطانية مستظلا بظل الحضرة

الخاقانية متمسكا باذيال عفوها وصفحها

ومستنشقا من نفحات مراحمها العثمانية

فوحات نفحها وهذا البدر مشهور بالشجاعة

البالغة معروف بالنجدة والفروسية

والفتالة يكاد يصادم الالوف ويرمي

نفسه على الحتوف رمية الملهوف بحيث

يكون المجنون مما له من دون في الحروب

من الجنون وفي الحقيقة لا يسمح العاقل

بنفسه ولا يلقا السيوف بحجم راسه

ولا يختار المبادرة الى حضرة دريسه

ولا يقدم على ذلك غير المتهور والمجنون

اذا غاب عن حسه وكان هذا معروفا

بذلك والقى نفسه في كثير من المهالك

وفي ذلك يقول القايل من بحر الطويل

ولو ان له اثنين اذ خروا حدا ۰ والقى السيوف المرهفات نواجده ۰

لاقدمت في الهيجا اقدام راسك ۰ ولم اكرا عدا ساير الشدايد ۰

ولكن لي برا اما اذا ما فقدته ۰ فما را راسا غيرها يواجده ۰

وهذا هو من عم علي بن شويح ۰ وبينه وبين بن عمه المذكور عداوه موحشه يتمنى كل منهما قتل الاخر ويود هلاكه بعدا وقربا ۰ كما هو شان عداوة ذوي القربا ۰ وكان حضرة الوزير لما شم هذه الرايحه ۰ وعلم ما بينهما من المنافسه ۰ والمناقرة الواضحه ۰ وممن عرض عليه الالتجا الى حضرة الوزير ۰ والاستنصار به على ما بينه وبينه من كل امر خطير ۰ وانه اذا ارسلوا بالتشبث باذيالهم ۰ والتمسك بحبالهم ۰ قبل اذ يلوي

حضرة

حضرة الوزير على البلاد ۰ انال منه اقتضى المراد ۰ واما اذا اصبحت بعد استيلا العساكر المنصوره على البلاد والحصون المهدوده فلا فايدة في ذلك الانقياد ۰ ولا عبرة بالطاعة بعد اخذ البلاد ۰ كما ان ايمان الناس غير مقبول ۰ واسلام الكفار بعد نزول العذاب مجهول مدخول ۰ فكذلك يكون ما يظهر من الاستسلام والادعان بغير الالايشادقه العتول ۰ فراي الشريف ناصر ان هذا الراي هو الصواب ۰ واستصوبه غاية الاستصواب ۰ فاقدم على القدوم على حضرة الوزير ۰ وان يدوس بساط السلطنه متسلما الى ابو العلي الكبير ۰ واد الى حضرة الوزير يسال فضله في بذل الامان وفي العفو عما بدا منه من جرايم العصيان فقابل حضرة الوزير سواله بالقبول وبذل له الامان ۰ ووعده ببلوغ الامال ۰ فاقبل

ة ۰
ى ۰
ن ۰
سل ۰ ستغنى ۰
ل ۰ الماسول ۰

الي حضرة الوزير وهو يجر ماده من الخجل
ويتعثر حيا من الهيبه والوجل • فسكن
حضرة الوزير روعه • وطمن خاطره • و
ابسط ضمايره • وقابله بالانشراح والايناس
وارلو بشاشا ضاحكا من نشاط • وافرغ على
كاهله حلل الرضا • وتلا عليه عفا الله عن
ما مضى • وابهجه غاية الابتهاج • والبسه
خلعا من الزرباف والديباج • وخلع على
كل من معه على مراتبهم • واحسن الى حاضر
هم وغايبهم • ونثر عليهم الدنانير والدراهم
وسن عليهم الوزير اللطف والمراحم • ثم ارسلهم
الى دار الضيافه • ومد لهم سماطا عظيما
في غاية النفاسه واللطافه • فاكلوا و
شربوا • وفرحوا وطربوا • ثم قدم له ولاعيان
جماعته خيولا مسومه • بالسروج المذهبه
المكلله والركب والنجم المفضضه • ومن
خالص التبر والعسجد • وقطعوا من شجر المود

قد رها

ثمار النصيحه • وصاروا يحبون من مثلك
النعم البيضا والايادي البيضه • ورجعوا
الى مواطنهم امنين • فرحين بما عادوا الى اهلهم
مطمنين مستبشرين • فكانوا كما قيل

فعادوا وفازوا بالذي انت اهله • ولو سكتوا
اثنت عليك الحقايب •

فانكسر ظهر الاعرج كما انكسر رجله • وجزع و
فزع لذلك نفسه واهله • وقاموا كذا
ما تما وتصخب • وكل ذلك معدود من نعم
نصر من الله وفتح قريب • وقاعده لاهل
السنه السنيه على كل معتد مريب • والحمد
لله القريب الرقيب • السميع المجيب • ثم

الفصل الخامس والاربعون في كذب
مطهر وحيله • ونكسه وترويج كذبه • وحمله
على عمله زمره اباليسه • واستماله اهل الخو
واهل صنعا للقدوم عليه • وانخداعهم
لمكره وتزويره • ووصولهم اليه وبروز حضرة

الوزير للقتال • وهو وبهم من بين يديه •
بين تلك الجبال **كان** من داب هذا
الاعوج • وعادته التي نشا عليها طبعه المعوج
الكذب المزري والتلبيس • والعوم في
بحر الاباطيل والخوض فيه الى البلابيس • بحيث
لا يشك فيه احد انه خالين • ولا يرتاب
انه اكبر الخداع والحيالين • **بيت**
اكثر كذب فلو اعتبت ايسره • على الانام
لصادوا كلهم كذبه •
وكان في مدة هذه الحروب • وهو في جميعها
مكسور منكوب • مدحور مغلوب • لا يرى
في نفسه عجزا ولا انكسارا • ولا يظهر وهنا
ولا اضطرارا بل يستل من عسكر المؤمنين
وهو يخفي ذلك من العيون • ويكتم ذلك
لئلا يسرى اليه الظنون • واذا قتل جماعة
فاحد منا الاد ولم • اشهره بين العربان
وبين الاقوام وكان عادته ذلك الهبال

والتزوير صح

اذا وقع

اذا وقع القتال او قدا الغالب من الفريقين الآير
باعلا الجبال • باشعار بانه الغالب • واظهار
الفرح بذلك في تلك الجوانب • وكان هذا الاعوج
كلما انهزم وغلب • ورمي ابو حرب احمر وعطب •
يوقد في جبله نيران عظيمه من المسا الى الصبا
ويظهر للعربان ما له السرور والانشراح • ويوهم
انه الغالب والحال انه المكسور الخائب • و
من جملة حيله ومكره • وخدعه التي ابدا ره •
من وقته • ارسل الى اهل الجوف • وصعدا ومن
حولهم من العربان البعدا • وهو يقول لهم ان
عسكر الروم وهنوا • يحملون المبارزه • و
النزال • فاقبلوا الينا لنخصكم بغنايمهم واسلابهم
ونوكم بما بقي من الابهم واسيافهم • ستمولوا تلك
الغنايم • وتملوا عوبانكم عرض خسيس الاعتاب
وخبيث المطاعم • من نفيس جواهر السلطانية
ولا اقل من الدنانير والدراهم • وملا اسماعهم
من شبهة الاباطيل • وروق عقلهم بسفساف الا

ان

ع

فاصبحوا بالغرائب وصفرا •
وفعلنا بهم مثله كثيره • واطهر •
بهم بهنانكم • وقد بقي بهم • ان
فيقبلون • وكانه يبقى ليلقون • بالسلطين •
القتال • و ... صح

قول

واسعفت عروق اطماعهم ۰ وصدقوا ما طرق
من الباطل في اسماعهم ۰ فاجابوا دعا الاعوج
الكذوب ۰ وظنوا انه الصدوق المطلوب
كما زعم في تلك الحروب ۰ وما فطنوا انه لو
كان غالبا فيما قال ۰ فما فايدة في استدعائهم
للمال الى ملك المجال ۰ وهل يترك احد
فريسته لسواه ۰ وهل يدع الكلب صيده لغيره
اذا تولاه ۰ لكنهم عربان همنا جهال ۰ ليسوا
عقلا بل غفل ۰ ينخدعون بالكلام الباطل
ويصدقون ما يلمس بهات الباطل ۰ فركبوا
من عقولهم متن عميا ۰ وخبطوا خبط عشوا
ووصلوا الى تلك ۰ لمواساة المحن والبلا ۰ وسال قوا
من وجدوه في طريقهم ۰ وكرهوا بذلك سواد
فريقهم ۰ وهل يروع الجزار كثرة الغنم ۰ وهل
يعد الراعي كثرة الغنم الا من النعم ۰ ورحم
الله النابغة الذبياني حيث **قال**
وكما مصعبا بل صبنا نجمة ۰ ليالي لاقينا جذاما وحميرا

الى ال لقينا الحي بكر بن واهل عاليمن العي دارا
۰ ربعين وحسرا ۰
فلما قرعنا السمع بالنبع بعضه ۰ ستغفرا بين
۰ عبداله ان نكرا ۰
سقوناهم فان سقونا بمثلها ۰ ولكننا كنا
۰ على المنون اصبرا ۰
ونلكم يوم الروع لوان خيلنا ۰ من الطعن حتى
۰ تحسب الجون اشقرا ۰
~~ووصلوا الى بلادنا ۰ لمواساة المحن والبلا~~
~~وسالوا من وجدوه في طريقهم ۰ وكرهوا بذلك~~
~~سواد فريقهم~~ **فلما** تمكنوا من العبور ۰ الى
مهادي الفتور ۰ ومهالك البغي والغرور
ممن سلكوا الوري الامام ۰ وقد بعض الصغار
والارحام ۰ وتلوا بكل كل من الاهوال ۰ و
يوفي كل يوم يقيض من الانفس والاموال ۰
اذ منّ الله عليهم البركة ۰ وصحبت عليهم الحركة
فاصد قوا حين وصلوا الى تلك ۰ كيف خلصوا

ولينتهم بمرو ان نديم
منكم لا تستكبر ان يتغضا ۰
عكما ولاستنكر قائما كثرة ولم ۰
علينا فلم يكشف الكرب الشهير او والوانا ۰
تسلب الا الحصيد اصعب كما ابهم ومن له ۰
شيئا سوى ذلك والاخير في جهل اذا لم ۰
تباع وتشترى والامر اصدر او الاخرعلم ۰
حليم اذا ما اقدر الامر اصدر اد الله تكلم ۰
اذا لم يكن له فوادي يحمي صفوة ۰

من العدم الى الوجود ، ومن السهر الى الهجود
ومن الضيق الى السعة ، ومن بوس الى دعة
فخرج الامير الى لقاهم ، وقرب لهم وفرح
بلقاهم ، بسن ضاحك وصدر منشرح ،
وخاطر منفسح ، واضافهم واكرمهم ، وقربهم
اليه وعمهم ، وتملق اليهم بغاية التملق ، و
ترفق لهم وحسن غالهم ورق ، وامرهم ان
ينصبوا خيامهم بحرى ذيل الجبل ، مقابل مخيم
الوزير في موضع لا يمكن فيه جولان الخيل
لانتشار الصخر الكثير ، ولا يصل اليه المدافع
الكبير ، وقد رصوا الصخار امامهم ، وترسوا
بالاحجار الكبار قدامهم قتلا هجم عليهم ،
الخيول المسومة ، ولا يوصل لهم بالمدافع
المحكمة ، وان يكلف لسلوك تلك الطفايح
والمشي من تلك الصخار والتعاويج ، فقد
هيوا خلف كل صخرة من يرمي بالبندق ثبات ،
الصخار يخبوا خلف تلك الصخار ، ح

لكحنوا

لكحنوا النار في الاحجار ، يصيب الطاير في
الجو ابين الاطيار ، فما يقدر السالك الا وقد
اصيب بالنار ، فلا يسلكها الا الشطار ،
ولا يقتحمها الا كل مشهور جبار ، وبعد هذا
التعب كله اذا اصادفوا من دهمهم ، واقدم
عليهم وهجمهم ، هربوا مثل القرود الى الجبال
وتركوا المحطة والحلل ، ولبسوا من هذا النحو
والسلوحد ، وفروا ولهم خصاص مثل خصاص
الشيطان ، عند سماع الاذان ، ولهم نهاق ،
كنهاق الحمير عند مشاهدة الصنج في الميدان
ومع هذا المهروب ، اذا وصلوا الى ظهر ،
تلال ، اوقدوا النيران واظهروا انهم ،
منصورون ، بالكذب والزور عند الحرب
فاذا شاهدهم اهل الجبال الاخر اوقدوا ،
ايضا النيران ، وصاحوا صياح القرود ،
فوق الصخور ، يثبون وثوب العصفور ،
فوق الصخور ، يظهرون الفرح والسرور ،

ف ، ص ، ذ ، ث

وكل ذلك كذب وزور واسس لهم بنيات
الصدور وبشر ان حضرة الوزير لما بلغه
وصول هذا الجيش الكبير والاجتماع الكبير
عزم على سلبهم واحتج على من يليهم وركب من مخيمه
العالي واركب عسكره جوايد الخيول العوالي يهزون
طول المثقفات العوالي واستكمل الات السلاح
وابرقت الصفاح وهز متون القناة
الرماح وجند جنوده ونشر الويته وبنوده
وكتب كتايبه وهيج اسوده ووصف عساكره
بالميدان واوقفهم في محل يمكن فيه جولان
الفرسان ووقف في القلب واسرع الجناحين
ورتب الجيش ازين ترتيب في الجانبين ونشر الاعلام
والرايات وضربا الطبول والكاسات
فاشبه يوم الحشر يوم ينفخ في الصور وزلزلت
الارض زلزالها وكادت السما ان تمور والفرسان
يلعبون بين يديه بالجريد ويقصدون الادنى
به ضرب العدو من المزيد وقد اشتاقوا الى

القتال

التصاف وتهيجوا الملاقات المصاف وهزوا
المناكب والاعطاف وجردوا الصوارم و
الاسياف حملوا حملة الاسد بين ضلوعهم
ولووا عمايمهم على الاعمار وتقلدوا يوم الوغا
بصوارم امضى اذا انصبت من الاقدار قلت

قوم اذا لبسوا الدروع حسبتهم ... سحبان غيث ممطر بنهار
ان خوفوك لقيت كل كريهة ... او امنوك لقيت دار قرار

فارسل حضرة الوزير الى اولئك الاجلاف
ليبرزوا للاصطفاف وركبوا صهوات الخيل
صفاف ودعاهم الى الميدان ليظهروا قولا
بالامتحان فيكرم المدعي او يهان وتكلم من
جانب الوزير طلب المبارزة من الفرسان
واستدعاء القتال والضرب والطعان
فلم يتيسر احدهم سبب منعه ولا اظهر برهانا
على دعاويه المزخرفة بل سلبوا خايفين و

من الرعب العظيم مرتجفين ۰ ولو اهادنين من
غير قتال ۰ وفروا الى قلال الجبال ۰ واووا
الى حصن بتلا ۰ ظنا انه يعصمهم من البلا ۰
وفي مثل ذلك **يقول** ابو الطيب المتنبي
اذا ما سرت في آثار قوم ۰ تخاذلت الجماجم والرقاب ۰
وبنتهم بحر من حديد ۰ لهم في البر خلفهم عباب
فمسيتهم بسطهم حرير ۰ وصبحهم وبسطهم التراب
ومن في كفه منهم قناة ۰ كمن في كفه منهم خضاب
كذا فليسر من طلب الاعادي ۰ ومثل سراك فليكن الطلاب
واستمر حضرة الوزير ومن معه من العسكر
الى قرب المغرب ۰ واقفين في الميدان ينتظرون
وصول العدو اليهم للمحاربة والطعان ۰
فلما طال الوقوف ۰ ومل طول الاصطفاف
عرض ذلك الصفوف ۰ وقرب نجوم السما
وحصل اليأس من وصول العدو حتى يعجل
او يجي ۰ وصل الخبر بفرارهم قبل اللقا ۰
وهروبهم عن المقابلة والالتقا ۰ ان شا الله

ان

ان يموتوا اذلة ۰ وفروا وسيان المنية والفرار ۰
ولو اصبروا لماتوا كراما اعزة ۰ ولكن عبد الحروب
فاتهم الصبر ۰ وقد كان خيرا من حياتهم الردى ۰
واجدى عليهم من فرارهم الاسر ۰ لعنبر علي زرق
الاسنة عودها ۰ وما نهلت منهم ذوابها الا
برد منهم الاعدا في ساحة الكرى ۰ وينفر عنهم خوفا
اذا استيقظ الفجر ۰ طووا مكرهم تحت الضلوع
خيانة ۰ فحاق بهم خبث الطوية والمكر ۰ نبت
بهم اوطانهم وتذكرت ۰ وحن لاوطان وانى
امالنا النكر ۰ لقد رقصت خيل المنايا فاو
بهم ولهم فيمن بقي منهم ذكر ۰ **ولما** حقق هو وبهم
حضرة الوزير المذكور ۰ مع العسكر المنصور
عاد مويدا الى وطاقه المظفر المعمور ۰ وبات
في مجلس ودعه وسرور ۰ وبات عدوه
المذكور ۰ وهو من خوفه حتى في المنام مذعور
بيت مفرد ۰
فاذا نبهته رعبة واذا غفا ۰ سلت عليه سيوفك الاحلاما

لسمر ۰
جفت ۰
حلاما ۰

الفصل السادس والاربعون في ذكر

مقدار من بقى مع حضرة الوزير من العسكر المنصور ومن اجتمع على مطهره من الجيش المقهور واقدام الاعوج وسن على القتال والطعان في اوائل شهر رمضان وانكسار الخذلان والخسران لما كان يوم الاثنين مستهل شهر رمضان سنة سبع وسبعين وتسعمايه خطر في بال الاعوج الاعوج ومن على رايه السقيم المعوج ان يتقدم على قتال حضرة الوزير وراى انه تقوى بمن جا من اهل العوف وسعد من الجيش الكثير وراى انا الغلبة بكثرة السواد وما علم انه سنات حصاة الفواد ولا اعتبار بمجرد الكثره اذا احاط بالقلب الجحود واحتواه وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله خصوصا من خان سلطانه واتبع هواه من طوايف المبتدعه والطغاه وزمرة الملاحدة

والعصاه

والعصاه وفرقة الخوارج والبغاه وما النصر الا من عند الله ولقد احصى حضرة الوزير من بقى عنده من العساكر وعد من فضل بعده من الجيش الكاسر بعد قتل من استشهد منهم وغيبة من غاب وموت من مات منهم باجله المحتوم في ام الكتاب وتفريق من فرقه لحفظ البلاد التي افتتحها وتجهيز من ارسله على القبايل العاصيه ليغير عليها ويصلحها وغير من احاطوا بحصن كوكبان للمحاصرة والمقاتله في ذلك المكان فكان العسكر الذين حول الوزير في مخيمه المحروس ووطاقه المعظم الذي هو بالعز والسعادة مانوس الفا وماتي مقاتل ما بين فارس وراجل وابطالا اقامهم الله تعالى لازاحة الباطل وهم في كل يوم يطلع نصفهم الى كوكبان لمعانة للعسكر المحاصرين المقيمين بذلك المكان وقصد هو بهذا الطلو ان يساعدوا على ملي الخندق يرمون فيه الاحجار

ع

ﺑﺮ

البعض

والصحارا الكبار ليملى فيسلك من فوقه ويطرق
وفى اليوم الثانى فيطلع النصف الاخر فيفعلون
كذلك وعين حضرة الوزير لكل نصف اميرا
من الاغوات يطلع بذلك العسكر ويعود به
اخر النهار ويطلع فيما بين ذلك فى اكثر الايام
حضرة الوزير بنفسه وصحابته وفيما
ليمكنه لهذا الاستخدام واما عسكر الزيدية اللياً
ومن حول مطهر فى قتال من الاقوام فهم الف
فارس وثمانية الاف راجل منهم اربعة الاف
يرمون بالبنادق والمكاحل وثلثه الاف
يقاتلون بالاول والسلاح الكامل غيران الله
تعالى القى فى قلوبهم الذلة ورماهم بالعجز
والعلة واعلهم بكل مرض وعلة بيت
وما ينفع الخيل الكرام ولا القنا اذا لم تكن فوق
الكرام كرام
واكثر ما يستعملون من السلاح الصياح فلو
ذا ما وعين الجد القوا السلاح والسلاح و

جبل صح

ابقوا

ابقوا الى الجبال واتقوا الدمار فى يدي
الرماح هذا شانهم ودابهم وفيا الحضر
وصرابهم ليس لهم عن ذلك براح لكنهم
معاندون متكابرون وعلى طريق الضلال
سابرون يعرفون الحق ولا يعترفون
انا الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا
يعملون بجمع زخرفه واباطيله وجيشه
للموه وخيله ورتبهم افواجا وانهجهم
امواجا واراهم فى سلوك النجى منهاجا
وطلب طلبته وسجعهم ونعب سحره ولا
وعين لهم راسا وحلف له انه يكون منصور
ووعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرو
فشرعوا فى النزول الى الميدان
وتسابقوا اليه وقد ارخوا العنان وذ
فى شهر رمضان فلما شاهد حضرة
الوزير بعض اقدامهم وجراتهم بانفسهم
على قيامهم امر عسكره بالتبطر والتغافل

ل
يعترفون
سمهم
ودا
لك

والسانى عن المبادرة والتكاسل كى يتبجح
العدو المخذول فيستو في النزول الى
الميدان والوصول فالطال الحكم المنصو
صبروا وطاردوا على ظهور الخيل يظفرون
ظفروا واوقدون لضرام الحرب جمرا
وركب في اثرهم حضرة الوزير بكبكبته
الكبرى وضربوا له طبلا وزمرا وقد
تمثل العسكر المنصور بمشاهدة ذلك سكرا
كانهم شربوا خمرا ودارت رحى الحرب وقا
على ساقها وانفتحت عيون المنايا وادارت
على القوم اقداحها باحداقها وحمى الوطيس
واقتحم الخميس واختلطت خيول الملائكة
بجند ابليس وان الليوث اذا ما صالت في
ترب لم يستطع صولة الغول العناجيش
واستمر الحتف والقتال من اول العجز(؟)
ما بعد الزوال فقتل ما لا يحصى من الزبد(؟)
واستشهد قليل من انصار الدين واقلعت

خيول

خيول كثيرة وضرع كثير منها في الميدان
وثلمت السيوف من الضراب وتحطمت منه
المران وصارت تسيل بدما القوم تلك
السحاب كانهم وترى القوم فيها صرعى
كانهم اعجاز نخل منقعر فلما جاء وقت العصر
اقاهل السنة النصر وانهزم المخذول
بالقتل والاسر وولوا ادبارهم بالخزي
والقهر وارهم الطراد الى قتال
اخذ سلاحهم هذه الغزاة حضوا مسابقين(؟)
الاعضاء منه لا رؤسهم بارجلهم عثار اذا
المنار الضوء عنهم اصابا المرتفع والمنابر اذا ما
الرماح تناولهم بارماح من العطش العثار
بدون المنون قد ماوخلفا فيختارون الموت
اضطرارا ومن طلب الطعان فذا سنان
وفضل الله ولا اسل الجزار واستمرت الرماح
تقصد في ظهورهم ما في صدورهم والمنو
تحل في اقفيتهم وظهورهم الحان مال بينهم

الليل، وأسدلت الظلام على الجو فضل الذيل
واكتحلت العيون بإثمد الظلام من سواد الدجى
وظهرت بين الأبصار والمبصرات فجعل حالك
فسبحان الليل إذا سجى ، بيت ،
فعاد المنصور إلى خيمه العالي ورماح النصر تحتف بجده
وبأسه العالي

ورجع حضرة الوزير إلى طاقة المعظم والنصر
والظفر يخفقان بركابه المكرم، ورؤوس
العدا منظومة في رؤوس الرماح بين يديه
والخيول المسلحة من الأعدا مجنوبة بساق
إليه، ووجوه النصر والسعادة والإقبال
مقبلة عليه، فأرسل بالروس لتنصب قبالة
حصن كوكبان، ليرى أهل الحصن ما صار
إخوانهم من الخزي والخذلان، وهذا جزاء
الطغيان والعصيان، وهذا ما قدم لهم
من عذاب الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأبقى
وأقام حضرة الوزير في عزه وجلالته وأمر

النافذ

النافذ وإيالته، يرسل السرايا إلى الأطراف
ويجهز الأجناد لضبط البلاد والأكناف
ويعطي الأمان لمن ورد عليه من القبائل و
الآفاق، وقد أعطى كليته لأخذ كوكبان، وأراد
فوزه بافتتاحه توجه لأخذ ثلا من كبير العدو
ودجال الزمان، فهذا هو الذي يحدثه به
ضميره، وسدت كل ليله بحيره وضميره، فلما
كان يوم الجمعة خامس رمضان، تراءى الجمعان
والتقى الفريقان، وترك من ثلا من كان به
من العربان، يقدمهم الخذلان، ويسوقهم
الشيطان، حتى اصطفوا في الميدان، فكانوا
كما قيل وقالت الأعيان
لقد قدموا للصاد فواغر أخرى، وقد هربوا
لصاد فواغر لاحق

فخرج إليهم حضرة الوزير بمن معه من عساكر
السلطان، وتتابعت الخيل والفرسان
إلى الطراد والجولان، بالبوارق اللامعة و

جان

التميم

القتال المجتمعة • بعزائم قوية سامية • و
ما زادهم الى الدماء ظامية • ودبت حضرة
الوزير بعساكره قوما لما • والمدن بطالة في مكانها
وعين لها مواقعا في مياسرها وميامنها •
وتعاضد اولياء الله على قتال اعدائه • و
انتظروا نزول نصر الله من صوب سمائه •
واقبلوا على الضراب والطعان • وقد
التقت حلقتا البطان • فكان ابنت ماء
فيهم صوتهم سقطت في الارض والا دولم
فيهم كل الهم خاتمة • فما يصيبهم نوبة ولا هرم
فكم من دور تنثر • ولحما تنتثر • ودماء
تسكب • وارواح تنهب • حتى عادت
سوق العصا عتيقا • وابيت دماء لا
تعطي شقيقا • وطرق النقع في الجو طريقا
وضاقت الارض فحانت مدتهم • اذا كانت
ظنه رجالا • وجالت الخيل من الصبح الى الليل
ومالت اهل السنة على اهل البدع كل الميل •

وقتلوا

تشابه القتل صح

الحصى

غبرتي صح

وقتلوا منهم مقتلة كبيرة • وقطعوا من دونهم
روسا كثيرة • فلو كان عدد يقل بالقتال لتفانوا
وما فانوا • ولكنهم من الكثرة لا يظهر فيهم القتل
وان قتلوا وهانوا قلت في المعنى الرائز
لما تحكمت الاسنة فيهم • وجرت في الاهكام •
فتركتهم ظلل العباد كأنما • حصت جماجمهم على الاجسام •
حيث رامت فوق ارض بندم • ونجوم تبيض في سماء هام •
ودراع كل الى فلان كتبه • مالت فصاحبها ابو الايتام •
وهرب بقية العربان • وتفرقوا في الشعاب
والغيطان • وطلع بعضهم الى تلال والى كوكبان
واخبروا بما شاهدوا وليس الخبر كالعيان •
واستمر حضرة الوزير ثابت الجنان • راكبا
في صدر الميدان • كانه الطود الاشم • يحطم
ولا يتحطم • يا ما هي الحتم يدهك بعضا بـ
سنان الاطم • فلما عزم سلطان الشمس على المغيب
واصفر لونه كلون العاشق الكئيب • وظهرت
من جانب الغرب سواد الغرابيب • عاد حضرة

نوا

الوزير الى مخيمه العالي ۵ وقد قطعت روس
الاعدا ورفعت على اسنته العوالي ۵ وسيقت
بين يديه من الخيول القلوع والاسياب
المنزوعه ۵ والجماجم المقطوعه ۵ وحمد
الله تعالى وشكره شكرا ۵ وتضرع اليه سرا
وجهرا ۵ وتبرا من حوله وقوته ۵ واعترف
ان ذلك بحول الله وقدرته ۵ وتفقد
من العسكر المنصور من فقد ۵ وحرر
من قتل في سبيل الله واستشهد ۵ فكادوا
يصلون الى العشرين ۵ درجوا الى محل اعليين
واما الفئه فالا اكثر العدا باليّ سجين ۵ من
الجند الباغين ۵ واتباع الشياطين ۵
فقد جاوزوا المئين ۵ ممن قطع راسه
وخمدت انفاسه ۵ وانطفى من جسه الحيا
براسه ۵ ولم يعلم فاكثر من ان يحصى ۵
واوسع من ان يدخل تحت الضبط والاستقصا
غيرانهم لا يعلمون بالقتل والفتك ۵ ولا

يعفون

يعدمون بالشنق والسفك ۵ لانهم من مقولة الحشرا
وانواع العقارب والحيات ۵ ونفوسهم من اراذل
النفوس ۵ ما بين منحوس ومنحوس ۵ ومنحوس
ومنحوس ۵ بدت
كلا بارادات ان نقومهم بدولة ۵ لمن تركت رعي الشويهات ۵

الفصل السابع والاربعون

فطلب
الامير تبديل محل القتال ۵ واجابه على المنازله
والنزال ۵ وانكساره وانهزامه ۵ وهربوبه هو
جيشه كالعنزو والى روس الجبال لما كان منتصف
شهر رمضان ۵ بلغ حضرة الوزير عن العربان ۵ انهم
يقطعون الطريق شارعين في العصيان ۵ وانهم اغتنموا
اشتغال حضرة الوزير بقتال اهل البلاد وكوبان ۵
وراوان ذلك من فرص الزمان ۵ وهذا شان عربان
تلك النواحي ۵ وعادة القبائل الجهال في تلك الطوائف
فانهم اذا بعد منهم حد السيف ۵ شرعوا في الفتنة
والحيف ۵ ولا يحسبون العواقب ۵ ولا يرتقبون ما
ياتي به الزمان المستقبل النايب ۵ بل همهم رش الحا

ت ۵
والبهم ۵
ن ۵
اجي ۵
له ۵
من صو ۵
من صو ۵

الراهنة • عمى صمم عن الذي سيقع من الاهوال
الكاينة • بحضرة حضرة الوزير حيثما انضبط •
الطرقات • وقطع رؤس من خالف في تلك
الجهات • وتاديب من رام الغدر والجنايات •
وجهز لهذا الخدمه افرس من عنده من الفرسان
واشجع من حوله من الرجال الشجعان • اهل الراى
الصايب • والتدبير الثاقب • فبلغ الاعوج •
هذا الخبر فانتفخ اوداجه • بذلك واغتر •
فظن ان العساكر المنصوره قل عددهم • وضعفوا
لاجل غيبة هولاي بعددهم • فراى ان قتالهم في
هذا الحال فرصه • وطمع ان البلاد قد تتفرزن
اذا خلت من الرماح العرصه • وطلب من حضرة
الوزير تبديل ميدان القتال • وعين من تلقاء
نفسه مكانا اخر لمبارزة الرجال • لانه تشايم
بالمكان الاول • فظن ان يظهر منه نتيجة اذا
تبدل المكان وتحول • وما عرف ان الارا منه في
الامكنة لا تاثير لها في الكر والفر • وان ذلك •

جمعوا

جميعه منوط بالقضا والقدر • وان القرار و
الفرار • دايران على ما اودعه الله في قضاه الحتم •
وان النصر بيد الله يؤتيه من يشا • واختار الاعوج •
لمحل الجلاد • ومكان الطراد • محلا كثير الاحجار و
الاملاد • لا يمكن الجولان فيه بالخيل الجياد • ويختفي
فيه خلف كل صخر عزلى من الحربان • معه بندقية
بالمرصاد • يشاكل لون الارض في الغبرة والسواد
ولا يتميز شخصه للفارس ليحترزه اذا اراد • وذلك
موضع حزن في سفح جبل فيه قلعه تسمى الحصور •
جمع فيه الشياطين من البدو والحضور • واضم
فيه فبادروا الى الحضور • واستدعى القبايل
فجمعوا واوحي • ورتبهم في تلك الشعاب جمعا
جمعا • حتى غطاهم فجاج الارض ذرعا •
وتوسمت الاوديه والمهاد انها جنة شعى •
فاجابه حضرة الوزير الى سواله • وما شاه
على ما شاه من عوج خياله • وتوجه بنفسه
النفيسه ورجاله • ورتب من بقي من عنده •

لك

همر

منه صح

من اطلابه وابطاله • وضربت مزاميره وكوس
ابطاله • ورفع الرايات ونشر الاعلام • وفوق
الي نحور الاعدا نصول السيوف والسهام • ورد
جواب عن كتاب بعثته • وعنوانه للناظرين
قتام • يضيق به البيدا من قبل نشره • وما
فتح بالسما ختام • **قلت** •
حروف المجانبه بالانه • جواد ورمح ذابل وحسام
ومازلت تغني المرو كثيره • وتفني جيوشا للجيش ومي طعام
وفي صبح يوم الخميس ثامن عشر رمضان تصادم
الجمعان • والتقى الجمعان • وعدتا العروب
عادين • وللمنايا الى صناديدهم ينادين • فوردت
عليهم فرسان اهل السنه • وفوقت اليهم السنه
الاسنه • واحاطت • واحاطت بهم من امامهم
وخلفهم • وفتحت عليهم بشبا السيوف ابواب
حتفهم • وارتهم وجوه المنايا في مرايا غمد
الجياد • ونزعت عنهم لباس الخلود لباس الجلاد
وفلقوا البيض بالبيض • وفلقوا الحديد بالحديد

وشغلوا

وشغلوا نار الظبى في ماء الوريد • وخصوهم
بالعصا • وعروهم بالعرا • وسلبوا الاعدا وتلك
سلبهم • وتقطع بهم سببهم • ومما وصل اليهم
ادبهم • ومما كثير من المماليك يتود وبدا الى
الوزير • تولوا الاساري • ويتلون على كماة الحرب
وترا الناس سكارى وما هم بسكارى • و
استمروا القتل والقتال • الى ان نكص اهل الضلال
وولوا الادبار ذاهبين الى الجبال • وقتل
منهم عدد الحصا والرمال • واندهكوا تحت
سنابك الخيل • وحوافر البغال • وقتل من
افخا الامرا المخذول • وهو لخطم فرسانه
المخذول • واقوى من نقاتل بين يديه لادرا
الدخول **محمد بن عز الدين** • وقد كان والده
من اكمل اولاد شرف الدين • وكان جامعا بين
الفضل المبين • والعقل الرصين • وكان
اخذ وجهز الى الباب العالي باسم مصطفى باشا
النشار • لتسكين الفتنة في تلك الديار •

ب
ل
ل
شا

فلما وصلوا به الى ينبع مرض فمات • وزال
عنه الى الذل وفات • فقطعوا راسه بعد
الممات • وجهزوه الى الابواب والعتبات
وتأسفنا على تقدم ابنه • وكان اليه اقرب
شبيه • في البسالة والشجاعة • وحسن
العبارة والبراعة • وكان لا يخرج على حذر
منه • وخوف ان يتلقى الملك عنه • وكان
مرميه في الدواهي العظام • ومليته في مجال
المنية وانواع الحمام • الى ان قدر الله اجله
المحتوم • على الوجه المرقوم • وقدم عليه
الموت اقدم قدوم • على يد اولئك القوم
واستشهد من هذا الجانب سنجقدار حضرة
الوزير • وكان قدم عليه بذلك تدبير
فانه رأى حسنا ما عبره بهذا التعبير • فبادر
الى اقتحام مرتبة الشهادة • وعلم انه ان شاء
الله تعالى من اهل السعادة • ومضى فائزا بالرضوان
حائزا للروح والريحان • جائزا الى اهل الجنان

وانشد

وانشد حضرة الوزير لسان الحال • وهو
يعزيه بهذا المقال • بيت ••
لا زلت تبقى ونعزيك • ولا نعزي احدا فيكا •
ثم دخل حضرة الوزير الى وطاقه • والنصر
قد مد على راسه فاضل اوراقه • والظفر
والتأييد في سياقه وسباقه • وترك
الاسلاب والخيول • وخذ منها من هربه و
مد هون • وسيوف ذكور يتولد عنها المنو
وملابس تحار فيها العيون • وسار به الاء
بين يديه مصطفين مغلولين بالاغلال •
ودروس العتاة على اعلا الرماح • والاسل
الطوال فلما وصل الى مخيمه خر ساجدا لله
تعالى وحمد الله على نعمه • واعترف بتقصير
شكره على ما افاض له الله عليه من لطفه و
كرمه • وعرف ان ذلك انعام الله تعالى عليه
ووافر احسانه • الذي لم يترك يتوالى اليه
عالما بعجزه التام وقصوره • مفوضا الى خبا

الى جناب الحق منازل الله إسمه تعالى عامه
اموره، فالانسان قال **منشداً**
بصريح مقاله، في هذا المعنى المشروح
فوضنا الى الله تعالى الامور كلها، فالعبد احرى حالة التسليم

الفصل الثامن والاربعون في بعض

حيل الاعوج الدجال، ومكره وكذبه الذي
يكاد ينفطر منه الجبال، ومناماته الكاذبة
التي خدع بها النساء والرجال **قد قدم**
في الفصل الخامس والاربعون نبذ من خدع
هذا الاعوج الدجال، الغايق في دجله على
الاعوج الدجال، وما هو منطوٍ عليه من الكذب
والزور، وما يشتمل عليه من المكر والختال
والغرور، وذلك دأبه والذي نشأ عليه
وطبعه الذي يرجع في كل وقت عليه، وحلّه
الذي لا ينفك عنه لا يزال حاضراً لديه،
فلما ضاق ذرعه بتعدد الكساير وقل
الكثر من كان يعتمد من العساكر، وقيد عليه

بما جمعه

بما جمعه من الاموال والذخاير، وصار محصورا
في قلعة ثلا، في قلة وذلة وبلا، متوقعا ان
تقطعه مخالب المنايا، متوقعا ان تحطمه معا
الرزايا، ينتظر ان يترصده نوايب البلايا
عاز في امره وحار، وغاص بفكره ودار
وشرع في الكذاب يخترعها، وانواع من الحيل
والخداع يبتدعها، ليصونوا بذلك روحه
من الهلاك، ويحرك الجهال بالعصبية
الجاهلية اشد حراك، **فكتب** الى الطوايف
البدوان، ومشايخ العربان، وقبايل
العدوان، وقواد العسكر والعصيان،
والى اهل الوبر، والمدر، والبدو والحضر
كتبا متفرقة، ورسايل مزوقة، مونقة،
يطلب منهم الاستنجاد، ويستجيش منهم
قواد الفساد، ويخيل الى عقولهم الضعيفة
وانظارهم الواسعة السخيفة، انه من
اهل الكرامة والولاية، وان الله تعالى به

طب،

غاية العناية • وانه من نظر النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام • وانه يخاطبه ويوصيه
على امته في الاحلام • ويوجه اليه الكلام
بما يفعله باهل الاسلام • وحاشى جناب
النبوة الشريفة من هذه الاكاذيب والاوهام
وما اعظم هذه الجرأة على الله تعالى وعلى نبيه
عليه السلام • فصنف من اكاذيبه انه رأى
النبي عليه السلام في المنام • وهو يعده
بالنصر على الاروام • ويامره ان يستجيش
عليهم بالاقوام • ويقول له قد ولت دولتهم
هذه الايام • وانكسرت شوكتهم بين الانام
وانه يجب على الامة قتالهم وحاشا هم
من هذه الغرور فان دولتهم قايمة الى يوم
القيام • وانه يجب على الامة قتالهم ونفوذ
عليهم لمناصبهم وصيانهم • وبعد ذلك يعود
الملك الكلي • وان السلطنة تلقى ازمتها بيديك
وان المالك يطيعونك • ويعولون عليك

فاذا

اليك

فاذا اصرت بهذه الرتبة العظمى • ووصلت
الى عوج هذا المقام الاسنى • فاستوص بامتي
خيرا • وادفع عليهم ضررا ومنيرا • وارفق
باهل اليمن • فان لي بهم عناية • ولهم عندي
كرامة ورعاية • فاول ما تقابل به رعايا
ان ترفع عنهم الخراج ثلث سنوات • وان
لا تواخذهم بما مضى من الهفوات • وان
تسامحهم عما يظهر منهم من اتباع غير
فيما مضى • وتسبل عليهم ذيل العفو • وتلبسهم
حلل الرضا • فقال الاعوج الكذاب وما
مقام النبوة من هذه الاكاذيب • يا رسول الله
كيف تصدق بيني امتك من هذا المقال
وكيف يصلون صدقي فيما انقل اليهم عنك
من هذه الاقوال • فقال هذا الكاذب انه
قال علامة ذلك انه يكسف القمر في الليلة
الرابعة عشر من شوال • وهذه علامة ليس فيها
ريب ولا اختلال • فان وقع ذلك فالمعلم

هذه الامة صدق هذا المنام ۔ فليبادروا الى
ما فرضت عليهم بالنفير العام ۔ فمن فعل ذلك وجد
مشاهدته هذه العلامة فهو من اهل الاسلام ۔
والا فانا برى منه في الدنيا وفي يوم القيام ۔
واستفاد الاعوج كسوف القمر في تلك الليلة
من بعض التقاويم ۔ فابرزه في هذا القالب السقيم
وجعله علامة لهذا المهم العظيم ۔ وما خشي
عار الكذب في ذلك لان العربان جهال ۔ و
عقولهم في غاية الضلال ۔ يظنون ان ذلك
من علم الغيب الذي استاثر الله تعالى بعلمه ۔
واخبر بذلك نبيه صلى الله عليه وسلم ۔ وان
البشر لا يمكنه الاطلاع على ذلك الا باطلاع
الله تعالى له عليه ۔ والقائه الوحي او في المنام
الصادق اليه ۔ وما علموا ان اصحاب المنجمين
يستخرجون ذلك من الزيج ۔ وتبيع تقاويمهم بدراهم
قليلة في الاسواق لمن احتاج الى علم ذلك من
المجاورين ۔ بل يمكن ان اهل تلك القطر من عربان

الجبال

الجبال ۔ واجلاف البدو ۔ وعلى ذلك المنوال ۔
ما سمعوا مطلقا بالتقويم ۔ ولا شعروا باسلوبه
القوم ۔ فافتتنوا بهذا الكذاب ۔ واضلهم الشيطان
بتلك الاكاذيب ۔ وحاد بهم ومال عن طريق الصواب ۔
وما اكتفى الاعوج الكذاب ۔ بهذه الخدع والاكاذيب
حتى ارسل الى كل طائفة ما يليق بها من النقود ۔ منه
يستعينوا بها على الخروج في ذلك اليوم الموعود ۔
والموقف المعهود ۔ ليخلعوا ربقة اطاعة السلطان
ويظهروا الخروج والعصيان ۔ ويقتلوا من قدروا
عليه من الاتراك ۔ ويفسدوا في الارض بالاتلاف
والاهلاك ۔ واضاف الى ارسال كتبه ونقوده
ارسال شعور بناته ونسائه ۔ وشعور اهل بلده
واقربائه ۔ واستنفرهم على الادوام ۔ بانهم سلبوهن
ويفعلون بهن الفعل الحرام ۔ فاين الحمية ۔ و
اين ذهبت العصبية ۔ وهولاء يبيدون لو دنا
الاشراف ۔ ولحومهن الجماوي الاختشاف ۔
ويكرهونهن على الزنا ۔ ويفتضون الابكار ولا

وانتم حشوا ثيابكم ● وملء سروجكم واقتابكم
تاكلون وتشربون ● وترقصون وتطربون ●
ولا تذبون عن حريمكم هذا العار ● ولا تركبون
في دفع هذا العار ● منكم مراكب الاخطار ●
اما سمعتم ما وقع لطسم وجديس ● واولئك
الاقوام الاحامسين ● واكثر الاعراب الكذاب من
هذه التشبيهات ● وكثروا عليهم بذكر البشاليع
والمطيعات ● واما حكاية طسم
وجديس فهما قبيلتان من العرب العاربة
الذين كانوا قبل ولد اسمعيل عليه السلام ●
وهم العرب المتعربة ● وطسم هو بن لاوذ
بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام ● وجديس
هو بن عامر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام
وكثر اولادهم ● وفشلهم جدا ● وكان مسكنهم
اليمامة ● وكانت ذات فواكه واثمار واعناب
ونخيل وانهار ● وحدائق ملتفة ● وقصور
مصطفة ● ونعم ونعم ● وضروع وزروع

وكان

وكان الملك في طسم ● تولى عليهم ظالم غاشم
اسمه عملوق فاذل جديسا واهانها ● ورد
ما لها بالمظالم وامتحنها ● ولم يزل يملي في ذلك
حتى اتته امرأة من جديس تدعى هزيلة بنت
مازن ● تخاصم زوجا لها يقال له ماشق عند
طلقها ● واراد ان ينتزع ولده منها ● فابت
عليه ● فارتفعا الى عملوق فقالت المرأة
ايها الملك هذا الذي حملته تسعا ● ووضعته
دفعا ● وارضعته رضعا ● حتى اذا تم فصاله
واستوفت خصاله ● وظهر كماله ● اراد ابوه
ان ياخذه مني قسرا ● ويسلبنيه قهرا ● و
يتركني منه صفرا فقال زوجها ايها
الملك اخذت المهر كاملا ● ولم انل منه طائلا
الا ولدا جاهلا ● وقد جئنا ملكا عادلا ●
فليفعل ما كان فاعلا ● فاخذ عملوق الولد
منهما وجعله في غلمانه ● وطردهما عنه فقالت
هزيلة في ذلك شعر واجادت

اتينا طسم ليحكم بيننا • فانفذ حكما في هزيلة ظالما
لعمري حكمت اليوم لا متورعا • ولا فهما عند الحكومة عالما
فبلغ عملوق قول هزيلة فغضب •
وامر ان لا تزوج امرأة في جديس فتزف الي
زوجها حتى تحمل اليه • فيفترعها قبل
زوجها • فما امكنهم الا الطاعة • ولم يزل
بين هذا زمانا طويلا • وما زالوا على ذلك
حتى تزوجت عفيرة بنت غفار الجديسية
اخت الاسود بن غفار على رجل من جديس
فلما كانت ليلة اهدائها الى زوجها • الى
انطلق بها اهلها الى عملوق ليطاها على
عادته • ومن يغنين بالدفوف شعر
ابدا بعملوق وقومي فاركبي • وبادري
الصبح بامر معجب •
فما لبكر غيره من مذهب • ودخلت
عفيرة على عملوق فافترعها • وخلى سبيلها
فخرجت على قومها حاسرة وجهها • وقد شقت

جيبها

جيبها • عن قبلها ودبرها • وهي تقول
لا احد اذل من جديس • اهكذا يفعل بالعروس
وذهبت الى بيتها ولم تذهب الى بيت زو جها
وانشأت في ذلك المعنى تقول
ايصلح ان يؤتى الى فتياتكم • وانتم رجال كثيرة
عدة النمل •
ايصلح ان تمشي في الدما عروسكم • صبيحة زفت
بالرغم الى البعل •
فان انتم لم تغضبوا عند هذه • فكونوا نساء
للبخور والغسل •
ولم تصلحوا الا للعروس وطيبها • فانتم لاثواب
العروس وللكحل •
فقبحا وتعسا للذي غير دافع • ويختال يمشي
بينا مشية الفحل •
فلو اننا كنا رجالا وكنتم • نساء لكنا لا نقر
على الذل •
موتوا كراما واصبروا لعدوكم • بحرب تلظى بنى

القتول لم من الجزل

فيملك فينا كل من جا يومه ۔ ويسلم منا ذو ل

البماتة والامل

فلما سمعت جديس ذلك تحركت حميتها
والتهبت نيران صبرها وعصبيتها
وغضبت لذلك غضبة كادت تهد
الجبال وتقطع السلاسل والاوصال
واجتمعت للتدبير في النضال بالنصال
وعزمت على الحرب والقتال فقال لهم
الاسود بن غفار وكان سيدا مطاعا فيهم
يا قوم اطيعوني فيما امركم به ففيه عز
الدهر بيرذها بالذل وذلك ان طسما
ليس باعز منكم حسبا ولا نسبا ولكن ملك
صاحبهم عليكم هو الذي حملنا بالطاعة
له والله لولا ذلك ما كان لهم علينا من
فضل ولو امتنعنا منهم ولولا لانتصفنا
منهم فقالوا قد قبلنا قولك ولكن اخوانا

الحرب

العرب اكثر منا عددا وعددا فان ظفروا
بنا لم يبقوا ابنا سيدا ولا كبيرا قال
فاني رايت رايا اقسم عليك بالله لتطيعوني
فيه يا جديس او لاتكين على ذبابة سيفي
بصدري الى ان ينفذ من ظهري فقالوا
له فما هذا الراي قال اني صانع
لعملوق وقومه طعاما وادعوهم اليه
فاذا جاؤوا اليه يجرون اذيالهم في المروط
والبرود ملنا عليهم بالسيوف فانا ال
عملوق وليقتل كل منكم واحدا منهم فيكون
ذلك امكن من نواصيهم وابلغ في الانتقام
منهم فوافقوه على ذلك وصنع الاسود
طعاما كثيرا ونحر لهم ثمانية من الابل
وامر قومه ان يدفنوا سيوفهم في الرمل
حيث اعد الطعام فاجابوا دعوته وجا
اليه يرفلون في اثوابهم فلما اخذوا
مجالسهم بادرت جديس الى اخراج سيوفها

نسخه

ن م

ثم امرهم ان يلبسوا فوق الحلل الدروع
ثم دعا عملوقا وقومه
الى الطعام

فا

بن الوصل فقتلوا عاملوها واصحابه حتى افنوهم
ومضوا الى صعدة فانتهبوها وقتلوا من
كان فيها فهرب منهم رجل يقال له رماح بن مرة
الطمى الى ان وصل الى حسان بن تبع فاستدعاه
على عبد يغوث فارسل معه جيشا الى اليمامة
فخرج اليهم الاسود بن عفار وهو ملك جديس
يومئذ وما كان لهم طاقة بالجيش فاقتتلوا
الى ان افنى اكثرهم قبيلة جديس فهرب
الاسود بن عفار بمن بقي معه الى طي فلما
نزلوا بدارهم اجاروهم من تبعه وجيشه
فاستمروا عندهم ويذكر ان نسلهم اليوم
في طي ذكر هذه القصة السيد تقي الدين
الفاسي المالكي قاضي مكة المشرفة في كتابه
الذي جمع فيه ولاة مكة في الجاهلية و
في الاسلام وكانت وفاته في عام اثنين وستين
وثمانمائة ورجعنا الى ان الكاذب
الاعرج واضلاله لطوائف العربان ان الجم

عن آخرهم صح

تبع

واضلاله

وسكان

وسكان البادية من البدو والهوج وانهم
وصلت اليهم اوراق هذا الدجال متضمنة
لما سبق اليه من الاموه والاحتيال والاظهار
لاستنصاره بهم والاستمالة باذيال عربهم
والتشبث بعرى عصبيتهم فتحركت فيهم الحمية
والتهبت نيران العصبية واستنطقوا اهله
الفتنة واجمعوا على الغدر والعصيان
وعلى الخروج ثانيا عن طاعة السلطان
وشرعوا يسعون في الارض فسادا ويعو
في الخراب اسرا وسطوا وافسادا وقطعوا
الطرقات وانتهكوا الحرمات واشتغلوا
بما وصل اليهم مع الكتب من النقود على حل
العقود ونكث العهود واكد ذلك
وعدة اياهم بالمسامحة عن الرسوم والخراج
وترك ذلك عن اغنيائهم والفقير المحتاج
وان ذلك بامر سيد الاولين والاخرين
لرفقه باهل اليمن في مقابلة مساعدتهم على

ن

ج

القيام في الدين الى غير ذلك من الاوهام الوهمية
والخيالات الفاسدة • فهي اوعية خالية من العقول
خاوية • بل هي عند اهل العقول من نسج العنا
كب • واضعف من نزاف اللاعب • بالنسبة
الى انزاف الحروب المحارب • فهاجت العربان
وماجت • ومالت الى فسادها السابق و
عاجت • واستسمنت من هو يصيدها الاعرج
الكذاب داود رم • ونحت من غير ضرم • وقطعت
السبل • واخافت البلاد والعباد • وسعت
في الارض بالفساد • واقامت الفتن بعدما
نامت • وقامت لحرب الله ورسوله فلا قعدت
ولا قامت • والله يؤيد المؤمنين بنصره
بكرمه وفضله • ويرد مكر الملحدين في نحورهم
ولا يحيق المكر السيئ الا باهله

الفصل التاسع والاربعون

فيما اظهرته عصاة
العرب من الشرور والنحوس • ونقض
للعهود وقتل النفوس • وما فعله قطاع

المنحوس

المنحوس • وان نشير المنحوش • لما تجمعت
ادمغة عصاة العرب • وحصل لهم الغرور وربما
ارسله اليهم الاعرج وكتب • وصدق فرائما افتراه
من الاباطيل وكذب • شرعوا في البغي والفساد
وقطعوا السبل واخافوا البلاد والعباد •
فمنهم من بادر الى العصيان • اختيارا وايـ
ـثارا • ومنهم من اكرهوه جبرا واضطرارا
فحصل منهم النفير العام • وقاموا على قدم
واحد اشد قيام وكان اكثرهم ممن
اعطاه حضرة الوزير الامان • واعفاه
عن الفعل واحسن اليه انواع الاحسان •
فما افاده ذلك اللطف الا زيادة في البغي
والطغيان • ومبادرة الى الخيانة و
العصيان • وهذا شان نفوس الاراذل
وداب من لا يعرف المعروف من الاسافل
ولقد صدق ابو الطيب المتنبي القايل
اذا انت اكرمت الكريم ملكته • وان انت اكرمت اللئيم

الذى

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا مضر
كوضع السيف في موضع الندا
وابلغ من ذلك في الفتك بالاخصام و
لنتام المكر الفرصة والانتقام قول
المعري حيث قال من قصيدة له
ومن عرف الايام معرفتي بها وبالناس روى
رمحه غير راحم
فليس بمرحوم اذا ظفروا به ولا في الردى
الجاري عليهم باثم
ولكن حضرة الوزير لم يعاملهم بالشدة
والتعسير بل بالحلم الزايد واللطف و
التيسير ليكون احسانه اليهم نقمة بعد
ذلك عليهم وكاسرا رقابهم عند الاشر
والبطر وعقدة في قلوبهم عند الخيانة
والغدر فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقيل
واذا بغى باغ عليك بجهله فاقتله بالمعروف لا بالمنكر

واذا

واذا انكروا نعمة باقية من قبل الاله جزوا قبل الحشر
ولما كان حضرة الوزير مشغولا بمحاصرة
كوكبان اغتنمت العربان اظهار العصيا
وجنحت الى الافساد والبغي من كل مكان
وخرجوا على اهل تعز واهل التعكر وعلى
اهل ذراع الكلب والبوا وجدوا
العساكر وكان الامير خير الدين قرط او
وكوجك محمد بيك على حصن حب محيطين
عليه محوطه فاحاطوا بهم عربان بعدان
واهل جبله وحطوا على ذمار وصنعا و
اساؤا فيمن احسن اليهم صنعا وكان
حضرة الوزير لما مر بذمار بذلك العسكر
الجرار طلبوا منه الامان واستعفوا عما
صدر منهم قبل ذلك من العصيان
فقابلهم بالقبول وشملهم باللطف اكمل
شمول وافرغ على كل منهم خلع الاحسا
والانعام واكرمهم غاية الاكرام والاحترا

ن
غلي
ن
م

متعاملوا جملة الان بالوداد ۝ ودعائه الابق
بالاسناد ۝ وبتربة السابلة بالكفر والمساوية
وكان من جملة مشايخ اهل دمار ۝ وشيوخهم
الذين خلصوا من العبال والاسار ۝ ولحقاهم
حضرة الوزير الامان ۝ ودخلوا في طاعة
السلطان ۝ بعد الغدر والعصيان ۝ ۝
وقوبلوا بالجميل والعفو والاحسان ۝ وعفى عن جرا
ئمهم في ذلك الزمان ۝ الخاين الغدار رجل
من شيرز من اهل دمار ۝ ساقه الله الي دار
البوار ۝ فانه حين مرور حضرة الوزير
بتلك الديار ۝ وصل اليه وصوله الفلاح
والوقار ۝ وابدا غاية الاعتذار ۝ عما وقع
من العصيان منا ولتك الفجار ۝ فحصل
بكلامه الاغترار وحسن الظن به قبل
الاختبار ۝ ووقع عليه الاختيار ۝ وامر
حضرة الوزير ان يمشي بتولي الاند في
ذراع الكلب وفي دمار ۝ وان يحفظ الطرقات

والاحسان ۝

من

من قطاع الطريق الاشرار ۝ وان يكون فيما
حب دركه بذلك الاقطار ۝ فامتثل ذلك
وشرط على حضرة الوزير ۝ ان يرفع البدع
والمظالم ۝ ويزيل التبعات والرسوم ۝
الحادثة والمآثم ۝ ويمشي على نهج الصراط
المستقيم ۝ ويجري قواعد الشريف القويم
فاستحسن منه ذلك حضرة الوزير الكريم
وصار للمذكور عنده مقام جليل ۝ وقدر
عظيم ۝ والبسه الخلع الكريمه ۝ ورتب له
العلوفات العظيمه ۝ واغدق عليه سحب
الانعامات الجسيمه ۝ وصار من اكبر الخواص
ومن لحظ اهل التقاعات والاختصاص
الى ان وصلت اليه مكاتبات الاعجم الى
بما تضمن شرحه من المكر والخداع والاغرا
وكانا لغدر كامنا في طبعه والنفاق والخيا
اخفا ان بضبعه ۝ فامتثل في الحال امر
ذلك المحتال ۝ وتلقاه بالقبول والامتثا

ص ۝
جال ۝
حتيال ۝
ند ۝
ل ۝

وأخذ في الإفساد والإضلال وصدق بالأمر
المحال واستبد بالمحال وكان من نقباء
الأعرج المفتون كبير اسمه قطران المجنون وكان
فاتكا شجاعا وللخير مناعا ملاذا لكل قطاع الطرق
واتباعا وحشاها خيانة ومكرا وخديعة لما
اتفق مع علي بن نشير ان الحوبان جمعا وتوجها
الى أخذ صنعاء ويقطعا الميرة عن الترك قطعا
ليضعفوا فيسلموها اليهم صونا لانفسهم ودفعا
فجمعوا الجنود وحشدوا الحشود وحطوا
على صنعاء ومنعوا الميرة عنهم منعا وقطعوا
الطرقات عنهم قطعا واخافوا الحاضر والبادي
من سائر العباد وزلزلوا البلاد واظهروا
الفساد وايقظوا الفتنة بعد الرقاد
واجتهدوا في نشر الفساد غاية التوسع في
في الإفساد واستولى علي بن نشير على ناحية
سنحان واضل اهلها بالطغيان ودعاهم
الى العصيان فاجابوا دعوته واضاعوا الطاعة

ونبذوا

ونبذوا امرته واستولى قطران على ناحية
الحصور وتامر عليهم بالكذب والفجور ومما
ناحيتان واسعتان كان يضبطهما الكشاف
من جهات السلطان فلما اتصل حضرة
الوزير الى الجيش العزيز والجند الكثير
توجه الى ما تولاه من هاتين الناحيتين
ليمهدا على طاعة اهل الجهتين وفوض امرهما
الى من اطاع من غيرهما من عربانهما فاغتنم
اهلهما في هذه الغفلة ما كان كامن غدرهما
وعصيانهما فاظهرا ما في بواطنهما من بغيهما
وطغيانهما فاما قطران فكان يسمى الكاشف
فكل حصنه وهدم ركنه وفتك في جماعته
وقتل كثيرا من رجالته ونجا هو من الهلاك
وفر من يد الاتراك فكانت منه ضغينة في
قلبه وحزازة في فؤاده وغزارة في لبه
وكان ينتظر الفرصة والانتقام لاكبر غصته
واما علي بن نشير فقد كفر النعمة وهتك

الحرمه وقابل الاحسان بالكفران وتحي
نور الطاعه بظلم العصيان وتجازي الله
كل بفعله ويعرفه عاقبه خسرانه وجمله
والعرق الفاسد نزاع الي الفساد واذا ظهر
مباحه الصلاح فاعليه لعتماد وان الجرح
ينفر بعد حين اذا كان البنا على فساد
فقطعوا الطرقات الى حضرة الوزير ومنعوا
الميره عنه وما تركوا احدا الى جهة الترك
يسير وعير **وارسل** قطوان الى اهل بلد
صنعا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطا
الا غرورا وجهز اليهم كتبا يستميلهم بها
ويطلب منهم الخروج على الترك المحافظه
لصنعا وينفرهم منها تنفيرا وذكر فيها
اباطيل الاعوج وكذباته واحلامه المفتريات
ومناماته الحاضر ما عند من الاكاذيب وفعل
ذلك المفتري الكذاب فحصل بين اهل البلد
كمال الاختباط واسروا ذلك واستشاروا

فيه

فيه وصاروا في اعظم خباط فمنهم من اشار بشق
العصا واظهار الخلاف ومنهم من توقف في
ذلك ولم يعتمد على هذا الارجاف وبعد
طول البحث والنزاع بينما الاصوب وكثره
الاختلاف اجمعوا ان يكونوا في مثل هذا الزمان
لا للترك ولا عليهم في المقابله والمصافه واذ
القحطان يعرفونه بما وقع من الاراء والذي
اتفق عليه جميع اهل صنعا فما حصل واحد
منها اختلال ظاهر ولكنهم كانوا متوقفين
ظهور الفتن ودوران الدواير وصارت
القلوب متشاحنه والبغضا في الضماير
مكنونه كامنه والعهود والمواثيق بحسب
الظاهر باقيه ولكنها واهيه واهنه واتفق
قطوان القلب على نزاع القلب وقطع
الطريق الى الترك من اليمين واليسار من
القلب والقلب ومنع جميع الظاهر لمن يطير
واستطلعت الاخبار عن حضرة الوزير ومن

سلوا

يلي

كان منهم في الحصون حفظ حصنه وحصنها
ودفع عن نفسه الصائل بهما امكنه وما بلغ
قطوان في تخويف الترك المحافظين لصنعا
وارعابهم وفي قطع الميره عنهم وارعابهم
وطلع الى جبل اللوز هو ومن معه من عصاة
العربان واكثروا من الصخب والرهج
وايقاد النيران وافشاء العداوة و
العدوان وانشاء البغي والطغيان
فارتجت لذلك القرى والبلدان واضطر
الامور بعدما انتظمت بقدر الامكان
ولكن الحق يعلو ولا يعلى عليه والباطل
يذهب حقا وبتلا ومن المعلوم ان الحق
يصدع الباطل ويصرع ويحمي اهله و
يدفع عنهم ويمنع وما من بغى له صولة
على الناس الا له مصرع

الفصل الحادي في فتنة كادت تقع بصنعا

كفى الله تعالى شرها واطفا شرارها ودفع ضرها

ودراها واخمد شرها كان في خارج صنعا
قطر دخير عظيم يسكنه البكلر بكيه وهو في غاية
الاستحكام والاتقان وكان لحصانته يكون
فيه بيت السلاح ومكان البارود وفي جانبه
مكان واسع يجلس فيه اهل الجرايم فلما توجه
حضرة الوزير الى اخذ صنعا جعل في هذا
القصر دزدارا بحكم على نحو الخمسين من
العسكر خذ منهم حفظ هذا القصر وجميع
ما فيه من خزاين السلاح والبارود والجبو
وولى عليهم لمحافظي حضرتك فتاه بحضر
تك من سكنى القصر كونه مسكن البكلر
بكيه وسكن خارج القصر فصار القصر
محكمه حكم قلعة بها حفظه لهم لها هو دزدار
اوليك الحفظه وكتخدا على عادة القلا
فصاروا يسكنون القصر للحفظ وسكن الاغا
وباقي العسكر خارج البلد فيخرج ويدخل
وتعلم الظلم وتحكم على اهل البلد فشكوه

ودولام

الى حضرة الوزير • وذكروا مظالمه وتعديه
على الرعايا • فعزله حضرة الوزير عنهم • يحيى
جاوبجي من جاوشية الباب وكان من جملة
المحبوسين لجرايم كثيره • وفتن عديده
بشخص معين • يقال له ترك ممي من قدماء
الترك المقيمين باليمن • تعددت منه
المفاسد والفتن • فحبسه حضرة الوزير
في حبس المقصر مع جملة المحبوسين • فاخذ
يتخبر في الحبس عن احوال المحبوسين وضمايرهم
ونياتهم • ولازال يحسن لهم العصيان
واقامة الفتنة لما عصى قطران • ويقرب
الى المحبوسين إمكان ذلك • ويصور لهم
قرب وقوعه • وانهم يتخذون يدا عند
الاعرج بواسطة قطران • وانهم يخونون
السلطان • ويكسرون قيودهم ويقتلون
المحافظه • ويفتحون باب المقصر • ويوا
عدون قطران • فياتيهم من خارج صنعا

فيمكنونه

فيمكنونه من الدخول الى المقصر فيملك
صنعا • وسول لهم الشيطان هذا الخيال
وقرب الى عقولهم هذا المحال • وحسن لهم
الاقدام على ذلك • ورماهم في ورطه
المهالك • فارسل ترك ممي مكتوبا مع عبد
له اسود • كان مأذونا له في الدخول عليه
وامره ان يدفع ذلك المكتوب الى قطران
في جبل اللوز ويأتيه بجوابه وكان في
المكتوب اظهار الولا بدا الى مطهر • وانهم
يمكنونه من صنعا • ويفتحون لقطران
باب المقصر • فاذا ملكوا ذلك كانوا من
خواص مطهر • ففرح قطران بذلك واكرم
العبد الاسود • وارسل يخبرهم الى مطهر
ففرح بذلك ووعدهم • انهم اذا فعلوا
ذلك اكرمهم • غاية الاكرام • وبلغهم
جميع المرام • واعطى ترك ممي اي البلاد اراد
ويمكنه من جميع البلاد • وحلف له على ذلك

ن

ايمانا باطله • والى اليات كاذبه هايله •
ووضع خطه العبيح بذلك وارسله الى
قطوان • فارسله قطوان مع العبد الاسود
الى تركمي • فلما ورد كتاب قطوان و
كتاب مظهر اليه مع عبده المذكور • فرح
بذلك وقراه على المحبوسين • فكانوا نحو
ثمانين نفرا اتفقوا على العصيان • وارسلوا
الى قطوان • يذكرون له ان يحمل نهيي المبارد
والمطارق • ونقطع السلاسل والاغلال
قبل الظهر في اليوم السادس والعشرين من
شهر رمضان • ونهجم على البوابين بالقصر و
نسلمهم • ونفتح لكم الباب فتكونوا حاضرين
خارج سنفا لندخلكم الى القصر • فاذا دخلتموه
فانكم غالبون • وظنوا ان وقت الظهر وقت
غفلة • وزمان قيلوله • وان ذلك الامر
يتم لهم • ويابى الله الا ما اراد • وحمى الله الملك
عن ولاية اهل الالحاد • ورد كيد المفسدين

في نحور اهل الفساد • والله بصير بالعباد •
ثم ارسل تركمي بالمكتوب الذي فيه
الوعد مع عبده الاسود الى قطوان وعرفه
بالميعاد فلما كان اليوم السادس والعشر
ين من رمضان فك المحابيس قيودهم • ومشى
تركمي ومن معه جماعة من المحابيس وقت
الظهر والناس نايمين • وقدموا الى البا
وكانوا اربعة انفس • وكان ثلاثة منهم
مستغرقين • في النوم والرابع مستيقظ
فهرب الرابع لما شاهدهم فلوا قيودهم
وجاوا الى الباب • وصار يجري الى ان ايقظ
الاغا وباقي العسكر وذكر لهم ما فعل
المحابيس • فتهياء كل بسلاحه وجا الى
الباب • فوجدوا تركمي ومعه نحو العشر
انفس اخذوا سلاح البوابين الثلاثة
الذين كانوا نايمين • وقطعوا روسهم
وفتحوا باب القصر وخرجوا الى خارج

صنعا فلم يجدوا فيها مجيبا ولا داعيا فخا
بوا وخاب سعيهم وظهرت خيانتهم فعملوا
هناك ثم ضبطوا الباب وهيأوا المدافع
لمن يرد عليهم وعادوا الى باقي المحابيس
فوجدوهم قد عادوا الى الحبس ووجد
كل واحد رجله في القيد كما كان وابدوا
الاعتذار وحلفوا الايمان انهم لم يطيعوهم
في العصيان ولم يوافقوهم في الطغيان
فاستعملوا قيد الامير وثاقهم وضيق
عليهم وتنبه لمكرهم وخداعهم وتهيأ
هو ومن معه من النوبتجية للقتال وتفطنوا
لحفظ الجهات وابراج السور واطراف
الجبال وتداركوا ما كانوا فيه من الغفلة
والتقصير والاهمال فوصل قطران ومن
معه من الحربان الى ذي جبل اللوز وتراءوا
لمن كان واعدهم وقد شربت كل ارض ماءها
وتحير قطران وقد اخطات سهام الحذر

وتأسف

وتأسف على تركه وقد صار عمتا الجناد
وفاته منه النصرة وتلى عليه وعلى من
قتل معه من المحابيس الذين اغتنموا الجنا
في هذه الفترة وارسل بخبر الاعرج الد
بما وقع عليه من النكال وانه لم يتم ما دبر
من الاحتيال فاسف الاخ اسفا عظيما
ولاقى من ذلك غصة وعذابا اليما ثم

الفصل الحادي والخمسون في وصول

هذه الاخبار الى حضرة الوزير وذكر
نبذة من مضايقته من العسكر والخزينة
واخذه في التفكر والتدبير وارسال
قوه كوزبك لقتال قطران وعلي بن نشير
الشرير وقتلهما بسيف السلطنة القاهر
وسوقهما الى جهنم وبئس المصير لما كان
حضره الوزير بمصر بكلربكيا وصل اليه الامر
الشريف السلطاني بالتوجه الى اليمن لاطفا
نيران الفتن وتقليده منصب الوزاره

وانحصار الامر فيه والاشاره بادر الي امتثال
الامر الشريف السلطاني من غير توقف ولا تقصير
ولا توانى وبرز لمن قد رعليه من عسكر مصر و
معه من المماليك والعلوجيه واصرف عليهم
ما وجد في خزينه بمصر من الاموال السلطانيه
ووصل الي العسكر علوفتهم الى غاية ذي الحجه
من السنه التى برز فيها وهي سنه ست وسبعين
وتسعمايه وفضل معه من علوفه سنه سبع وسبعين
وتسعمايه ما يصرف علي العسكر سبعة اشهر اخر
اخرها اخر شعبان سنه سبع وسبعين وتسعمايه
واحتاج الي العلوفه من شهر رمضان من السنه
المذكوره ولكنه كانت بيده الاحكام الشريفه
السلطانيه الى البكلربكيه بمصر ان يرسلوا مهما
احتاج من الخزينه ومن العسكر وكان البكلر
بكي بعد بمصر اسكندر باشا الجركسي وكان
حريصا على جمع الاموال السلطانيه وكان يجمعها
ويجهزها الى الباب العالي ولم يرسل الى حضرة

الوزير

الوزير لمهمات اليمن ولا العلوفه من معه من العسا
المنصوره السلطانيه علوفه فاما من كان مع
الوزير فكانوا زهاء اربعة الاف وكان مع عثمان
باشا الذي توجه قبله ما ينوف عن ثلثة الاف
وكان مع حسن باشا المتوجه قبل عثمان باشا
نحو الالف هذا غير بقيه العساكر السلطانيه
باليمن من قبل حدوث هذه الفتنه وبعدها
ثم صدر الامر الشريف السلطاني الى اسكندر
باشا ان يرسل عقب حضرة الوزير العسكر
الوارد من الشام والروم فاعتمد حضرة
الوزير على ذلك وبادر الى التوجه الى اليمن
فلما ورد الى اليمن لم يجد من عسكر عثمان
باشا غير الف مقاتل رجع منهم مع عثمان باشا
نحو الثلثمايه نفر ووجد من عسكر حسن با
وجمع عساكر اليمن نحو الف وذهب غيرهم
بحد السيف في الحروب والفتن ومات كثير
منهم بالامراض والعلل وفرق حضرة الوزير

باقيهم في حفظ البلاد والقلاع ووضع فيها
نوبتجيه ويحافظين ولولا ذلك لم تتحفظ له
البلاد ونفي معه في محطة كوكبان نحو الالف
لان ذلك العسكر الكبير تفرق في البلاد وقتل
بعضهم في الجهاد وهرب بعضهم باو غراء
اهل الالحاد واما الشغاليت ومن اطاع
من العرب من المغاليت فلا اعتماد عليهم و
انما يكثرون سواد العسكر لا غير فلما
وصل الى حضرة الوزير اخبارا فقال
قطران الثور وعلي بن نشير بالنفير
والتطمير تكدر لذلك غاية التكدير
وفوض الامر الى الله والله على كل شيء قدير
واخذ يتفكر فيما يصلح لدفع هذه الفتن
وتسكين هذه البلايا والمحن ولم يظهر
من نفسه عجزا ولا قصورا وثبت جنانه
فكان على وقورا **ذكر ارسال قره كوزبك**
لقتال قطران وعلي بن نشير وقتلهما **لما**

اجال حضرة الوزير فكره فيما يصلح للا
في تسكين هذه الفتنة وقع اختياره على
قره كوزبك **وكان** هذا من الامرا السنا[جق]
الذين وقعوا في اسر مطهر ثم حبسه في
كوكبان عند محمد بن شمس الدين فاطلقته
امه مع الامرا الذين كانوا محبوسين معه
وكان قره كوزبك المذكور ذاق حلو
الزمان ومره وكابد من الدهر بؤسه و
ضره ولقي البأساء والضراء وطعم اللاوا
والنعماء ولبس برد العز والذل وقتل
في جحلي السعة والقل **وكان** شجاعا فاتكا
مقداما مجربا للامور هماما لكنه ذهب
طارفه وتليده ومحق قديمه وجديده
وصار صفر اليد عاري الجسد مثل
الكبد غير انه خبير باحوال البلاد
مطلع على دقايق اهل الفساد عارف
بطرق الاودية والوهاد فقربه حضرة

الوزير واكرم نزله • واوطاه فرش الكرامة
وجلله • ورفعه بعدما خفضه الدهر
وانزله • واعطاه كلما يحتاج اليه من البيرق
والالات • واركبه الخيول المضمرات
وجمع اليه شرذمة من الشجعان • وقليلا
من كماة اهل الطغيان • وجهزهم الى قتال
علي بن نشير وقطران • فذهبوا يطوون
الارض طيا • ويطوون السهل والوعر
وطيا شديدا ووطيا • وبعد حين
بانعل الحناجف وريا • الى ان وصلوا
الى صنعا • فاستزادوا من العربان
الطايعين جمعا • واخذوا منهم تفنكجية
عدة • وزادوا سوادهم بذلك طلبا
للنصرة والنجدة • ونادى حاكم صنعا
في البلد من ياكل العلوفة السلطانية
من سائر الطوايف المطيعة فلياتي ببندقة
وسلاحه المركوز وياخذ العلوفة ويخرج الى

فيلهم نادم

فقتال

قتال قطران مع الامير قره كوز • فحضر من نفس
صنعا • ومن سنحان ونواحيها • فمن كان
باقيا على طاعة السلطنة الشريفة • حضروا الى البلد
بصنعا • وكتبهم الامير قره كوز وجمعهم جميعا
وقدم لهم العلوفة • وخرج بهم مع من جا بهم من
الترك قطران • وعلي بن نشير فلما علما ذلك
جمعا شياطينهم وعصاتهم • ومن اظهر الخلاف
وخرج على العسكر المنصور • وتحصنوا في جبل
اللوز • فاقدم قره كوز بمن معه لقتالهم وتوجه
الى ذيل جبل اللوز • وحط محطته هناك
ولاحظ من معه من العسكر • فراى من معه من
الترك قليلون • واكثرهم من العربان الذين
اظهروا الطاعة • واخذوا العلوفة الا
انه لم يعتمد عليهم وظن بالاعراب الغدر • لما
لهم قبل ذلك كثيرا • ومارأى في الترك الذ
معه قوة المقاومة لكثرة العصاة اتباع
قطران بن نشير **شعر مفرد**

يوان

طايفة
مع
ين

ومما وجد في الاقدام على القتال قابه
بل تحققوا الانكسار والهزيمة
فخاف من ذلك وعمل بقوله تعالى ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة فعاد بمن معه من العسكر
الى صفد وخيم خارج السور وارسل احمد
الصوباشي الى حضرة الوزير بعرض حاله وهو
مملوك حضرة الوزير كان جعله راسا على بقية
مماليكه الذين جهزهم مع قره كوز نبك لهذه
وكان من الفرسان المشهورين بالقوة والنجدة
فقال له قره كوز نبك امض الى حضرة
الوزير وعرفه بجميع الاحوال بالتقرير و
التحرير على ما عاينته وشاهدته فان
الحال احوج الى ارسال تقدم عرضا الى حضرة
الوزير ولم يخف قطاع الطريق واتخذ
الليل مركبا والغبار سلكا والستر لانها
بيت مغره في ذلك المعنى
تعود على ان لا اريح العيس والعتبا

والبس

كان يلبس

والبس البيد والظلما والبيدا
فلما وصل حضرة الوزير وقص عليه
القصص وفرج عن نفسه بذكر ما شاهده
من الاكدار والقصص لم يستصوب فعل
قره كوز وما اعجبه نكوصه بمن معه عن الاقتا
على جبل الكلون واعتذر اليه احمد الصوباشي
عن لسان قره كوز نبك بان رؤسنا اذا فـ
في القتال مع لحما الشيطان فهو سهل لا
نبالي بهما ولكن خشينا على ناموس السلطنة
الشريفة فوقرنا انفسنا ليوم الظفر ان شا
الله تعالى فعلم حضرة الوزير عذرهم
في ذلك وعذرهم في عدم اللقا والنفر
في المهالك واعانهم بفرسان اخرين
وثياب وكساوي للعربان المطيعين
استجلابا لهم ولخواطرهم وسلم ذلك الى
احمد الصوباشي فبرز هو ومن معه واشتغلوا
فيما يفعلون فقال قره كوز نبك برسل

حضرة الوزير
م
حب
لها

اولا الى جماعة العربان المطيعين ونستجلبهم
بارسال الكساوى اليهم ونتوثق منهم
وكذلك نرسل بالكسوة الى كل من له شان
منهم ونطيب خاطرهم ليكفونا شرهم و
واقل المراتب اذ لا يكونوا لا لنا ولا علينا
ثم نتوجه الى الخصوم لنتأملهم امنين
من هولاء العربان فما ارتضى هذا الراى
الترك الذين معه ولا استصوبه مماليك
حضرة الوزير الوارد من مصر قره كوزلك
وقالوا له ان الارسال الى العربان بالكساوى
لاستجلابهم فشل منا وجبن وخوف و
اظهار خشية منهم ولا نكتفي شرهم بذلك
بل ان راونا فى ضعف وعجز اظهروا ما فى
بواطنهم من الغش وساعدوا علينا
العدو فلا وثوق بملائمتهم الان فالاولى
ان نبادر الى القتال ولا نظهر من انفسنا
عجزا ولا خورا نبغتهم قبل ان يبغتونا

فان كانت العليا لنا اتانا العربان من
كل جانب مذعنين لنا مبادرين الى خدمتنا
مرعوبين فى اظهار الطاعة لنا وان غلبونا
وظهروا علينا وظفروا بنا كنا اذقنا حد
السيف والرمح وقاتلنا الى ان نقتل
فى سبيل الله تعالى من غير ان يظهر منا
ذله وعجز ونموت كراما على ظهور خيلنا
ونكسب الذكر الجميل من الناس ونفوز
بالنظر من الله تعالى وبالجملة فلا نعود
الى حضرة الوزير الا ظافرين او يصل
اليه خبر شهادتنا فى سبيل الله تعالى
واستمروا على هذا الراى الاخير الى ان
برزوا من مصر وبرزوا من ميدان
فسيح على هذا الراى متقدمون و
له غيره متقدمون واذا بغبار كثير ظهر
فى ذيل جبل اللوز وغبره سدت عين الشمس
لا يعلم ما وراه واذا خلف هذا الغبار

قطوان • وعلى بن نشير • وجندهما اليه •
وكان من امرهما انهما وصلا الى جبل الا
وتمثلا بين يدي الاعرج • فاكرمهما اكراما
زايدا عن الحد • واضافهما ووعد كل واحد
منهما ان يزوجه بنت من بناته • وان
يكون قطوان رئيس كل النقبا يعزل من
اراد منهم • ويقدم ويوخر من اراد ويكون
على بن نشير نايبه • يتصرفان في ملكه
وخزاينه • ومناصبه وعلى ساير عبيده
وقد استوثقا لانفسهما هذه الوعود •
ووصلا الى جبل الكرز • واجمعا ان يردا
بمن معهما من العسكر الى صنعا ويأخذا
نها • وسول لهما الشيطان هذا الخيال
الباطل • فتركا بجميع من معهما وعرجا بهما
من لملا الجبل الى فيله ووصلوا الى السهل
فثار الغبار ولا يدرون من قدامهم • و
اذا اقره كوزبك • واحرصوباشي ومن معهم

الى قرمان

من الفرسان • فى ذلك الميدان • وقد اقت
الفتيان • من غير قصد ودربة • وتمايلت
اعطاف ذوي الحمية • وتأججت نيران •
العزايم القوية • ودارت فيما بين الطا
كوس المنية • وقد اسود لوقع السنابك
بيض النهار • وابيض بلمع بيض السيوف •
سواد ليل الغبار • وعمّا لنقع فى ذيل
البندق والنبل من سحاب السحاب •
وغارت عين الشمس فى لمعان اطراف الر
فتوارت بالحجاب • وقلت الصد وربما
فيها • كانها الغذو وعلى ما فيها • واقتحمت
الترك على عصاة العرب يحملون ويعلون
فى سيلهم يهلون • فانتشرت الحمى • وا
الطعن والضرب • وكثرت الجراحات •
ومازالت نجوم النصول تنقض • وست
الحلوم تنفض • وعيون الدما ترفض •
وابكار الدروع بحدود الذكور تنتفض •

يتغشى •

تماح •

سنجر •

فكم قتل من ذوي رؤوس له في الهاوية هوى
وعليه من زفير جهنم دوي وكم صبي من
العصاة نجى وقد بغيه النار وهو غوي
وانقلبت بالذل ادبارهم فصاروا
العقوذات الحمار وانهزموا للبراد
انصرافا بروعي يغرق فيه البحار و
عند رهم ان هزموا واضح هل يثبت الليل
امام النهار وكان ممن قتل من العصاة
قطران وكذلك على بن نشير رؤسا
جنود البغي والعدوان وطايفة كثيرة
من اركان الفساد والطغيان حملت رؤسهم
على الارماح وطيف بهم البلاد وقدمت
الى بين يدي حضرة الوزير وبددت
تحت الاقدام وما لهما الهوان والحمد لله
تعالى على نصرة اهل الايمان على هذا ال
شيطان وخذلان جيوش الملاحد وخيبة
اهل العصيان واسا المستعان وعليه

الخذلان

البلدان

الخذلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الفصل الثاني والخمسون في محاصرة

على بن شرف الدين في حصن حب واستشهاد
بعض الامراء حضرت بك القابودان وخلو
مصر لملاقاة البجان لما افتتح حضرة الوز
جبل الاغبر وحصن القاهرية واخذ وانوا
تعز وجبلة وملك بعدان ولم يثبت
العدو في وجهه بل استمر الخصم هاربا
على وجهه والعسكر الشريف السلطاني
في عقب العدو وحيث توجه وكان على بن
الدين اخو مطهر متحصنا في حصن حب
راي حضرة الوزير ان استئصال العدو و
طرده اولى من التخلف لاخذ حصن حب
فعين لمحاصرته محمود بك الكردي وكان
شجاعا فتاكا جوادا سخيا وارسل معه
نحو الثلثمائة من العسكر فاحاط بحصن
حب صونا له ان يدخل اليه احدا و يخرج

منذ احد فانه ليس له الا طريق واحد وهو
بين الارتفاع والشهوق يناجي النطح ويزاحم
الزاحم ويعاوقا لعيوق يمتنع الى الجو لملوا
فان تحققت باكفو الكواكب خلناها تخاطبه
كانا براجه كل ناحيه ابراجها وسماكاها متأ
وولي على الامير اخر ويقال له لحكاخر
بك لقصر قامته وكان من الامرا والمحافظين
بمصر وله تهوروا قدام مع بعض خلاعه
فمما احسن الحكومه في تعزيته قالوا حكمه
حكم قراقوش وقراقوش هذا كان واليا في
مصر في ايام العبيديين وكانت له احكام عجيبه
يضرب الناس بها المثل منها ان شخصا
قلع عين اخر فتحاكما اليه وكان القالع
صيرفيا عند قراقوش ولزم ان يقلع عينه
عوض المقلوع عينه فقال له القالع
انا صيرفيك واذا اقلعت عيني لا انفعك
في نقد الدراهم فقال صدقت ولكن لا

يوجد لنا

من م

يوجد لنا ان ننصف بهذا المظلوم فتفكر و
قال هاتوا الشاشيبي ليقلع عينه بدل
منها فانه لا يحتاج في تحرير الشاشات
الا الى عين واحده فانه يغمض احدى عينيه
وينظر في طرف الشاش بفرد عين ثم
نصار مثالا وكان احرباك هذا قريبا من
قراقوش في احكامه وكان امير الحاج المصري
في سنة ست وتسعين وثمانمايه فنصب
على مباشر الركب المرحوم القاضي زين العا
بدين الجوهري وكان فاضلا اديبا امينا
مورخا اجاز له علما مذهبه بالافتا والتد
ومع ذلك كان مسنا وقورا فما
استحيى من شيبته وضربه ضربا مبرحا
ثم حطه في الحديد وسحبه مرحله كامله
مع زياده ضعف بدنه وترفهه وحصل
له بذلك الثواب العظيم عند الله تعالى
بالصبر على هذا المظالم ولعل احرباك

ما هلك الا بعد تماديه عليه **شعر** في المعنى
لا تقولوا الشخص قد تقوى على ضعيفٍ ولا يحجى رتبه
حاز له بها مهما ما ، في المعالي وارجوا ان تكون
فلما شكى اهل تعز الي حضرة الوزير
حكومات احمد بك عزله عن تعز وارسله
الي بغداد ، ليكون محاصرًا حصن جب
مع محمود بك الكردي ، وولي علي تعز
قورد اغلي سنان باك اخا حضر بك
القابودان ، فوصل سنان باك الي تعز
ومضى احمد بك الي بغداد ، وحط في حصن
جب الي ان استشهد بعد ذلك في ذلك
المكان ، فكان تراب كل منهما جاريًا له الى
منيته كل واحد منهما يقوده الى محله
الذي يناله فيه التراب عليه **قلت**
ومن كانت منيته بارض ، فليس يموت في ارض سواها
وسياق وفاة كل منهما قريبًا **واما** محمود
بك الكردي فما احسن سياسته بالحكم ،
في المحطة

في المحطة حول حصن جب ، وسياق وفاة كل منهما
قريبًا وبلغ الوزير ذلك ، فارسل حضر بك ليكون
سردارا على الاميرين المذكورين ، وعلى باقي الامراء
وعلى جميع العسكر المامورين بمحاصرة جب فوصل
اليهما حضر بك ، واتى بالمدافع الكبار من تعز والتعكر
بعد بغير امر حضرة الوزير ، وصار يرمي بها على
اهل حصن جب ، فلا يبالون بها لعلو الحصن
المذكور ، كما تقدم بيانه ، واستمر هو ومن معه
محاصرين للحصن المذكور الى ان وصلت مكاتبة
الاعوج الي عربان جبله والعوافي ، واهل بعدان
وهم اكثر اهل تلك الاقطار شرا ، واسرعهم
الي الفتنة واقواهم عليها ، وسبقت منهم
الفتنة قبل هذا ، وكانوا سببا في اخذ جبله
واب ، وقتل من بهما من العسكر السلطاني
كما تقدم بيانه ، وسعى بهم الشيطان ، وبادروا
الي العصيان ، واقبلوا على الافساد والطغيان
وقطعوا الميرة عن اهل المحطة ، وحصروهم

القابودان صح

وهم حاضرون محصورون ۞ وضغطوهم
اشد ضغطه ۞ وكانوا الترك متفرقين في باب
وجيله في بيوت القهوه ۞ وفي اماكن اللهو و
الطرب والغفله ۞ ففاجاهم العربان ۞
باظهار الخلاف والعصيان ۞ وبادروهم
بنقض العهد والغدر والطغيان ۞ وقتلوا
من انفردوا به من الترك في كل مكان ۞ فلم
يبق حول مخيم حضرتك العابودان ۞ غير الامر
وقليل من عسكر السلطان وكان حضرة الوزير
منع حضرتك عن تفريق عسكره ۞ ومنعه ان
ياذن لهم في الدخول بيوت القهوه ۞ في غير
مخيمه ۞ وامره ان ياتي عليهم ان يمضوا الى
بيوت القهوه ۞ في باب وجيله ۞ او يتوجهوا
اليهما للانشراح ۞ او ياووا الى اولئك العربان
او يثقوا باظهار محبتهم ۞ بل يلازموا مخيمه ۞
ولا يتفرقون عنه في بلاد العدو ۞ فخالف
امره الكرم ۞ وكل من طلب منه الاذن ان يتوجه

الى

الى باب وجيله اذن له وكان امره ايضا
ان لا يقاتل اهل حصن ۞ ولا يجلب عليهم
المدافع الكبار للرمي عليهم ۞ كيلا ينقله ذلك
بل يحاصرهم فقط بل ليضيقوهم من المحاصره
ويسلموا الحصن اليه بطلب الامان ۞ فخالف
في ذلك امر الوزير وطلب المدافع الكبار
من العسكر ۞ وتعزز ۞ وصار يضرب من بها
من حصن جرب فلا يفيده شيئا ۞ غير
تضييع البارود ۞ وانفلتت المدافع عن
الكر والعز وكان امره ايضا ان يستكثر
من استخدام عربان تلك الديار ۞ ولا
يكتب لهم علوفه ۞ ولا يعتريهم اذ لا اعتماد
عليهم ۞ فاستخدم منهم ۞ فخالفه في ذلك جميع
وتكبر لجماعته منهم ۞ فخانوه عند الاحتياج
اليهم ۞ ولم ينفعوه شيء بل اضروه ۞ وكان
عليه فيما بعد ۞ ومما عزل عن مخالفه امر حضره
الوزير ۞ قال اذا فتحنا حصن جرب افتخر

لنا بمخالفتنا لامره فلما طال عليه المقام
ولم ينتفع بضرب المدافع واذهب كثيرا
من البارود سدى وتحقق خطاءه ارسل
الى حضرة الوزير يعتذر زعما وقع منه ويطلب
منه مرحمة فيما فعل من الخطا فكتب
اليه حضرة الوزير بقبول عذره وادرج
في مكتوبه انواعا من النصائح تطييبا لخاطره
وتعليما له وكان الامير خضربيك المذكور
من المعتمدين في خدمة السلطنة الشريفة
ولهما اختاره لفتح عدن كما تقدم شرحه
وكان شجاعا مقداما عارفا بالحروب
سيما افتتاح القلاع الصعبة بحسن تدبيره
ولكنه ما افاده التدبير عند عدم مساعدة
التقدير واذا حلت المقادير فسدت
التدابير واذا اتى القضا عمي بصر البصير
قلت بيت في ذلك المعنى بديع
طاش حتى فاتدمرك موقع

لك ما تحب من الامور فاكبره
واذا اتاك من الامور مقدر
ففررت منه فنحوه تتوجه
ومن جملة المعكوسات ان حاكم دمار من قبل حضرة
الوزير فرغ ساه ونه فارسل الى خضربيك
يطلب منه بعض احمال بارود ليقاتل العدو
اذ الاحتياج اليه فارسل اليه خضربيك احمال
من البارود مع الامير برويز احد امرا السنا
السلطانيه باليمن وجهز معه فرسانا يحملونه
فلما توجه الى دمار بالبارود واراد ان يعود
قطع العصاة عليه الطريق وما مكنوه من العود
وكان برويز بك من الشجعان المعروفين بالنجدة
والبسالة وكان معه نحو الخمسين فارسا من
الشجعان فكثرت عليه عصاة العرب وما
امكنه العود الى بعدان واستمر في دمار وكا
ن من العسكر الذين جددهم الامير خضر شخص
يقال له بالي لحا كان شريرا كثير الفتن من قدما

الاد ولهم فى اليمن • وكان ظاهرا الزيدية يمنى • و
أستولد منهم وكان مواطيا معهم ولم تكن له
وثوق • حتى ياتى الى حضرة الوزير • بل كان •
خايفا يترقب وكان وصل فى غيبة الوزير
واستقاله لقتال كوكبان الى الامير خضر
وعرض نفسه عليه فقبله غاية القبول • و
اقبل اليه وعمل له علوفة • وقربه وجعله
صاحب سره ونديمه ومستشاره • وولاه •
كتخدا العرب • فجلب الى حضرة الوزير طايفة
من عصاة الزيدية • ومنافقيهم • واظهروا
له الطاعة وكتب لهم علوفات وقربهم •
فكان هذا بالى اغا ومن معه من الزيدية يمنى •
عينا لعلى بن شرف الدين على خضر بك وكان
يكاتبونه باحواله ويفسدون • عليه بعض
العسكر الى ان اجتمع كل دايه من الترك والعرب
المظهرين الطاعة المضمرين العصيان • نحو
ثمانية مقاتل • وان خضر بك ليس معه من العسكر

بغير مايه

بغير مايه وخمسين مقاتلا • وطلب من على ان يبرز
من حصن حب للقتال • وانهم يكونون معه
ويتماملون الترك ولا يبقون منهم داعيا
ولا مجيبا • فارسل على شرف الدين الى عربان •
جبله واب • وبعدان • وبنى حبيش واهل
لتوافى • ان يجتمعون فى سابع عشرين رمضان
على قتال خضر بك • ويحيطون به وينزل هو
من حصن حب لهم • فامتثلوا امره وكانوا
متهيئين لذلك وغالب العربان عصب ونقضت
العهد وقطعت الطرقات • وقتلت من انفردت
به من الترك • ولقتالت من قدرت عليه •
منهم فلما كان السابع والعشرين من شهر رمضان
سبع وسبعين وتسعمايه • وصلت العربان
العصاة • واحاطت بمحطة الامير خضر • ونزل
على بن شرف الدين • وشرعوا فى القتال • و
كانت العربان ثمانيه الاف وكان مع الامير •
خضر مايه ونحو ن رجلا فبث للقتال •

وجعل على ميمنته الامير محمود الكردي ، وعلى
ميسرته الامراخور ، واصطف من بقي معه
من الترك امامه وخلفه ، وايقنوا بالموت
واقبلوا على الشهادة ، لينالوا مراتب السعادة
وطال القتال ، وطارت النبال ، وجرى
كالديم سيل دم الابطال ، وصار كل فارس
من الترك يقاتل ما يقي فارس ، فصاعدا
من جيش الضلال ، وهجم العدو فارسا
وراجلا ، وزاحموا نابلا ، ومقتولا وقاتلا
وعبوا الحربا ، وجمعوا الجلبا ، وحمي الوطيس
وبذل النفس النفيس ، فمن استشهد من اهل السنة
تسلمه رضوان الى الجنان ، ومن قتل من اهل
الالحاد اسرع به مالك الى النيران ، الى ان قتل
سبيل الله الامرا الثلاثة بعدما ابلوا من العدو
بلا شديدا ، وانكوهم بالسيف الحاد حتى
مضى كل منهم شهيدا ، وادخلهم الله تعالى جنات
تجري من تحتها الانهار رضي الله عنهم ورضوا

عنه

عنه ، واكرمهم بالنظر الى وجهه الكريم في دار الع
واستشهد معهم من العسكر الشريف النصف ،
بعدما قتلوا اضعافا فاضعافهم من الفجار ، و
انهزم الباقون وهم يضربون بالسيف في وجه
العدو ليبعدوا واطريقا الى الفرار ، وهكذا الحرب
فر بعد كر ، وكر بعد فر ، وانكسار وكسر ، وقتل
واسر **بيت** مفرد ، في المعنى المجرد ،

ومن ظن ان سيلاقي الحرو والحروب ،
وان لا يصاب فقد ظن عجزا ،

ونهب الرنديون ما بقي في الاوطاق ، من الا
والسلاح والبراق ، ووضعوا ايديهم على المدافع
الثلاثة الكبار ، وما وجد فيه من المتاع والاثا
والاوقار ، وهكذا شان الفلك الدوار ، و
داب الزمان العيار الغدار **بيت**

فيوم علينا ويوم لنا ، ويوم نساء ويوم نسر ،

الفصل الملك والخنون في تدارك
حضرة الوزير ، ما وقع في البلاد من الضلال

اد
سباب
ث

الكبير ۔ وارسال الامير شيخ علي والامير صفر
الرئيس الى حفظ تعز وعدن ۔ وارسال قره كوز
وبرويز بك ۔ واحمد الصوباشي ۔ لقتال المفسدين
في قتل سمار ۔ وقتل الملاحة النجار لما وصل
تهاون خضر بك ۔ واحمد بك ۔ ومحمود الكردي
الى حضرة الوزير ۔ تاسف كثيرا ولكنه ما
اظهر التاسف ۔ للعسكر ولكنه ما اظهر الكآبة
للعسكر لئلا يحصل لهم الجبن ۔ والخوف بل عمل
ديوانا ۔ واظهر غاية التثبت ۔ وعدم المبالات
بهؤلاء ۔ وقال ان حضرة السلطان الاعظم
نصره الله تعالى وخلد ملكه السعيد ۔ له
في كل قطر من ممالكه المحروسة اكثر من الف مملوك
خير من خضر بك ۔ واحمد بك ۔ ومحمود بك الكردي
واني بفضل الله تعالى وسعادة السلطنة الشريفة
قادر ان اولي من جيش عسكري في كل يوم امثال
امثال هذه الامرا الذي مضوا الى رحمة الله
تعالى ۔ ولكن سيف السلطان نصره الله طويل

بعد ما

ولابد ان اقطع راس علي بن شرف الدين واخذ
حصنه الذي هو متحصن فيه ۔ ومقويه
واذا فرغت من امره وكان قتله فلابد ان
راس وجادره من خالف وعصى ۔ وان
يحتفي الشمس من القطاعين والقصارين ۔
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ۔

بيت مفرد من المعنى المجرد

ستعلم ليلى اي دين تداينت ۔ واي غريم في
التقاضي غريمها ۔

ثم احضر صفر بك الرئيس ۔ وكان شجاعا
مقداما ۔ من ذوي البحر وضم اليه مائة نفسا
من الشجعان من عسكر البحر ۔ وجعله سردار
عليهم والبسه خلعة فاخرة ۔ وامره
ان يتوجه من طريق لعسان الى المخا ۔
ويركب في الغربة التي هناك في ساحل البحر
ويصل الى عدن ويحفظها من الاعدا وكان
حفظ هذه عدن من اعظم المهمات ۔ ثم طلب

الامير شيخ علي وكان شجاعا فتاكا معمرا برا
قديما في اليمن من امرائها السناجق وولي
عدة بلدان ويعرف احوال اليمن وعربانها
وطرقها ومساربها ومشاربها وضم اليه
مائة مقاتل وجعله سردارا عليهم والبسه
خلعة وامره ان يتوجه الي زبيد من طريق
لعسان ويأخذ من وصل من مصر الي
زبيد من العساكر معه وكان وصل اليها
من مصر خمسماية عسكري ويتوجه بهم
الي تعز فيحفظها ويضبط القاهرية
وحصن التعكر وتلك النواحي ثم
استدعى الامير برويز وكان بطلا شجاعا
مقداما معروفا باليمن بالبسالة والشجاعة
وضرب السيف وهو ايضا من قدماء
امراء اليمن وولي بها عدة مناصب وصار
امير الحاج اليماني وغير ذلك وضم اليه
الامير قراكوزبك المتقدم ذكره في واقعة

قطوان

قطوان ايضا وضم اليه فرسانا وابطالا
والبسهم الخلع الفاخرة وارسلهما الي سنجق
ذمار الامير احمد بك المأمور بمحافظة ذمار
وصحبتهما الي امير اللواء في ذمار عبدي
بك المأمور بمحافظة ذمار ان يضما بمن معهما
من العساكر الي الامراء المذكورين ويتوجهوا
الي مقاتلة العرب العصاة المجتمعين
في نقيل سمارة ويطهروا تلك الارجاس الانجاس
وتمهيد ذلك الطريق لسلوك القوافل و
التجار وتأمين تلك النواحي وتطهير تلك
ذلك الضواحي وقلع اساس العصاة بالمرة
والمساعي وقطع رؤوس من قدروا عليه
من كل ملحد اباحي فمضى كل من المذكورين الي
ما امر به وسافروا مصحوبين بالامن والسلامة
والنصر والتأييد من الله تعالى واما
الامير صفر الرايس فوصل من مصر الي بندر
المخا ووجد بها السلطان امر به مهيأ

في ساحل البحر، فجرها الى البر وشحنها بالزاد
والسلاح والمدافع، وتوجه بها الى عدن
فوصل اليها بالسلامة، واستمر هو ومن
ارسل معه يحفظونها ويحرسونها من البحر و
البر، ومالها واليها سوى، ولا ممكن وهنا
واستقر به خواطر اهل عدان ونواحيها
وامنوا بذلك الامداد وشكرتهم، ودعوا
للحضرة الوزيرية السلطانية، وللحضرة
الوزير الجيد، بالنصر والتأييد، وخلود
السعادة والعز والتأييد وكان الامير
شيخ علي فسلك بمن معه طريق لعسان
الى ان وصل الى زبيد، فراي بها العسكر الذين
وصلوا من مصر وكان جهزهم امير الامرا
اسكندر باشا الجهركسي الى كريكي بمصر، ولكنه
ما صرف عليهم علوفتهم، ووعدهم وقال
لهم اذا وصلتم الى اليمن، يصرف عليكم الوزير
سنان باشا علوفتكم وازعجهم على السفر

فتكلف

فتكلف كل واحد منهم واصرف جميع ما يملكه
وباع سلاحه وتجملاته، ووصلوا الى اليمن وهم
لا يملكون نقيرا ولا قطميرا، واستمروا في زبيد
يأكلون مثل الفار بالقرض، ويعجزون عن اداء
القرض، كما قيل بيت

وقد كنت مثل الليث آكل فريستي
وقد صرت مثل الفار آكل بالقرض

فلما راهم الامير شيخ علي على هذا الحال
يمشون في اشكل امر هين، وراى انهم عاجزون
عن الثغر، ليس لهم سلاح ولا بيدهم
شي، وقد استحقوا علوفتهم ستة اشهر
وليس عنده ولا في خزنة زبيد ولا عند
حضرة الوزير شي من النقد للصرف على
هولاء، فارسل الى حضرة الوزير يعرفه
بذلك، وانتظر جوابا الشريف فيما يامر
به، ثم وصل العرض الى حضرته بتفصيل
الحال، ولم يكن في خزنته شي يجهزه الى

وجهزه الى لبنان وتجهيزها للمتحم ولم يكن
في خدمته من يجهزه للصرف على ذلك العساكر
المنصورة كما تقدم بيانه فارسل منكم في
ذلك فارسل الى حضرة الوزير سبب
فرأى ان له بعض الغنائم والامتعة مودعة
في رشيد زبيد
ورأى ان يبيعها وان كانت لا تفي مصرف هؤلاء
مع احتياجه اليها وكتب اليه بيع
احتياجا لاجل الثمن فكتب الى الامير شيخ على
يأمره ببيع جميع ما اودعه بزبيد من الالات
والاثاث والنبات ويقبض ثمنها بما يمكنه
الاقتدار ويصرف جميع ذلك على العسكر
ويلحقهم ويعطي لكل واحد بندقا وبارودا
ويدفع ذلك اليهم من الخزينة فان المودع
في بندر المخا ولا يتوقف ويتوجه بهم
الى حيث امر منهما وصل كتاب الشريف الى
الامير شيخ على بادر الى بيع ذلك الاسباب

فباعها

فباعها بابخس الاثمان لكساد السوق وقلة
الراغب واحتياجه الى الثمن ولم يتوقف في
ذلك واقترض عليه مبلغا واصرف على
ذلك العسكر علوفة لتسعة اشهر فانتعشوا
بذلك وسلحهم واعطاهم البندقيات
واخذهم معه الى الحجاز فحفظ بهم ثغور الحجاز
ونواحيها والعسكر وقطع جادة من
هناك من العربان العصاة وانتظمت
احوال تلك الجهات بتدبير حضرة الوزير
ورأيه الصائب وفكره الثاقب واطمأن
المسلمون وامنت الرعايا ونامت البرايا
في ظل من السلطنة الشريفة ودعوا بدوام
السلطنة المنيفة جعل الله ظلالها ممدودا
ودفعه واما بويرنك وقره كوزلك
واحمد الصوباشي فوصلوا بمن معهم الى دمار
واجتمعوا بعبدي بك سنجق دمار وكان
تجاهها فتنة كانت هورا ووصل اليهم اهالي

هزيمة
ربو
ن
مر
ميز

دواع **وكان** شجاعا فاتكا فتاكا، واجتمع
عليه من العساكر المنصور السلطاني، ومن
العربان الباقين على الاطاعة، نحو الف مقاتل
وكانت السلطان جميع الزيدية والعصاة
في ثلث اماكن **وطا** ئفة ان مع علي بن
شرف الدين **الثاني** في نقل سمارة وكانوا
زهاء عشرة الاف ما بين فارس وراجل،
ومستندق ونابل، يدكون الارض دكا،
ويفكون حلق الحديد فكا، ليس لهم دين
ولا دنيا، ولا يعرفون عقلا ولا رايا، عصوا
الله ورسوله وولي الامر، واطاعوا الشيطان
الرجيم، واستحلوا دما المسلمين واموالهم
وذلك اشد من شرب الخمر، فحملت عليهم
العساكر المنصورة، وعليهم الالوية
المنشورة، وبايديهم الصوارم المشهورة
من كل فارس عمته حميته، وحميته نخوته
وغيرته غيرته، وحركته عزمته، وكل

طاير

طاير لاجنحة السوابق، مطرق لطوارق الطوارق
وكل صاد عزمه صادق **بيت**
ورام سهمه الي المعالي راشق، وكل ضارب ضارب هام العدا
بحد الصوارب مغربا بين الضرب، وكل بطل
ممحق الباطل، وهو محق في الطلب، وكل امير
ما ابطاله عن ممارسة المطالبة، وما اركانه
له، فدا وقد بالجمع جمرا، وطلب بيضا وسمرا
وذو همما وشقرا، وصوارم بترا، وصواهل
ضمرا، فجاوا في اسوده، منه الجو، واشتد بطلا
الضو، وتجلا برماحه لينل العجاج، وتجلا السعو
صباحه صبح الهجاج، فدنت الاسياد الي
الاسياد، واودي بالجلاد الجلاد، واشتجر
المراح رماحه، واطلع نحو العدو صباحه،
واستكت الارض من الوام وقعا، واثارت
لفرط تلاطمها الي السماء نقعا، واستمر الطعن
والضراب فاستعد الامدا بعد ان كانت في
صدرها واستعمل النبل والتفنك، واشنع

من الزرد

رق
و
مو
د
ع

واسفك من نحورها الخطوط، الحان ولو تدبّروا
وانهزموا على وجوههم هاربين، يعدون من
الفرار اكبر الظفر، ويعدون على اقدامهم
فلا يعدون من مهاوي الحفر، فقتلوا قتلا
ذريعا، وكسروا كسرا شنيعا، فما نجى من
ابقته السيوف منهم غير اسبال الليل ستره
المظلم، ولا اخفاهم عن الطلب غير ارخا
الظلام عليهم اذيال سواده المعتم، ونصر الله
اهل السنة، وخذل اهل الالحاد والفتنة
ومحنهم بالقتل والاسر لعظم محنته، ولله تعالى
الحمد على ذلك والمنة، واطمان المسلمون
في نواحي ذراع ودرما، وانقطع اثار الملاحدة
العصاة الفجار، وانقلب جموعهم من بريم بعل
سمار، ولم يبق الا على شرف الدين، ومن اجتمع
عليه من طوايف الزيديين، وهم متحصنون
في حصن حب، ومملكة بغدان، وسياتي
تفصيل ما سيقع لهم من البوار والخذلان،،

والقتل

والقتل والاسر والهوان، وذلك جزا الظا — لمين
والحمد لله رب العالمين

الفصل الرابع والخمسون

في تغير ما خرب من حصن شماط
وتحصينه، ووضع الامير كلابي بك فيه
وتامينه، وغدر الزيدية بين به واستشهاده
بعدما طراحه بالمكر من عريبه كان من جملة
القلاع الذي اخذت خلف كوكبان، وجبل
التيس قلعة شماط، وتقدم ان اهلها طلبوا
الامان، ولحظوا الامان بشرط ان يخرجوا
منها ويهدموها، لانها كان في طريق المحطة
وكان يحدث في اهلها العصيان، وقطع
الطريق على القوافل الجالبين للميرة على العسكر
المنصور وكانوا لما باشروا اهدمها ما بالغوا
فيه، ولا استاصلوها مرة واحدة، بل ا — بقوا
بعض مساكنها واسوارها، فبقى حضرة
الوزير ان يعمرها الزيديون بعد توجهه
ويحصنوها كما كانت، ويكون فيها قطاع

الطريق لمنع القوافل التي ترد بالميرة إلى
المحطة، مع كمال احتياج العسكر الى طلب الميرة
فرأى ان يسبق الى تعميرها وتحصينها، وان يضع
فيها جندًا لصونها، ليلا يضع ايديهم الزيدية
عليها، فعين لذلك الامير كلابي بضم الكاف
المعجمة نسبة الى الماورد، وكان رجلا
طويلا نبيلا، شجاعًا مقدامًا يغلب عليه
فاختاره حضرة الوزير لشجاعته، وهما
لاحظ مآل حماقته، وضم اليه ثلثين رجلا
بالنباق والسلاح، وحطاه ببعض المدافع
وامره ان يتمكن من قلعة شماط المذكوره
ويحفظها ويطلع اليه من الولاية بالكفية فتوجه
الى المحل المذكور وعمره وحصنه واستمر فيه
محافظ، وضاقت حضيرة الوزير من ذلك
وخرجت صدور وصدور، فجا اليه اهل شماط
سابقا واظهروا له الطاعة السابقة
ورحبوا به ترحيبا، واروه من انفسهم انهم

فخرجوا

فرحوا بقدومه على حصنهم، وانهم باقين
على الطاعة، وصاروا يترددون اليه، و
طلبوا منه ان يضيفوه وكان ذلك مكرا
ونفاقا، وخداعا وكذبا، وقد هيوا عدة
اغنام كثيره، وآلات الطبخ وعملوا سماطا
عظيما، وطلبوه هو وطايفته اليه،
فقال لهم ادخلوا لنا الضيافة الى
الحصن، فقالوا اخرج الينا الى الفضا
في محل واسع لنمد فيه الطعام، ويكون
بيننا وبينكم الخبز والملح، وذبحوا اغنا
كثيرا، واوقدوا قدورا كثيره، واحضر
من ساير انواع الماكل، ولانوا لواية لطفوا
به الى ان غره الملق الكثير منهم واغتر
بذلك لسذاجته، وبرز لهم هو ومن
معه، بعد ان توثقوا في البر وزعمه
فالزمهم بذلك، وقال هولاي يريدو
ان يجتمعوا بنا، ويكونوا ظهرا لنا، ونتعلم

في جند منّا ولا يحصل منهم خلاف ولا خداع
فاغتروا باغترار، وبرزوا معه الى
خارج القلعة في فضاء واسع، فرشوه
وزينوه، وقالوا نجعل هذا اليوم يوم
بسط وسرور، وتنزه وقربة وحبور،
فالى متى انتم في زعم وكروب، وطعن وضر
ومكابدة حروب، الا تتنفسوا في اثناء هذه
الاتراح، بيوم بسط وانشراح، ولذة
ولهو ومراح، فقالوا نعم وانى لنا بيوم
ناخذ فيه حصة نشاط، وقليل من
فرح وانبساط كما قال بعضهم
نزه النفس بالحنو عليها، لا تكن جالب الهموم اليها
ربما شان الزمان بضر، لا لكن انت والزمان عليها
وما علموا ان هذا الكلام، ظاهره مرهم
وباطنه كلام، وانه سم في دسم، وناره
ضرم واما محمد بن شمس الدين ارسل
من كوكبان جماعة يضربون بالبندق،

تمكنوا للترك خلف بعض الاكام فلما جلسوا
على مائدة الطعام، فاذا ببندقة قد خرقت
راسها على كلالى بك، وهو يضع لقمة واراد
ان يردها، فاصابت فؤاده فانكب على و
لجبينه، ووافاه موعد حينه، وانتقل
الى رحمة الله الكريم، مستقلا في درجات
النعيم فلما دلو اصحابه وقد فات، و
صاروا بلا راس وبلا ثبات، بادروا
الى التفرق والشتات، منهم من لحق
بابيه ورزق الشهادة في سبيل الله
ومنهم هرب على وجهه يسيح في عرض
الفلاة، واستولت العربان على ما جاءوا
به معهم الى حصن شماط، وافرطوا في
الخيانة والغدر راسا فواط وكان
الترك يواصفون عند العرب بالغدر
ويعرفون عندهم بالحيل والمكر، لو
ذلك احيانا قبل الان، من ظلمهم لنفو

وعدم اجتماع كلمتهم ، وصارت الحوال
بان الونديه الان ، من لمند ربوع بني
الانسان ، بغضا واشد هم خيانة
بالنسبة الى جميع العربان ، فوصفوا
بالخزي والخذلان ، وقبلوا عار الخيانة
ومن خان هلكان فلما بلغ حضرة الوزير
تفصيل هذه القضية ، ما التي لها بالا
ولا اظهر لها شانا ، ولا راجع فيها احد
من الناس ، واهملها سوى لم يسال
عنها ، ولم يلق اليها فكرا ، واستمر في
التشديد على اخذ كوكبان والتضيق
على اهلها بالمحاصره ، ورميهم بالمدافع
الكبار ، والاستعانة بالله الواحد
القهار ، على ولئك الملاحدة الفجار ،
وانتظار ساعات الظفر والانتصار ،

الفصل الخامس والخمسون في صلح
محمد بن شمس الدين من طول الانحصار ووقوع

باب

باب الصلح ودخوله في الطاعة بغاية
الذل والانكسار قد تقدم بيان
حصن كوكبان ، وارتفاعه في الجو الى عنان
ايوان ، وما حوله من الخندق العميق المطوي
في الصخر الصوان ، وان له بابا من جهته
نافذا الى القلعة ، وكان ملاهم قد ملوا ذلك
بالاحجار والصخار ، نزلوا اليه من تحت
واخرجوها من ذلك المنفذ ، فحصل
الياس من ملء الخندق ، وفكروا ان
يجعلوا جسرا من الخشب يضم بعضه
الى بعض بالحديد ، ويوضع على الخندق
بالليل ، ويمر عليه العسكر الى ان يصلوا
الى السور ، فيصعدون اليه بالسلالم
ولا يبالون بالقتل والرمي من اهل
القلعة عليهم ، ويهجمون عليهم هجمة ولي
فياخذون القلعة ، وتلك البلاد
قليلة الاخشاب والاحطاب فتكلفوا

ن
ع

لم
حلة

الى حمل الاوقات اطوال من صنعاء، الى
المحطة التي باعلا كوكبان، وجلبوا اليهم
الالواح، والاخشاب والمسامير والا
طواق الحديد، ورتبوا جسرا على طول
عرض الخندق، واستمروا في عمله الى ان [الخندق]
تم، وحملوه الى الخندق ليلا وارادوا
وضعه عليه ليمروا من فوقه، فشعر اهل
كوكبان بذلك، فجاؤا بالمدافع والضر
بزانات الى قرب الخندق وصاروا،
يرمون بها طلقا بعد طلق، وترمي اليهم
العسكر المنصور بالمدافع من خارج الخندق
ويزحفون بالجسر ليضعوه على الخندق
فقتل كثير من الجانبين بالمدافع فلما
قربوا الجسر وضعوه على طرفي الخندق
واذا به انكسر احد طرفيه ووقع في
الخندق، وفات لهم امرهم الذي اضمروه
وخسروا لذلك اموال كثيرة، وانفسا

عديده

عديده، ورجعوا الى المحطة بالحطب،
وصمم حضرة الوزير ان يبني جسرا اخر،
ولو اصرف عليه مهما اصرف، ولا يترك
فتح كوكبان، ودبر تارة ان ينقب نقبا
في الجبل ليصل الى اسفل الخندق، ثم منه
الى القلعة ويملوه بارودا ويطلق فيه
النار، ولكن النقب في الحجر الصلب الصو [ن]
في هذه المسافة المديدة يحتاج الى صرف
خزائن، ومدد مديدة، فامر البنا ان
ان يبني جدارا عريضا في حافة الخندق
يجتمع فيه العسكر، ويعملون خلفه جسرا
اخر من خشب، فلا يصيبهم المدافع من جا [نب]
العدو ولما بلغ محمد بن شمس الدين تصميم
حضرة الوزير في اخذ كوكبان، وانه لا
يتصور ان يرجع عن ذلك ولو طالت
الايام، علم ان كل محاصر غالب، وكل محا [صر]

مأخوذ، فشرع في طرق باب الصلح وبذل
الطاعة والانقياد، وطلب الامان،
وقدم لذلك مقدمات، وطابق ذلك
ما في ضمير جماعته، واهل قلعته، فانهم
اجتمعوا وتشاوروا سرا، وقالوا قتل
من امرائنا، واكابرنا، ورجالنا، خلق
كثيرون، وقد تبين لنا ان هذا الوزير
لا يرجع عنا قط دون ان يفنينا هو ومن
معه، وعلمتم اننا لا طاقة لنا بمقاتلته
وطال حصره لنا، وزاد ضعفنا،
وكلما قتلنا منهم يجاء لهم من مصر فلا
يغنيهم الا الله تعالى، واجتمعوا ان ند
بكم ذلك ببعض كبرائهم لمحمد بن شمس الدين
ويحسن له طلب الصلح وبذل الطاعة
واصابوا لذلك وزيره محمد بن الحسن
العيافي، فاقبل على محمد بن شمس الدين
وقال له قد ظهر لي رأي اريد ان اذكره

قدمو

لك

لك، واعرضه بين يديك **فقال** له قل ما
عندك لملك، نطابق ما عندي **فقال**
له لا يخفاكم اننا كنا في ايام اطاعتنا لبني عثمان
في غاية الامن وجميع الخاطر متقلبين في النعيم
المقيم، واقلها اننا كنا امنين، على انفسنا واولا
دنا واموالنا وديننا، الى ان افترقنا لكلمة وطمعنا
في الملك واستضعفنا من حولنا من الاتراك
وحسن لنا الشيطان عصيان السلطنة، و
الخروج عنها **ثم** فعلنا ذلك فاختلت البلاد
وسفكت دماء العباد، وجوت امور بعضها
باختيارنا، وبعضها بغير اختيارنا، ثم لما بلغ
سلطانهم ملينا، ارسل وزيره الينا بهذا
العسكر الذي لا طاقة لنا بمقاومته، وقد قتل
من اشرافنا، وامرائنا، من وراءهم التراب
وكانوا زينة الدنيا، وجمال المحافل، وما بقي
منهم غيرك، وقد تقدم اخوك وابناء عمك،
ومن لا يحصى منا، ومن امرائنا، ولا يرجعوا عنا

دما

وصدر ذلك فقال نحن مشغولون عنها،
بين يدي الله تعالى وقد فتحوا لك،
لهم منا فيها العار الدائم الدهر،

الكاف

الى ان يملكوا منا البلاد ٥ فالراي ان نبقي على
انفسنا ٥ واولادنا واموالنا ٥ وندخل في
طاعة العثمان ٥ ونطلب منهم الامان ٥ ٥
فنستريح ونريح انفسنا ٥ وخدامنا واهلينا
فلما كلامه وهو مصغ اليه ويفهم و سمعه
لجميعه ٥ كونه طابق ما سبق منه من الراي
فقال له والله ان هذا الراي له مدة
يختلج في صدري ٥ وانا اقيسه خوفا ان انسب
فيه الى الجبن والخور ٥ فلا بد انا ارسلك ٥
الى الوزير لتروم معه هذا الامر ٥ وتعقد لنا
معه المصدنه ٥ واتفقا على ذلك وافترقا
عليه وكانت محطة حسن باشا حول كوكبان
محاصرا القلعة ٥ ومن معه من العسكر نحو
الف من كل صنف ٥ وكل منهم مفترق في طول
المحاربه ٥ واستمرار القتل والقتال ٥ وكانت
محطة الوزير اسفل جبل كوكبان ٥ ومعه
الامرا وباقي العسكر ٥ وهو في كل قليل يطلع

الى

الى الجبل ويامرهم بما يامرهم به ٥ ويرتبهم
فيما يرتبهم فيه من النقب والحفر ٥ وملاء
الخندق بالصخور ٥ والتراب وعمل الجسر ٥
وغيره ذلك ٥ ثم يعود الى محطته ولا يفتر من
المحاصره والقتال ٥ ويتركل من معه من
العسكر غير انهم يهابونه ٥ فلا يظهرون ٥
فتورا ووصل خبر طلب الصلح من مطهر
بن شمس الدين الى حسن باشا والى بعض ٥
الامرا السناجق ٥ وما امكن واحد منهم
ان يجسر على عرض ذلك على حضرة الوزير
وهم يريدون عرض ذلك عليه ٥ فلا يقدر
على ذلك وكان القاضي شمس الدين الموقع
سلمه الله تعالى اماما لحضرة الوزير مدا
له ٥ معتمد عليه عنده ٥ يحادثه في الليل
وينادمه ٥ ويعرض عليه في اثناء المصا
بعض الامور ٥ ويشير عليه بما يراه صالحا ٥
نيصغي الى كلامه ٥ ويتلقاه بالقبول وهو

...ون ٥
السعودي ٥
خلا ٥
جد ٥

مطلع على بعض اسراره، حافظ لها كتوم،
لا حواله عن الاجانب، وعمي لا يكون محرما،
فقال له في ليلة وهو يتشكى من انكا
الدهر وعدم مساعدة الزمان له في بعض
مراداته، اطال الله تعالى ايام دولتك،
ايها الوزير، وسهل لك كل صعب وعسير،
اريد ان اعرض عليك امرا مهما، انا خايف من
العاقبة اليك واخشى ان تجبهني بالرد او
اثقل عليك، فالخوف يمنعني عن الاقدام
والنصح يحثني عن ترك الاحجام، وانا حاير
بين ذلك المقام وهذا المقام **فقال** له
قل ما بدا لك ولا تخشى فاني معتمد عليك و
صدقك وصداقتك **فقال** له اعز
تعالى انصارك، وضاعف اقتدارك،
لا يخفى عن رايك المبين، وضميرك المشرق
المستنير، انه حاشا لو كان لا يمكن ان يفتح
قسرا، ولا يتصور ان يوخذ غصبا وقهرا

وقد دلوه — الله — ولكن وجه — المنيرة — ومالي

وما بقي عندنا البارود للمدافع، وقد انقطعت
الطرقات، وفنيت الازواد، وقلت العساكر
تفرقت في البلاد، فمنهم من عين للبلاد التي
فتحت لحفظها، ومنهم من ارسل لفتح القصا
وقطاع الطريق، ومنهم من استشهد في سبيل
الله، ومنهم من مرض ومات او استمر ستو
ومنهم من هرب وابعد عنا، وكل من بقي عندنا
الان نحو الالف نفر غير العرب المطيعين للسلطنة
والدعاة وامثالهم **فالاولى** انا نرسل كتاب
الى محمد بن شمس الدين انصحه فيه واذكر له قوتنا
وشوكتنا، واشير عليه بان يطلب الصلح
ويدخل في طاعة السلطنة الرفيعة، ويغتنم
خلاصه من هذه المحاصرة، وحصول الامن
له ولنفسه واولاده وذويه، وهذه نصيحة
القيتها اليكم، وليس عند احد منا لا امرا اجرا و
واقدم على ذكر هذا لحضرتكم، فتفكر الوزير
طويلا، وراي بعين فكره الثاقب، ان هذا

ة — عكا

راى ناصح صابت • فاذن له ان يجعل
ذلك من تلقا نفسه • من غير اطلاع
احد عليه • من الامرا، جرلو وا قد لم على
ذكر هذا • فنرفى هذا وكتب من عند
نفسه كتابا الى محمد بن شمس الدين المرور
صورته بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين • اللهم صلى
وسلم على اشرف الخلق سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم اجمعين هذا كتاب من المحب فى
الله • اللايذ بجناب الله • الباذل نصحه
لله • ولال رسول الله • ابتغا لوجه
الله قال الله عز من قايل الا لله الدين
الخالص وقال النبى صلى الله عليه
وسلم الدين النصيحه تاسعدى محمد بن
شمس الدين السلام عليك ورحمة الله
وبركاته • لا اخلاك الله من عقل ودين
وايقظك من سنة الغفله • اعلم يا اخى

ان ال •

ان ال • دانت لهم الرقاب واطاعتهم الملوك
والسلاطين • وملكوا اغالب الربع المسكون •
ولا يعجزهم قلة مال ولا رجال • ولا هم
منتظرون الى هذه الديار • وانما عزمهم •
وشرفهم • حفظ ناموس الشرع الشريف •
وتاييد الدين الحنيفى المنيف • والله الذى
لا يحلف بغيره انهم غير راجعين • عن هذا
الحصن ولا عن غيره ولو اقاموا عليه •
سنين • وليس يخاف عنك قوتهم • وشوكتهم
وكثرتهم وقد رايتم • وتغلبهم على الملوك
وانما ذكرت ذلك نصيحة لخى اليك • و
الله ضرانه شركى • فان قد راسه مع اخذ
الحصن عنوه • وهو المتبادر اليه الفكر
فاى بلا يحل باهله • واى اشتغال يتع لـ
من فيه من الاشراف والشرايف • والاما
والاطفال • والرجال • وماذا يحصل
من القتل والاسر • والنهب والسلب •

ك •

هم •

م •

والافتضاح بين القبائل ولا يرضى بذلك
الا من لا اخلاق له، ولا يستهون ذلك الا
من لا عقل له ولا دين له، وارجوا ان
يقرب الله ما بين الفريقين من البعد،
ويوفقكم الى ما فيه صلاح البلاد والعباد
والصوت للدما والاموال والانفس،
فان كنت شهدت من ذوي الالباب
فبادر لاستماع هذا الخطاب، ويرسل
اليك حضرة الوزير نصره الله تعالى،
بشارة الامان الان، والعفو عما مضى
في غابر الزمان، والاطاعة لحضرة السلطان
خلد الله تعالى سلطانه، وليكن ذلك
على الفور، فاذا فعلت ذلك فان حضرته
حليم، اظنه لا يرد سوالك، ولكنه
يشترط عليك ان يكون الخطبة والسكة
باسم السلطان، فالراي ان تجيبه على
الفور، وتشترط عليه لك لوا والسك،

والركن، عليه،

سابقا

سابقا، فاذا حصل هذا ترسل من عندك
من تثق به يواجه حضرة الوزير ويحلف منه
ثم تواجهه انت، وتكتسي حلل الرضا والله
ثم والله اني باذل لك هذه النصيحة محبة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يعلم
ما بيني وبينك الا علام الغيوب، واني
ان فعلت ما ذكرت لك وطلبت من الو
زير لك والاقامة في كوكبان، فلا يمنعك
من ذلك، ويمكنك من جميع مرادك، والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل ولما فرغ
الموقع من كتابه، ختمه وجهزه الى محمد بن
شمس الدين، فوصل اليه ففرح بوصوله
وابتهج بذلك، وكتب الى الموقع جوا
كتابه وصورته بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله الاكرمين،
وصحابته الراشدين، السلام ورحمة
الله وبركاته على الشيخ الفاضل الاكمل،

ب،

الاجل

الاصل الانبل محب آل البيت الاكرمين،
والفايز عنهم في الدين، العامل بقوله تعالى
قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى
صفي اهل البيت الطيبين، جمال الدين
ابي السعود الموقع اسعده الله تعالى في
الدارين وبعد فقد وقفنا على المطالعة
الكريمه، وتحققنا ما تضمنته النصيحه
الصحيحه، وذلك يقتضي دينه وايمانه
وخلوص طويته، وصدق نيته، ومحبته
لاهل بيت نبيه عليه السلام، وانت ايها
الشيخ الفاضل، ممن لا يعزب عنه ما ورد
من الاثار الصحيحه، في اهل البيت
بحري السفينه، واني تارك فيكم ما ان
تمسكتم به لن تضلوا بعدي الحديث،
وفي حديث اخر كل سبب ونسب
منقطع الا سببي ونسبي، والحمد لله الذي
جعل الشيخ ممن عرف حقهم، ورعى مقتضى

القرابه [?]

القرابه فيهم، وجميع ما اشار به في مطالعته
من امر الصلح المبارك فهو مقبول، وعلى
الراس محمول، فلعل الله تعالى يصلح بين
المسلمين، ونحن ممن يحب الصلح ويرغب اليه
ولا نتأخر عنه، وقد عرفتم ما كان بين والدنا
المرحوم وبين ارذو بابشا [?] من المحبة والصفا
والموده ولما توفي والدنا رحمه الله تعالى
جعلنا موضعه عمنا السيد فخر الدين مطهر
والد المنا، وهو بركتنا وعمدتنا، ولا يتم الصلح
الا بعد دخوله ايضا معنا في الصلح، وهو
متابع على ذلك راض به، فاسعوا بينه وبين
حضرة الوزير في الصلح ليكون الصلح تاما
ان شا الله تعالى، وتحقق بذلك ما المل
وقد جهزنا لاتمام هذا الامر وزيرنا السيد
العناني [?] الى حضرة الوزير ادام الله نعمه، في
هذا المعنى ليذكر بحضرته بعض الامور شفاها
فان الكتب لا تفي بذلك، والله تعالى يختار لنا

لدنا، فهو،

وللمسلمين ما فيه الخير والخيره انشا الله تعالى
والسلام حرر ذلك فى ثامن عشر ذى العقدة
الحرام سنه سبع وسبعين وثمانمايه وجهز
وزيره السيد محمد بن الحسن العيانى و
ياقوت الحبشى التغاره ذن الى حضرة
الوزير وصحبهما مكتوب من عنده يتضمن
فيه طلب الصلح كتبه الى حضرة الوزير
صورته بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على
خير خلقه محمد واله وصحبه الطيبين
الطاهرين المقام الكريم العالى والجناب
المعظم السامى الاعظمى الاكرمى الافخمى
الامجدى الاسعدى الاوحدى من
ارتقى الى منازل المعالى اسماه وتسنم من صهوة
المحاسن اسناه ورفع قدره ومكانه
ندى الى حضرته العليه وشدته الشنيه
اسنى السلام وازكى التحيه والاكرام

[illegible]

والاعظام

والاعظام والذى ينهى الى علومه العليه انه حضر
الى حضوره الشريف السيد محمد بن الحسن العيانى
ليؤدى بين يدى تلك الحضرة العليه ما اودع
من الحديث ويتا فهما به وباى جولب ذلك
ونحن منتظرون ما يؤديه من تلقا تلك الحضرة
ولا يخفى على علومها العاليه انا اهل الهمم السامية
واصحاب المراتب العاليه تداينون فى اصلاح
البلاد والعباد ونرغبون للامة المهديه فيما
كان لهم صلاح وسداد فى امور المحاسن والمعاد
وليس يغادر عنكم ما ورد فى صحيح لزوال الدنيا
اهون على الله تعالى من قتل رجل مسلم وفى الاثار
لحصن الدم الغارم لمحلل اهون من سفك دم
محرم وفى علمكم الشريف امثال ذلك كثيرا و
الله تعالى يصلح احوالنا اجمعين والسلام على
الحضرة العاليه ورحمة الله وبركاته حرر ذلك
كحرك شمس الدين فى ثانى عشرى القعده الحرام ختام
سنه سبع وسبعين وثمانمايه فورد الرسول الى المدينة

كورلنا

الي محطة الوزير ۔ ومعهما من حضريهما الي ان — حضرة
وصلا الي المخيم الكريم ۔ وهو علي جبلي ۔ زفلك
وحسن الترجمان من جماعة حسن باشا المحاصر
لقلعة كوكبان وكان وصولهما الي المحطة المذكور
في ثالث عشر ذي القعدة فسلما مكتوب القاضي
قحر الموقع اليه سراه واستاذن لهما علي حضرة
الوزير وكان الوزير مسرفا في الباطن ۔ و
صول احد من جانب محمد بن شمس الدين بطلب ۔
الصلح ۔ ومباشرا الي ذلك غير انه لا يظهر ذلك
بل يظهر التشهم والاستغنا وباطنه خلاف
ذلك ۔ فعوق الواردين اليه ۔ عن الدخول ۔
عليه ۔ اياما لم ياذن لهما في الدخول عليه ۔
بعدما الحنا من السلامه ۔ فاكرمهما وباسطهما
والان لهما القول ۔ والبسهما من الخلع ۔
السراسر ۔ واضافهما وامرهما بالانصراف ۔
بعدما ناخذ مكتوب محمد بن شمس الدين ۔ ولعد
بقولو بحضورهما ۔ وارسلهما الي دار الضيافه

ثم ١٠

ثم اشتد عليهما البلا ۔ وخاف بهما وباسطهما
تعرفنا عليه ان محمد بن شمس الدين ارسلهما
ليطلبا له الامان من مراحم حضرة الوزير ۔
والعفو والصلح ۔ وان يبذل له الامان ۔
علي نفسه وامواله واولاده ۔ وانه داخل في
طاعة السلطنة الشريفة تحت حجتها ۔ عهد وعد — وها ۔
وانه متضرع في اعطاء الامان لاحمد مطهر
ايضا ۔ وانه يستغفر عما صدر منه داخل
في الطاعة ۔ تحت لمجي السلطنة الشريفة معا ۔ — بنه ۔
لعدوها ۔ فاظهر لهما البشر وقبل ما التمسا
وشرط ان يعطي محمد بن شمس الدين رهينة اما
ولده او اخاه يكون مقره في صنعا ۔ علي عا — دة ۔
اهل تلك البلاد ۔ من اجل الرهاين فقبلا ۔
ذلك وحصل لجميع المسلمين بذلك غاية
السرور فارسل حضرة الوزير معهما من ۔
يصل الي محمد بن شمس الدين ۔ ويحلفه علي المصحف
انه لا يخون وانه صادق ظاهرا وباطنا للسلطنة

الشريفه ويأخذ منه الرهن وعين لذلك
القاضي محمد الموقع • فتوجه بهما اليه وكان
توجههم في ثاني عشري شهر ذي القعده سنه
سبع وسبعين وتسعمايه فلما وصل اليه القاضي
محمد الموقع مع رسوله • فرح بوصوله كثيرا
وعظمه واكرمه • وعقد بينهما عقد الهدنه
وكتب كتابا مقتضيا • وحلف له محمد بن
شمس الدين على المصحف الشريف وسلم اليه
اخاه السيد عبد القدوس رهينه •
فارتحل باهله وعيلته واولاده الى صنعا
واستمر رهينه هناك • وقدم محمد بن شمس
الدين الى حضرة الوزير • من الطعام والما
كولات • والحبوب شيا كثيرا • ملا به الو
طاق • وتوسعت به العسكر المنصور ••
بعد حصول القحط العظيم في المحطه ووصول
العليقه بعشرين محلقا • ولله الحمد على هذا
الصلح المبارك • وانعم حضرة الوزير على

محمد

محمد بن شمس الدين باللوا السلطاني الشريف
وكتب له بولويه سلطانيه على لسان ••
السلطنه الشريفه • فهنا على ما عينه من
الاوراق التي ارسلت اليه من الباب العالي
المشموله بالطغرا الشريفه السلطانيه على
البياض • ليكتب فيها حضرة الوزير ما ارا
من الامور اللازمه • في سفره الميمون
الى بلاد اليمن وصوره كتبه بسم الله
الرحمن الرحيم • الحمد لله فاتح القلوب • وكا
الكروب • وغافر الذنوب • الذي خاطب
من اخطا وحرف • اذا اناب وفزع من بحر
وتخوف • عفا الله عما سلف • والصلاة و
السلام على سيدنا محمد مصلح احوال الامه
واباٮن توجهوا • وراينا سلك مدارق •
الكاشف لكل غمه ونقمه • المرسل الى كافه العالمين
رحمه • المامور بوفا العهود وما بعد هاه •
المنزل عليه واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا •

د
شف
مه
تمكايات الاخير

تنقضوا الايمان بعد توكيدها، وعلى آله و
اصحابه المهتدين بهداية الله وارشاده،
الباذلين انفسهم في نامين عباده، وتعبير لاله
احمده على ادخلنا في اعداد من خاطبه لشريف،،
خطابه، انا جعلناك خليفة في الارض ووفقنا
لارشاد الدين واحياء السنه والفرض، من
الجهاد في سبيله الى يوم العرض، واسعدنا
بخدمة الحرمين الشريفين مكة ويثرب، واطاع
لنا اكثر بقاع الارض من المشرق الى المغرب،
ومد فنا نحو من الروم، والعراقين والعرب
والعجم، وجعل من ممالكنا ملوك مصر والشام
والعراق والكرخ والترك والديلم، وايد
عساكرنا بالنصر المبين، والفتح العظيم
المتين، فحيث سلكوا ملكوا، واين حلوا قتلوا
وفتكوا وسفكوا، واين توجهوا الى الاعدا
غلبوا واذلوا واهلكوا، ونشكره على ان
خصنا بالمواخذه واللطف والاحسان، كما

جعل

جعل فينا العفو لمن ظهر منه الطغيان، و
حبب الينا تمهيد العدل الذي به العمرا ن،
واوجب على همتنا العليه دفع الظلم، و
الجور والعدوان وبعد فلما اتصل
بمسامعنا الشريفه، وذكر في اعتاب سدتنا
العاليه المنيفه، ما حصل في ارض اليمن، من
الفساد واظهار العصيان، بعد الطاعة
واخافة البلاد والعباد، خصوصا ممن
كان سوو والي طول العمر الى ان مات داخلا
في طاعة والدنا السلطان، السعيد الشهيد
المالك الملك المظفر سليمان خان، سقى الله
عهده صوب الرحمة والرضوان فلما آل
الملك الى قبضة اقتدارنا الشريف، وورثنا
ملك ممالك الارض بتقدير الله الكريم اللطيف
لم يسلك ابنا هولاي مسلك اباهم من الطا عه،
وخلعوا ايديهم من الجماعه، وقابلوا اوامرنا
الشريفه بالاضاعه، وحاربوا عساكرنا المنصو ره

بتلك الديار ، وخرجوا عن طاعة الله ورسوله
واولي الامر ، ونفروا عن الدين الحنيفي لرشد
نشاد ، فوجب على ذمة همتنا العاليه قمع
اهل الفساد ودفع الفئه العاصيه ، و
تامين البرايا ، وتطمين الرعايا ، الذين هم
ودايع الله تعالى في ايدينا ، ودفع الظلم
عنهم ، وترفههم في ظل سلطنتنا الشريفه
ودولتنا العاليه المنيفه ، وادخالهم في
ظلال معدلتنا الوريفه ، فبرز امرنا الشريف
المطاع ، وحكمنا المنيف النافذ في الاقطار
والبقاع ، الى وزيرنا المكرم ، ومشيرنا المفخم
الدستور الاعظم ، مدبر مصالح الامم ، المجاهد
في سبيل الله ، القايم لاعلا كلمة الله ، متمم
مهام الانام بفكره الثاقب ، مصلح امور
الجمهور برايه الصايب ، المخصوص بصنوف
عوارف الملك الوهاب المنان سنان
دامت معدلته ، وزهت سريرته ، فعيناه

سردارا

سردارا لجنودنا المنصوره ، وامددناه بعساكرنا
المؤيده المظفره المجبوره ، والزمناه باصلاح ما
فسد من الامور بديار اليمن ، واطفا نيران حد
ثها من المحن والفتن فلما وصلت ركايب
وزيرنا المشار ، الى نواحي تلك الديار
بادر لمقاومة محمد بن شمس الدين وصادمهم من
سطوات عساكرنا المنصورين ، الى ان حصروه
في جبل كوكبان ، وضيقوا عليه كل مكان ، فخشي
اطراف السنان ، وطلب الامان ، وتبين ان
عجزه قد بان ، واسترجع الى الله الكريم الوهاب
وتاب ، واظهر بذل الطاعة لدولتنا القاهره
واناب ، ولاذ بوزيرنا المومى اليه ، واستشفع
به الى بابنا الشريف ، ورجا ان ينال مثلما ناله
والده من العفو والتشريف فلما علم وزيرنا
حقيقة حاله ، وتحقق رجوعه عن غيه وضلاله
اخذ عليه المواثيق والعهود ، واشترط عليه
الشروط واخذ عليه الحدود وكان من جمله

ثبا

ما اشترط عليه فسلم احد اخوته رهينة عندنا
بقصر صنعا المحروس ويكون اكبر اخوته وهو
عبد القدوس يقيم بها محللا محترما يتعاطى ول
مع اخيه عبد الله على ما يختاره اخوهما محمد
دمرلو وعلى ان يكون لنا قلعة العروس ومما
يتصل بها من البلاد في مقابل ما ينعم به عليه
من اللوا الذي يتشرف به بين الجناد وعلى ان
يكون معادينا موالياً من والينا مسالما من
سالمنا محاربا من حاربنا وان اذا اقر اليه احد
من عساكرنا نعاده الينا وان لا يدخل هو ولا
رفقته واتباعه في موالاة مطهر سرا او علانية
ما دام على المخالفة والنفور ولما عرض علينا
وزيرنا هذه المعاهدة والمهادنة على الوجه
المشروح نفذناه وارتضيناه وعينا
للسيد محمد بن شمس الدين ما كان لوالده من
الجهات وهي جبل النيس وبلاد تيمات
والطويلة وبيت العز ورتبنا له علوفة في

كل

كل عام ستمائة الف عثماني من اجناسنا التام
وانعامنا العام والزمناه بالاستمرار على ما
كان عليه والده من الطاعة والانقياد لد
السدة الشريفة وامرنا بالعمل بهذا المثال وان
يتلقى بالقبول والامتثال من غير عدول
عن لفظه ولا الخروج عن معناه وعلامتنا
الشريفة لعلو حجة ناطقة بمدلوله تحريرا في
عاشر ذي الحجة الحرام اخر شهور سنة سبع وسبعين
وتسعمائة ثم وصل عبد القدوس اخو
محمد بن شمس الدين الى ملاقاة حضرة الوزير
فالبسه خلع سنية وقام بواجبه وجهزه
الى صنعا ليقيم بها وانتظم الحال وزال
الاشكال وكفوا الحرب والقتال ولله
الحمد على سكون الفتن وعلى انتظام احوال
مملكة اليمن ورفع الجور والفتن انه كريم
رحيم بالعباد جواد

الفصل السادس والخمسون

في وقوع مطهر الى حضرة

ولنا
ل
م٠

الوزير في طلب الصلح والايتياد، والدخول
في الطاعة واظهار التوبة وترك الفساد،
ومقابلة سواله بالقبول، بعد تكرار السوال
في ذلك المسوول، فلما استقر صلح محمد بن شمس
الدين، مع حضرة الوزير، وتقرر ذلك على
الوجه الجميل احسن تقرير، وتمت المواخاة
وعمت المهادنة، والمهاورة، وحصلت
المواساة، وطابت القلوب، واستراحت،
الجنوب، وهبت بالوفا الشمال والجنوب
لاشتغال خاطر مطهر واشتعل، والتهب
احشاؤه بلواعج الخوف والفشل، وعرف
انه ماخوذ لا محاله، فانه يحج ما عنده من
انواع الحيل والنباله، وطرق بالصلح مرارا
واظهر عجزا وتعويه ولحتذارا وكان حضرة
الوزير لا يجيبه الى سواله، لعدم اعتماده على
مقاله، لما تكرر عنده من مكره وخدعه
واحتياله فكان مثلهما في دولته حاله،

وعدم

وعدم الاعتماد على اقواله، لذلك الكذاب
الذي كان يطلع على سطح داره، ويصيح با
صوته بالمسلمين الحريق في داري، رحمكم الله
تعالى فيسعى اليه كل احد، اما بقربة ماء، او
معول حديد او غير ذلك، ليطفوا عنه النا
ويهدموا ما احترق من الدار، فلا يجدون
شيا فيرجعون وقد ندموا على قيامهم من
فرشهم، وهم يتجاوزوا في الطرقات على الاحجا
والاوحال، وتكرر منه ومنهم ذلك فعرفوه
بالكذب واشتهر بينهم كذبه، فقدر الله
تعالى بوقوع الحريق في داره ليلة من الليالي
فصعد الى السطح وصار يصيح باعلا صوته
الحريق الحريق هذه المرة لاكلامكم فيه، فلا يأتيه
احد ولا يجيبه، بل يهزا الناس بكلامه
ويطيرون عليه، فلا زال يصيح حتى ادركته
النار فاحترق فهذا منع العقلا ان
يعود احد لسانه بالكذب لئلا يصير ذلك

عادته له ۔ فلا يصدر قدامه وان صدق ۔

فلما تكرر رسول مطهر في الصلح وترجمة

الوزير الي سواله ۔ تثبت باذيال بن اخيه محمد بن

شمس الدين ۔ وارسل اليه قاصدا يستنجده في

ذلك ۔ فارسل محمد قاصدا مع قاصد مطهر الي

حضرة الوزير يتضرع اليه في مصالحة عمه

محمد ۔ واجابه الي ما سال فيه وقبول دعوته

ودخوله في طاعة السلطنه ۔ وبذل الامان على

نفسه وماله ۔ واولاده وبلاده ۔ وان يكون

في جملة رعايا السلطنه الشريفه ۔ وان يكون

الخطبة والسكة باسم السلطان الاعظم نصره

الله تعالى وكان محمد بن شمس الدين ارسل لابرام

هذا الصلح ترتيبه ونصبه السيد محمد بن

الحسن العياني الكاتب منه الى حضرة

الوزير ۔ والسيد محمد بن الحسن المشار اليه

رجل من اهل الكمال ۔ واللطف وبشاشة الوجه

والاصالة والعراقة وصورة الكتاب

الذي جاء به من عند محمد بن شمس الدين ۔ بسم

الله الرحمن الرحيم ۔ الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

والسلام التام الاعم الايمن ۔ الذي لم يزل

يعبق نسيمه الطيب وينفح ۔ على المقام الكريم

العالي ۔ الاجل الاكرم الافخم الاعظم الامجد

الاوحدي الدهري ۔ امير الامراء الاكابر ۔ كبير

الوزراء ذوي المكارم والمفاخر ۔ من ارتقى من

المعالي اعلاها ۔ وتسنم من الوزاره سناها

واسناها ۔ امين سلطان الاسلام والمسلمين

في الاقطار ۔ القايم بصلاح الامه في كافة

الامصار ۔ المعان من الله المستعان ۔ الوزير

المعظم سنان ۔ زاد الله رفعته ۔ وجلالته

والهمه حسن النظر وعدالته ۔ والذي ينهى

الى الحضرة السنية ۔ وحضرته الشريفة العليه

صدور هذه المطالعه ۔ معرفه خواطره

الخطيره ۔ وضمايره المشرقة المنيره ۔ ان الول

فخر الدين بن مطهر قد جاء تشفع بمجلسكم اليكم في قبول
عذره عما مضى من الهفوات . فان الله تعالى
يعفوا عن السيئات . وقد طابت نفسه بما
يحققه لكم السيد محمد بن الحسن العيانى من رعى
ناموس السلطنة الشريفة العثمانية . والدخول
في طاعتها المنيفة الخاقانية . وقد ورد الى
مجلسكم كتاب من السيد الوالد المشار اليه . فسح
الله لنا في مدته . وهو مجهز مع السيد محمد المشار
اليه . ليحيط به العلوم الشريفة . ولا شك
ان حضرتكم الشريفة يحبا نحو المسلمين . كما هو
ذات اهل المراتب العالية . والهمم الثابتة
السامية . في اصلاح الدنيا والدين . والذي
نستبت به الوالد مطهر حفظه الله تعالى
اجرائه على القواعد السابقة . بينه وبين
الباشاوات المتقدمين . فانه وفا بها حتى
وقع البعض من جهة رضوان باشا . فوقع من
رعاع الناس وغوغائهم ما وقع . مع لزومه

الادب والدفع عن نفسه لا غير . فاذا اعيدت
تلك القواعد عاد الامر على ما كان . من
الصلاح وارتفاع النزاع والوقاع . وكلنا
كما يعلم الله تعالى . يبلغ الجهد في اصلاح
المسلمين . واطفا لهب الفتنة . واخماد نارها
انشاء الله تعالى . والله تعالى المسئول . بحق القرآن
وحرمة الرسول . صلى الله عليه وسلم . ان يجمع
القلوب على ما يرضاه . وان يطفى نار الفتنة
ببرد لطفه ورضاه . والسلام الاتم . والدعا
الاعم . يخص المجلس الشريف ورحمة الله وبركا
حرر ذلك في العشرين من شهر ذي الحجة الحرام
اخر شهور سنة سبع وتسعين وتسعماية . فلما
احاط حضرة الوزير علما بهذا المكتوب وبمكتوب
مطهر . استشار من حوله من كبار العساكر
وامرا العشاير . وكانوا قد ملوا من القتال
وسئموا الجلاد والجدال . وراوا ان الصلح هو
اصلح الاحوال . خصوصا بعد تكرر الاهوال .

وتعدد الضراعة والابتهال فكل اشار
بالقبول ورضي بالصلح على الوجه المسؤول
فوثق حضرة الوزير منهم غاية الوثوق
وتحقق مرادهم في ذلك غاية التحقيق فوا
فقهم على ذلك وارسل الى حضرة الامير المعظم
والفارس المطهم محمود بك صاحب اللوا
السلطاني والامير المكرم والفاضل
المفخم مصطفى بك المرموزي وفرد ار
المكرم باليمن ليحلفاه على المصحف الكريم
ويعقدا معهم عقد الصلح المبارك وكتب
معهما كتابا الى حضرته صورته بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله والسلام على
من اتبع الهدى انا نهدي خير تشرف
على صفحات الوجود لونه وازهى زهر
تعطر الممكنات كمامه ونوره حمدا لله
الذي وفق لهدايته من اراد من اهل الو
وابعد عنه من اختاره وارتضاه عن سبل

سبل

النبي

النبي والعناد والصلاة والسلام على اجل
نبي سطعت شموس رسالته فنورت ارجا
الوجود وبزغت اقمار هدايته فعمرت باه
كل موجود وعلى اله واصحابه هداة الانام
ومصابيح الظلام ونجوم الهدى للاقتدى
عن الغواية والانام اما بعد فانما طرقتم
بابا الصلح بكتابكم الباهر وتكررت رسلكم
في ذلك بالكلام الزاهر ورجعتم عما نسب
اليكم من الخلاف وعدتم الى طلب المؤانسة
والايتلاف ودخل في عهدكم واشتمل
السيد محمد بن شمس الدين واظهرتم الطاعة
لسلطان السلاطين فابتدأنا لك بالقبو
وبذلنا لكم المطلوب والمأمول وجهزنا
لكم الاميرين الكبيرين العظيمين محمود بك
ومصطفى بك أميري اللوا الشريف السلطا
وصاحبي الصنجق الشريف الخاقاني ليحلفا
على المصحف الشريف ويعقدا معكم عقد

لعدل

خبر دخول [illegible]
وقبول الوزير الاعظم

اما بعد فانما

منكم

ل

في

كم

المهد المبارك اللطيف على ان يكون
الخطبه والسكه في سائر اقطار اليمن باسم
حضرة الخنكار الاعظم نصره الله تعالى
وعظم ظله الوريف وان جميع ما افتتحه
امراؤه الباشيين من البلاد يعود الى مملكه
الشريفه كما كان سابقا وان يكون للوزير
نفرا من نوبته مقيمين في قلعة صعدا
وان تكون صعدا لكم على ان تسلموا اخراجها
الى وكلا السلطنه الشريفه في كل قطر
على انه متى تاخر قسط واحد عن الموعد
كان المتولي عليها متخلعا وليس له عليها
ولاية من بعد وان لنا الطويله وما
اليها من البلاد وكذلك بلاد المطاهر
وعمران ونواحيها وجميع ما كان سابقا
في يد ولاة السلطنه الشريفه يعود اليها
وان تطلقوا من عندكم من الامرا المحبوسين
واما حضرجب ومن تغلب عليه فالامر

بيننا وبين من فيه من المخالفين على ما يحكم
الله بيننا وهو خير الحاكمين لكنا نشترط عليكم
عدم مساعدة من فيه وعدم مكاتبته
وموالاته وسيف السلطان مسلول وسيصبح
ماخوذا اما قليل والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل وورد ذلك في خامس عشر
ذي الحجه سنة سبع وسبعين وتسعماية فلما وصل
الاميران الى المطهر فرح بوصولهما وخرج الى
لقائهما واستقبلهما الى خارج الحصن
واكرمهما وبالغ في اكرامهما واضافهما وقدم
اليهما التحف واكرم خدامهما واحسن اليهم
واعتذر بانواع من الاعتذار عما سبق منه
في ايام الفتنه والمحاربه وعقد الايمان
ان جميع ذلك بدون امره وبدون رايه
ومشورته فقبلا منه ذلك الاعتذار
ورضيا منه بالاعتراف والانكار قالت
اقبل معاذير من يأتيك معتذرا ان بر عندك

فيما قال أو نجوا

فقد اجلت من يرضيك فاكرهم وقد اطاعك

من عصيك مقترا

فجمع اقاربه وبنيه وخدامه وذويه

واحضر الاميرين ومن معهما ومد لهما سماطا

كبيرا ثم احضر المصحف الشريف فحلف الاميران

المذكوران على ما تضمنه مكتوب حضرة

الوزير فحلف لهم بحضور الحاضرين وألبس

الخلعة الشريفة السلطانية فوقع الوفاق

وحصل الاتفاق وارتفع الشقاق و

زال النفاق ورجع الاميران الى حضرة

الوزير واخبراه بما وقع بالتقرير والتحرير

وحصل من الجانبين السرور والفرح وزال

بحمد الله تعالى كل تعب وترح والحمد لله

رب العالمين **الفصل السابع والخمسون**

في رجوع حضرة الوزير الى صنعاء وذكر

وصول بهرام باشا وما وقع من الحروب

وفي ذلك

في ذلك الاثناء يعلم انه لما تم عقد الصلح

مع محمد بن شمس الدين وعمه مطهر رجع حضرة

الوزير الى صنعاء مع العسكر واستقر به

اوطاقه المنصور وشرع في ارسال الجيوش

الى الاطراف لاصلاح الامور وكان البكلر

بكي الجديد الذي ولاه السلطان نصره الله

تعالى مملكة اليمن عوضا عن حسن باشا قد

وصل الى زبيد اوائل شهر ذي الحجة وهو

امير الامراء العظام نافذ الامر والاحكام

مستخدم ارباب السيوف والاقلام الباشا

المعظم بهرام لا زالت مواقد الجيوش بالملا

الكرام وهو شاب كامل له كمالات وخصائل

وفضايل مع حسن الراي والتدبير و

السمت الحسن والعقل الكبير والده

المرحوم مصطفى باشا وشهرته قولوشاهين

احمد بكلربكيه اليمن واخوه رضوان باشا

اطال الله تعالى بقاه وولي اليمن ايضا

وقدم ذكرها سابقا ولما ولي بهرام باشا
ممالك اليمن واراد التوجه اليها من مصر كان
يتولاها اسكندر باشا الجركسي صاحب ديار
بكر ووان سابقا ولم يحتفل بارسال بهرام
باشا ولا جهز معه عسكرا كما ينبغي بل الحق
له نحو الثمانية عسكري كلهم في مصر ممن
لا سلاح له ولا قوة له ولما اعطاهم نفقتهم
الى ان يصلوا الى زبيد فقط فطال مكثهم
في الطريق واكلوا بكل ما معهم وباعوا انوا
بهم ولا وصلوا الى زبيد الا وهم عرايا
جياع فقرا ضعفا عن كل شي فتحير بهرام
باشا من ذلك ولم يجد بزبيد من الاموال
السلطانية ما يصرفه على العسكر فتوجه
بهم الى تعز وكان واليها الامير سنان على
احد الصناجق الذين خلصوا من كوكبان
كما تقدم بيانه وكان حضرة الوزير انعم
عليه وقوله ولاية سنجق تعز فلما وصل

اليه

اليه بهرام باشا تلقاه واستقباله وجمع
له ممن كان معه من عسكر اليمن نحو ثمانمائة فا
وجمع ايضا من المشاة نحو سبعمائة مقاتل
بعنادقهم وسيوفهم فلما سمعت بهم عصا
الحرب تالبت وتجمعت واجتمعت القبائل
في نقيل احمر واجتمع عسكر بهرام باشا ومن معه
في القاعة فلما فهمت العربان ضعف اهل الا
بذلك وتخيل لهم ذلك بمعكوس الادراك
نزلوا من الجبل للقتال وظهروا قاصدين
القتال فبرز اليهم الترك على خيول بلق
وكمت وحلك يجري بهم في بحر الحرب كا
نها الفلك وصار بهرام باشا يشجعهم و
يستميلهم ويقوى قلوبهم على العصاة
ويسبلهم الى ان حمي الوطيس وظهر النا
ويذل الروح النفيس واشتبك الخميس في
الخميس فنهض بهرام باشا بالسيوف البواتر
بعسكره الحاضر ولم يتمهل لانتظامها في

رس
ه
سيش

العساكر، وقد بلغت الروح الحناجر، وغرت
في الصدور الخناجر، والتحم القتال، و
اشتبك النزال، وزحف الناس، وحضر
الباس، وعلت السيوف من الدما ومهلت
وغرست اغصان الرماح في اجساد الاعدا
فاثمرت الرووس، وحملت، وحومت الطير
الحوامي خواطفا، رووس العدا، والحرب
تهوى عقاربه، وقد شرقت زرق الاسنة
بالقنا، والتهى حد المشرفي قرابه، فكم امر
خط الحسام عنوانه، وكم اشيب سواد
الدما خضابه، وقد ملا الميدان الثلاو
وقد تقاسمها اطياره وذبابه، وجهاد
باسراسه في نصرة دينه، وفي طلب الحمد الاكرم
احتسابه، وتثلمت الصفاح الى الروا
فلما لمعنا الشرف سيف شجاعه المسلول،
ورد ضاربه المفلول، الى غمده الافول
انهزم جيش العدو المخذول، وهو مكتوف

مغلول، ودخل تحت ذيل الليل، فاجاره
بارخا ستر الظلام عليه من عيون فوارس
الخيل، واكتحل اجفانهم بكحل الدجا، فتلم
العدو كحيل، واستمر الجيش المنصور مكانه
واوقد لاحت لهم بارقة النصر والظفر نيرانه
وعد قتلى الاعدا، فانافوا عن مايه وستو
قتيلا، وتشتت بقية السيوف منهم في ا
فما اغنوا فتيلا، ونصبت رووس القتلا
على اسنة الرماح، وضعفت لارهاب
العدو قبيلا، وانشد هاتف النصر متمثل
تمثيلا، قالوا وينظم فارسين بطعنة
يوم الهياج ولا تراه كليلا، فاصيبهم لو ان
طول قناته، ميل اذن نظم الفوارس
ميلا، ثم لما تم الفتح والظفر، وانهزم
العدو وادبر، ارتفعت المنهزمه الى
تفيل احمر، وتوجه العسكر المنصور في
الاثر، فما امكنهم العروج الى الجبل، وما

ن
الجبال

تمكنوا من الصعود الى تلك التلال لصعوبة المسالك ووعورة المدخل لدحرجتها الصخار الكبار عليهم ورمي الاحجار من فوق الجبل اليهم فخيم حضرة الباشا بمعسكرهم ونصب اوطاقه في ذلك المقام وارسل الى حضرة الوزير عرضا يذكر فيه ما وقع له من النصر العزيز والفتح الغزير وحمد الله العلي الكبير على هذا الخير العظيم وا الخير الكثير واعتذر له عن الوصول الى بين يديه وذكر له تفصيل احواله وما جرى عليه وطلب من حضرة الوزير عسكر يمده به للظفر على من بقي من الاعداء ليقطع جادرتهم من وجه الارض ولا يبقي لهم باشا ولا بيا فلما وصل رسوله بكتابه الى حضرة الوزير سر بذلك وسر اي عنه ما عنده من اشتغال الفكر بالهم والغما وحمد الله تعالى على احسانه وامداده وشكره

على فضله واسعاده وجهز الى بهرام باشا خلعا سنية فاخره وتلطف معه وطيب خاطره وعين له من الامرا الشجعان اهل المعرفه والخبره بمحاربات اهل الجبال وحيلهم ومكرهم وهم الامير فيروز الفارس البطل الشجاع واحمد بك سنجق بلاد رداع وعبدي بيك المشهور شجاعته في ذلك البقاع وجعل عليهم سردارا الامير المعظم محمود بك فاجتمعوا هم وعسكرهم ولفيفهم ووصلوا الى ديوان حضرة الوزير فاكرمهم وحياهم واخلع عليهم واعطاهم وقواهم ووسع معاشهم وزاد انتعاشهم وتوجهوا من عنده في عز وكرامه مصحوبين باليمن والبر والسلامه فلما وصلوا الى قرب نقيل احمر وجدوها مشحونه بالعصاه مملوة باهل البغاة وما وجدوا في انفسهم قوة لازاحتهم عن الطريق لوعورتها وصعوبتها

جهود
وتعاظم شانهم

كثرة

لطغاة

وكثرة المضيق فاقاموا هناك وارسلوا
الى حضرة الوزير يستمدونه عسكرا يمدهم
به على دفع العدو الكثير والجما الغفير
فلو افرض ان طايفة الاعدا ربطت ايديهم
وامر العسكر السلطاني بضرب اعناقهم
لعجزوا عن افنائهم فكيف وهم بالاسلحة
المنيعة والبنادق والبارود وما اخذهم
الا الله عز وجل ولا فليس في قدرة بشر
قهرهم وتفريقهم وتمزيقهم

الفصل الثامن والخمسون

في تجهيز حضرة الوزير
عسكرا مع حسن باشا لاعداد الامرا
الذين توجهوا لنصرة حضرة بهرام باشا
وانهزام عسكر العدو واجتماع العسكر
على بهرام باشا واخذ الرهاين من الحربا
لما وصل الى حضرة الوزير عرض
محمود بيك وبقية الامرا الذين ارسلهم
لامداد بهرام باشا يتضمن عدم وصولهم

الى

الى بهرام باشا لكثرة العربان الذين لا يحصيهم الا
الله تعالى في نخل سمار وطلبهم عسكرا اخر يتقوون
به على الرواح من نخل سمار فتكدر حضرة الوزير
من ذلك وارسل يعاتبهم على عدم النهوض بهذا
الامر وكتب يستحقر لهم كثرة العربان وانهم
لجبانتهم غلب عليهم الجبن والخوف فان الخاين خايف
واخذ يشجعهم ويقوي قلوبهم وارسل اليهم المدد
جماعة من خيار شجعان مماليكه ولف عليهم لفيفا
من اطراف العسكر وجعل عليهم حسن باشا سر
وجهزهم ووعدهم واوعدهم ولما انهم وصلوا
امدهم فتواجهوا وهم يهددون الارض هدا
ويوعدون بملاقاة العدو وزبدا ويشدون
عليهم شدا فلما وصلوا الى الامرا هجموا على العدو
بهمة واحدة وتواردوا عليهم كالابل كالابل
الظماء الوارده وصدقوا اللقا بصوارم
يثربي وقواضب يمني وسمهرا السيوف
في الطلا يعربن وبالرد ابعرن من كل مصقل

ون
يف
دارا
بان
مولا

لشانه، مذللتهم بعثير حصانه، مختفون بمطف
موانه، الى ان ازاحوا الاعدا على كرتهم، عن مكا
نهم، واحرقوهم قبل نار جهنم بلهيب
نارهم، ودفعوهم بالمدافع الى اقصى غاية
خذلانهم، وحاق بهم سوا ما جلبوه لانفسهم
بسبب عصيانهم، فتمزقوا ايدي سبا، وتمز
قوا شذر مذر ولا يعلم لهم نبا، واستمر العسكر
المنصور متحذرا من نقل حمر، محفوفا بالنصر
والظفر، والسكينه الى ان هجم على محطه حطه
بهرام باشا، فتلاقى العسكران بالفرح والسرور
والتقى الامرا والبكلربكيه بالانس والحبور، و
حمدوا الله تعالى على خذلان، اهل العصيان
وانهزام المفسدين من عصاة العربان، وتكررت
الضيافات، والاسمطه العظيمه اظهارا للفرح
والسرور والنصر على الاعدا، وتملقات
الاحبا والاصدقا، واقاموا على ذلك اياما
ثم توجهوا الى ممالك بعدان، واستدعوا

عربان

عربان تلك النواحي الى الطاعه، فاقبلت
عليهم العربان افواجا افواجا، داخلين في
الطاعه السلطانيه، فشرطوا عليهم اعطا
الرهاين من مشايخ كل قبيله، كما هو عادة
ذلك الاقليم، وان تكون الرهاين محبوسه
في صنعا، واستمروا على ذلك الى ان اخذوا
الرهاين، من نحو مايه قبيله، اطاعوا جميعهم
ودخلوا تحت الحوزه السلطانيه، واسلموا
الرهاين من شيوخهم المعتمدين فيهم، ولم
يات لحظا الرهاين الا القليل، من المتمردين
منهم البعيد عن الممالك الشريفه السلطانيه
وصارت العربان المطيعه يخطفونهم الى ان
ابعدوا وامرا هم، وذهبوا الى جبالهم وقلا
عهم، البعيده، وسلمت المن في تلك الجهات
بالجمله، وما بقي من اهل العصيان غير على بن
شرف الدين المتحصن في حصن حب بغاية
الوثوق والتحصين، فتوجهت العساكر المنصو

خبر اطاعة قبائل العربان باليمن

ل،

السلطانيه الى محاصرة ذلك الحصن
الحصين والله تعالى بيده النصر يؤتيه
من يشا من عباده والعاقبة للمتقين
ومن يكن اسبح حكم الله تعالى ان الاقاليم السبعة
التي انقسم اليها الربع المسكون من كرة
الارض الناشية عن صفحة كرة الما المحيط
بالارض منسوب كل اقليم منها الى كوكب
من الكواكب السبعة السيارة واقليم اليمن
فيها منسوب الى زحل وان كل كوكب عن
تاثيره باذن الله وتدبيره وتقديره في الخير
والشر وبحو ذلك نقل ما تخلو تلك
الديار من الفتن لذلك التاثير الكوكب
الواقع بتقدير الله تعالى ذلك تقدير
العزيز العليم

الفصل التاسع والخمسون في توجه لعلم باشا من معه
من العسكر المنصوره بامر حضرة الوزير
الى فتح حصن حب ووصول حضرة الوزير

الى

الى دمار ليكون قريبا منهم وانكسار علي بن
شويع وعلي بن الحسن ومن معهما من الزيد
وهلاك علي شرف الدين وافتتاح حصن
حب بتاييد الله تعالى ونصره وفتح
الروس لما الطاعة عربان تلك
النواحي واخذت رهاينهم للامن شده
منهم ونذر وبعد عن الغزي والحضر
وثبوت المدد والحجر امر حضرة الوزير
بهرام باشا ومن معه من جيوش الاسلام
ان يتوجهوا الى محاصرة علي بن شرف الدين
الامام المتحصن في حصن حب ليصبوا
عليه البلا المعظم صب وياخذوا ثار من
استشهد هناك من الامرا المجد ودم
المغفور لهم رحمهم الله تعالى واترل على
ورقابهم سطور الرحمة والغفران ان لا
وجعل ارواحهم جوف طير خضر تسلت عند
عرش الرحمن وتسرح في الجنة حيث يشا اجلا

اكراما واجلالا **فتوجه** حضرة بهرام باشا
للقيام بهذا المامور ، وصحب من كان في
صحبته من العسكر المنصور ، وحط على
حصن حب واحاط ، وضرب عليه الو
طاق المعظم والفسطاط ، ورابط به
للجهاد ، مع اهل الالحاد ، اشد رباط ،
وارسل الى حضرة الوزير سناه ان يكون
مخيمه قريبا منه ، ولا يكون بعيدا عنه
ليستشيره ويستعين به ، ويقوى بقربه
جاشه ، ولا يكون وحيدا فريدا ، فارتحل
حضرة الوزير من صنعا وحط في ذمار ،
وصار بمراي ومسمع من محطة العسكر المنصو
ر بقرب الركاب ، وقد تقدم وصف قلعة
حب وصعوبه مسالكها وارتفاعها وا
علامها كواكب الجوزا لمناكب بقاعها ،
وقصور نجوم النجوم عن المواق قصورها
وقلاعها ، ومع عهدا نها اخذت قهرا

ولا

ولا قهرها احد من الملوك قهرا ، وانما اخذها
محمود باشا وغيره بالغدر ، والاحتيال وا
لمكر ، ولكن اذا اراد الله امرا هيا اسبابه
واذا قدر شيا امضاه وفتح بابه **وكان** من
جملة الاسباب ان قاضيا روميا ، وشغلوتا
جبجيا اسرتهم الزيديه ، وحبستهم في حصن
حب ، للاستخدام كما يفعلون بمن ياسر
من الاروام ، وكان محل حبس هولاي قريبا
من مخزن البارود ، فتفكر القاضي ومن معه
في حيله يتوصل بها الى احتراق البارود
فرا واشقاقه في علا المخزن يدخل منها الضو
الى المخزن ، فاخذوا هره وربطوا بذنبها
فتيلة طويله واوقدوا طرفها ، ودفعوا
الهره الى شقاقه المخزن ، فطافت بالفتيل
على احمال البارود ، فاشتعل البارود و
اخذ جانبا من القلعة ، ورفعه الى عنان
السماء ، وزلزل الجبل جميعه زلزله هايله ،

حذيفه
وتد
الموقوده

وهدم كثيرا من البنيان ، وذهب البارود
باجمعه ، فانقصم بذلك ظهر اهل الحصن
وعلموا انهم ماخوذون ، وسعوا ابن فضل
هذا بهم ، فاخذوا القاضي ورفيقيه
فادّاروا اكتافهم وادجلهم رباطا وارادوا
بذلك عذابهم ، فاسقطوا وزادوا وادلك
اشتطاطا ، ودحرجوهم من اعلا الجبل
الي اسفله فتكسروا ، وتمزقت اشلاءهم
فاحتسبوا وصبروا ، وماترددوا الا وقد
ترددوا بحلل الغفران ، فاشرفن مرتبة
الشهادة والرضوان ، حايزين لاعلا منازل
الرضا والرحمة من الله العظيم الرحمن ، و
صادف هذا الخبر اتيانه الى حضرة
الوزير المعظم العالي المقدار ، يوم حلول
ركابه الشريف في ذمار ، فحصل بذلك
كمال الاستبشار ، وتيقن بحصول الظفر
والانتصار ، وترحم على اوليائه الشهدا

ابرار

الابرار ، وعلم ان الجنة لهم ونعم عقبى الدار
ثم ارسل حضرة الوزير الي الحصن
اليمن بهرام باشا ، ومن معه من العساكر
المنصورة ، ويستحثهم في الاحتياط بحصن
حب ، والاحاطة به لئلا يصل الي
البارود من خارج وشغلوا امره ، وشدوا
في الاحاطة بالحصن ، واجتهدوا لذلك و
احتفظوا فهرب علي بن شويع ، وعلي بن حسن
مكمنان في نواحي رداع في عربان عصاة
وزيدية مرادية ، ومعهم احمال من البا
قصدوا ان يوردوها الى علي بن شرف
الدين في حصن حب ليكون عوضا عما احترق
من البارود عنده ، فشعر بذلك حضرة
الوزير المعظم فارسل اليه من خواص
مماليكه المعروفين بالشجاعة والفروسية
على صوباشي ، واحمد صوباشي وكانا
فارسين مشهورين ، بالنجدة والباس

لدآت
اهله
دول
رويشيل

والتقى سيفهما في الحروب مشهور، وخصمهما
في ميدان الغزو سيكه مقهور مكسور،
فضم اليهما المثابة فارس، لقاهم بتقييد
من العسكر، واختارهم اختيار الجوهري
نقايس الجوهر، وقوى بأسهم، وانتخب
لهم حصنهم وافراسهم، ورتبهم احسن
ترتيب، وعلمهم وساسهم، وحذرهم
ونجمهم، وودعهم وواعدهم، فساروا
يدكون الارض دكا، ويصكون صم الاصلاد
بحوافر الخيل صكا، ووجدوا في الوحيل
واختلطت الاصوات بالصهيل، وسالت
باعناق المطي رباطح المسيل، وظهروا الى
السماء فاستعاروا من ابحثها الاسنة
الذبل، واقتلعوا الارض فوهبوها ترابها
المقسطل، واسمعوا في هزيم هدار النقع
بلوقت عن بوابة، وجزم المكسي من لمح البرق
في مضاية، وصحو كصدر العضب في لمعه، و

وضيائه، ومضوا سائرين، والى طرق العليا
سابقين، وللنصر والظفر مرافقين، الى
ان طرقوا اولئك في غطاء الليل على علي بن شو
وعلى بن حسين، وساقوا اليهما والى من معهما من
العصاة، ابي الحين، فزحف العسكر السلطا
ني زحفا شديدا، ونثروا على العدو واجندلا
وحديدا، وسقطا بعصابتهم صوت العذاب
المصبوب، ووجبت له الجنوب، وسقطت
به القلوب فهرب منهم من هرب وفات
منهم من فاته الطلب، وصار باقيهم طعمة
للسيوف والسباع، وانتهب ما معهم من
السلاح والكراع، وذهبوا شذر مذرا،
وتفرقوا ايدي سبا لم يظهر لهم حس و
خبر، ورجع العسكر المنصور السلطاني
بخفق عليهم الوية العز الخاقاني، ومعهم
الرؤوس الموضوعة على الارماح، والخيول
المنهوبة والسلاح، وقد فرح المؤمنون بنصر

اسه ودارت الدايرة على اهل الالحاد والغواه
واستطعت دايرة الطغاه والبغاه والعصاة
فحمد الله تعالى حضرة الوزير واطلق بين يدي
خالقه لسانا بالعجز والتقصير ويعترف بنعم
الله تعالى وفضله الكبير وتضرع الى الله تعالى
العلي الكبير وتبرا من حوله وقوته وعلم
انه على كل شي قدير وكان من تمام النصر
من عند الله العزيز الحميد وظهور رايات الفتح
الوزير المعظم السعيد واستصحاب ممالك
اليمن على يديه بالفتح الجديد هلاك علي
بن شرف الدين وهو في حصنه الحصين
في محل لا يصل اليه الطير الى مداره وينقطع
الفكر دون الوصول الى جبال مزاره قد
اتخذ الاكليل مناجما والعيوق مناره تماما
والجوزا نطاقا والجبهه مصادمها لكن الله
تعالى اذا اراد امرا هيا اسبابه واذا قدر
شيئا سهل صعابه وكشف حجابه قلت

ولست

ولست بعيدا من تناول مطلب عسيرا اذا ما يسر الله
وان لم يصنك الله عما تخافه فلا الحصن مناع ولا السمر
ومحصل هذه القضية التي ملأت
صدور الاعدا غصه ان شعلوس من خواص
علي بن شرف الدين كانا في غاية التقرب منه
والدخول فيه بحيث كان نسا منهما على طعامه
وشرابه وكان كثير الشرب لا يصحوا من
الشراب وكانا قد ملا خدمته لطول الحرب
واسمهما معيو وسيرا بالتصغير نزل احدهما
الى حضرة بهرام باشا وتوصل اليه وقال
له يعني سر فاخلا له بهرام باشا المجلس وما
به يقول انا اطعم لكم علي بن شرف الدين السم
فماذا يكون لي عليكم فقال له بهرام
باشا يكون لك عندنا الاجلال والاكرام ونعطيك
ما ترومه من المناصب العظام فقال له نحن
رجلان في خدمة هذا الرجل وقد اتفقنا
على ان نسمه وهيانا له سفوفا مسموما

فاذا ادلوتنا وله واكله منا فلا يعيش بعد
ذلك **فقال** له بهرام باشا نعطيك الف
ذهب ونعطي صاحبك الف ذهب **فقال**
ارقبوا الوقت الفلاني وابحثوا القلعة فانكم
لا تجدون من يمنعكم عنها فكونوا حاضرين
في ذلك الوقت ولا تغفلوا فيه فمضى من عنده
وطلع الى الحصن فادخل علي بن شرف
الدين وسوكر ان طالع **فقال** له ما الذي
جيتنا به من اسفل فاخرج اليه السفرجله
فشره اليهما في الوقت واكلها كلهما فانكب على
وجهه وخر ميتا وسيق الى الدار وبشر القواد
ووقع الصراخ في الدار ودعوا بالثبور والبوار
والويل والشنار واذا بالعسكر المنصور
صعد والجبل **وكان** باعلا باب الحصن
ما يتا نفر منهم طلبوا الامان لانفسهم فاعطوا
الامان فخرجوا يدا واحدة ونزل منهم بهرام
باشا فمضوا فارين بانفسهم فدخل العسكر

الحصن

الحصن واحاطوا بما فيه واخذوا ما وجدوا
له من الخزائن والاموال والاسلحة والطعام
ووجدوا به جميع ما اخذته الزيدية
من مدافع المرحوم خير الدين القابودان وتم
الفتح وكفى الله المؤمنين القتال **ووصل**
خبر الفتح الى حضرة الوزير المعظم فكان ذلك
عنده اجل مغنم **حمد** الله تعالى على نوال
الايه ونعاقب كرمه ونعمايه **وكان** تاريخ
فتح حصن حب في هذا اليوم خامس شهر رجب
الفرد سنة ثمان وسبعين وتسعمايه **وكان**
لمن طلب الامان من جماعة علي شرف الدين ولد
لهم تامين حضرة الباشا بهرام وسكن روعهم
بعد الاسكان ومنحهم الامن والاطمينان
وتم الفتح المبارك لجميع مملكة اليمن كما
كان تحت امر السلطان الشريفة العثمانية خلدها
الله تعالى نصرها بل زاد على ذلك عدة حصون
وبلدان وقرا وقصبات فتحت فتحا جديدا

تم

مضى

السلطان

وكان راي حضرة الوزير في جميع التدابير
صوابا سديدا وطالعه في المحاربات مع طوايف
اهل البغي سعيدا ولما سمع مطهر بتفصيل
الحال وما وقع لاخيه من الخيبة والنكال
ارتعدت فرايصه وتهللت بالروع قواه
فاراد تاكيد العهود وتجديد اساس العقود
وارسل يسال فضل الوزير ان يجعل
عمل صعدا اليه ويعول في تسليم محصولها
الى الخزانة العامرة السلطانية عليه وان
يعين حضرة الوزير في قلعة صعدا نوبتجية
من العسكر المنصور السلطاني يحفظونها للسلطنة
للسلطنة الشريفة عمن يتعدى او يخالف ومن
لا يدخل تحت الطاعة السلطانية ولا يخالف
فتحفظ العسكر المذكوره صعدا ونواحيها
من البلاد ويكون خراجها على العدد المعتاد
على مطهر كلما عاما فعاما ويحصل بذلك
كمال الاعتدال وتسكن الفتن ويبطل الجدال

وتم

وتم بذلك الوصلة والاتصال فاجابه
حضرة الوزير الى سؤاله وبلغه من ذلك المطلو
وغاية اماله وكتب له بمضمون ذلك
عهودا واكد بها ما سبق سابقه وعقودا
وعين ثلثين نفرا من النوبتجية يقيمون بالنو
في حصن جرام صعدا ويحفظون تلك البقا
والبقاع عن اهل الفساد والاعتدا والزم
مطهر بخراج تلك الاراضي الى الديوان الشريف
السلطاني وان يكون السكة والخطبة في
تلك الجهات كلها باسم الشريف الخاقاني
ولما تم له ما اراد وبلغ من الفتح الخفا
الخاقاني غاية المراد بالجد وعلو الهمة و
بذل الاجتهاد واسفر سفره الميمون
عن بياض الوجه وغاية السعاد ولم يبق
له مارب في تلك البلاد عزم على العود
من مملكة اليمن مريدا لثم الاعتاب الشر
السلطانية وتقبيل اليد الشريفة الخاقا

شرع في ذلك وبالله التوفيق ومنه الاعانه
في سلوك كل سبيل وطريق **الفصل**
الثلثون في قدوم حضرة الوزير
مملكة اليمن الى البلوكي المعظم بهرام
باشا المكرم وعوده من تلك البلاد
ومروره ببلد الله الحرام واداء حج الاسلام
وزياره سيد الانام عليه افضل الصلاه
والسلام والاحسان الى اهل الحرمين
الشريفين ومن حضر فيهما من الانام
لما اراد حضرة الوزير المبرور من مملكة
اليمن بعد تمام الفتح الخاقاني وتسكين
مواد الفتن طلب البلوكي المنصوب من جهة
السلطنة الشريفه وهو امير الامرا الكرام
ربيب حجر العادة والاكرام مطلع الانوار
بمحامد السنة السيوف والاقلام الاسد
الضرغام والليث الهمام والناسك
المتعلم الباشا بهرام ابن المرحوم المغفور له

بمحامد الصنعة

المقدس

المقدس المبرور السعيد في الدنيا و
الآخرة القادر على رحمة رب الآخرة
الباشا مصطفى عرف بقوه شاهين اسكنه
الله تعالى علا عليين واسعد اولاده و
احفاده اجمعين **فلما** وصل الى حضرة الو
تلقاه بالبشر الكثير ونصحه نصايح مفيده
وعدد عليه من الراي والتدبير والفطنه
ضوابط عديده واشار عليه وامرا الملك و
ضبطه وحفظ العسكر وربطه وما يحتاج
اليه ويعول في حفظ الممالك عليه ونبه
على امور يحتاج التنبيه عليها وايقظه لاحوال
يتعين التيقظ لها والنظر اليها وتلقاها
بحسن القبول والامتثال ثم **سلم** الى حضرة
الوزير جميع بلاد اليمن سهولها وجبالها
وعامرها وطلالها ووهودها وظلالها
وبنادرها وسواحلها وحمايلها واسا
تسلمها بهرام باشا بصدر منشرح و

وزير
ة
ج
ل
قلها

قلب منشرح، وعين قريرة بما ناله وكتائبه،
وولايته وعرافته، واستعاذ الله تبارك
وتعالى في تحمل هذه الاثقال، وضبط
تلك المهام والحبال، واظهر فيها بقدر
الامكان العدل والامان، والانصاف
والانصاف، والعدول عن الظلم و
الاعتساف، وتوكل على الله الغني المتعال
واخذ حضرة الوزير في اهبة السفر،
واحضار ما يلزمه في ذلك السفر، وخير
من معه من الجنود والعساكر، والجيوش
الذين هم اسد كواسر، بين الرحيل معه
والعود الى القاهرة او الاقامة ببلاد
اليمن مع العلوفة الوافرة، فمنهم من اختار
الرحيل معه، ومنهم من اقام باليمن، ومنهم
من اراد التوجه الى القاهرة مع الجوامك
الواسعة وقرر امورهم، وشرح صدره
وركب البحر في سفاين لعدها، وجلا باخذها

اسعد

وامدها

وامدها، ووضع فيها اثقاله، وحمل فيها
وانيته واحماله، واخرج خيله لتصل اليه
بالتوالي، في البر مع الركب اليماني، وشرع
شراعه، واقلع قلاعه، بعد عيد الفطر
في رابع شوال سنة ثمان وسبعين وتسعمايه
ووافقته الرياح نشرا بين يديه، واقبل
السعد عليه وسعى اليه، وركب الاعزيه
وقال بسم الله مجراها ومرساها،
فطارت به ولم تعرج على المراسي فارساها
وطوت عباب الباحات في البحر طيا، وقطعت
المسافات البعيدة قطعا فريا، الى ان دخلت
به الى بندر جدة المعمورة، وارست في
مراسيها التي هي باهلها معمورة وكان
نزوله الميمون، من سفينته الى البر المامون
في ثامن عشر شوال، فكان ايام سفره جميعها
في البحر اثني عشر يوما من بندر المخا، الى
بندر جدة غير يوم الدخول، والخروج وكل

ملون

ان يتبع هذا الغيره من ولاة الامور وغير
هم ووصل معه رسته عز غوابا فيها بقيه
العساكر الواجعه وامرا السناجق والاغوا
وغيرهم متتابعه وتلقاه بجده من روسا
مكة لعظمهم مقدارا واجلهم شانا ولعتبا
ذوا الفضل الاشمل والعرف الانبال
والقدر الجليل والفعل الجميل ناظر
المجد الحرام وريس العلما الاعلام مولانا
القاضي حسين بن ابي بكر الحسيني خلد الله
سعده واسعاده واخدمه الاجلال
والسعاده **وكان** قد علم بوصول حضرة
الوزير قبل ان يصل بيوم واحد من ساعي
وصل اليه من القنفده يبشره به فركب من
ساعته مصبحا الى جده في ليلة واحده
ووصل الى جده قبل ان ينزل حضرة الوزير
من السفينه فطلع اليه الى السفينه ولا
قاه لحظة ملاقاه وفرح كل منهما بوصول

الامر

الامر

الاخر ولقياه وافرغ عليه خلعه جليله
سنيه وحله جميله حسو انيه ونزل
معه الى البر فانزله مولانا دار سعادته
ببيت مولانا الشريف بجده وانزل الامرا
والسناجق فيما حولها من البيوت وامر مولانا
السيد الشريف بعمل سماط عظيم هايل ومائده
كبيره لطاطايل تشتمل على جميع الاطعمة والا
والحلويات والحلوات والمحصنات عملها
الوزير شرف الدين ابو القاسم بن قوقاش
باموسيده وامد نحو الف وخمسمايه صحن
فاوقفها الى العين فجلس حضرة الوزير
بنفسه على السماط ونادى امرا السناجق
الواصلين في صحبته ومصطفى بك بن اياز
باشا وابراهيم بك بن اخته والامير مصطفى
بك والامير عماد بن خبير شيخ عربان الجيزه
بمصر وسلاق احمد وعلي بك وغيرهم من
الاعوانات فجلسوا على السماط وجميع من وصل

حضر بمولانا الوزير والقاضي حسين
السيد

المشارب

من العسكر المنصور فاكلوا وحملوا ما ارادوا
ولم يتغير السماط الى ان قاموا عنه وقعد
بعدهم اطواف بعد اطواف الى ان رفع
السماط فاعطى الباقي لجماعة البحرية والكر
كجيه والفقرا والبس حضرة الوزير
قفطانا للشرفي ابي القاسم ثم وصل
سيدنا ومولانا ربيب حجر السعاده و
رضيع ثدي العز والشرف والسياده نجل
الكماة والليوث وصفوة الليوث الفحول
المقر الكريم العالي والكوكب المضي المتلالي
مولانا السيد حسين بن المقام الشريف
العالي مولانا السيد حسن ادام الله
تعالى نصرهما وشد بالسعادة والاقبال
ازرهما ومعه البطل الكرار عمران السيد
عرار بن عجل بن عرار وجميع الترك
والاكابر من بني حسن والقواد الجبابره
جاوا للسلام على حضرة الوزير وتهنيته

بالقدوم

بالقدوم وبالنصر على العدو والمهزوم
فقدموا عليه ووقدوا اليه وبلغوه
السلام من سيدنا ومولانا السيد حسن
وانه امرهم ان يستمروا في خدمة حضرة
الوزير والقيام بما يحتاج اليه من البندر من
قليل وكثير فقابلهم حضرة الوزير بالتبجيل
والاحترام وانواع التعظيم والاكرام والبس
مولانا السيد حسين بن حسن والسيد عرار
خلعا فاخره وتشريفات باهره ولاطفهما
بالالطافات وتلطف بهما في الكلمات واستمرا
بمحمها في جلس متصيقان باحوال الوزير في الخد
ويلازمانه في لحلب الاقات الى ان مضى وطا
وحرز الى البحر سفائن وارسل في الاعزبه احما
واثقاله وصفف بماليكه ورجاله وتكامل
سيه عساكره ووصلوا من اليمن وفرق عليهم
بعض الجوامك واذن لهم بالعود الى الوطن فمنهم
من لم ينتظر الحج وسافر بحرا ومنهم من تاخر لقضا

تمات
فقد
له

البنك وصار مثوبه واجرا **وصل** بعد
ايام حسن باشا البطرنكي السابق بزبيد ومعه
كيلان بك العمولحان باليمن سابقا المنفك من
اسر مطهر العنيد ومحمود بك الدفتردار قبله
المتخلص من الاسر ايضا والتعنيد وصارا يذكرا
ما قاسوه في الحبوس وما لاقوه من الشدة و
البوس من ذلك الوجه العبوس ويتعجب
الناس من نقالهما ومما غابوه من شديد
احوالهما وكيف جعل الله لهما الفرج بعد
الشدة وكيف توالى من كرم الله تعالى البشر
واليسر بعد العسر والمهنة **ولقد** صدق
الله تعالى ما وعد به من الشر والنوال ان مع العسر
العسر وقدم على حضرة الوزير الاتفال لا
ستقباله من مكة الافندي الاعظم الامجد الاكرم
قاضي حرم الله العظيم مولانا محيي الدين افندي
ابن حاجي حسن زاده حياه الله تعالى بمنازل
الاكرام وزاده والامير المعظم صاحب البند

الدفتردار

يسرا ان مع

والعلم

والعلم الامير تامر سنجق جده المعمورة
المامور باجراعين عرفات الى مكة فوجدا
من حضرة الوزير اقبالا عظيما واستئناسا
بهما بسيما ووجها مشرقا وسيما فخلع عليهما
خلعتين فاخرتين زاهرتين باهرتين
واكرم نزلهما ورفع محلهما واحسن حضرة
الوزير بالاحسان الوافر الكثير الى الصغير و
الكبير والغني والفقير **وقرر** لكثير
من العلماء والفقراء من محصول بندر جدة
علوفات ورقى بعض من له علوفة من الفقهاء
والعساكر السلطانية انواعا من الترقيات
وبذل لهم من الانعام والاكرام ما لم يسبق له
قبل ذلك الوزراء والامراء الكرام **ثم اخذ**
في اهبة التوجه لبيت الله الحرام زاده الله
شرفا وتعظيما ومهابة وتكريما وكان محرما
بالحج قارنا لانه افضل عند الامام الاعظم رضي
الله عنه فارسل اليه سيدنا ومولانا المقام

حكا

الشريف العالي، رافع رايات الكرم والمعالي
السيد حسن بن ابي نمي، ادام الله تعالى عزهما
ورفع شانهما الشريف وقدرهما، تحمل
اثقاله، وبماية دابة اخرى، ما بين الخيل
والبغال، والرواحل، واحلى بسكناه
مدرسة المرحوم الاشرف السلطان
قايتباي تغمده الله بصنوف الرحمة و
الرضوان، وامر باخلا بيوت كثيرة لاجل
السناجق، وبقية العسكر المنصورة،
فاخليت بيوت كثيرة وهيئت لسكناهم
وبرز حضرة الوزير من جدة بعد العصر
يوم الجمعة رابع ذي القعدة الحرام
سنة سبع وثمانين وتسعماية، ودخل حدة
بالحا المهملة صبحا ونزل في دار العين و
هيا الوزير القاسم بن قرقماس سماطا
من النواشف قدمه بعض مقدمي الشريف
بين يدي الوزير فالبسه قفطانا واكرمه

وفرق

وفرق على من معه من تلك الحلويات وغيرها
وركب بعد صلاة العصر من حدة، ومعه
مولانا القاضي حسين بيابره وجماعته
ثم وصل الى الموضع الذي يقال له
الشامية، ووصل اليه بورده خيل مولانا
السيد حسن ادام الله تعالى عزه ونصره
ووصل السيد عرار بن عجل، وقبل هذا سنه
حضرة الوزير وذكر له وصول مولانا
السيد ابي حسن بن ابي نمي لملاقاته فرحب
بهم، وفرح بوصول مولانا السيد الشريف
واظهر السرور ومحبته المزيد واذا بالخيل
اقبلت سربا لكبيرهم ووقفوا صفا كبيرا نحو
ثلثمائة فارس ورجال كثيرة، وقدم
من بينهم مولانا السيد حسن ومعه
مولانا السيد عرار، ومحمد بن يونس ونحو
خمسين فارس من خيول صنم، فوقف
له حضرة الوزير الى ان قرب منه وتصا

فحا

على ظهور رحليهما وتاملاها ومشى عن يمين
حضرة الوزير واخذ يحادثه ويباسطه
ويباسط كل منهما بالاخر والبسه حضرة
الوزير خلعتين عظيمتين احدهما سب
والثانية سمور وقدم سيفا مذهبا
عظيما فيه انواع الفصوص واستمرا يتحادثا
الى ان قرب دخول المغرب ففارقه
مولانا السيد حسن ومن معه واخذ الى
جهة النخل ومال حضرة الوزير الى
جهة الحديبية وجبل الغرب ثم ركب
واستمر هو ومن معه الى ان حاذوا الموضع
الذي يقال له المعترف ونزل هناك
ونام ومن معه الى ان اصبح الصبح فصلى
وركب ومعه مولانا السيد حسين المكي
الى ان قربوا من الزاهر واذا بمولانا السيد
حسن دلم عزه اسفل مكة وتوجه الى
منزله واستمر حضرة الوزير ومن معه الى

ان

ان
نزل في مدرسة الملك الاشرف السلطان قا يتباي
سقى الله ثراه فورد عليه الفقهاء والاعيان
طوفا بعد طوف ... هو يتقدم لهم ويكرمهم بنوم ثم
ويعدهم بالخير ثم دخل الطواف
وكنت معه فطاف بسكينة ووقار
ودخل السنة وخرج الى الصفا وسعى ماشيا بيم
وما ترك شيا من الاداب والسنن والمنا
سك ثم طاف للقدوم ثانيا واخر سعي الحج
الى محله ومد له الخواجا كمال الدين ابو ا
الفضل بن ابي ملي سماطا عظيما جميلا من لحم
الاسمطة واجلسها بامر مولانا السيد حسن
ادام الله تعالى ... فاكل وفرق على الاموا
والعسكر والبس الخواجا خلعة سراسر
وفي يوم الاثنين سابع ذي القعدة وصل
سيدنا ومولانا السيد حسن مد الله تعالى
ظلال سعادته الى حضرة الوزير المعظم
بمدرسة الاشرف قايتباي ... المالكية و

جلس عنده ساعة واستاذنه في التوجه
الى السيدتها الشريف الكبير مولانا السبعاني
يمني ادام الله تعالى عزه وسعادته وجدد
دولته واقباله وكان في الشرق فاذن
له في ذلك فتوجه الى والدته اطال الله
عمرها وشيدا ركان عزمها ونصرها
وحصل لاهل البلاد مزيد كمال الاطمينان
وزال عنهم الوساوس والاضطراب
وذلك ان كاد سريع قلوب منهم اقامهم با
لجهل وسوء الظن والوسواسات والله
سبحانه وتعالى يصون حرمه الامين كل
فتنة وانقلاب ثم في خامس عشرين
ذي القعدة توجه الى جبل عرفات دشلف
عليه ومعه من السناجق وكل فارس بطل
سابق وكان الناظر على عمل العين قد
الامرا زين الكبرا الامير قاسم ابو صوي
نايب جدة المعمورة وكان باذن لا حيث انتهى

العمل

من بعد

امراء

العمل وهو بقرب بركة السلم فهيا
لحضرة الوزير سماطا فيه انواع الاطعمة
الرومية تكلف عليه كلفة كبيرة وكان
حضرة الوزير بغض من الامير قاسم المزبور
لانه رمى عنده بامور اساءه لحضرته فلما
وصل حضرة الوزير الى محل العمل بدلالة
الامير قاسم سماطه فاراد منعه من ذلك
فشفعت فيه الامرا وتقدم الامير سلاق
احمد والامير محمد وقبلا يديه على ذلك
فقبل ذلك منهم واكل هو والامرا والحكم
من السكر واحضر الامير قاسم خمسة رؤوس
من الخيل والبغال باهتها وزوجها
ودكها والبهاق والدرع والخوذة
وقدمها لحضرة الوزير واحضر من عنده
خلعة وتضرع في ان يلبسها ويوهم
الناس ان ذلك من الباس حضرة الوزير
له ففعل ذلك فظن الناس ان الوزير

وشر

البسالة وكانت البواطن مشتغلة ويران
الفشل مشتعلة وقام عليهم من يفتش عليه
وقاتل الحمل مدة الاقامة بمكة ومع ذلك
فما ظهر على الامير قاسم شي لملاطفته
فالتفتيش عليه ولضيق الوقت واتساع
العمل ولما فرغوا من السماط عاد
حضرة الوزير الى محله والفرسان تستبق
بين يديه وتطرد قدامه نوبتها و
تنفخ بوقاتها الدويه وتعرض بضايع كمالها في
هذا الباب عليه كانهم في طوورا الخيال
بنت ذلك لانه شدة الحرم ثم صار
يتعهد المعاهد ويزور المزار والمشاهد
ويتصدق على الفقراء ويحسن الى الضعفا
بعموم احسانه ولطفه ويشمل غالب
المستحقين فيضه وعطفه وحصل لهم
به كمال الانتعاش والارتفاق وملاوا
بالدعاء له اكناف الارض واطراف الافاق

من شدة الحرم

وفي

زمانا ذلك زارغار حرا محل شق صدر
النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابتدا
الوحي اليه ونزول جبريل عليه السلام
بالقران العظيم عليه فتوجه مع امرائه
وكبرا جيشه الى الضم وبكثر لزيارة
هذا المحل الشريف الانور وعند عوده
من الزيارة تقدم اليه مولانا شيخ الاسلام
ناظر بلد الله الحرام المتفق على جلالته
وعظم شانه السنه الخاص والعام
بدر الدنيا والدين السيد القاضي حسين
الحسيني المالكي مدرس المدرسة الشر
السلطانية السليمانية وما مع ذلك
من الوظايف الشريفة السنية ولاقا
عند بيانه بالابطح وقد هيا له سماطا
عظيما يليق بمثل هذا الوزير المعظم الكبير
ومن معه من الجمع الكثير بل يفيض عليهم
وعلى امثالهم بفضل الله القدير فمد ذا

يفه
ه
لك

السماط المعظم بين يديه وجلس هو
والامرا ولحيان العسكر عليه فكانت الاوا
ني كانها الدر صدف لامرسح مملوة بنفا
الاطعمه كالفيرونج والفالوزج و
الخراف المشويه والدجاج والمهلبيه
والماهنيه والكلاج لا يستطاع لكثره
حصرا اسمايها ولا يمكن ان يصف الواصف
حسن صفاتها وصفاتها واجلس حضرة
الوزير مولانا المشار اليه عنده وصار يلا
طفه بالكلام ويعجب من حسن الطعام
وكثرته ولطف ذلك المقام ويونسه
بحديثه وكان من جملة كلامه له
يا مولانا القاضي انت بذلت لنا بحصول
وطاقتك من خمسه وستين في ساعه
واحده لعماره هذا السماط فاكل منه
بانبساط وسماط واكل الحاضرون
ثم جلس العسكر واكلوا ودفعوا ما ارادوا

ثم اعطي الفقرا وتفضل بعد ذلك شي كثير
ثم نزل حضرة الوزير الي محل سكنه بالمدرسة
ثم توجه بعد ذلك الي جبل ثور وزار غار
النبي صلى الله عليه وسلم وطلع ذلك الجبل
بغاية القوة والجلد مع انه وعر المسلك
صعب الصعود ودخل من النقب الذي
عشش عليه العنكبوت وفرخ فيه الحمام
لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم منه الي
الغار وهو المحل المانوس الذي اختفى
النبي صلى الله عليه وسلم فيه هو وابو بكر
رضي الله عنه وتبعهما المشركون الي
هذا النقب فراوا عش الحمام ونسج
العنكبوت وصدهم الله تعالى عن
نبيه صلى الله عليه وسلم وعن صاحبه
في الغار بذلك السبب اظهارا لكمال
قدرته تعالى وفيه يقول صاحب البردة
وما حوى الغار من خير ومن كرم وكل طرف

بمنا لكعاة عنه عمي

فالصدق في الغار والصديق لم يرما ... وهم يقولون ما بالغار من ارم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على ... خير البرية لم ينسج ولم يحم

وقاية الله اغنت عن مضاعفة ... من الدروع وعن عال من الاطم

وعندنا لعوام ان ولد الحلال يدخل من
هذا النقب واما ولد الزنا يشتبك
فيه وليس الامر كذلك ولا اصل له وانما
يحتاج الداخل الى دربة فانه اذا انبطح على
وجهه ليدخل صادمه امامه حجرنا في يمنع
صدره عن الرواح فيشتبك لعدم لباقة
نظره واذا مال الى جهة اليسار وجد
سعة وولج بسهولة من غير تعب وقد
اشتبك فيه في عصرنا وقبل ذلك ناس
كثير يطلب لهم الحجارون في مكة فيكسرون
عنهم ليتسع الخرق ويخلص بذلك ولاجل

ذلك

نام

ذلك ولا يجسر كل احد على الدخول فيه الا
القليل من الناس ثم عاد حضرة الوزير
من زيارة جبل ثور وهو في غاية النشاط
مع طول الطريق ووعورته وصعوبته
وتعب بقية الاتباع والعسكر من الصعود و
الهبوط وحصل ثواب الزيارة ولله الحمد
ثم ان حضرة الوزير لا زال يتتبع المزار
والمشاهد المعروفة المشهورة ويتصدق
على الفقرا ويحسن الى من يجده من الفقير
والضعيف ويخفي الصدقة ويفعل
المعروف الى ان جات ايام الحج وكان
اول ذي الحجة يوم الخميس باكمال ذي
القعدة ثلثين وصارت الوقفة
الشريفة يوم الجمعة وذلك من كمال سعادة
حضرة الوزير وحسن نيته وخلوصها
اذ يسر الله تعالى له الحج الاكبر وكان ذلك
موافقا لحجة النبي صلى الله عليه وسلم من

حجة الوداع وهي آخر حجة صلى الله عليه وسلم وفقه
الجمعة وكان أفضل الحج وقد ورد في ذلك
من الآثار ما هو محرر في موضعه وكان
أمير الحاج المصري افتخار الأمراء وواسطة
عقد الكبرا مراد بك كتخدا المرحوم محمود باشا
وكان دخوله مكة بالركب الشريف المصري
في يوم الاثنين ثالث الحجة ولاقاه السادة الأشراف
على سبيل الجوخي على المعتاد وضرب أوطاقه
بالمعلاة ولم ينزل بمدرسة قايتباي على عادة
لأن حضرة الوزير وبعض خيله وأسبابه ثم
دخل أمير الحاج الركب الشامي حضرة رضوان
باشا بن مصطفى باشا وتأخر عن المعتاد لحصول
بعض المطر والسيول والطرق صعبة عن المسيرة
المعتادة فورد مكة يوم صعود الناس جبل
عرفات وهو يوم الخميس ثامن الحجة عصرا
وصعد حضرة الوزير من مكة بعد صلاة
الصبح في يوم الخميس ثامن الحجة ونزل في منى

الى

منى

على بطن السنة وصلى بها الظهر والعصر والمغرب
والعشا والصبح ولم يترك هذه السنة وإحيا
وكان ذلك سببا لإحيا هذه السنة لكثير من الناس
بعد أن كانت متروكة مدة زمان مديد ثم
توجه إلى عرفات ونزل بها ومد سماطا كبيرا
للفقرا والأكابر وجمع بين الظهر والعصر
بمسجد نمرة ثم عاد ووقف في ذيل جبل
الناجي ودعا وتضرع إلى الله تعالى وبكى
وأبكى الواقفين بذلك المحل الشريف وتواضع
لله تعالى ومرغ وجهه على التراب بين يدي
خالقه جل وعلا ودعى هو وجميع الحاضرين
والواقفين بذلك الموقف الأعظم بدوام
دولة السلطان الأعظم والخاقان الأفخم
الأكرم سلطان سلاطين العرب والعجم ملك
البرين والبحرين والعراقين خادم الحرمين
الشريفين السلطان سليم خان بن سليمان خان
خلد الله تعالى سلطنته وأبقى ملكه ما يزال

الميزان فلما افاض الامام افاض معه الناس
وكان امام الموقف الشريف يومئذ المرحوم
المغفور له مولانا محيي الدين محمد بن خضر شاه
ابن محمد بن حاجي حسن افندي قاضي مكة
المشرفة المتوفى بها سنة ثمان وسبعين وتسعمائة
اسكنه الله تعالى اعلى عليين وجعله من عتقاء
هذا البلد الامين ثم وصل الى مزدلفة
فبات فيها بعد ان جمع بين المغرب والعشاء
وعمل بقوله تعالى واذا افضتم من عرفات
فاذكروا الله عند المشعر الحرام وبات بجمع
ووقف بعد الفجر بجمع ان يجمع واستغفر الله من
المظالم والاثام وطلب من الحي القيوم
غفران الذنوب وارضاء الاخصام وقد
ورد في الاثر ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا عشية ان يتجاوز الله عن مظالم العباد
عمن وقف متضرعا الى الله تعالى في هذا
المقام ويرضي الله تعالى بالاحسان والا

فيتجاوزون

فيتجاوزون عن ظلمهم باذن الملك العلام
ثم افاض حضرة الوزير ومن معه من سائر
الحجاج الى منى ونزل قرب مسجد الخيف
ورمى جمرة العقبة بسبع حصيات وقطع
التلبية باولاها وهو يكبر لكل حصاة و
ذبح نحو الثمانين من الهدي ما بين الغنم
والابل وابيحت للفقراء واباحها لهم
وكانت سنة محل وقحط فانتفع الفقراء
بذلك كثيرا وتوسعوا ودعوا له بالقبول
ثم حلق وحل من احرامه التحليل الاول
وكان قارنا كما تقدم والافضل عند
علمائنا القران والثلاثة رضي الله عنهم
من التمتع والافراد ثم افاض الى مكة
فكان طواف الافاضة وهو طواف الحج
وبه يحصل التحليل الثاني وهو قربان
النساء وسعى وعاد الى منى واقام
بها يومين يرمي فيهما الجمار الثلاث

من بعد الظهر يوم الجمعة الاولى، وهي التي
مسجد الخيف، ثم الثانية بجمر، ثم جمرة
العقبة، كل جمرة سبع حصيات، ثم تعجل
ونفر مع النفر الاول الى مكة، ونزل
بالمحصب كما هو السنة، ثم دخل الى الطوا
وطاف للعمرة، ثم عاد الى وطاقه،
وهو لا يخلو من البر والصدقات، وبذل
انواع الحلوات، واطعام الطعام للفقرا
ودونهم، وبذل النقود للفقرا بالخفية
وكانت لايامه طاعات، واوقاته
مستغرقة بالعبادات، ومن جملة الخيرات
التي فعلها بمكة انه بنى حول المطاف
الشريف وفرشه بالحجر المنحوت مثل فرش
الطاف وكان هذا المحل متميز عن باقي
المسجد بافريز دائر عليه من الطرف الى
الطرف، وباطن الافريز الا المطاف
نحو ثلثة اذرع كان مفروشا بالحصا

الكثير مع،

الصغار

الصغار كباقي المسجد، ففرشه بالحجر المنحو
مثل المطاف والبقع المملوة بالحصا
فيه، لملاسته وحسنه بالنسبة الى باقي
المسجد، فصار مثل المطاف السلطاني
الشريف، الا ان بينه وبين المطاف
افريز اخر فيه، ومنع الاساطين النحاس
التي تعلق فيما بينهما القناديل حول
المطاف، ومن آثاره الحسنة ايضا
التي وجدوها حمدوها بالنعيم المجري،
واهل القوافل التي يمر بها من كل جهة
فصاروا يشربون من هذه البير ويتقو
ويحملون قربهم واداويهم من ذلك الما
العذب، وتضاعف الدعا من المعتمر
والحجاج واهل القوافل والمارين،
والمتنعمين لحضرة الوزير كتب الله
له ثواب ذلك في صحايفه الكريمة ومن
اثاره ايضا ربعة عينها ليقرا له،

ت، ت، البير، ن، ن،

بطول السنة المؤذن نفسًا من أهل القرآن
كل يقرأ في كل يوم جزءًا من القرآن العظيم
ويجمعون ختمة قراءته في كل يوم يهدون
ثوابها في صحائفه الكريمة ورتّب لكل
شخص تسعة دنانير ذهبًا في كل عام ورتّب
مثل ذلك في المدينة الشريفة على ساكنها
أفضل الصلاة والسلام وله غير ذلك
من الخيرات في طريق مكة والمدينة الشريفة
من حفر الآبار في المقاطع والمعاطش
وإحسان على الفقراء ومرتبات
ووظائف ومعاليم وغير ذلك وقرّر
لكثير من أعيان الفقهاء والعلماء وظائف
من ديوان السلطنة الشريفة نصره الله
تعالى بحيث لم يعهد أحد قبله من
السلاطين والوزراء فعل مثل ذلك
الخيرات والمآثر التي صدرت منه
والله تعالى يجزيه خيرًا على إحسانه وكرمه ويسبغ
عليه

عليه سحائب فضله وكرمه وامتنانه
في يوم الجمعة سابع عشر ذي القعدة الحجة
نزل حضرة الوزير من مخيمه بالأبطح
وضرب خيامه في سبيل الجوخي وصلى
الجمعة وتوجه بعد أن ودّع البيت
الشريف وقام بالملتزم قيام الخائف
الضعيف وبكى فأبكى العيون لفراقه
وظهر سلمه كآبته على ذلك وافتراقه
وتضرع إلى الله تعالى في القبول واعتذر
من يدي خالقه بالعجز والقصور و
تصدق كثيرا ومشى القهقرى إلى أن خرج
من باب الحزورة وركب إلى مخيمه وهو
يتصدق يمينا وشمالا فلما أمسى عليه
الليل ذهب إلى التنعيم وأحرم بالعمرة
مبرورة وأتى إلى وطافه بالكليا و
حلق ثم دخل المسجد الحرام وطاف طواف
الوداع ليلا مختفيا عن الناس واختلا

ف
خ
لعله أن طاف بالبيت وسعى صح

بنعوت ربه وتضرع اليه • وعدّد احسانه
عليه • ويعترف بتقصيره بين يديه • ودعا
الى مخيمه • ثم توجه مصحوبًا بالسلامه • •
انشاء الله تعالى الى زيارة رسوله صلى الله
عليه وسلم • ثم الى مصر كتب الله سلامته
وضاعف عزه ونصره وسعادته • •

الخاتمه في عود حضرة الوزير الى
ايالة مصر • ثم الى الباب العالي وزيرا
وتوجهه الى فتح تونس وجهاد
النصارى • واخذ حلق الواد • وعوده
مظفرا منصورا • وفيها خمس فصول •

الفصل الاول في توجه حضرة الوزير
الى مصر بقصد الوصول الى الاعتاب
الشريفه السلطانيه • وملاقاته في اثنا
الطريق الاوامر النافذة الخاقانيه •
متضمنه شكر صنيعه في فتح ممالك اليمن
واعطايه مصر في مقابلة ما قاساه من المحن

والاحن

والاحن • **لما** شرع في المسير حضرة الوزير •
المتوجه بمصر ونعم المصير • ليسير منها الى
الابواب العوالي • وشمّر اذيال عزمه •
الى هذا القصد السامي • فبينما هو في اثنا
الطريق • وهو مشمول من الله بحسن التوفيق
اذ وصل اليه جاويش من الباب المستطاب •
على يديه مراسيم شريفه سامية الخطاب • و
خلع فاخره بمضمونها كواهل الاعجاب • تتضمن
الشكر • والرضا من الحضرة الشريفه السلـ
والمواقف العالية الخاقانيه • عن ذلك
الوزير المعظم • والمشير الكبير المفخم • في
سعيه المبرور • واقدامه المشكور •
وان المراسم الشريفه السلطانيه • والعوا
الكريمة الخاقانيه • السليمية العثمانيه
نعمت عليه بايالة مصر حميت عن المخا
والاصر • اذ عانا الاوامر السلطنة الشر
وان حضرة الوزير يطوي شقه المسير • و

طانيه •
طف •
وف •
يفه •

ويشيد محروسة مصر لوا المعدلة ويليق بها
عصى التقصير ويستريح بها بعد التعب
الكثير ويتم انفاس الراحة من نسيم روضها
النضير فامتثل حضرة الوزير ذلك
الامر الشريف الخطير اذعانا لله وامر الشرع
وانقيادا واستسلاما لاحكامها الشريفة
النافذة المنيفة وكان احب اليه ان
يتقدم على السدة السلطانية ويفوز
بلثم عتباتها العلية الخاقانية ويذكر
بلسانه احوال تلك البلاد الشاسعة
وسعة حصافة المصالح والمعاشرة الجارية
بتلك الاقطار الواسعة فليس الخبر كالم
لعيان ولا يجوز بيان البيان ما يعبر
لسان البنان بسنان التبيان فلما
لم يتيسر له ذلك اكتفى بالكتاب عن الخطاب
وعرض ما يجب عرضه على الباب ولما ورد
الجواب وتلقاه بالاستقبال من مصر

الامور

الابرهما وعلمائها وامرائها وكبرائها واركانها
وفرح اهل مصر بولايته عليهم لما يعهدونه من حسن
الشفقة الشريفة اليهم ولمعرفته احوالهم بسبق
ايالته عليهم فلما وصل اليهم شرع في تعمير البلا
وتامين العباد واستجلاب خواطر الحاضر والبا
ودفع مواد البغي والعناد وقطع جادرة اهل
الفساد واكرام العلما والاحسان اليهم
والتلطف بهم والحنو عليهم وجبر خواطرهم
وقضا حوائجهم وتقوية الضعفا من الفلاحين
والرعايا وجبر قلوب كافة البرايا الى ان كادت
تعمر مصر بعد خرابها وتدميرها ودب فيها
ما الحياة فانتعشت بعد سو تغيرها
وارسل جرايات اهل الحرمين الشريفين ومعايشهم
واحسن اليهم بالمقادير والوظايف ووسع
معايشهم ودمايشهم وفاض احسانه على
الخاص والعام وشملهم بالفضل والكرم والانعام
واستجلب قلوبهم للدعاء بدوام دولة السلطان

الاسلام، ظل الله في الانام، خلد الله تعالى
ظلال سلطنته على الدول، وشيد اركان
خلافته، ونسله وعقبه الى يوم القيام،
وكان له آثار جليله حسنه، وابنيه عاليه
متقنه، اوقفها في وجوه الخيرات، وجعلها
صدقه جاريه تبقيه على جهات الخيرات، و
المبرات، ومن محاسن آثاره حفر الخليج
الذاهب الى الاسكندريه لاستيلاء الخراب،
فنظفه وحفره وبناه وعمره فعاد الى احسن
ما كان، وجرا فيه المراكب يرا لمجانه، وكان
الاحتياج الى حفره وتهيئه شي ينبغي، وكان
ذلك رايا صايبا وفكرا سديدا، وانتفع
اهل اسكندريه بذلك غاية الانتفاع، و
عمر بسبب ذلك كثير من الارض والبقاع، وصار
ثواب ذلك جميعه في صحايفه الشريفه مسطورا
وتلوا الشكر والثنا عليه من الناس، ولله الحمد
مشهورا منشورا، ولا شك ان الله تعالى اعطاه

الحكمة

الحكمة في تصرفاته، ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا، واستمر كما كان متصرفا في تخت يوسف
الصديق عليه السلام، باذلا للكرم ناشرا
للعدل حسب الامكان بين الانام، متبوع
السيره بين الخاص والعام، الى ان اشتاقت
السلطنه الشريفه الى مشاهدته، وحلوله
بالسدة العليه المشرفه امور الملك وساعد
فطلب الى الباب العالي بغاية التعظيم والتكريم
فتوجه بها في اوائل عام ثمانين وتسع مايه، وخرج
لوداعه اكابر مصر وموظفيها وعلمايها الى الصالحيه،
ومنهم من وصل معه الى قطيه، وعزم الى الابواب
الشريفه السلطانيه، مصحوبا بالسعاده
والسلامه، في السفر والاقامه، وعاد اهل
مصر الى اماكن وورد عليهم المتولي الجديد بهم،
وهو امير الامرا الكريم حسين باشا احسن
الله تعالى احواله، وبلغه اماله ابقاه الله تعالى

الفصل الثاني في وصول حضرة الوزير

بواب
حسين
الفصل الثاني

المذكور بالسلامة الى الاعتاب، وتعظيم السلطنة
الشريفة له وتاهيله لشريف الخطاب، وابقائه
على منصب الوزارة الشريفة، مع الترقيات
العظيمة المنيفة، فلما يسر الله تعالى لحضرة
الوزير المذكور طي المسافة، من غير مشاقة
وتراديم الغبرا، وشق شقة الثرى من غير
مشقة ولا مخافة **قلت** في محله
اذا اعتاد الفتى خوض المنايا، فاهون ما يمر به الوحول
صار يطوي البيدا او الفجاج، ويقطع المهامه
بالسير والادلاج، ما بين هياج وغياض، وربا
ومياض، وصار يناغي كوكب الجوزاء، واجام
نوادي وهي للارض غير عين السماء، وقرى
وبلدان، وضياع وعمران، فكان ذلك احلى
من اللوزينج في صحون الفيروزج، بالنسبة
الى ما قاسوه من اهوال اليمن، وهرجه ومرجه
ومرحه الاوبخ، فسلك اتباع الوزير سلوكا
مرضيا، وجنوا من رياض جناته وردا اجنيا

وزهرا

خوض

وزهرا طريا، وافترشوا من نسج ربيعه فرشا
عبقريا، الى ان لاحت لهم عن قسطنطينية
العظمى، واشرفوا من اسكودر على السراي
العالية السلطاني الاسمى، خضعت الاعناق
لذي المرائي المدهش، وانتعشت النفوس
بذلك المنظر الشريف المنعش، واقبل كبراء
اسطنبول وعظماؤها، وعلماؤها وامراؤها
الى ملاقاة حضرة الوزير، وتهنيته بالسلامة
باذن الله القدير، وتقدمت كواخي الوزرا
ودفترداريه الباب العالي الى اسكودر برسم
الاستقبال، وقدموا اليه من الضيافات و
التقادم ما يقصر عن حصره لسان المقال،
وقدم الى اسطنبول بغاية التعظيم والاجلال،
وحفته في تقدمه الدولة وساعدته
السعادة واقبل عليه الاقبال، واجتمع
بالمسند الاعظم، والصدر الافخم الاكرم،
ملاذ كبرا وزراء سلاطين العالم، محمد الوزير

ل

صحا العدل وانعشه إنعاشا وانكى
المظالم فان ذكرت فى ايامه قال كلا وحاشا
حضرة الوزير الاعظم محمد باشا انعم الله به
على البرية معاشا وانتعشت الرعية بحسن
معدلته انتعاشا فرأى منه الجبر والخير
واللطف الكبير وقر عين كل منهما برؤية الاخ
مع الاقبال الكبير وحياه بتحيته الوزرا و
السلام وحصل له كمال التعظيم والاجلال
باقبالهم اليه وهرعت الناس اليه من الاركان
والاعيان ولم يتخلف عنه احد من عظما
الشان ودخل بالاذن الشريف السلطاني
الى السراي العظيم الخاقاني وتشرف بلثم قوائم
سرير الملك العثماني ونال به منها الشرف
غاية المرام ونهاية الاماني وخاطبته لسان
السلطنة الشريفة بالرحب والاجلال له ونادته
الحضرة الشريفة السلطانية بحسن الالتفات
الشريف ويمن الاقبال وشكرت حسن صنيعه وصدق

خدمته

خدمته في افتتاح ممالك اليمن وما قاساه فيها
من الاهوال وافرغ على كاهله خلع الرضا
والتشريف فقبل الارض ورجع القهقرى
الى صوب الباب الشريف وتلقته جاويشية
الباب العالي والخدام النوبتجية والموالي
واوصلوه الى دار سعادته بالتبجيل والاكرام
ووقفوا بين يديه صفوف للتعظيم و
الاحترام فانعم عليهم بجزيل الانعام ونثر عليهم
الذهب والفضة والاجسام وذهب كل
حامدا شاكرا لحصول المرام ثم استاذن
ايده الله تعالى وضاعف نعمه عليه والي
في ان يتقدم الى الحضرة الشريفة السلطانية
هداياه ويهدي تحفه التي ادخرها لهذا
اليوم وخباياه فبرز الاذن السلطاني له بالنظر
وعرض ذلك على النظر الشريف الخاقاني الكريم
يقدم بين يدي الحضرة الشريفة السلطانية
تقدمته واهدى لحضرة السلطنة العلية الخاقانية

السنية

هديته وابرز من التحف واللطايف ونفايس
الاخاير والطرايف والخيول المسومه و
السروج واللجم المرصعه والركب المجوهره و
السيوف المسقطه والرماح المكلله والجواهر
النفيسه وصنوف الحرير والديباج والازيا
والمماليك والخدام من ساير الاصناف مابهر
العيون واذهل العقول والظنون ومن
تحف السند وظرف اليمن والانجاد وظرف
مصر وساير البلاد مالا يحصره العاد
ولا يحيط به القلم والمداد **فقوبل** جميع
ذلك بالقبول وشمله بالنظر الشريف الخاقاني
اكرم شمول وخلع انواع ملابس التشريف
على من حمل ذلك الى الباب الشريف وصار له
ذكر اطيب من المسك والعنبر واثر ازكى من
نشر العود والعطر وهادى كل من الوزرا
العظام والبكلاربكية الكبرا الفخام وساير
الدفترداريه ولفوات البلوكات واعيان

مابهر

الاسباهيه

الاسباهيه والجاوشيه والمتفرقات
الى ان عم بره واحسانه العميم اكثر من في ذ
الباب الكريم واشتهر بالكرم والجود واتى
بفعله المحمود ما فعله وسبقه به محمود و
اثر من جانب السلطنه الشريفه بالجلوس في الديو
السلطاني مع الوزرا وانعم عليه باستمرار
وظيفه المنطانح الوزاره وعوايدها ورسو
مع الوزرا الكبرى وصار مشار اليه في المهمات
مستشار موتمن في امور مصر والحرمين الشريفين
وممالك اليمن وتلك الجهات يستضا بانوا
رايه الصايب ويعمل بما يشير به فكره السد
الثاقب وقد دفع من المظالم المظلمة ما لا
يخفا ورفع من الخطوب الدهيمه ما البست
الدولة الشريفه كما لا وازال نقصا واحسن
العام والخاص وخص بكرامته كثيرا من اهل
الاختصاص **وقرر** كثيرا من المرتبات
لاهل الحرمين الشريفين ونفعهم في جراياتهم

لك
ن
مها
ر
يد
الدولة

ودناءتهم، وصورتهم، ومرتباتهم، وبسط
في ذلك كلمتا البيدين، طلبا للمثوبات العظمى
من الله الكريم، يوم لا ينفع مال ولا بنون الا
من اتى الله بقلب سليم

الفصل الثالث

في نوبة الجلخرا والجهاد

على طايفة النصارى
باقليم تونس وما وراءها من البلاد، ونبع
في حدود سنة احدى وثمانين وتسعمائة حزبة
من طايفة النصارى في الفرنج دمرهم الله تعالى
وخذلهم وزادهم خزيا وذلا ووبالا، فتغالبوا
في بحر الروم ما بين جزيرة رودس والاسكندرية
وما حول تلك المراسي بالسواحل البحرية، فصاروا
ياخذون من المسلمين كل سفينة غصبا ويأسرونهم
وياخذون ما يجدون من اموالهم سلبا ونهبا
الى ان تعدى ضررهم على طوايف اهل الاسلام
وزاد فساد اهل الصليب على ضعفاء المسلمين
من الانام، واخرج اصبانيا الملعون جيشا
كثيفا من النصارى جهزهم للفساد في الارض

عمادهم

اعنادا

عنادا واستكبارا، فوالى منهم السلطان
حسن الحفصي صاحب تونس، وطلبهم لا
من عساكر المسلمين في تونس، فصار تونس
لا انصار ولا ناصر، فاخذها بالعناد والجبر
والاستيلاء والقهر، وسبوا النساء والاطفال
وقتلوا الرجال والابطال، وبارومه احمد
نايمه، وسود الناس في صحايف الايام ديباجة
وجهه واسمه، والعلك حاسرا منه حقرا
وانخلع عن ربقة الذي ردا ونفرا، ونفرت
قلوب الخلق عنه نفورا **قلت**
صعب استعلاء الكفر على الاسلام، واشتد عبدة الصليب
واستهان ديار تونس باقدام الكفرة اللئام، فوصلت
هذه الاخبار الموحشة، والانباء المدهشة
الى مقام سلطان سلاطين الاسلام، ظل الله
على مشارق الانام، خليفة الله في بلاده، و
ظل الله الظليل على كافة عباده، وعموم دار
المجد والمغارب، صاحب الامامة العظمى

اهل، خذها

جد

الاصنام، والاصنام

والسلطان الباهر، ووارثا لخلافة الكبرى
كابرا عن كابر، وأسطة عقد ملوك بني عثمان،
المخصوص من الله تعالى بشمول الرحمة والغفران
السلطان سليم خان بن سليمان خان بن
سليم خان، سقى الله عهدهم صوب الرحمة و
الرضوان، وابقى الملك في عقبه الى انتهاء
الزمان **فلما** طرق سمع المرحوم ما وقع لاهل
الاسلام من هذه المصايب العظام، والامتهان
الذي احزن القلوب والقلب واوهن العظام
اشتاط غيظا وغضبا، وما جت نار حميته
بالغظ طيبا، وقام لنصر دين الله قياما عجيبا
وحمى لدالاسلام وسل لذلك سيوفا وقضبا،
وخاطب وزرا الانام العظام، وبكلر بكية
الكبرا الفخام، بتجديد العساكر المنصورة لنصر
الاسلام، ولازال عباد الصليب من الكفرة
اللئام، والاستنقاذ من سبونه من المسلمين
بيعا ولئك الطغام، فبادر الوزير المعظم

والاسد

والاسد الكاسر الغضنفر، صاحب السيف و
القلم، فاتح ممالك اليمن الايمن المكرم، ابو الفتوحات،
حضرة **سنان** باشا الاكرم، لازالت
الوية نصره بنشور الذوايب مرفوعة كالشمس،
تغشى ضوءها المشارق والمغارب، صاعدة
الى افق السماء، حتى تزاحم مناكب الكواكب وقال
انا لها هذه الخلة انا المطالها افرج كربها واقتحم،
مشكلها واصلح خللها، واقيم عوجها، وارتب
نهجها، والحضرة الشريفة السلطانية لاي يوم
تدخرنا، ولاي ساعة تؤخرنا، فقابلت الحضرة
الحضرة السلطانية بالشكر منه والثنا عليه،
وشرفته بحسن الالتفات الكريم اليه، ولقب
سردار العساكر السلطانية، وافرغ على
كاهله التشاريف، الخلع الفاخرة السنية،
واذن له في اخذ الاهبة والاستعداد، و
تحصيل اسباب السفر والات الجهاد، فبرز
من الديوان العالي، وهو مملو سرورا محبورا،

من فوقه الى قدمه منجما وحبورا ، واخذ في
امنه وتهيئه للسفر ، واخذ معه من
النفر كل اسد غضنفر ، وكل باسل منقود ،
منا صبته النصر والظفر ، وامرته الحضرة
الشريفة السلطانية اجرى الله تعالى في
الخافقين احكامها ، النافذة الخاقانية
ان تكون معه تحت ايالته لمساعدته ومعاونته
ودفع ملالته ، وضبط العساكر البحرية ،
واعمال الروافع المنافع المكاحل الحربية ،
فما بوده ان الباب العالي ، ناشر رايات
المكارم والمعالي ، امير الامراء العظام ،
كبير الكبراء الفخام ، الصارم الصمصام
الاسد الضرغام ، البطل ربكي المعظم المفخم
حضرة قلج علي باشا المكرم ، لا زال مؤيدا
منصورا ، ولا برح سيفه صارما مشهورا
ومن الابطال المشهورين ، والشجعان
المجربين ، ممن رقى حربا بالتجربة ببعضنا

اية

اية للناظرين ، ولقد تقدمت له عدت ،
حروب انتصر فيها على النصارى والله
خير الناصرين ، ولقد تقدمت له عدة ،
حروب ، وبرزت الاوامر الشريفة السلطا
بتجهيز ما في غراب ، وعدة من المؤنات الكبا
محل الاثقال والاسباب ، وملاها من
العساكر المنصورة والمدافع الكبار لفتح ،
الثغور ، وهدم السور والجسور ، والا
الحرب والجهاد ، وما يحتاج اليه من المؤ
والازواد ، وتقدم الى المذكورين في تلك
السفاين ، حضرة الوزير المعظم خلد الله
تعالى ظلال وزارته العظمى ، وجميع
الوزراء واركان الدولة الكبرى ، وكان
يوما عظيما مشهودا ، وساعة مباركة ،
الطهورة هنا دركه وسعودا ، وكان
جمعا مباركا مشهودا مسعودا ، وجنو
مؤيدة من عند الله تاييدا ، وفرسانا ،

يعدون فيعدون ليوثا واسود ا
وبينما سردار العسكر نصره الله تعالى
بالائمة الكرام وهو متق فوق الغمام
ويسبق هو والسهام فاما صدر
ما به فرح عند ردينه وان قد رما
قضاء ل عند مشاهدة عظمته فاي
بدر ما غاب واي شمس ما توارى حجابا
باعجاب وعجاب ويا لله العجب كيف
ما برحت البحار عند عبور هذا العسكر
الجرار وكيف ما تروت الانهار عند
مرور هذا الجيش الكرار فحصل الوداع
من الثغر المنصور السعيد المستقر بالعود
سريعا مع الظفر والتاييد وتمام حضرة
الوزير وبقية الوزرا العظام واركان
الدولة الشريفة والامرا الكرام ودعوا
حين ودعوا بالنصر والظفر واستبشروا
بحصول السرور والبشر وركب حضرة الوزير

المعظم سنان باشا وحضرة علي باشا القبودان
وجميع العسكر المنصور بعناية الله الملك الديان
وطارت بهم الاغربة على وجه البحر اقوى طيران و
مضوا متوجهين بسلامة الله تعالى بنصر اهل الايمان
وكان ركوبه الشريف في اليوم الثامن والعشرين
من محرم افتتاح شهور اثنين وثمانين وتسعمائة ثم

الفصل الرابع في افتتاح البلاد والبقاع

واخذ الحصون والقلاع وانتصار عساكر الاسلام
وانكسار جيوش النصارى اللئام وتمزيقهم
كل ممزق بالسنان والحسام قدر الله السميع
العليم بقضائه وقدره وهو العزيز الحكيم مع
ان بكلربكي طرابلس الغرب من قبل السلطنة
الشريفة امير الامرا العظام الاسد الباسل القمقام
والسيف الصارم الصمصام دولتلو مصطفى باشا
دام الله نصرته وخلد رفعته وعونه لما بلغه
ما وقع في تونس من الاختلال والحدة والاسر والعنا
جيش جيشا كثيفا وعسكر العساكر للحرب تضييقا

توجه بهم الى بلاد تونس وهو بحيث لو كان
حينا يطلق نحوها الاعنه ولا جيش فصادف
في نحوها السلطان احمد بن حسن الحفصي صاحب
تونس في زهاء اربعة الاف مقاتل وهم غادون
بالمسلمين في صدد نحو الجحافل فاغار عليهم مصطفى
باشا وذا دغيرة لله تعالى وللاسلام وحمل
عليهم حمله اسد ضيغم ضرغام وكر عليهم كرة بعد
كرة وضرب بعدد وسيفه من بعد من الى
ان قتل احمد الحفصي وتشتت شيعته وضاقت عليهم
الارض الرحبة الوسيعة ونقل من الملك الى
الهلك وانطوى امره وذلك الملك وقتل
اكثر عسكره وتمزق باقيهم في السهل والوعر وحاز
وقدم حضرة الوزير الى بلاد تونس وبرها وبحرها
وافتتحها بحد السيوف وبحرها وقتل من وجد
بها من النصارى واسر باقيهم وما وجدوا
من دون ذلك النصارى وضبط البلاد واحكم
الجهاد وشيد العدل بين العباد ويومئذ يفرح

المومنون

فتح حلق الواد

المومنون بنصر الله وخذل الباغون والمشركون
وباؤوا بغضب من الله وكان هذا الفتح المبارك
بتدبير وحضرة الوزير المعظم سنان باشا من الباب
العالي بعد وصوله الى بلاد تونس وما يقاربها
من البلاد وتوالى فتحها وصل خبر هذا الفتح
المعظم وانعم الله بهذا الفضل المعظم بادر بارسال
بشارة هذا الخبر الى الباب العالي من ساعته بلا
تعويق ففرحت الحضرة السلطانية بهذا الخبر
السار وعم جميع اركان الدولة السلطانية
المؤبدة وكافة المسلمين بشاير البشر والابتهاج
وتوجه حضرة الوزير المعظم الى حصن الكفار
قريب من تونس جزيرة في البحر الزخار وهو محل
مجتمعهم ومأمنهم واقوى القلاع التي تتخذ بها
الكفار وحصنهم في محل يقال له حلق الواد
يتسلط منه النصارى على ما هنالك للمسلمين
من البلاد ويجتمع فيه عددهم وعددهم و
يتواصل اليهم فيه من جميع طوايف النصارى

خذلهم الله تعالى مدة وهم الحداق متوا الجيوش
البغي ومحفلا حصينا لطوايف النصارى الكفرة
وكان شرعوا في بناء هذا الحصن تشييد
وتحصين وتسع مايه ولازالوا يسدونه في
كل عام ويملاونه بالات الحرب والمدافع
العظام الحان صار لهم ملجا وحرزا وموئلا
يامنون فيه وياخذون منه حذرا ولغزوهم
من المسلمين يودونهم سرا وجهرا ويواصلون
جيوشهم المرور الي بلاد المسلمين برا وبحرا
فقصد حضرة هذا الوزير تدمير هذا المكان
المكين وتخريب هذا الحصن المكين الامين
وقلع هذه القلعة من تخومها ومحي اعلاها
من المعالم ورسومها حتى لا يبقى للكفار على
المسلمين سبيلا ولا يكون لهم محل يجتمعون
فيه من البلاد الشاسعة وبلاد قليلا فيخف
اذاهم من اهل الاسلام وبا من اهل تونس
وغيرها من شر اولئك البغاة اللئام وهذا

المنيع

لكان

كان من احسن الراي الثاقب المصيب واحكم التا
الاخذ من الاصابة نصيب فحط بعسكره المنصو
علي حلق الواد وبرز المجاهدون في سبيل الله
بالاسنان الجهاد ونصب علي ابواب هذا الحصن
المنجنيقات والمدافع ووجه اليه المكاحل الكبار
والمدافع ويوز حصنه الوزير بحوض الاهوال
محتسبا نفسه في سبيل الله معتمدا على نصر الله
وعونه والعون منه الذي تسجد لعظمته المياه
واقدمت العساكر السلطانيه بصدق لمتقاه هاو
فالك جلادها وثبت النصارى الكفرة بعدو
اجلادها وشهد اصفادها وتراموا بالمدافع
الكبار التي هي اقوى من الصواعق وخطفها للابصا
والاسماع من الرعود والبروق والبوارق يخطف
ما صادفت من النفوس والارواح وتمزق ما
صادمت من الصور والاشباح وتحل اللحم عن
العظم وتذيب الشحم وتسيل الدم وعساكر المسلم
مقدمون علي عبلة النيران وهم كالجبال ثابتا

بير

المنصور

ع فوق الجنان لايبالون من مصادمة الجمر ولا
يبالون على اي منيته وقع الامر كم بناه احدهم
والنار تحطمه عضوا عضوا ولم يجزع واحد
منهم وجسده يخاط ويرفا رفوا كانهم معقودين
على جنة الخلد وملك لا يبلى طالبون درجة
الشهادة من الله العلي الاعلا ثم اشتد اوغاد
الكفار داخل السور متحصنون بحصنهم الشديد
والمسلمون خارج السور المحيطون به احاطة
القلايد بالجيد متحصنون بحماية الله الحميد
المجيد والارض تزلزلت من وقع المدافع
وصوامع المبنا دق النواقح والجبال تهتز
كانها تميد والاطواد تنشق وتحدق باصلاد
الجلاميد والمعركة من الهول كانها عرصات
المحشر وطبول الحرب ومزاميرها كنفخ
الصور اذ ابيل اوديم وقد عقد عثار القساطل
على رؤس القبايل غمايم تمطر بالنيران بروقها
كبريق المناصل ورعودها اصوات المكاحل

والطرزانات

والطرزانات وظلت المدافع تتهاوى كما
تتهاوى لوامع الشهبا وترامى كانها في توا
السحاب الى ان صبغت الشمس فرش الارض كو
الورس والزعفران ويد الاصيل في لباس
وهي نحوه تنفض لونه على الالوان وضرب
الليل بحرانه على الارض ومالت عين الز
والزهر الى الانفتاح والغمض وتراكم على
البساط الازرق وساحة واخذت النفو
والارواح مستوحشة من الله والتعب في ال
والاستراحة ومد سلطان النوم على عين
القوم رواقه ومجموعه واحد نايمة
يخافان يغمض الحداقة كما قال القايل
ينام باحدى عينيه ويتقي باخرى المنايا فهو يقظان
الى ان صاح الصبح صباحه وانشق
الفجر وكشف وشاحه وانهزمت عساكر
فوارس النجوم والليل ولى ان طرفا الغرب
وهو مهزوم فعادت العساكر السلطا

الى محل أمنهم • وبادروا الى الجهاد في سبيل
الله غير مبالين بسهم ورمحهم • واستمروا
على هذا المنوال • في الجلاد والجدال • و
الحرب والقتال • الى ثلاثه واربعين يوما
بعدد السنين التي احكم فيها بنا هذا
الحصن الحصين • الذي فاق على حصون
الافاق • وذلك من غريب الاتفاق ••
فتوجهت عساكر الاسلام الى جهاد خالصا
لوجه الله • وحملوا حمله واحده بغاية
التيقظ والانتباه • وما بالى احد منهم
بموت ولا حياه • وايقنوا ان لا مفر ولا محيص
مما قضى الله • وهجموا على القلعه ودخلوها
ومزقوا الكفره والفجره وقتلوها • وافتتحوا
ذلك الحصن الحصين • ونصر الله تعالى
طايفه المسلمين • وكانت اليد البيضا في
هذا الفتح المبين • للعساكر الحضرت الذين
كانتم معه الوزير المعظم المكين • بحيث

استشهد

استشهد منهم ثلثمايه مقاتل • عند دخول
الحصن في فتحه بحد السيف كطعن الرما
فنصر الله المؤمنين • وخذل فرقه النصارى
المشركين • فوضع المسلمون السيف في عباد
الصليب والكفار المخذولين • الى ان قتلوا
منهم بغير عدد ولا حساب • ونهبوا
الاموال • وسلبوا ما ارادوا من الاسلحة
واسروا النسا والاطفال • وخربوا ما
في ذلك الحصن بالغربال • وهدموه
حجرا حجرا • وتركوه خبرا لا اثرا • وعملت
المعاول في راسه • الى ان بلغ العمل
بها الى اساسه • فصار طللا من الاطلال
ودمنه يلعب بها هبوب الصبا والشمال •
ولم يبق بها الا من الانس والانيس • الا اليعا
والا العيس • ولا يسمع في جوانبه صدا
الا من بوم او صدا • وقدس الله تعالى

بل •

ب •

فير •

بهذا الفتح المبين العظيم ، عقيب فتح تونس
لما بذل هذا الوزير معية الحزم والتدبير
على حلق الواد ، وفرى بنده الاوراد ه
والاوداج ، واساعد سبيل الغزاة الحمد
من الايمان ، بعد ما النكفر الملح الاجاج ، على
يد هذا الوزير الكبير ، الفخر المشير ، مدبر
امور الجماهير بثاقب الفكر وصايب التدبير هو
حضرة الوزير المعظم سنان باشا ، يسر
الله له ما يشا ، نضر الله تعالى اشراقه وما
وفتح له فتحا مبينا **قلت** ،

فتح الفتوح تعالى ان يحيط به ، نظم من الشعر
او نثر من الخطب ،

فتح تفتح ابواب السما له ، وتبرز الارض من اثوابها القشب
وتعجب الله لذلك فتح اخر هو تلك الفتوح
اهلك الله به عباد المسيح ولباس المسوح ،
وهو اصابنا اللعين ، وجنوده المردة الطاغين

الملائكين صح

جمعوا

جمعوا ماية غراب ، مشحونه بالسلاح واهل
القتال ، بالمدافع والمكاحل الثقال ، وما
يعدون عليه من آلات الحرب والابطال
وارسلوهم لنصرة النصارى ، المتحصنين
في حصن حلق الواد ، ليدركوهم بالاعانه
والامداد ، ويسعفوهم بالاسلحة والازواد
فصادفهم المسلمون بعد اخذ تلك البلاد ،
وخرجت عليهم العمارة السلطانيه كانها الاطواد
واحاطوا باغربة الكفار احاطة الاطواق ما
فوقع بين الطايفتين على وجه البحر حرب عظيم
وتراموا بالمدافع الكبار كانها نار الجحيم ، و
قابل حضرة الوزير المعظم هناك اشد قتال
ورمي بالمدافع الطوال ، كانها صدع الجبال
عند طارقة الزلزال ، تفاجي باعظم تهويل ،
وترمي بحجارة من سجيل ، وتراحمت السفاين
بالسفاين ، وتزاحمت الوجوه بالوجوه ، ما
بين ضارب وطاعن ، وكان لهم القابودان

لاجياد
ل
ن

تبلج على المكرم يد تبيضا في نصر المسلمين لعقوة
معروفة بالقتال في وجه البحر مع النصارى الملاعين
نغرق في البحر بضرب المدافع من لجوبة النصارى
لمائتين غرابا واسر منهم خمسين غرابا بمن فيه
من المقاتلة وهرب الباقون من النصارى
لضعفهم عن المقاومة ووهنهم عن المقاتلة
ونصر الله تعالى عساكر الاسلام وغنموا من النصارى
غنايم لا يحصرها الدفاتر والاقلام واتوا فايزين
بالمثوبات العظام والكرامات المتعاقبة والانعام
وجهزوا اخبار الفتح والظفر والبشاير العظيمة
البشر الى الابواب الشريفة السلطانية والاعتاب
المنيفة الخاقانية لتعم بشايرهم كافة بلاد
الاسلام ويفرح المومنون بنصر الله والملايكة
الكرام فورد البشير كانه الصبح الصادق
ونشر على الخافقين رايات النصر الخفاق قلت
وكوكب الصبح نجاب على يده مخلق يملا الدنيا بشاير

الفصل الخامس في عود حضرة الوزير

المعظم

المعظم والقابودان المكرم المفخم بالعساكر
المنصورة السلطانية الى الابواب العلية الخاقانية
مصحوبين بنصر من الله وفتح قريب وبشر المومنين
لما قضى الوطر حضرة الوزير من اخذ ثار المسلمين
من الكفرة والمشركين وبلغ ما اراده من خيري
الدنيا والاخرة والدين وارسل البشاير بما وقع
له من الالطاف الربانية والنصرة الالهية البهية
الى الابواب الشريفة السلطانية والاعتاب
المنيفة الخاقانية عاد بالعساكر المنصورة
الى الباب العالي السلطاني وتعادى في خدمته
من غير تكاسل ولا تواني فتمول بانواع العطو
والتهاني وشمله النظر الشريف الخاقاني و
نظرت اليه السلطنة الشريفة بعين الحرمة و
التداني فحصلت له المرتبة العظمى والمكا
الكبرى وبلغ غاية الاماني وفرح الوزرا
واركان الدولة الشريفة لملاقاته وتلقوه
بغاية التعظيم والتكريم في استقباله واكرا

وكان دخوله الى اصطنبول يوماً مشهوداً ووقت
حلوله في منزله السعيد وقتاً مباركاً مسعوداً
وازدحمت الخلق على مشاهدة طلعته والتبرك
برؤيه وجهه الكريم وسمعون عزيته وصاروا
يتبركون بالنظر الى مشاهدته المجاهد في سبيل
الله ويلتمسون البركة في طلب الدعا منه ومن معه
من طوايف الغزاة المخلصين في الغزو والاسارى
من النصارى تعاد بين يديه بالسلاسل والاغلال
مقرنين بالاصفاد يسحبون على وجوههم
بشديد النكال وسفاينه واغربته جاءت
مزينة مزخرفة بزخارف تبهج النظر وصوارها
يصب عليها رايات الفرح وهي تحقق بالنصر
والظفر واذا اطلقت المدافع تزلزلت الارض
زلزالها واخرجت الارض اثقالها وصمت
اذان الناس فلا يكاد تسمع مقالها والعساكر
المنصورة السلطانية توادرت صفوفاً بعد
صفوف وتعاطفت عاينة بالنصر والتاييد

الوفا

الوفا بعد الوف وكانت ساعة فرح وسرور
وحالة ابتهاج وبشاشة وحبور ولله الحمد على
بلوغ المرام والشكر له على تجدد من الفضل والانعام
وتحقق من نصره دين الاسلام على الكفرة المشركين
اللئام وخذلان طوايف النصارى وعباد
الصليب والاصنام فلما توجه الوزير المذكور
والمقود ان الموميا لمنصور الى الديوان الشريف
السلطاني لتقبيل قوايم سرير السلطنة الخا
قوبلا من الحضرة الشريفة السلطانية بغاية
القبول والاقبال وخوطبا بلسان الشكر
والثنا على سعيهما الجميل بالتفصيل والاجمال
واخلع عليهما الخلع الشريفة السلطانية والثنا
المعظمة الباهرة الخاقانية وقبل كلما عرضا
على الاعتاب السلطانية من المطالب وانعم عليهما
بكلما سالافيه من المقاصد والمارب فكان
من جملة ما طلبه حضرة الوزير المشار اليه
التوقيف العلوفة لجميع من كان في هذا السفر

المبارك الميمون من العساكر المنصورة السلطانية
فاجيب الى ذلك **وطلب** ثانيا حضرة الوزير
القابودان المكرم زيادة اخرى لهم في العلوفة
فاجيب الى ذلك ثانيا وحصل لكل واحد من
العسكر المنصور بحسب مراتبهم الترقي وترقي
العلوفه فكان ذلك نما عظيما وخزانة
كبيرة سمحت بها الخاطر الخطير السلطانية
وانعمت بها عليهم الحضرة العلية الخاقانية
وكان جهادهم جزاء موفورا وعطاؤهم
عطاء وافرا مشكورا ومع ذلك فقد
ادخروا عند الله اجرا عظيما واجرا جزيلا
وصاروا من الغزاة المجاهدين في سبيل
الله ونالوا من الدنيا والاخرة في الله ومن
الناس شكرا جميلا وبذلوا انفسهم واموالهم
في طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة ولي
الامر وسمحوا بنفوسهم بالجهاد في سبيل الله
ولاعلاء كلمة الاسلام وناهيك بهذا الغزو

وثوابهم

منالله و

الغزو

الغزو وقد بقي لهم هذا الذكر الجميل مخلدا في
صفحات الدهر والله تعالى يديم هذه الدولة
الزاهية العثمانية على صفحات الليالي والايام
وينصر بهم المسلمين ويؤيد بهم الاسلام ويبقي
سلطنتهم القاهرة على الدوام الى يوم القيامة
فكم لهم ولاسلافهم الكرام في نصرة دين الاسلام
من يد بيضاء للناظرين وكم فتحوا بلادا
للكفر وصيروها دارا للاسلام على رغم المشركين
والكافرين وبذلك شبهوا فتوحاتهم بفتوحات
الصحابة رضي الله عنهم في صدر الاسلام و
اسعد الناصرين **ولقد** قالت علماء ائمة
الاسلام واتفق قول الائمة الاعلام رضوان
الله عليهم اجمعين وشملتهم رحمته انه ارحم
الراحمين ان سيوف الحق اربعة وما عداها
للنار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المشركين وسيف ابو بكر رضي الله عنه
في المرتدين وسيف علي رضي الله عنه في

الباغين ، وسيف القصاص بين المسلمين عدل
اقول وسيف بني عثمان رحمهم الله
تعالى ، وابقى الملك كلمة باقية فيهم وفي عقبهم
الى يوم القيامة انشاء الله تعالى ، اذا اسبرتها
وتاملتها لا يخرج عن هذه السيوف الاربعة
فانهم ما زالوا في اول اسلافهم رحمهم الله تعالى
الى الان مجاهدون للكفار والمشركين ويقا
تلون الملحدين والباغين ، ويقيمون شعاير
شرايع الدين ، فالله تعالى يمد ظلال سلطنتهم
على المسلمين ، ويؤيد بهم اهل السنة ، ويقمع
بهم كافة الملحدين وهذا مما يجب ان
يدعوا لهم به جميع طوايف المؤمنين ، فانهم
عماد الاسلام وقوام هذا الدين المتين ، و
سبب قيامه في الانام ، والدعا لهذه
السلطنة الشريفة دعا لكافة اهل الاسلام
واعزاز دين الله تعالى ، ونصره بجاه سيدنا
محمد عليه افضل الصلاة والسلام ، وتامين البلاد

وتطمئن

وتطمئن العباد ، وتوهين اهل الفساد ، و
قطع جادة الالحاد ، وقمع جميع ارباب
البغي والعناد ، والله تعالى يختم لنا بالحسنى
ويبلغنا من جوده وكرمه المقام
الاسنى وهذا آخر ما اجراه الله به
القلم ، من اخبار غزوة الوزير المعظم ،
بحسب ما بلغ الينا مجملا هذا الخبر المعلم
واما تفاصيله ، فتحتاج الى بسط طويل ،
ومع ذلك فما وصل الينا ذلك التفصيل ،
وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب
العالمين وكان الفراغ من كتابة هذا
الكتاب المنقول من نسخة كتبها مسودة
من نسخة المولف رحمه الله تعالى ، في العشرين
من شهر رمضان المعظم قدره وهو متمم من شهور
سنة ثلاث عشر والف من الهجرة النبوية ، على يد
الفقير الى رحمة ربه ابي البقا ابو الوفاي عفى
الله عنه وعن والديه ومشايخه والمسلمين

٤٧٠

أمين • وأما نسخة الأصل المنقولة من نسخة المؤلف
حسب زعم الكاتب فتاريخها سابع شهر ربيع
الثاني سنة تسع وتسعين وتسعمايه • والحمد
وحده • وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله
وصحبه وسلم **قال** في كتاب الشفا
في بديع الاكتفا للتواجى رحمة الله أمين
يا سيدا طالعه • ان راق معناه فجد
وافتح له باب الرضي • وإن تجد عيبا فسد
وناظر المراد من هذا
وان تجد عيبا فسد الخللا
جل من لا فيه عيب وعلا
وانشد كلام ذوي الفضل والنهي
البرق اليماني • في الفتح العثماني
لمولانا العلامة قطب
الدين الداراني
رحمه الله
تعالى

[illegible] هذه النسخة [illegible] الكبير [illegible] عنوان [illegible] الفتح [illegible] البلاد [illegible]

اولاد مطهردن استانبوله کلوب
بطریق الارث بزه قلان
محمد بن اوغلی
نوه‌لری در

حسن بن مطهر لطف الله بن مطهر

سید محمد بن لطف الله
بیک قرق ایکیده
جاریه سنه تولد
ایتمشدر والدی
توشتغه رحم یاور کهن
ایبع آیلق قالمش
یکرمی ایکی بیل حبسده
حکم سلطان مصطفی
قرار اغای مصطفی اغا
سوقتیله اطلاق
ایدوب ... طائفه
تعیینات ایله
اکرام اولنمشدر
۱۱۱۷ سنه‌ده حیاتده
ایدی بر مبارکدر

سید عیسی بن علی
دونز عمله
قالمشلر ایدی علم
کوترمشلر
حاکم الخلق

سید عبد الرحیم
امام مطهر احفادندن
ایمش استانبوله
کلمشدر

امام قاسم

محمد بن حسن
بن علی
بونلر دخی
امام اولمشدر
معلوم دکللر

اسمعیل عالم
کامل عالم
ولایت
علیه‌ده وار ایدی
اوزره کوکبدر

حیدر پاشا کوکبان شهری شحار ده حاکم
ایدی اوزون اغا ایله حرب ایدوب
یمنی عثمانیان وکلاء دار ایشندن
بو المشهور